

لطافت النبيذ عافه افواى فكنما اجمع بين الراح والراح
آلبت لاذا امرتقى الخمر ما علقت روحى بجسمى والفاظى بافصاح

ورنه [illegible] است جدا از عشق محو
تو كسى كه به [illegible] ابداع آورى

۱۶

حيوة الحيوان

از [illegible]

[illegible] از دين واود و [illegible]

۱۶

حیوة الحیوان

ایهذا العزیز قد مسنا الضر ... و مدت ایدی الخطوب الینا

ولدینا بضاعة مزجاة ... قل طلابها و بات لدینا

فاغتنم شکرنا واوف لنا الکیل ... ما شئت وتصدق علینا

[illegible]

قد وهب لی هذا الکتاب

سیدی الاجل والاکمل

مولائی محمد علی بیك صانه الله تعالی

عن النوائب الکلل

فی سنة ۱۲۶۳

این کتاب حیات الحیوان را بعنوان

یادگار تقدیم حضرت مستطاب

سید الواعظین آقای آقا سید حسن ... دام

السادات ... ۲ ... ۱۳۳۲ ... ربیع الثانی

من شهور سنه ۱۳۴۲

[illegible]

[illegible]

[illegible]



وجمعه اسود وآساد والانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة
قال ابن خالويه للاسد خمسمائة اسم وصفة وزاد عليه علي ابن قاسم ابن جعفر اللغوي مائة وثلثين اسما فمن
اشهرها اسامة والبيهس والناآج والجخدب والحارث وحيدرة والدوكس والرئبال
وزفر والسبع والصعب والضرغام والضيغم والطيثار والعنبس والغضنفر (الطيار)
والفرافصة والقسورة وكهمس والليث والمنابس والنهاب والهرماس
والورد ومن كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاخياس وابو الزعفران وابو شبل
وابو العباس وانما ابتدانا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته فيها منزلة الملك المهاب
لقوته وشجاعته وقساوته وجهامته وشراسة خلقه ولذلك يضرب به المثل في النجدة
والبسالة وفي شدة الاقدام والصولة وقيل لحمزة ابن عبد المطلب اسد الله ويقال من فضل الاسد
انه اشتق لحمزة ابن عبد المطلب من اسمه وكذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر كلا والله لا نعطيه اصيبغ من قريش
وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله وعن رسوله وسياتي في باب الصاد وهو انواع كثيرة (تنعطه سلبه)
قال ارسطو رايت نوعا منها وجهه يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
ولعل هذا هو الذي يقال له الوردو ومنها ما يكون على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع
المعروف فان اصحاب الكلام في طبايع الحيوان يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه
لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلثة ايام ثم ياتي ابوه بعد ذلك فينفخ فيه المرة
بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس ويتفرج اعضاؤه ويتشكل صورته ثم تاتي امه فترضعه ولا يفتح
عينيه الا بعد سبعة ايام من تخلقه فاذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب
لنفسه بالتعليم والتدريب قالوا وللاسد من الصبر على الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره
من السباع ولا ياكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت
اخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر
بقوله شعر واترك حبها من غير بغض ۞ ولكن كثرة الشركاء فيه ۞ اذا وقع الذباب على طعام ۞
رفعت يدي ونفسي تشتهيه ۞ وتجتنب الاسود ورود ماء ۞ اذا كان الكلاب ولغن فيه ۞ (يلغن)



وهو ينهش ولا ياكل ويقد قليلا جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفرق
من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يالف شيئا من السباع
لانه لا يرى فيها ما يكافيه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها تساقطت شعورها ولا يدنو من المراة
الطامث ولو بلغ الجهد ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط اسنانه روى ابن سبع السبتي في شفاء الصدور
عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا بقوم وقوف فقال ما هولاء
قالوا اسد على الطريق فلما خافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنيه ونحاه عن الطريق ثم قال
ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انما سلطت على ابن آدم من مخافته غير الله ولو ان ابن آدم
لم يخف الا الله لم تسلط عليه ولو لم يرج الا الله لما وكله الى غيره وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن ابن آدم
وليس له عنده سواه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل عيسى ابن مريم الى الارض كان راسه
يقطر وان لم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع الامنة في الارض حتى يرعى الاسد مع الابل
والنمر مع البقر والذياب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى في الارض اربعين
سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية في ترجمة ثور ابن يزيد بلغني ان الاسد لا ياكل الا من اتى
محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني
وعبد الرزاق وغيرهم والحاكم وروى البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد ابن المنكدر
عنه انه قال ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي
فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكنت تايها فجعل يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق
ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلايل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اخطا الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا الحارث انا
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جنبه فلم
يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد واختلف في اسم سفينة فقيل رومان وقيل مهران وقيل طهمان وقيل عمير
روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم على عتبة
ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث
ابي نوفل ابن ابي عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى ابو نعيم باسناده الى الاسود ابن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة

نحو الشام

نحو الشام فخرجت معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم هاهنا وهنا سباع فقال ابو لهب
انتم عرفتم سني وحقي قلنا اجل قال ان محمدا صلى الله عليه وآله وسلم دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه
وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع ودرنا حوله وبات عتبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو
فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه
فقال قتلني فمات لساعته فطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول
وفي صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فر من المجذوم فرارك من الاسد وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الامراة
الكلب الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ المنذري عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف فايده روى ابن السني في عمل اليوم والليلة
من حديث داود ابن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال اذا كنت بواد تخاف فيه السبع فقل اعوذ بدانيال والجب من شر الاسد انتهى
اشار بذلك لما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال طرح في جب والقيت عليه السباع فجعلت
السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه رسول فقال يا دانيال فقال من انت قال انا رسول
ربك اليك ارسلني اليك بطعام فقال الحمد لله فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
فالقاه عليهما السلام وروى ابن ابي الدنيا ان بخت نصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء
بدانيال فالقاه عليهما فلبث ما شاء الله ثم انه اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله الى
ارميا وهو بالشام ان اذهب الى دانيال بطعام وهو بارض العراق فذهب به اليه حتى
وقف على راس الجب وقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا فقال ما جابك قال
ارسلني اليك ربك فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه
والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله
الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا والحمد لله الذي هو
ثقتنا حين تسوء ظنوننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاونا حين تنقطع الحيل منا
ثم روى ابن ابي الدنيا من وجه اخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب
العلم فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر بقتل كل من يولد في تلك
الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد واللبوة يلحسانه فنجاه
الله تعالى بذلك حتى بلغ ما بلغ وكان ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن
عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه قال ـــــ رايت في يد ابي بردة ابن ابي موسى

خاتمًا نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسانه ذكر ذلك قال ابو بردة هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى يوم دفنه فسأل ابو موسى علماء تلك البلدة فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين يلحسانه في فص خاتمه لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال اولا واخرًا بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شر الذي لا يستطاع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا بقبر دانيال النبي فسمع صوتًا من القبر سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فمضى فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من قالهن استغفر له السموات السبع والارضون ومن فيهن ه وكان دانيال عليه السلام اتاه الله عز وجل النبوة والحكمة وكان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ اسره بخت نصر مع من اسره من بني اسرائيل وحبسهم ثم راى بخت نصر رؤيا افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه ه قالوا ودفن بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى عليه ثم دفنه في نهر السوس واجرى عليه الماء **وفي المجالسة** ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في سفر فعرض لنا الاسد فقال ابراهيم قولوا اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا لا نهلك وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا قال وانا ادعو به عند كل مخوف فما رايت الا خيرا

الحكم قال الشافعي وابو حنيفة واحمد وداود والجمهور يحرم اكل الاسد لما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فاكله حرام وقال مالك يكره ولا يحرم قال اصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى به ويصطاد واحتج مالك بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية ه واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والاية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الاية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب من السباع فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل كلبا ولا ذئبا ولا اسدا ولا نمرا ولا كانت تاكل الفار ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور ولا الصوايد من الطير ولا الحشرات ه واما بيعه فلا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل فريسته

الامثال لما كانت العرب مضروبه بالبهائم فلا يكاد دون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات فاستعملوا التمثيل بها

لذلك

لذلك روى الامام احمد والحسن بن عبد الله بن سعد العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف مثل فلذلك ذكر في كتاب الامثال الف حديث مشتملة على الف مثل من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فمما يخص الاسد انهم قالوا اكرم من الاسد واجرا وضربوا المثل بالاسد كثيرا وهو طويل بسبلها كثيرة الاسد قال الفرزدق • والذي يسعى ليفسد زوجتي • كساع الى اسد الشرى يستبيلها • قيل معنى يستبيلها يعنى ياخذ اولادها

الخواص قال ابن ابي حاتم قال حدثني عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف تطمئن او تطمئن المواشي ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرج الهرة منه فتخبات الفارة منها وهذا مرسل **وفي** الحلية في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالعناق والذئب وكيف اصنع بالحمام والهر قال من الذي بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال عبد الملك بن زهر من لطخ بشحمه جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء ومن علق عليه قطعة من جلده بشعرها ابراه من الصرع قبل البلوغ فان اصابه الصرع بعد لم ينفعه واذا حرق شعره في موضع هربت منه ساير السباع ه ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق مع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة

الابل الجمال وهو اسم واحد يقع على الجمع ليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد من لفظها وهي مونثة لان اسما الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم واذا صغرتها ادخلتها الها فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل ه روى ابن ماجه عن عروة البارقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيمة وفي حديث وهب قابل ادم على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حوا اي امتنع من غشيانها وتوحش عنها ويقال للابل بنات الليل ويقال للانثى وللذكر منها بعيرا اذا اجذع ويجمع على ابعرة

مع الاسد واجرا من راكب الاسد

الغاق ولد المعز

الارضة دويبة صغيرة تاكل الخشب

اعوام

وبعران والشارف الناقة المسن وجمعها شرف والقرامل الابل ذوات السنامين والابل
من الحيوان العجيب وان كان عجبها سقط من اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه حيوان
عظيم الجسم شديد الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ بزمامه فارة وتذهب به الى حيث
شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه
وسايده كانه في بيته ويتخذ للبيت سقفا وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال
تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت جعلها الله طوال الاعناق لتنوء بالاوقار
وعن بعض الحكماء انه حدث عن البعير وبديع خلقته وكان قد
نشا بارض لا ابل بها ففكر ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحين اراد الله
بها ان تكون سفاين البر صبرها على احتمال العطش حتى ان ظماها ليرتفع
الى العشر وجعلها ترعى كل شي نابت في البراري والمفاوز مما لا ترعاه ساير البهايم
وعن سعيد بن جبير قال لقيت شريحا القاضي فقلت له اين تريد قال اريد الكناسة
فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل كيف خلقت وقال الله تعالى
وعليها وعلى الفلك تحملون قرنها بالفلك التي هي السفاين لانها سفن البر
قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها يريد صيدحه التي يخاطبها
بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا
فالناس مرفوع على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة وسياتي ذكر الصيدح في باب
الصاد وربما قصير الابل عن الماء عشر ايام وانما جعل الله عنقها طويلا لتستعين
به على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم
اي تعطى في الديات فتحقن بها الدماء وتقطع عن ان يراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح
في الحديث لا تسبوا الابل فانها من نفس الله اي ما يوسع بها على الناس حكاه ابن سلة
والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها من نفس الرحمن وفي الصحيحين عن ابن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل القران مثل الابل المعقلة ان تعاهدها صاحبها
على عقلها امسكها وان عقلها ذهبت اذا قام صاحب القران يقروه بالليل والنهار
ذكره واذا لم يقراه نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس
كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسياتي بيان معناه في باب الراء والابل انواع
الارحبية منسوبة الى بني ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها من
ابل اليمن الشدقمية منسوبة الى فحل كريم كان للنعمان بن منذر والجديلية

ابل باليمن منسوبة الى الجد وهو الشرف والمهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان ابو قبيلة
والجمع المهارى قال ابن الصلاح وما قاله الغزالي من ان المهرية هي كردية من الابل
ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الحوش يقولون انها من بقايا ابل عاد وثمود
ومن نعوت الابل العيس وهي الشديدة الصلبة والشملول وهي الخفيفة والبعلة
التي تعل والوجنا الشديدة والناجية السريعة والوجبا الضامرة والشردلة الطويلة
والهجان الابل الكريمة والكوما بضم الكاف العظيمة الناقة العظيمة السنام والحرف
الناقة الضامرة ايضا قال كعب بن زهير
حرف ابوها اخوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل
القوداء الطويلة العنق الشملل السريعة وقوله من مهجنة اي من ابل كريمة هجان
وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه
فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت للناقة التي هي ام هذه بنت اخرى
من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج والقول الاول ذكره
ابو علي القالي عن ابي سعيد وما يستحسن ويستجاد من كلام كعب قوله
لو كنت اعجب من شي لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر
يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر
والمرء ما عاش ممدود له امل لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر
قال اصحاب الكلام في طبايع الحيوان ليس لشي من الفحول مثل ما للجمل عند
هيجانه اذ يسوء خلقه ويظهر زبده ورغاوه فلو حمل ثلاثة اضعاف عادته حمل
وقيل اكله والشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه ينفخ فيها فتظهر
من شدقه لا يعرف ما هي قال الليث لا يكون الا للعربي وانه نظر قال
علي رضي الله عنه ان الخطب من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر
ولسانه شقشقته وروى الحاكم في حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اما معوية فصعلوك واما ابو جهم فاني اخاف عليك شقاشقه وهو لا يزوج
الاسرة واحدة يطول فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة والذلك بعقبه فتور ودهن
والانثى تلقح اذا مضى عليها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك
والجمل اشد الحيوان حقدا وفي طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه
لا ينزو على امه قال وقد كان رجل في الدهر السالف ستر ناقة بثوب ثم ارسل ولدها

ابل باليمن

عليها فلما عرف ذلك قطعه ثم حقد على الرجل حتى قتله واخر فعل ذلك مثل ذلك فلما عرف
قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة سواه ولذلك كثر صبره وانقياده وكني بابي
ايوب وانما يوجد على كبده شي يشبه المرارة وهي جليدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من غشا
العين وفي طبعه انه يستطيب الشجر الذي له شوك وفي خضمه امعاوه ولا يستطيع في غالب
الاوقات ان يهضم الشعير ومن عجيب ما يحكى انها اذا اصاب ابلها العر كوى ا
لسليم ليشفى المريض وقال النابغة وحملتني ذنب امري وتركته كذي العر يكوى غيره وهو راتع وضرب منه غيره
... فقال غيري جنا وانا المعاقب فيكم
فكانني سبابة المتندم وانكر ابو عبيدة ذلك وروى الجماعة من حديث ابي هريرة
قال جاء رجل من بني فزارة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال هل فيها
من اورق قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق قال
وهذا عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم في الانتفاء عنه
والرجل المذكور ضمضم بن قتادة العجلي ولم يذكره ابو عمر في الاستيعاب وليس له
سوى هذا الحديث وهو مسمى في بعض المسندات وذكر عبد الغني في الحديث زيادة
حسنة قال كانت المراة من بني عجل فقدم المدينة عجائز من عجل فسئلن عن المراة
التي ولدت الغلام الاسود فقلن كان في ابائها رجل اسود وقال الخطيب قلن كان
للمراة جدة سوداء **الحكم** يحل اكلها بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت
لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل وهو يعقوب عليه السلام على نفسه اكل
لحومها وشرب البانها فكان باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان
يسكن البدو فاشتكى عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا لحومها والبانها فلذلك
حرمها واختلف العلماء في انتقاض الوضوء باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض
الوضوء به ممن ذهب الى ذلك الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن
مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة وعامر بن ربيعة وابو امامة
وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم وذهب الى انتقاض
الوضوء احمد واسحق ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي وهو مذهب
الشافعي القديم وسياتي ذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن احمد في اكل
سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان وتكره الصلاة في اعطانها وهي

الامكنة

الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحوم الابل
فقال توضؤوا منها وسئل صلى الله عليه وسلم عن لحوم الغنم فقال لا توضؤوا منها وسئل
عن الصلاة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها من الشياطين وسئل
عن الصلاة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها بركة وروى ابو داود وابن حبان
من حديث ابن مغفل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الابل خلقت من الشياطين واما
زكاتها فالواجب في كل خمس منها شاة وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث وفي عشرين
اربع وفي خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة
وفي احدى وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة
واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت
المخاض لها سنة وبنت اللبون سنتان والحقة ثلاث والجذعة اربع والشاة جذعة
ضان لها سنة او ثنية معز لها سنتان وبقية الاحكام معروفة **تتمة**
قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا او انثى فان ارادوا ان يعطوه فصيلا
او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا **الامثال** روى مسلم والترمذي
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني
ان المرضي من الناس قليل وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا الكامل
في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اشبعتهم سبا وراحوا
بالابل قيل اول من قاله كعب بن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام
وقالوا اما هكذا توردها يا سعد الابل يضرب لمن تكلف امرا لا يحسنه وتمثل به علي رضي الله عنه
في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابلي عودي الى مباركك يضرب لمن نفر من الشيء الذي
لا بد له منه **الخواص** قال ابن زهر وغيره اذا وقع بعر الجمل على سنبل مات لوقته
واذا احرق وبره وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا
شرب السكران بوله افاق من ساعته ولحمه يزيد في الباه وفي الانعاظ بعد الجماع
الابابيل واحدها ابالة وقال ابو عبيدة لا جمع لها واحدها ابول كعجول
وقيل ابيل كسكين وقيل ايبال كدينار ودنانير وذكر الرقاشي انه سمع في واحدها
ابالة وحكى الفراء ابالة بالتخفيف واختلفوا في قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل
فقال سعيد بن جبير طير تعشش بين السماء والارض يفرخ لها خراطيم الطير واكف كاكف
الكلاب وعن عكرمة طير خضر خرجت من البحر لها رؤوس كرؤوس السباع وقال ابن عباس

الاوبد ضرب من الحيات بعض فيترك منها الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير قال دات رياد او افعا على قبر المعرى بن شعبه و هو يقول
ان تحت الاحجار حزما وعزما وخصيما الدا معلاق حية الرجال ارد لا ينفع منه السليم نفث الراقي ثم قال اما والله
لقد كنت شديد العداوة لمن عادت شديد الاخوة لمن اخيت والعلاق تعني المهلة قال الجوهري تعني رجل ذو جدل اي شديد الخصومة
ثم انشد البيت و هو لمهلهل ان تحت الاحجار حزما وجودا وخصيما الدا معلاق

بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقال عباد بن موسى اظنها الزرازير وقالت
عايشة هي اشبه شي بالخطاطيف وسياتي في باب السين انها السنونو الذي ياوي
الى المسجد الحرام الواحدة سنونوه والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون
عيسى عليه السلم ابيل الابيل الابيلين قال الشاعر

اما ودماء مايرات تخالها … على قلة العزى وبالنسر عندما
وما سبح الرهبان في كل بيعة … ابيل الابيلين عيسى ابن مريما

لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حساما اذا ما هز بالكف صمما

والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفي المثل ضغث على ابالة اي بلية على اخرى كانت قبلها

الاتان بالتا المثناه الحمارة ولا تقل اتانه وثلاث آتن مثل عناق واعنق
والكثير أتن واتن واستأتن الرجل اشترى اتانا واتخذها لنفسه وقولهم كان حمارا
فاستأتن يضرب لمن يهون بعد العز وروى البيهقي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس في جوفه من الكبر شي وعن
جابر وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال براءة من الكبر لبس الصوف ومجالسة
فقرا المومنين وركوب الحمار واعتقال البعير واكل احدكم مع عياله وفي الاستيعاب وغيره
ان زرارة بن عمرو النخعي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في النصف من رجب
سنة تسع فقال يا رسول الله اني رايت في طريقي رويا هالتني قال وما هي قال رايت اتانا
خلفتها في اهلي ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن
لي يقال له عمرو وهو يقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اخلفت في اهلك امة مسرة حملا قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال
فانى له اسفع احوى قال ادن مني ابك برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علمه احد
قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدي قال وما الفتنة يا رسول الله قال
يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف بين اصابعه دم المومن
عند المومن احلى من الما يحسب المسي انه محسن ان مت ادركت ابنك وان مات ابنك
ادركتك قال فادع الله ان لا تدركني فدعا له **الاجدل** و**الاخطب** و**الاخيل**
تاتي في امكنها **الاخيضر** ذباب اخضر على قدر الذباب السود قاله ابن سيده **الارضة**
بفتح الهمزة والرا دويبة صغيرة كنصف العدسة تاكل الخشب وهي التي يقال لها
السرفة بالسين والرا المهملتين والفا وهي دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في كتابه وسياتي

Right margin notes: [illegible] — النار — العدل

ذكرها

ذكرها في باب الدال ولما كان فعلها في الارض اضيفت اليها قال القزويني اذا اتى على
الارضة سنة نبت لها جناحان تطير بهما وهي دابة الارض التي دلت الجن على موت
سليمن والنمل عدوها وهو اصغر منها فياتي من خلفها فيحملها ويمشي بها الى جحره فاذا
اتاها مستقبلا لا يغلبها لانها تقاومه ومن شانها انها تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان
تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه وله في احدى جهاته باب مربع وبيتها ناووسها
ومنها تعلم الاوايل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما ان قريشا لما بلغهم اكرام
النجاشي لجعفر واصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكتبوا كتابا
على بني هاشم ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض
ابن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم في شعب ابي طالب
ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وسلم وانحاز اليهم بنو عبد المطلب وقطعت
قريش عنهم الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون الا من موسم الى موسم حتى بلغوا الجهد
واقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم اطلع الله رسوله صلى الله عليه وسلم على امر الصحيفة
وان الارضة قد اكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله فاخبرهم
ابو طالب فارسلوا الى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخرجوهم
من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي الى جذع فاتخذ له منبر فحن ذلك الجذع حنين العشار حتى مسحه رسول الله صلى
الله عليه وسلم بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان
عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا وسياتي الارضة ذكر في الدابة وفي
دود الفاكهة **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها واذا استخرجت الارضة ترابا قال
القاضي حسين ان استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فانه طاهر
فصار كتراب عجن بخل او بما ورد وان استخرجته شيا من الخشب او الكتب لم يجز لعدم التراب
الامثال قالوا اكل من ارضة واصنع من ارضة **الارقم** الحية التي فيها بياض وسواد
كانه رقم اي نقش روى اصحاب الغريب ان رجلا كسر منه عظم فجا الى عمر بن الخطاب
يطلب القود فابى ان يقيده فقال الرجل هو اذن كالارقم ان يقتل ينقم وان يترك يلقم
اي ان تركه اكلك وان قتله قتلت به قال نحوه لا ارقم قال في الاحيا به كانوا في الجاهلية
يزعمون ان الجن يطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما مات قاتله وربما اصابه
خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع

Margin note beside line 2: طوالان م

عليه كسر العظم وعدم القود **الارنب** واحدة الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل
الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوايمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وذكرها
يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال
للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيبها كذكر هذا النوع
كذكر الثعلب احد شطريه عظم والاخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق
وتسفد وهي حبلى وتكون عاما انثى وعاما ذكرا **فايدة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث
سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صديقا له اصطاد ارنبا
ارنبا وله انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال
واعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة
سنة ثم طلع لها ذكر ونبتت لها لحية فكان لها فرج رجل وفرج امراة وسياتي في الضبع
نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها
مستيقظة ويقال انها اذا رات البحر ماتت ولذلك لا توجد بالساحل وهذا القول
لا يصح وتزعم العرب ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال **الشاعر**
وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا
فايدة اخرى الذي يحيض من الحيوان المراة والضبع والخفاش والارنب وقال
ان الكلبة ايضا كذلك **روى** ابو داود في سننه من حديث جابر بن الحويرث
من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الارنب انها تحيض
وخالد بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف
له الا هذا الحديث وروى **البيهقي** عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جيء له
بارنب فلم ياكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تاكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر
وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** حل اكل الارنب عند العلما
كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى انهما كرهاها وفي الصحيحين
عن انس رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها
فلغبوا فادركتها فاخذتها فاتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم
بوركها وفخذها فقبله وفي **البخاري** في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قبله واكل منه ولفظ ابي داود كنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها

فبعث معي ابو طلحة بعجزها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقبلها واكل منها والحزور بالتشديد
والتخفيف المراهق وقد سيل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال هي
حلال وروى احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان
انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وسلم فامره باكلهما وهو في معجم
ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد واحتج ابن ابي ليلى ومن وافقه بما روى الترمذي عن حبان
بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال لا
اكله ولا احرمه قال قلت ولم يا رسول الله قال احسبها تدمى قال قلت يا
رسول الله ما تقول في الضبع قال ومن ياكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي
ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات
وسالته عن الذيب فقال لا ياكل الذيب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان
ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية هذا الخبر استقذارها مع جواز اكلها
الامثال قالت العرب اقطف من ارنب واطعم اخاك من كلية الارنب وهو
كقولهم اطعم اخاك من عنفقة الضب يضربان للمواساة **ومن امثالهم المشهورة**
في ذلك قولهم في بيته يوتى الحكم وهو مما زعمته العرب على السنة البهايم قالوا ان
الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى **الضب**
فقالت الارنب يا ابا حسل قال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا
حكما قالت فاخرج الينا قال في بيته يوتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال
حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال
بحقك اخذت قالت فلطمني قال حر انتصر قالت فاقض بيننا قال قد قضيت
فذهبت اقواله كلها امثالا **ومثل هذا** ان عدي بن ارطاة اتى شريحا القاضي
في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحايط قال فاسمع مني قال
للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالرفا والبنين قال وشرطت لاهلها
ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال
في حفظ الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن
امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك **الخواص** قال الجاحظ كانت
العرب تقول في الجاهلية من علق عليه كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك
لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من

الورتعاش العارض في المرض واذا شرب من دماغه حبتان في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن اعجب ما جربته انك اذا طليت بها على السرطان رايت العجب واذا شربت المراة انفحة الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة الانثى ولدت انثى واذا علق زبله على المراة لم تحبل مادام عليها الارنب البحري قال القزويني هو حيوان راسه كراس الارنب وبدنه كبدن السمك وقال الرئيس ابن سينا انه حيوان صغير صدفي وهو من السموم اذا شرب منه قتل الحكم يحرم اكله لسميته ويستثنى هذا من قولهم ما اكل شبهه في البر لا ليس شبيهه في الشكل انما هو موافق له في الاسم الاروية
في البر اكل شبهه

بضم الهمزة وكسر الواو وتشديد الياء الانثى من الوعول وبها سميت المراة وهي افعولة في الاصل الا انهم قلبوا الواو الثانية يا وادغموها في التي بعدها وكسروا الاولى لتسلم الياء وثلاث اراوى على افاعيل فاذا كثرت فهي الاروى على افعل بغير قياس وقيل الاروى غنم الجبل وفي الحديث انه اهدي له اروى وهو محرم وعنه ان عبد الله بن عمر لما كان يوم احد قال كنت اتركل كانتو قتل الاروية فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من اصحابه وهو يوحى اليه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الايمان عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغربا الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن الدين اي ليمتنعن كما تمتنع الاروية من رؤوس الجبال وفي تفسير ابن ابي حاتم عن ابي هريرة انه قال طرح يونس بن متى صلى الله عليه وسلم بالعرا وانبت الله عليه اليقطينة وهيا له اروية وحشية ترعى من البرية وتاتيه فتتفشح عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت لحمه وقال ابن عطية انه يعتدي من الله تعالى في ظل اليقطينة بارويه تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغدى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته وهذا من رحمة الله به ونعمته عليه واحسانه اليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم انه ذكر من الاروى اهبط عليه من ثبير في حديث عن انه ذكر رجلا تكلم فاسقط فقال جمع بين الاروى والنعام يريد انه جمع بين كلمتين متناقضتين لان الاروى تسكن شعف الجبال والنعام يسكن السهولة من الارض ومن طبعها الحنو

على اولادها فاذا اصيد شئ منها تبعته ورضيت بان تكون معه في الشرك وفي طبعه البر بابويه وذلك انه يختلف اليهما بما ياكلونه فاذا عجزا عن الاكل مضغ لهما واطعمهما ويقال ان في قرنيه ثقبان يتنفس منهما فمتى سدا هلك سريعا وحكمها الحل كما سياتي في الوعل الامثال قالوا انما فلان كبارح الاروى وذلك ان ماواها الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة الا في الدهر مرة يضرب لمن يرى منه الاحسان في الاحايين وقالوا الكلم لا يجمع بين الاروى والنعام كما تقدم
وقالوا ما يجمع بين الاروى والنعام يضرب في الشيئين مختلفين جدا اي كيف يالف الخير والشر تنبيه روى مسلم ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة خاصمته اروى بنت اويس الى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في ارضه في الشجرة وقالت انه قد اخذ حقي واقتطع قطعة من ارضي فقال سعيد كيف اظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اقتطع شبرا من ارض ظلما طوقه يوم القيمة من سبع ارضين ثم ترك لها الارض وقال دعوها واياها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واجعل قبرها في بيرها فجاءت اروى وجاء سيل فاظهر حدود ارضها ثم اعمى الله تعالى اروى كانت تلتمس الجدران وتقول اصابتني دعوة سعيد ابن زيد فبينا هي تمشي اذ وقعت في الارض فماتت وروي انها سالت سعيدا ان يدعو لها فقال لا ارد على الله شيئا اعطانيه قال وكان اهل المدينة اذا دعا بعضهم على بعض يقول اعماه الله كما اعمى اروى يريد به هذه فلما صار اهل الجهل يقولون اعماه الله كما اعمى الاروى يريدون الاروى التي بالجبل يظنونها ساتر العمى والصواب الاول البرد
الخواص اذا اخذ قرنه وطلي وخلطا في دهن ومسح الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه زال عنه التعب حتى كانه لم يمش الاساريع بفتح الهمزة دود احمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قال ابن السكيت والاصل يسروع بالفتح الا انه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الاساريع دود احمر الرؤوس بيض الجسد ويكون في الرمل تشبه بها اصابع النساء وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها كما سياتي في باب الشين المعجمة الحكم يحرم اكلها لانها من الحشرات الخواص اذا سحق هذا الدود ووضع على العصب المقطوع نفعه في ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسل الاساريع وجففت وسحقت ناعما وذيفت بدهن السمسم وطلي به الذكر فانه تغلظه الاسفع الصقر والصقور كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشوب بحمرة

وهي في وجهه سواد ونحوه لمرآه وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين ويقال
للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة **اسقنقور** قال ابن بختيشوع انه تمساح
البري لحمه حار في الدرجة الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة
ويسخن الكلى الباردة وقال ابن زهر هي دابة يشبه شكلها كالوزغة على عظم خلقتها
واذا علقت عينيها على من يفزع بالليل ابراه اذا لم يكن خلط وقال ارسطاطاليس في كتاب
الحيوان الكبير ان شحمه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ في سائر البلاد الاعم وهو
انفس ما يهدى منه لملوك الهند فانهم يذبحونه بسكين من ذهب ويحشونه ملحا من م
ويحملونه لذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا من ذلك على بيض او لحم واكل من ذلك نفع
نفعا بليغا وسيأتي في التمساح انه يبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا
وما بقي صار سقنقورا وسيأتي في باب السين حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود**
السالخ نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام ويقال
اسود سالخ ولا يقال للانثى اسودة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد في تثنيتها والاول
اعرف واساود سالخة وسوالخ قاله ابن سيده روى ابو داود والنسائي والحاكم
والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل
الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر
ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد
وما ولد ساكن البلد الجن وقيل الوالد ابليس وما ولد الشياطين وفي الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاسودين في الصلاة الحية والعقرب وانشد ابن هشام في كتاب
التيجان
ما بال عينك لا تنام كانما كحلت ماقيها بسم الاسود
حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم بعقاب يوم مفسد
وروى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فقال
اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا بالصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود قد اخذ اللحد كله
قال فحفرنا له قبرا اخر فاذا اسود قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود
قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك نسالك ما تامرنا به قال ذاك عمله الذي كان
يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك قال فالقيناه
في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امراته فسالناها عنه فقالت كان رجلا يبيع الطعام فياخذ
قوت اهله كل يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى

الطبراني في معجمه الاوسط و
البيهقي ايضا في كتاب الدعوات الكبير عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
والسلام اذا اراد الحاجة ابعد فذهب يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس
احدهما فجاء طائر فاخذ الخف فحلق به في السماء فانسلب منه حية اسود سالخ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على رجلين
ومن شر من يمشي على اربع ومن شر من يمشي على بطنه وسياتي في باب الغين في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح
الاسناد وروى احمد في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد
قال كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه
فقال اذهبوا فقد كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يومئذ ومعه
رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالاخر فاحتطب ثم جاء سالما لم يصبه شيء
قال فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم فقال خرجت ومعي قرصان فتصدقت
باحدهما واكلت الاخر فقال حل حطبك فحله فاذا فيه مثل الجذع اسود عاض
على جذل من الحطب فقال بها دفع عنك يعني بالصدقة وسياتي نظير هذا في الذال
في باب الذال المعجمة **وروى** الطبراني في الكبير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عليه السلام فقال يموت احد هؤلاء اليوم
ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي
قال انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال له ما عملت اليوم فقال
ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة
من خبز فمر بي مسكين فسالني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **الاصرمان**
الذئب والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان
الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الاخر **وروى** احمد باسناد صحيح عن
ابي هريرة انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه
الناس سالوه من هو فيقول اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش فقلت
لمحمود بن لبيد كيف كان شان الاصيرم قال كان يابى الاسلام على قومه فلما كان
يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ
سيفه وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة
الاصلة بفتح الهمزة والصاد واللام حية كبيرة الراس قصيرة الجسم تثب على الفارس

فتفقد غرابن الانباري وقيل حية حبشية لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور ثم تثب والجمع اصلال
وانشد الاصمعي ◦ يارب ان كان يزيد قد اكل ◦ لحم الصديق عللا بعد نهل
فاقدر له اصلة من الاصل ◦ كبساء كالقرصة او خف الجمل

وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشي الا احرقته وكانها سميت بذلك لاستيصالها كل ما
واستاصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان راسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو عظيم
جدا وقيل انه يصير كذلك اذا اتت عليه الف سنة من العمر ومن خواصها انها تقتل بالنظر وسياتي في باب الطاء الاطلس

قال الكميت يمدح سليمان الهاشمي ◦ تلقى الامان على حياض محمد ثولاء مخرفة وذيب
اطلس ◦ لا ذي تخاف ولا لهذا جراة تهدى الرعية ما استقام الريس ◦ استشهد
به الجوهري على ان الريس يقال في جمعه دليس مثل قيم الاغثر طاير ملبس الريش طويل العنق
وهو من طير الماء قاله ابن سيده الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة
والعين قال الزبيدي الافعى حية رقشاء دقيقة العنق عريضة الراس وربما كانت ذات
قرنين وكنية الافعوان ابو ان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو
الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان وهو من الحيات وشرها افاعي سجستان
ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما في رجله فانصدع من جهته
وحكى ان شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب ادخلت سجستان
فانه بلغني انها كثيرة الحيات قال نعم يا امير المومنين دخلتها قال صف لي افاعيها
فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الروس رقش بوش كانما كسين اعلام
الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزويني هي حية قصيرة الذنب
من اخبث الحيات اذا فقيت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفي في التراب
اربعة اشهر في البرد ثم تخرج وقد اظلمت عينها فتطلب شجرة الرازيانج فتحك عينها به
فيرجع اليها بصرها وقال الزمخشري ان الافاعي اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد الهمها الله ان
تمسح العين بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت في برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام
فتطوى تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم على بعض البساتين على شجر الرازيانج لا تخطيها
فتحك بها عينيها فترجع باصرة باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلعت نابها طلع بعد ثلاثة
ايام واذا نحت نيبي تحرك ثلاثة ايام وهي اعدى عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها الا ذريعا وحكى
انها نهشت ناقة في مشفرها ولها فصيل ترضعها فات الفصيل في الحال قبل موت امه واذا مرضت

اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعي ما تتسافد بافواهها فاذا وطئ الذكر الانثى وقع
مغشيا عليه فتعمد الانثى الى الموضع من ذاكيره فتقطعها هنشا فيموت من ساعته قال الجوهري
وكشيش الافعى صوتها من جلدها لا من فيها وقد كشت تكش قال الراجز كان صوت كشها المرتفض كشيش افعى ازمعت بعض
ثم تحك بعضها ببعض قال الشيخ ابو الحسن علي بن محمد المزين الصغير الصوفي كنت
ببادية تبوك فقدمت الى بير استقي منها فزلقت رجلي فوقعت في جوف البير فرايت
في البير زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينا انا كذلك واذا انا بخشخشة
فتاملت فاذا انا بافعى سقطت علي ودارت بي وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت بي ذنبها
واخرجني من البير وحل عني ذنبه ثم ذهب عني وعن جعفر الخالدي قال ودعت ابا
الحسين المزين الصغير فقلت له زودني شيئا فقال لي اذا ضاع منك شي او اردت ان يجمع
الله عز وجل بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد
اجمع بيني وبين كذا فان الله عز وجل يجمع بينك وبين ذلك الشي او ذلك الانسان قال فما
دعوت بها في شي الا استجيب لي توفي الشيخ ابو الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين ومايه
الخواص دمها يكتحل به يجلو البصر وتلها يجفف ويشد على الانسان فلا يوثر فيه
السحر واذا علق ضرس الافعى الاكبر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امراة لم تحبل
ما دام عليها وقال انقراط من اكل لحم الافعى امن من الامراض الصعبة حكى
عمر بن يحيى العلوي قال كنا في طريق مكة فاصاب رجل منا استسقاء فاتفق ان العرب
سرقوا قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فرجعنا الى الكوفة فوجدناه معافا فسالناه عن
حاله فقال ان الاعراب لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في اواخر بيوتهم وكنت
اتمنى الموت الى ان رايتهم يوما قد اخرجوا افاعي اصطادوها فقطعوا روسها واذنابها
وشووها فقلت في نفسي هولاء اعتادوا اكل هذه فلا تضرهم لعلي انا ان اكلت منها مت
واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت
وقد عرقت عرقا شديدا واندفعت طبيعتي اكثر من مايه مرة فلما اصبحت وجدت
بطني قد ضمر وانقطع الالم فطلبت منهم ماكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت من
نفسي ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة والجاريه نوع منها وهي التي
قال فيها النابغة ◦ جارية قد صغرت من الكبر ◦ مهروته الشدقين حولاء
وفي الحديث ان ابا بكر لما مات النبي صلى الله عليه وسلم اصابه حزن شديد فما زال يحركي

بدنه حتى لحق بالله تعالى اي بذوب وينقص **الاوفاك** قالت العرب اظلم من الافعى وذلك
لانها لا تحفر جحرا وانما تاتي جحر قد احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر • وانت كالافعى التي لا تحتفر •
ثم تجي سادرا فتنجحر • وكالبيت تقصده هرباً اهله منه وتخلو لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى

اذا تكلم الضعيف مع القوي او ناظره وسياتي في العقرب ايضا وقالوا رماه الله
بافعى حارية وهي التي تموت لديغها من ساعته وقالوا من لسعته الحية من الحبل
يخاف ٥ وما احسن قول صالح بن عبد القدوس ٥

المرء يجمع والزمان يفرق ٥ ويظل يرقع والخطوب تمزق ٥
ولان يعادي عاقلا خير له من ان يكون له صديق احمق ٥
فارغب بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق ٥
وزن الكلام اذا نطقت فانما يبدي عقول ذوي العقول المنطق ٥
لا الفينك ثاويا في غربة ان الغريب بكل سهم يرشق ٥
ما الناس الا عاملان فعامل قد مات من عطش وآخر يغرق ٥
واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين يجر حبل يفرق ٥
بقي الذين اذا يقولوا كذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا ٥

ومن محاسن شعره قوله [عاداته]
والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه ٥ ما يبلغ الجاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
اذا ارعوى عاد الى جهله كذا الضنا عاد الى نكسه ٥ وان من ادبته في الصبى كالعود يسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من يبسه ٥ ومن محاسن شعره ايضا
قوله ٥ اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ٥ وهو كقول
ابن دريد ٥ من لم يقف عند انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا ٥
الاطوم كالاتون السلحفاة البحرية قاله الجوهري **الاطيش** طاير قال ابن
سيده والطيش خفة العقل قال الشافعي ما رايت افقه من اشهب لولا
طيش فيه واشهب المذكور هو ابن عبد العزيز بن داود الفقيه المالكي المصري ولد في السنة
التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومايه وتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوما
قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي
فقال ٥ تمنى رجال ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد

فقل

• فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى • تهيا لاخرى مثلها فكان قد •
قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما **الافال** والافايل
صغار الابل بنات المخاض ونحوها واحدها افيل وسياتي ذكره في تبيع **الافعوان** كالفيل والجاموس
قال رؤبة يصف نفسه بالشدة ليث يدق الاسد الهموسا والاقهبين الفيل والجاموسا
الاملوك دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة قاله ابن سيده **الانس**
البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي فتكون الياء عوضا من النون
قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصيارفة والصياقلة ٥
ويقال للمراة ايضا انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال
الجوهري وانشد واحط ذلك ٥ انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل ٥
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل ٥ **الانسان** نوع العالم قال
الجوهري وتقدير انسان فعلان وانما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل
رويجل وقال قوم اصله انسيان على افعلان فحذفت الياء استخفافا لكثرة
ما يجري على الالسنة واذا صغروه ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه
بقول ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو
الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله
وتسوية اعضائه لانه خلق كل شي منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان
ذلق ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول
ماكوله ومشروبه بيده روى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن
ابي مدينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرا احدهما على الاخر والعصر ان الانسان لفي خسر
فايدة قال ابن عطية من الدليل على ان القران غير مخلوق ان الله تعالى
ذكر القران في كتابه في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق
ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها
نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القران
خلق الانسان وقال القاضي ابو بكر بن العربي ليس لله تعالى خلق
احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا بصيرا

مدبرا حكيما وهذه صفات الرب سبحانه وتعالى وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها ثم روى باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني وبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور فاستحضر الفقهاء وسالهم فاجاب كلهم بالطلاق الا واحدا فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما قال ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب [—] سئل عن الشافعي رضي الله عنه فلـ[—] ونظير هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امراته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال مالك فقالت حمدت الله على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة

عجيبة ذكر في تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه بن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال زوجت ايام عضد الدولة بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالدتها انس بدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان وحضر الي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المراة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا وما اشكوا شيئا من امرها ولا انكر عليها سا ارتني ولدي منذ ولدته كلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تستدعيها وتسالها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها وحضرت وخاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت الي وقالت يا سيدي صدق فيما حكاه وانا دفعناه عن هذا لانا قد بلينا ببلية قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولدا الخلق من راسه الى سرته ابيض وبقية بدنه اسود قال فسمع التركي قولها الخلق فصاح ابني ابني وهكذا كان جدي ببلاد الترك وقد رضيت ففرحت المراة بقوله وانصرفت واظهرت له الولد وقال [—] ابن عباس انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي وافتتح ابن بختيشوع ومعناه عبد المسيح كتابه في الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الحيوانات الآمر لها وذلك بما وهبه الله له من العقل الذي يميز على كل الحيوان البهيمية

فهو

فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من القدماء العالم الاصغر قال **ومن خواصه** ان ضرس الميت اذا علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ من الانسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعل تحت راس النائم لم يزل كذلك حتى يوخذ من تحت راسه وبصاق الانسان من لدغ الهوام والعقرب والثاليل اذا اطلي عليها قبل ان ياكل الانسان شيا ولبن النسا اذا شرب مع عسل فتت حصا المثانه وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب الكلب نفعها نفعا بينا وقلامة ظفره اذا احرق وسقيت لانسان احبه ذلك الانسان حبا شديدا **انسان الما** قيل انه كالانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا متقدا كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضا يسمونه شيخ البحر فاذا راه الناس استبشروا بالخصب و**حكي** ان بعض الملوك حمل اليه انسان ما فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امراة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقيل للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هولا اذنابهم في وجوههم وسياتي هذا في باب الباء في بنات الما ايضا **الحكم** سئل الليث بن سعد عن الحكم فقال لا يوكل على كل شي من الحالات **الانقد** بالنون الساكنة وفتح القاف وبالدال المهملة القنفذ قالوا بات فلان بليلة انقد قال [—] الميداني وهو معرفة لا تدخله الالف واللام تضرب لمن سهر ليله اجمع وقيل الانقد الذي تشكى سنه من النقد وهو فساد في الاضراس وكسرها وهو لا ينام **الانكليس** بفتح الهمزة وكسرها سمك شبيه الحيات ردي الغذا وهو الجري الاتي في باب الجيم وهو الذي يسمى المارماهي ويأتي ذكره ايضا في لفظ الصيد قال البخاري ذكره في صحيحه في ذلك وفي حديث [—] علي انه بعث عمارا الى السوق فقال لا تاكلوا الانكليس من السمك وانما كرهه لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكلس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرها قال الزمخشري وقيل انه الشلق قال ابن سيده وهو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدله يكون في انهار البصرة وليس لعظمه عرس **الانيس** بضم الهمزة والنون طاير يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود وصوته انين اوه اوه حكاه في المحكم **الانيس** وتسميه الرماة الانيسه طاير حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار والاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه وقال ارسطو انه يتولد

من الشرقراق والغراب وذلك بيّن في لونه وهو طائر يحب الأنس ويقبل الأدب والتربية وفي صغيره
وفي فرخه أعاجيب وذلك أنه ربما أفصح بالأصوات كالقمري وحمحمة الفرس وغذاؤه الفاكهة واللحم وغير
ذلك ويألف الغياض وحكمه الحل لأنه من الطيبات وينبغي أن يخرج منزوجه بالحرمة لأكله اللحم وسبب تولده من الغراب
والشرقراق الانوق على فعول الرخمة أو طائر أسود له شيء كالعرف أصلع الرأس
أصفر المنقار وقيل في أخلاقها أربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها
ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل أعز من بيض الانوق وأبعد من بيض الانوق
فلا يكاد يظفر به لأن أوكارها في رؤوس الجبال والأماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك
قال الشاعر وذات اسمين والألوان شتى تحمّق وهي كيّسة الحويل
قال رجل لمعاوية زوجني هندا يعني أمه فقال إنها قعدت عن الولد لا
حاجة لها إلى الزواج قال فولّني ناحية كذا فأنشد معاوية طلب الأبلق العقوق
فلما لم يجده أراد بيض الانوق ومعناه أنه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما لا يطمع
في الوصول إليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم في الأمثال وهو
غلط لأن أم معاوية ماتت في المحرم سنة أربع عشرة في اليوم الذي توفي فيه أبو قحافة
والصواب الذي في نهاية ابن الأثير وغيرها أن رجلا قال لمعاوية
افرض لي قال نعم قال ولولدي قال لا قال ولعشيرتي قال لا ثم تمثل معاوية بقول الشاعر
طلب الأبلق العقوق لا أحمر فالعقوق الحامل من النوق والأبلق من صفات الذكور والذكر
لا يحمل فكأنه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل للذي يطلب المحال الممتنع يضرب
وقال السهيلي في الروض الانوق الأنثى من الرخم فقال في المثل أراد بيض الانوق
إذا طلب ما لا يوجد لأنها تبيض حيث لا يدرك بيضها من شواهق الجبال هذا قول
المبرد في الكامل ولا يوافقونه عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا أشبه
الانوق بالمعنى لأن الذكر لا يبيض فمن أراد بيضه فقد أراد المحال كمن أراد الأبلق العقوق وقال
يقع القالي في الأمالي الانوق على الذكر والأنثى من الرخم وحكم الانوق يأتي في الرخمة ن
الإوز بكسر الهمزة وفتح الواو البط واحدته إوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا
إوزون وقد أجاد في وصفها أبو نواس في قوله ن
كأنما يصفرن من ملاعق ... صرصرة الأقلام في المهارق
وهو حب الساحة وفرخه يخرج من البيضة فيسبح في الحال وإذا حضنت الأنثى الذكر

يجوسها ليقاد في حادثة مقتضيه ويخرج قوامها في أواخر الشهر روى أحمد في كتابه عن الحسين بن كثير عن أبيه
وكان قد أدرك عليا قال خرج علي إلى الفجر فإذا إوز يصحن في وجهه فطردهن فقال دعوهن فإنهن
نوائح فضربه ابن ملجم فقلت يا أمير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم راغية ولا ثاغية أبدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل
فإن أنا مت فاقتلوه وإن أعش فالجروح قصاص وفي المجالسة عن محمد بن كعب قال جاء
رجل إلى سليمان بن داود عليهما السلام فقال يا نبي الله إن لي جيرانا يسرقون إوزي فنادى
الصلاة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته وأحدكم يسرق إوز جاره ثم يدخل المسجد
والريش على رأسه فمسح رجل رأسه بيده فقال سليمان خذوه فإنه صاحبكم وحكمه ن
الحل بالإجماع الخواص في جوفه حصاة تنفع من الاستطلاق إذا شربها المبطون
ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب إذا طلي به وأكل لسانه ينفع من تقطير البول
إذا أدمن عليه وغذاؤه جيد إلا أنه بطيء الهضم الألفة السعلاة وقيل الذئبة
وسيأتيان ن الإلق بالكسر الذئب والأنثى إلقة وجمعها ألق وربما قالوا للقردة إلقة
ولا يقال للذكر إلق ولكن قرد ورُبّاح الأودع اليربوع قاله الجوهري الأورق
من الإبل الذي لونه بياض إلى سواد قاله الجوهري وهو أطيب الإبل الذي لونه
بياض إلى سواد أطيب الإبل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره الأوس الذئب
وبه سمي الرجل وأويس اسم للذئب جاء مصغرا مثل الكميت والجليل قال الهذلي ن
يا ليت شعري عنك والأمر أمم ... ما فعل اليوم أويس بالغنم ن
وقال الكميت كما خامرت في أم عامر لدى الحبل حتى غال أوس عيالها
لأن الضبع إذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها إلى أن يكبر قاله
الجوهري قال وقوله لدى الحبل أي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها روى الحافظ
أبو نعيم بسنده إلى حمزة بن أسيد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جنازة رجل من الأنصار بالبقيع الغرقد فإذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا أويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسيأتي في باب الذال قصة
وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره وسكن الكوفة وهو من أكبر
تابعيها روى مسلم عن أسير بن جابر عن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن خير التابعين
رجل يقال له أويس يأتي عليكم في أمداد اليمن لو أقسم على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر
لك فافعل فلما قدم على عمر سأله أن يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل

اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه وروى احمد في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب
الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد والجوهري رحمه الله في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر حدثنا
شبابة بن سوار حدثنا جرير بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد كرحي عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعة رجل من امتي الجنة مثل احد الحيين ربيعة
ومضر قال قيل يا رسول الله وما ربيعة من مضر قال انما اقول ما اقول قال فكان
المشيخة يرون ان ذلك الرجل عثمان بن عفان وذكر القاضي عياض في الشفاء عن كعب
ان لكل رجل من الصحابة رضي الله عنهم شفاعة وذكر ابن المبارك قال انا عبد الرحمن بن
يزيد بن جابر انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي رجل يقال له
صلة بن اشيم يدخل الجنة بشفاعته كذا وكذا **اليس** قال القزويني انه نوع من السمك عظيم جدا
وحيوانات البحر كلها تصاد سواه **ومن خواصه** انه اذا نوى واكل منه تحصان معا
وبينهما عداوة او خصومة تبدلت الفة **الايم والاين** الحية وقال الازرقي في تاريخ مكة
الايم الحية الذكر ثم روى باسناده عن طلق بن حبيب قال كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو بن
العاص في الحجر اذ قلص الظهر وقامت المجالس اذا نحن ببريق ايم طالع من باب بني شيبة
فاشرابت له اعين الناس فطاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين وراء المقام فقمنا اليه وقلنا ايها المعتمر
قد قضى نسكك وان بارضنا عبيدا وسفهاء وانا نخشى عليك منهم فرد ذاهبا نحو السماء وفي قلم زمزم
الحدث امر بقتل الايم قال ابن السكيت اصله ايم خفف مثل لين ولين وهين وهين والجمع ايوم
الايل بكسر الهمزة والياء المكسورة ذكر الاوعال الاجل لغة فيه وقال هو الذي يسمى
بالفارسية كوزن واكثر احواله شبيه ببقر الوحش وهو اذا خاف من الصياد رمى نفسه
من راس الجبل ولا يتضرر بذلك وعدد سني عمره عدد العقد التي في قرنه واذا اسعنته حية
اكل السرطان ويصادق السمك فهو يمشي الى الساحل ليرى السمك والسمك تقرب من البر
ليراه والصيادون يعرفون هذا فيلبسون جلده ليقصدهم السمك فيصطادون منه
وهو مولع باكل الحيات يطلبها حيث وجدها وربما لسعته فتسيل دموعه الى نقرتين تحت
محاجر عينيه يدخل الاصبع فيهما فتجمد تلك الدموع وتصير كالشمع فتتخذ درياقا للسم الحيات
وهو الباذهر الحيواني واجوده الاصفر واماكنه بلاد الهند والسند وفارس اذا
وضع على لسع الحيات والعقارب نفعها وان امسكه شارب السم في فمه نفعه وله في دفع

الظل

والعنكب والمعاب بيدومس

ومضرة

السموم

السموم خاصية عجيبة وهذا الحيوان لا ينبت له القرون الا بعد مضي سنتين من عمره فاذا انبت قرناه
نبتا مستقيمين كالوتدين ولا تزال التشعب في زيادة الى تمام ست سنين فحينئذ يكونان كالشجرتين في راسه ثم بعد
ذلك يلقي قرنيه في كل سنة مرة ثم ينبتان فاذا نبتا تعرض بهما للشمس ليصلبا وقال ارسطو ان هذا النوع يصاد
بالصفير والغناء ولا ينام ما دام يسمع ذلك فالصيادون يشغلونه بذلك ويأتون
من وراءه فاذا راوه قد استرخت اذناه واخذوه وذكره من عصب لا لحم ولا عظم وقرنه
مصمت لا تجويف فيه ويسمن هذا الحيوان سمنا كثيرا فاذا اتفق له ذلك هرب خوفا
ان يصاد **تتمة** قال الزجاجي سئل ابن دريد عن معنى قول الشاعر

هجرتك لا قلى مني ولكن رايت بقاء ودك في الصدود
كهجر الحائمات الورد لما رات ان المنية في الورود
تفيض نفوسها ظمأ وتخشى حماما فهي تنظر من بعيد

فقال الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصل اليه ومعنى الشعر ان الايايل تاكل الافاعي في
الصيف فتحمى وتلتهب لحرارتها فتطلب الماء فاذا راته امتنعت من شربه وحامت عليه
تتنسمه لانها لو شربته في تلك الحال فصادف الماء السم الذي في اجوافها هلكت فلا
تزال تمتنع من شرب الماء حتى يطول بها الزمان فيذهب ثوران السم ثم تشربه
فلا يضرها فيقول هذا الشاعر انا في تركي وصالك مع شدة حاجتي اليه بمنزلة الحائمات
التي تدع شرب الماء مع شدة حاجتها اليه ابقاء على حياتها **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب
كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة انما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء مع الايل
تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز اي فلا يباع احدهما بالاخر
الا مثلا بمثل انتهى ه وحكى المتولي في ذلك وجهين **الخواص** اذا جر بقرنه طرد الهوام
وكل ذي سم وان احرق قرنه وسحق واستيك به قلع الصفرة والحفر من الاسنان وشد
اصولها ومن علق عليه شيئا من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسحق
هيج الباه واذا شرب دمه فتت الحصى الذي في المثانة **ابن اوى** جمعه بنات اوى ه
وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات اوى ولا
ينصرف قال الشاعر ه ان ابن اوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص
وكنيته ابو ذويب وابو كعب وابو وايل وسمي ابن اوى لانه ياوي الى عواء ابناء جنسه
ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه صياح الصبيان وهو طويل

وفي الراسه تتشعب حتى يتويا وه

الايل

ويحق ه

بشر صياح ه

المخالب والاظفار يبعد ان ياكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاجة منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا الحكم الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا والمختص ما فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل احمد عنه فقال كل ما نهش بنابه فهو من السباع وحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** اذا ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله يشفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من خاف العين امن ولم تضره عين عاين

باب الباء

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر

حنت قلوصي الى بابوسها طربا فما حنينك بل ما انت والذكر

البازي افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاها ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر من الحداة والشاهين ولهذا اختلفت اشكالها روينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم ياته ولم يصله بشيء فاتى اليه ابن علية فلم يرفع راسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك

يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين
احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنونا بها بعد ما كنت دواء للمجانين
اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين
اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين
ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين

فلما وقف اسمعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه عن القضاء فاعفاه **ومن اخبار الرشيد** انه خرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يحلق حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة

الخلق

الخلق سكان فيه دواب بيض تفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتل على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي احرها مزاجا لانه قليل الصبر على العطش وماواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانانه اجرا على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف تصيبه الامراض واخلاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي

لو استضاء المرء في ادلاجه بعينه كفته عن سراجه

ودونه الازرق الاحمر العينين والاصفر ولهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه وان يكون فخذاه طويلين مسرولين بريش وذراعيه غليظين قصيرين وفرخ البازي يسمى غطريف ويضرب بالبازي المثل في نهاية الشرف كما قال الشاعر

اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اشرفها اعتزاز
فكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير ولا كبازي

قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصفهاني امام مقام ابراهيم بمكة يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس رضي الله عنهما فنظر اليه الشيخ وكان رأى انه اصطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه فخرج من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا كان الشيخ عبد القادر يقول

انا بلبل الافراح املأ دوحها طربا وفي العليا باز اشهب

قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في طبقاته وكان ابن سريج يقال له الباز الاشهب وقال البغيضي في اول قصيدته

لبس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة الانذال من هممي
ولا مجاورة الاوباش تجمل بي كذلك الباز لا ياوي مع الرخم

واما الباشق بفتح الشين وكسرها اعجمي معرب وكنيته ابو الاخذ وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يانس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس ذو انس منه الصغير يبلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمايل يليق بالملوك ان تحمله لانه يصيد اخر ما يصيده البازي وهو الدراج والحمام

وكورشان وهو كثير المشق واذا قوي عليه صيده لم يتركه الى ان يتلف احدهما واحمدا وصافه
ان يكون صغيرا في ثقل شبلا في ثبرانه طويل الساقين قصير كما الفخذين **واما خواصه** الرجلين
فدماغه ينفع من الخفقان العارض من كسودا اذا سقي منها درهم بماورد ودم ارنبة ينفع من ظلمة
العين اكتحالا ... **واما البيدق** فلا يصيد غير العصافير فهو
قليل الغنى وقريب في الطبع من العفص قال ابو الفتح كشاجم
حسبي من البزاه والزرازق بيدق يصيد صيد الباشق مؤدب مهذب الخلائق
اصيدني مشتوفة لعاشق سبوق السرعة كل سابق ليس له في صيد من عائق
ربيته وكنت غير واثق ان الفرازين من البيادق **واما العفص** فهو اصغر
الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا واحسبها بزاجا يصيد العصفور في بعض
الاحايين وربما هرب منه وهو شبه الباشق الا انه اصغر منه **الحكم** هو محرم
الاكل بجميع انواعه لنهيه صلى الله عليه وسلم عن اكل ذي ناب من السباع ومخلب
من الطير رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس وبهذا قال اهل العلم وقال
مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الايات
المبيحة ولم يثبت عند مالك النهي عن اكل كل ذي المخلب فكان على الاباحة
قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نهي صحيح
وقال غيره لم يثبت حديث اكل كل ذي ناب ومخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن
ابن عباس وسقط بينهما سعيد بن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح وقال
الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره فان حمله فارسله
على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن يأثم كما لو رماه بسهم فاخطاه فانه يأثم
بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب
قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب
ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر منتفع به **روى الترمذي**
عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيد البازي فقال ما
امسك عليك فكل **الامثال** قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب
في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر
اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

لانه يمنع الصيد وربما انفلت فعاصيه

الخواص مرارته من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه وان شرب اوراقه من ذرقه مدافا اعان
على الحبل وان كانت عاقرا **البازل** البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او انثى
وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم استقرض بكرا فرد بازلا وقال خيركم احسنكم
قضاء **وروى** الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل
ابن عيينة عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فسكت ابن
عيينة فقيل له اترضى بما قال مالك قال وما قال مالك قيل قال الاستجمار الاستطابة
بالاحجار فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول
وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
البافعة نقل الهروي عن ابن عمر انه طائر حذر اذا شرب الماء طير بمنة
ويسرة وفي حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر رضي الله عنهما لقد عثرت من الاعراب
على باقعة وفي حديث اخر ففتحه فاذا هو باقعة **بالام** روى البخاري ومسلم
عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيامة
خبزة واحدة يتكفاها الجبار بيده كما يتكفا احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة
قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل
الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت
نواجذه ثم قال الا اخبرك بادامهم قال بلى قال بالام ونون قالوا وما هما قال ثور
ونون ياكل من زيادة كبدها سبعون الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم
السين **وفي صحيح مسلم** في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت
قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك
يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله
فقال اليهودي انا ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسالك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اينفعك شيء ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعود معه وقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات فقال صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الحشر قال فمن اول الناس اجازة

الداهية بق جل باقعة اذا كان ذا دهاء

جئتك

وسلم

يوم القيامة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة
قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور
الجنة الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال صدقت
ثم قال اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل او رجلان قال (وجئت)
ينفعك ان حدثتك قال اسمع قال جئت اسالك عن الولد قال ما الرجل ابيض وما (باذني)
المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني
المراة مني الرجل انثى باذن الله قال اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فذهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم
بشي منه حتى اتاني الله عز وجل به هكذا جاء الحديث مفسرا اما النون فهو الحوت (ياتي)
وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون واما بالام فقد تمحلوا لها شرحا غير مرضي لعل
اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي اراد التعمية فقطع الهجا
وقدم احد الحرفين على الاخر وهي الف ولام وياء يريد لاي بوزن لعا وهو الثور الوحشي
فصحف الراوي اليا بالبا كذا قال وهذا اقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح انها لفظة
عبرانية واما زيادة الكبد فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي اطيبها وهؤلاء السبعون
الفا يحتمل انهم هم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل انه عبر عن السبعين
الفا العدد الكثير من غير ارادة حصر ورواه النسائي في عشرة النساء انتهى
البالة سمكة تكون في البحر الاعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر
وليست بعربية قال الجواليقي كانها عربت وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من
حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع او اطول
يظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالشراع العظيم واهل المراكب يخافون منها
اعظم خوف فاذا احسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر فاذا بغت على حيوان البحر
بعث الله سمكة نحو الذراع تلتصق باذنها ولا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر (معا النهاية)
وتضرب الارض براسها حتى تموت وتطفو على الما كالجبل العظيم ولها اناس يرصدونها
من الزنج فاذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها الى الساحل وشقوا بطنها
واستخرجوا العنبر منها وسياتي في باب العين ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر
من الاحكام **الببغا** بثلاث باآت اولاهن والثالثة مفتوحات والثانية
ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الاخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة

قال

قال في العباب وضبطها ابن السمعاني في الانساب باسكان الباء الثانية وقال
لقب بها ابو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه
وفي قدر الحمام يتخذه الناس للانتفاع بصوته كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصورته ولونه
ولونه ومن الببغا نوع ابيض وقد اهدي لمعز الدولة في ايامه درة بيضا سودا
المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر (الفستقيه)
وهو الموجود الان وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية
الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر لينم بما يسمع من الاخبار ويتناول
ماكوله برجله كما يتناول الانسان الشي بيده والناس يحتالون في تعليمه النطق
قال ابو اسحق الصابي في وصفها

انعتها صبيحة مليحة ... ناطقة باللغة الفصيحة
عدت من الاطيار واللسان ... توهمني بانها انسان
تنهي الى صاحبها الاخبارا ... وتكشف الاستار والاسرارا
سكا الا انها سميعة ... تعيد ما تسمعه طبيعة (مطيعة)
زارتك من بلادها البعيدة ... واستوطنت عندك كالقعيدة
ضيفة قراه الجوز والارز ... والضيف في ابياته يعز
تراه في منقارها الحلوقي ... كلؤلؤ يلقط بالعقيق (الانيقي)
تنظر من عينين كالفصين ... في النور والظلمة بصاصين
تمير في حلتها الخضرا ... مثل الفتاة الغادة العذرا
خريدة خدورها الاقفاص ... ليس لها من حبسها خلاص
نحبسها وما لها من ذنب ... وانما نحبسها للحب
تلك التي قلبي بها مشغوف ... كنيت عنها واسمها معروف
يشركها شاعر الزمان ... الكاتب المعروف بالبيان
ذاك عبد الواحد بن نصر ... تقيه نفسي حادثات الدهر

(اذن سكا صغيرة)

ما اجابه ابو الفرج بقوله

من منصفي من حكم الكتاب ... شمس العلوم قمر الاداب
امسى لاصناف العلوم محرزا ... وسام ان يلحق لما برزا
وهل يجاري السابق المقصر ... او هل يباري المدرك المغرر

الى ان قال في وصفها ذات شفا تحسبه ياقوتا لو ترتقى عنه الورد قوتا كاغا
الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها قال ابن خلكان في ترجمة الفضل بن ربيع ان احمد بن يوسف
صح البياض

الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا ۞ احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب ان اتاكا ۞ بفنا دبر الملفت ببغاكا
عجب للمنون كيف اتتها ۞ وتخطت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للموت من الببغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا ۞ فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه

الحكم يحرم اكلها على الاصح في الرافعي ونقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل هي حلال لانها تاكل الطيبات ولست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استيجارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب

الخواص من اكل لسان الببغا صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان ودمها يجفف ويسحق ويشرب بن صديقين تظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بالحصرم ينفع من الظلمة والرمد اكتحالا **البجع الحواصل** واحدها في الحا وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا

ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره في بطنه والعين منه في الذنب

البح من طير الما وسالي ذكر الجنس اجمع في باب الطاء **البحزج** بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقر الوحشية **البخت** من الابل معرب وبعضهم يقول هو عربي الواحد بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف اليا تقول البخاتي وكذا كل ما اشبهه مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواقي والاثاني والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاح الجوهري والبخاتي جمال طوال الاعناق وفي **صحيح مسلم** من حديث زهير عن جرير عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صفة النسا اللاتي يابين في اخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدون ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا عام وفي مسند احمد من حديث عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيكون في اخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى ياتون ابواب مساجدهم نساوهم كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن المختار البصري عن عبد الله بن موهب عن عصمة بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر رضي الله عنه انها لناعمة يا رسول الله فقال انعم منها من ياكلها يا ابا بكر **البدنة** ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن قال النووي هي البعير ذكرا كان او انثى وشرطها ان يكون في سن الاضحية عند الفقها وعند اللغويين او اكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري يكون للابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها وليس لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما قرب بيضة وفي مسند احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال الله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعاير الله اي من اعلام دين الله لكم فيها خير قال ابن عباس نفع في الدنيا واجر في الاخرة حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله يقول والبدن جعلناها لكم من شعاير الله لكم فيها خير واول ما اهدي البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم للناس بعد غرق البيت وانهدامه زمن نوح وكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر ولما مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا ونذرت ان لا تقيم في بلد مات فيه ولا يظلها بيت وتسيح في الارض وحرمت الرجال والطيب فلما هلك خرجت سايحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس ونذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مومنا وذكر انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال وانطلق سنان معه ببدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق اي كلت فعمي بشانها اذ هي

والله اعلم كلما

فكانما قرب بقرة ومن راح الساعة الثالثة

ابدعت الراحلة اى كلت

ابدعت فاتينا الى ابن عباس نسأله فقال على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال كيف ما
انحر منها ثم اصبغ نعالها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من اهل رفقتك
وسيأتي في باب الها الكلام على الهدى ان شا الله تعالى وروى البخاري ومسلم وابو
داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يسوق
بدنة فقال اركبها ويلك في الثانية او الثالثة وفي رواية ويلك اركبها وروى الحاكم
عن ابن عباس انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة فاقمها ثم قل الله اكبر الله اكبر اللهم منك
ولك ثم سم ثم انحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر
اتى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم
وروى احمد وابو داود عن عبد الله بن قرط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعظم
الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس بدنات
او ست فطفقن يزدلفن اليه بايتهن يبدأ وفي ركوب البدنة مذاهب
للعلماء فمذهب الشافعي رضي الله عنه انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما
يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المنذر وجماعة وقال عروة بن الزبير
ومالك واحمد واسحق له ركوبها من غير حاجة وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد
منه بدا وحكى القاضي عن بعض العلما انه اوجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور
ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدى ولم يركب هديه ولم يامر الناس بركوب الهدايا **وقوله**
ويلك هذه الكلمة اصلها لمن وقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في تعب
وجهد وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له
او لا كذلك تستعملها العرب كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله وعقرى
حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد
المعز وجمعه بذجان قال الراجز قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج
قال الجوهري مراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه
بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى او ما له روى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم
عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجاء بابن ادم يوم القيمة
كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك
وانعمت عليك فاذا صنعت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني

فارجعني اتك به فيقول تعالى ارني ما قدمت فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي الى النار حرفه
ابن العربي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن وفي مسند ابي يعلى الموصلي
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بابن ادم يوم القيمة كانه
بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك
به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاء الذي عملت له ورواه الحافظ ابو نعيم في
ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض العرب
انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات
ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله شبعان ريان دفآن
المشعل اناء ينبذ فيه **الامثال** قالوا فلان اذل من البذج لانه اضعف ما يكون من الحملان
البراق الدابة التي ركبها سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وركبها
الانبيا مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط لانهم
من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه
دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا
انه اخذ من الارض الى السما في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد
على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم
وجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل
على الرد عليه قال السهيلي مما يسأل عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبريل
اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان
ذلك لبعد عهده بالانبيا وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ونقل النووي
عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبيا يركبونها
ثم قال وهو الذي قاله من اشتراك جميع الانبيا فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب
التنعي الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب
في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف
شكلها بالاسراع فان قيل ركب عليه السلام البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك
كان لتحقق نبوته وشجاعته قال وكان البراق ابيض وبغلته شهبا وهي التي اكثرها
بياض اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب
جبريل معه عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم قال والظاهر عندي انه لم

يركب معه لو نه عم المخصوص بشرف الاسرا ود وكان ابراهيم كان يزور ولده اسمعيل عليهما على البراق وانه ركبه هو واسمعيل

وهاجر حتى اتى بهما الى البيت الحرام وفي اخر المستدرك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اخلطوا فيه في ذكر مناقب فاطمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبيا يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمومنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسمعيل بن محمد الاصبهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه وسلم الى السما ولم ينزل عند منصرفه عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهار الكرامة ولم ينزل عليه اظهار القدرة الله تعالى وقيل ذلك الصعود على النزول به عليه كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيدك الخير اي والشر وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة يركبه النبي صلى الله عليه وسلم دون ساير الانبيا يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفا الصدور عن سويد بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قال حوضي اشرب منه يوم القيمة انا ومن استسقاني من الانبيا عليهم السلام ويبعث الله ناقة صالح عليه السلام يحلبها فيشربها والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغا فقال له رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضبا قال تلك يحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اختص به دون الانبيا صلى الله عليهم وسلم واختلف الناس في تاريخ الاسرا فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين ليلة سبع وعشرين من ربيع الاول قبل

الهجرة

الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم وجزم في فتاويه في كتاب الصلاة بانه كان في شهر ربيع الاول وفي الروضة انه كان في شهر رجب

وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه بالابوا وهو ابن ست وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين مكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام وهو ابن اثني عشر سنة ثم خرج في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة وبنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث وهو ابن اربعين وتوفي ابو طالب وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ثم خرج الى الطائف ومعه زيد بن حارثة بعد ثلاثة اشهر من موت خديجة فاقام بها شهرا ثم رجع الى مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر اسري به صلى الله عليه وسلم وعاش ثلاثا وستين سنة ونحر في حجة الوداع بيده ثلاثا وستين بدنة واعتق ثلاثا وستين رقبة صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا البرذون كنيته ابو الاخطل كني به لخطل اذنيه وهو استرخاوها خلاف اذن الفرس العربي وهو بكسر البا وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وهو الذي ابواه اعجميان من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او غيره الاتراهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي وقال صلى الله عليه وسلم صلاة النهار عجما لخفا القراة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه وسلم العجما جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة والا فالجماع على تضمين السايق والقايد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود انه قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مجزمة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروي ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقال ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فاذا تقول لهم يا ابا هريرة قال انه قال ابنوا شديدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا

بكم كنتم آمنين وكيف أصبحتم اليوم تخدمون أرقاءكم فارس وكروم كلوا خبز السميد ولحم السمين ولا يأكل بعضكم بعضا ولا تكونوا غرا أكبارا والله لا يرتفع رجل منكم درجة إلا وضعه الله يوم القيامة وأنشد السراج الوراق في مناهج الفكر في أوصاف الخيل المذمومة لصاحب الأجناس

برذونة بعلة العهد عن القرط ◦ إذا رأت خيلا على مربط تقول سبحانك يا معطي

تمشي إلى خلف إذا ما مشت ◦ كأنما تكتب بالقرمطي

قال الجاحظ قال بعض الأعراب أي الدواب أكل قال برذونة رغوث **وفي آخر** الجزء الخامس من الغيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة قالت أتانا رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم على برذون وعليه عمامة قد أرخى طرفها بين كتفيه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل رأيته قلت نعم قال ذاك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة وقال في الكامل في سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم إلى الشام أربع مرات الأولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لأجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب إلى أمراء الأجناد أن يوافوه بالجابية فركب فرسه فرأى به عرجا فنزل عنه وأتي ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذا الخيلاء ثم لم يركب برذونا قبله ولا بعده وكان عمر لما أراد الخروج إلى الشام استخلف على المدينة علي بن أبي طالب فقال له علي أنت تخرج بنفسك إلى هذا العدو الكلب فقال عمر أبادر بالجهاد قبل موت العباس إنكم إذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال **وحكمه** كحكم الخيل **الخواص** إذا شربت امرأة دم البرذون لم تحبل أبدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت بخاصيته وإذا جفف وذر منه (على الأنف) حبس الرعاف وإذا ذر على الجراحات حبس الدم **البرغز** بفتح الباء والغين وضمهما ولد البقرة الوحشية **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض أنشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم لشيخه الحافظ أبي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة إحدى وعشرين وستمائة بالقاهرة

ثلاث باءات بلينا بها ◦ البق والبرغوث والبرغش

ثلاثة أوحش ما في الورى ◦ ولست أدري أيها أوحش

البرقانة الجرادة المتلونة وجمعها برقان قاله ابن سيده — صغير مثل العصفور — أسود

بر بضم الباء وطائر يسمى كسمول وسيأتي في **البرقش** بالكسر طائر يسميه أهل الحجاز الكسرش وأما أبو براقش فسيأتي في باب الكاف وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على أهلها دلت براقش لأنها سمعت وقع حوافر دواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البرغوث** واحد البراغيث وضم بائه أكثر من كسرها وقولهم أكلوني البراغيث لغة طيئ وهي ~~مثل العصفور~~ لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى وأسروا النجوى الذين ظلموا على أحد المذاهب وقوله تعالى خشعا أبصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وعمي حتى احمرتا عيناه وأشباهه كثيرة معروفة وقال سيبويه لغة أكلوني البراغيث ليست في القرآن وقال الضمير في وأسروا فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث أبو طامر وأبو عدي وأبو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله به أنه يثب إلى ورائه ليرى من يصيده لأنه لو وثب إلى أمامه لكان ذلك أسرع إلى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي أن البرغوث من الخلق الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد أن يولد وهو ينشأ أولا من التراب لا سيما في الأماكن المظلمة وسلطانه أواخر فصل الشتاء وأول فصل الربيع وهو أحدب نزاء ويقال إنه على صورة الفيل وله أنياب يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم الأكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى أحمد والبزار والبخاري في الأدب والطبراني في الدعوات عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فإنه أيقظ نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن أنس قال ذكرت البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنها توقظ للصلاة **وفيه** عن علي قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوها فنعمت الدابة فإنها أيقظتكم لذكر الله وسئل مالك بن أنس عن البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها ثم قرأ الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية انتهى ويدل له ما يأتي في البعوض ويعفى عن قليل دمه في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز ولا خلاف في العفو عن قليله إلا إذا حصل بفعله كما إذا قتله في ثوبه أو بدنه ففي العفو عنه وجهان أصحهما العفو أيضا وكذلك كل ما ليس له نفس سائلة كالبق وفي دم البعوض شبهة وسئل الشيخ عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز للإنسان أن يلبسه وطيابه يصلي فيه وإذا عرق فيه

فأطرق مليا ثم قال الله يتوفى الأنفس حين موتها قالوا النوم قال كذلك تقبض أرواحهم

هل يصلي فيه او هل ينجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يؤمر بغسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم ينجس الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله
المعتادة وغسله في غير ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ
اديانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند المحققين كما قاله
النووي المعفو عنه مطلقا سوا انتشر بعرق ام لا **الامثال** قالوا اطيش من برغوث
واطير من برغوث **وخاصيته** اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف
البراغيث وقد سكن مصر تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن بارض الغضا ليلي علي يطول

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وليس لبرغوث علي سبيل

فائدة روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا لافريقية كتب الى عمر بن
عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى
واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته
وينفع من البراغيث وسيأتي في باب الهاء ايضا اخرى نظير هذه ذكرها في كتاب
فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اذاك البرغوث فخذ قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما
لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول فان كنتم مومنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم
ترشه حول فراشك فانك تبيت آمنا من شرها وقال حنين بن اسحق
الحيلة في طرد البراغيث ان تاخذ شيئا من الكبريت والراوند فتدخن به البيت فانهن
يهربن ويمتن او تحفر في البيت حفيرة وتلقي فيها ورق الدفلى فانهن يأوين الى تلك الحفرة
كلهن فيقعن فيها وقال الرازي ترش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال
غيره اذا نقع السذاب في ماء ورش في البيت ماتت براغيثه واذا بخر البيت بشاق
المراكب العتيق وقشور النارنج لا تعود اليه البراغيث ابدا واذا دخل البرغوث في
اذن الانسان اليمنى فليمسك بيده اليمنى خصيته ~~اليسرى وان دخل البرغوث في اذن~~ اليسرى
~~الانسان اليمنى اليسرى فليمسك الخصية اليسرى~~ وان دخل في الاذن اليسرى
فليمسك الخصية اليمنى فانه يخرج سريعا **البرقان** بالضم الجراد المتلون وسياتي
البركة بالضم طائر من طير الماء والجمع برك قال زهير يصف قطاة فرت
من صقر الى ماء ظاهر على وجه الارض

حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الاباطح في حافاته البرك

البشر

البشر الانسان الواحد والجمع والمذكر والمونث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل
بشرين مثلنا والجمع ابشار **البط** طائر الماء الواحد بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي
للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة وليس
بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز **وحكمه وخواصه** كالاوز وفي
مسند احمد عن عبد الله بن زرير قال دخلت على علي بن ابي طالب يوم نحر فقرب الينا
خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قدمت الينا من هذا البط يعني الاوز فان الله قد اكثر الخير
فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل للخليفة
من مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين يدي الناس وفي كامل ابن عدي
في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال سفين بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان
من سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة صحن
جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم
وتمثيله بالبط لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي تغوص في الماء وتخرج منه
يحرم على المحرم وتمثيله بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده
ولا جزاء فيه والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح
وفي الامثال السائرة من العامة او للبط تهددين بالشط قلت وقد
اذكرني هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين الشهيد محمود بن زنكي رحمه الله
وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان بن محمد الملقب براشد الدين ابن صاحب قلاع
الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان كتابا يهدده فيه فكتب جوابه ابياتا ورسالة وهما

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا لا قام مصرع جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت باسود البر اضبعه
اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه

وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة
تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا
عليهم وما كان لهم من ناصرين او للحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك قلاعي من
الجبال الرواسي فتلك اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض
كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف ودني وشريف وان

وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات • وعدلنا الى البواطن والمعقولات • فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم • في قوله ما اوذي نبي ما اوذيت • وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون واذا جاء الحق زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف رجالنا وما يمتنونه من الفوت ويسرعون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة او البط تهددين بالشط نهيئ للبلايا جلبابا وندرع للرزايا اثوابا ولا نكون كالباحث عن حتفه والجادع مارن انفه بكفه واذا وقفت على كتابنا هذا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على اقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد

فايدة قال ابن الاثير بلغني عن نور الدين الشهيد انه اول من بنى دارا لكشف الظلامات وسماها دار العدل وسببه انه لما اقام بدمشق بامرائه ومنهم اسد الدين شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامرا فبلغ ذلك نور الدين فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا من يمتنع على القاضي كمال الدين والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من بينكم وبينه شي فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي **قال** وظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد فشق ثوبه واستغاث يا نور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسيل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته توفي نور الدين في شوال سنة تسع وستين وخمسمايه وتوفي صلاح الدين في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه

ثم لما كان الحديث شجون وافادة العلم يحقق للطالبين ما يرجون وتجدد لهم ما نسي الخلي ايام الشجون احببت ان اذكر ما قاله ابن الاثير في سنة ستين وخمسمايه قال فتح السلطان صلاح الدين قلعة بانياس من الفرنج وملاها ذخاير وعدة ورجالا ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومايه دينار فسقط من يده في شعب بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما ابعد عن المكان الذي ضاع فيه الفص علم به

فاعاد

فاعاد بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه فقال اظنه هناك فرجعوا اليه فوجدوه • ونظير ذلك ان موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان اخاه الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع فالح عليه فيه فحنق الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في دجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه ثم امر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقا ملكه **البعوضة** دويبة قاله ابو عبيد والجوهري **البعوض** قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة والحق انه صنفان صنف يشبه القراد لكن ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة يسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري وهي لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضا منه فان للفيل اربعة ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضا رجلان زايدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ الجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم فلذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دايما طنينها • ركب في خرطومها سكينها

ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضا الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت او الى ان يعجز عن الطيران فيكون ذلك سبب هلاكه **ومن ظريف امره** انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحرا فيجتمع حوله السباع والطير التي تاكل الجيف فمتى اكل منها شي مات لوقته وكان بعض جبابرة الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فيامر بمن يريد قتله فيخرجه مجردا الى بعض الاجام التي بالبطايح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع زمان روى الترمذي وقال حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه ومعنى هوان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزا وانما جعلها دار رحلة وبلا وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبيا والاوليا والابدال وحسبك بها هوانا انه سبحانه صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها

ومجيبها ولم يرخص للعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك
ما رواه الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب
ولا نفهم من هذا اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما روى ابو موسى الاشعري ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها
ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه
خرجه الشريف ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من
سب الدنيا ولعنها **ووجه الجمع بينهما** ان المباح لعنه من الدنيا ما كان
منها مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال
وولد فهو مشوم عليك وهو الذي نبه الله سبحانه عليه بقوله انما الحياة الدنيا لعب
ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد واما ما كان من الدنيا
يقرب من الله ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل
هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله
وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله فنعمت مطية المومن عليها يبلغ
الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين **وفي الاخبار**
في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد
ليستغفر له من السما ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة
والذي في الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليأتي الرجل
السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرأوا ان شئتم فلا نقيم
لهم يوم القيمة وزنا قال العلما معنى هذا الحديث انه لا ثواب لهم واعمالهم
مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار
وقال ابو سعيد الخدري يوتى باعمال كجبال تهامة فلا توزن عند الله شيا وقيل
المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة **وفيه من الفقه**
ذم السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزايدة على قدر الكفاية وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان ابغض الرجال الى الله الحبر السمين
وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود واجتمع منه في عسكره
ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب

وارخى

وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت
الى دماغه فتعذب بها اربعين يوما الى ان كان يضرب براسه الارض وكان
اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك
يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك حينئذ **وروى** جعفر بن محمد
عن ابيه قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملك الموت عند رجل من الانصار
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفق بصاحبي فانه مومن فقال اني بكل مومن
رفيق وما من اهل بيت الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت ان اقبض
روح بعوضة ما قدرت حتى يكون الله هو الآمر بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني
انه يتصفحهم عند مواقيت الصلاة انتهى ومن هذا وما تقدم عن مالك في البراغيث
تعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع
الله في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي موخره قوة الذكر
وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا
للفضلة وخلق لها جوفا ومعا وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيا من
المخلوقات سدى انشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة

يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرى مناط عروقها من لحمها والمخ من تلك العظام النحل
امنن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول

ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلا ان الزمخشري اوصى ان يكتب هذه الابيات
على قبره وتوفي ليلة عرفة سنة ثلاث وخمسماية وقد تكلم في الاحيا في باب
المحبة على خلق البعوضة وصفتها وما اودع الله فيها من الاسرار **فايدة** روى
في كتاب الدعا للشيخ الامام العلامة ابي بكر محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي عن مطرف
ابن عبد الله بن مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فرايته مغموما حزينا قد امتنع
من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي
بلاني به فهل من دعا ادعو به عسى يكشفه الله عني قلت يا امير المومنين حدثني محمد
ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى
وصلت الى صماخه فانصبته واسهرته ليله ونهاره فقال رجل من اصحاب الحسن
ادع بدعا العلا ابن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعا به في المفازة

ثمان وثلثين وخمسماية

ذكر البحر فخلصه الله سبحانه قال ـــــ وما هو رحمك الله فقلت بعث العلاء بن
الحضرمي الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل
فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كأنها جناح طائر
فقعقعت عليهم وامطرتهم حتى ملأوا الآنية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى
اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا
فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم
قال جوزوا باسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خف
ولا حافر وكان الجيش اربعة آلاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجت حتى
خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط وبرأ قال فاستقبل المنصور القبلة
ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه **الحكم** يحرم اكلها
لاستقذارها روى البخاري في الادب من صحيحه والترمذي في مناقب الحسن والحسين
من حديث عبد الرحمن بن ابي نعم قال كنت عند ابن عمر فسأله رجل عن دم البعوض
فقال ممن انت قال من اهل العراق قال انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض وقد
قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول هما
ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه وسلم من الحسن
والحسين وروى ابن حبان والترمذي عن علي قال كان الحسن اشبه برسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصدر الى الرأس والحسين اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم
ما كان اسفل من ذلك **الامثال** قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفتني مخ
البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة وقوله
تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها قال الحسن وغيره سبب
نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت
وقيل لما ضرب الله المثلين في اول السورة للمنافقين يعني مثلهم كمثل الذي استوقد
نارا وقوله كصيب من السماء قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله
هذه الآية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى ما فوقها في الصغر وقال
قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل **البعير**
من الابل بمنزلة الانسان من الناس والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة

القعقعة تتابع صوت الرعد

خضت الماء

طالب

والقعود

القلوص

والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي عن بعض العرب صرعني بعيري اي ناقتي
وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة
وابعر وبعران واباعر وبعرات وقال مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل
بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب قال يقال للحمار بعير وهذا شاذ
ولو اوصى ببعير تناول الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر
وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي عن النص
والمعروف في كلام الناس وخلافه كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال
الرافعي وربما افهمك كلامهم توسطا في تنزيل النص على ما اذا عم العرف باستعمال
البعير بمعنى الجمل والعمل بقضية اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي
ان تصحيح خلاف النص في هذه المسائل بعيد لان الشافعي اعرف باللغة ولا يخرج عنها
الا لعرف مطرد فان صح عرف بخلاف قوله اتبع والا فالاولى اتباع قوله وفي سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا تزوج احدكم او اشترى احدكم الجارية او الغلام او الدابة فليأخذ بناصيته
وليقل اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه
واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك
فائدة قال ابن الاثير خرج خلاد بن رافع واخوه الى بدر على بعير اعجف
فلما انتهيا الى قرب الروحاء برك قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى بدر ان ننحره
فرآهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكما فاخبراه فنزل صلى الله عليه وسلم فتوضأ
ثم بزق في وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على رأس البعير
ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اللهم
احمل رافعا وخلادا وقمنا نرتحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك
فنحرناه وتصدقنا بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب
الدعوات عن زيد بن ثابت قال غدونا غداة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا كنا في مجمع طرق المدينة فبصرنا باعرابي آخذ بخطام بعيره حتى وقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
فرد النبي صلى الله عليه وسلم وقال كيف اصبحت قال فرغا البعير وجاء رجل كأنه
حرسي فقال الحرسي يا رسول الله هذا الاعرابي سرق البعير فرغا البعير ساعة

في الاثنى ... اجمع

تقنعه

غزونا

وحق فانفقت له النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رغاءه وحنينه فلما هدى البعير اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الحرسي فقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك انك كاذب
فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وسلم على الاعرابي فقال اي شي قلت حين
جئتني قال قلت بابي وامي اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم وبارك على محمد حتى
لا تبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمدا حتى لا تبقى رحمة فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره وان الملائكة قد سدوا
افق السماء وروى عن نافع عن ابن عمر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشهدوا عليه انه سرق ناقة لهم فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان تقطع فولى
الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شي وبارك على محمد حتى لا يبقى
من بركاتك شي فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بري من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
من ياتيني بالرجل فابتدره سبعون من اهل بدر فجاءوا به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا هذا ما قلت انفا فاخبره بما قال فقال صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت
الى الملائكة يخترقون سكك المدينة حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وسلم
لتردن على الصراط ووجهك اضوا من القمر ليلة البدر انتهى وسياتي في الناقة حديث
رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري قال كنا جلوسا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ اقبل بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
صلى الله عليه وسلم ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك
مع ان الله تعالى قد امن عائذنا وليس بخايب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال هذا
بعير هم اهله بنحره واكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم صلى الله عليه وسلم فبينا نحن
كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال
صلى الله عليه وسلم اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال
يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتا
رحلتم الى موضع الدفا فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله ابلا سايمة فلما ادركته هذه السنة
الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا قد والله كان ذلك يا رسول الله فقال
عليه السلام ما هذا جزا المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره
فقال صلى الله عليه وسلم كذبتم قد استغاث بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله نزع

الرحمه

فقال ثم

الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المومنين فاشتراه منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانك حر لوجه الله تعالى فرغا على هامة رسول الله
امين ثم رغا فقال امين ثم رغا فقال امين فبكى عليه السلام فقلنا له يا رسول الله ما — ثم رغا الرابعة
يقول هذا البعير قال قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقران خيرا قلت امين قال — ايها النبي من
سكن الله رعب امتك يوم القيامة كما سكنت رعبي فقلت امين ثم قال حقن الله
دما امتك من عدوها كما حقنت دمي قلت امين ثم قال لا جعل الله باسها بينها فبكيت
فان هذه الخصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني هذه واخبرني جبريل عن الله عز وجل
ان فنا امتي بالسيف جرى القلم بما هو كاين **وحكم** البعير تقدم في الابل وتستحب
عند ركوبها التي يذكر اسم الله عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا ما نرى ان تحملنا هذه
يا رسول الله فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله
عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله وقد اشار البخاري في صحيحه
في ابواب الزكاة الى هذا الحديث ولم يذكره بتمامه **الامثال** قالوا اخف حلما من البعير
وقالوا هما كركبتي البعير اشارة الى الاستوا كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهدبة
ابن خشرم العذري وقد اطال فيه الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب
للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله عليه السلام المتشبع بما لم يعط كلابس
ثوبي زور وقال بعض المعمرين اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس
البعير ان نفرا والذيب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصيب بها اصبحت شيخا اعالج الكبرا

البغاث بالغين المعجمة وتثليث البا فتحها وضمها وكسرها ثلاث لغات طاير اغبر
دون الرخمة بطي الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من
جعل البغاث واحدا جمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر بغاث وللانثى بغاثة فالجمع — والانثى
بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها قال
الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا يسافر الولي بمال المحجور لما روي ان المسافر
وماله لعلى قلت اي هلاك ومنه قول العباس ابن مرداس السلمي
بغاث الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور
قوله مقلاة بكسر الميم والمقلاة من النسا التي لا يعيش لها ولد ومن النوق التي تلد

[illegible]

ولدا واحدا ولا تلد توأما وقيل المقلاة التي تعلق وكرهاء المهالك والنزور بفتح النون القليلة الولد وكثير

ان البغاث بارضنا تستنسر اي من جاورنا عز بنا البغل معروف وكنيته ابو الاشحج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو قموص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك صار له صلابة الحمار وعظم آلات الخيل وكذلك شحيجه مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس وان كان الذكر فرسا فشديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه ليس له ذكا الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس والوصف بردة الاخلاق والتلون لاجل التركيب ويقال في ذلك خلق جديد بكل يوم مثل اخلاق البغال لكن مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك يقال مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد وكهل يصلح للرحل وعن الرحل وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وعن اسمعيل بن حماد ابن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه احدهما فقتله فاخبر ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فهو الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه كذلك وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خالد ابن يزيد العمري المكي عن سفيان عن ابان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت وسارت هذا في الدابة ان شا الله تعالى وفيه عنه ايضا انه روى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمدا فهو من الجفا واذا سميتموه محمدا فلا تسبوه ولا تجبهوه ولا تقبحوه ولا تضربوه وشرفوه وعظموه واكرموه وبروا قسمه فايدة روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير الغافقي المصري عن علي قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقال

لوحملنا

لوحملنا الحمير فكانت لنا مثل هذه فقال صلى الله عليه واله وسلم انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نسلها ونماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنايم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضايل فاحب النبي صلى الله عليه واله وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح واذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من الاصول اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والسعبان ونحوها ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه واله وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه واله وسلم في حائط لبني النجار على بغلة اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال صلى الله عليه واله وسلم من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال صلى الله عليه واله وسلم فمتى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال صلى الله عليه واله وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فايدة اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكانت يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه حلف لا يركب بغلا فركب بغلة او ذكرا او انثى يحنث لانه اسم جنس وكذا البغلة والهاء

احاجي اانت بقولك مسلقة ذريقة لكبر اسن والمعز واهل اليمن يسمون البقرة باقورة وكتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه البقر اي تشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما يلف البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم السلطان بالمطالبات والجنايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانة بدال مهملة ثم راء ثم با موحدة ثم نون وهي التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر يتنزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا حركها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى الذكر نفرت واتبعت الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها

كالا انما نعصر ذلك اقدر ومتهمون والصلوح والخيل يحتاج اليها الركوب والركض والطلب عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها الركوب والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنايم ولحمها ماكول ويسهم للفرس كما يسهم للفارس وليس للبغل شيء من هذه الفضايل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان ينمو عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حميرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول متاول ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة مائها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها الذي يتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم ليس له نسل ولا نما ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة والمكروه من الاشيا مذموم ولا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف الا ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فايدة اخرى كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان ماتت بينبع في زمان معوية وكانت شهبا ونقل الحافظ قطب الدين في شرح

للافراد وهما، الافراد يقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال واجمع اهل الحديث على ان
بغلة النبي صلى الله عليه واله وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه واله وسلم خمس بغال
وقال السهيلي في غزوة حنين ان الحفنة التي اخذها النبي صلى الله عليه واله وسلم وهو
على بغلته من البطحاء فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغلة ضربت
ببطنها الارض حين اخذ الحفنة ثم قامت وقال تلك البغلة تسمى البيضاء وهي التي اهداها له فروة
ابن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله
صلى الله عليه واله وسلم على بغلته الشهباء يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه
واله دلدل اسدي فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه واله وسلم
حفنة من تراب فرمى بها وجوههم وقال بسم الله حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم
بسهم ولا طعنا برمح ولا ضربنا بسيف وفيه من حديث شيبة ابن عثمان ان النبي صلى
الله عليه واله وسلم قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه
فخضعت به حتى كاد بطنها يمس على الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون **تتمة** روى الطبراني
وابو نعيم من طرق صحيحة عن خريم ابن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
وقدمت اليه منصرفا من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها
وهذه الشيماء بنت نفيلة الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله
ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد ابن الوليد
نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من يلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها
عبد المسيح فقال ابتعنيها قلت نعم قال فاحتكم ما شئت قلت لا والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف
درهم فقيل لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان
الشاهدين كانا محمد ابن مسلمة وعبد الله ابن عمر **الحكم** يحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى
جابر قال ذبحنا يوم حنين الحمير والبغال والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن البغال والحمير

والحقهما عن الخيل ولانه متولد مما يحل ويحرم فغلب فيه جانب التحريم فان تولد
من حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن
ابي واقد ان قوما مات لهم بغل ولم يكن لهم شي فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين فحل لهم اكل الميتة وإذا اوصى
له ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والتاء فيها للوحدة والبغلة
للوحدة كتمرة وزبيبة **الامثال** قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب
للمخلط وقالوا اعقر من بغلة واعقم وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زند
ابن الجون كوفي اسود كان يتولى لبني اسد وكان صاحب نوادر **ومن ذلك** انه مرض
له ولد فاستدعا طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برى قال له والله ما
عندنا شي نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير وانا وولدي
نشهد لك بذلك فمضى الطبيب وادعى على اليهودي عند محمد بن ابي ليلى وحمل اليهودي
اليه فقال الك بينة قال نعم قال احضرها فذهب فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي
يسمع ٥ ان الناس غطوني تغطيت عنهم وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان نبشوا بيري نبثت بيارهم ليعلم قوم كيف تلك النبائث
فلما شهدا عند القاضي قال لهما كلامكما مسموع وشهادتكما مقبولة ثم غرم المبلغ
من عنده وجمع بين المتخاصمين **الخواص** اذا جفف قلب البغل وسقي من نحاتته امراة
لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به امراة لم تحبل ابدا وان علقته في جلد بغل عليها
لم تحبل ما دام عليها ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وطلي على داء الثعلب فرع
او الموضع الذي لا شعر فيه انبت الشعر واذا دفن حافر البغلة السودا او دمها تحت
عتبة باب لم يقربه الفار واذا بخر البيت بحافر البغل الذكر هرب منه الفار وسائر
الهوام ونقل عن ابن زهر عن سقراطيس انه من كان عاشقا واحب ان يزول عشقه
فليتمرغ في مرغة بغل ان كان عشقه من ذكر وان كان من انثى ففي مرغة بغلة وذلك
اذا شمه المركوم وتفل عليه ورماه على الطريق فمن تخطاه انتقل الزكام اليه وبرا
التافل عليه **البعنيبغ** تيس الظبي السمين **البقر الاهلي** اسم جنس يقع
على الذكر والانثى والتاء دخلته للوحدة والجمع بقرات قال تعالى سبع
بقرات والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال الشاعر ٥

اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي اليهم كتاب الصدقة في كل ثلاثين
باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن
الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه
البقر اي تشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا
رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه بينما رجل يسوق بقرة
اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن
ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال
الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما يلف
البقرة الكلا بلسانها لفا **وفي** سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم
بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم **وفي** نهاية الغريب
في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث
بها الارض اي ان من المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم
السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي
الخيل والذل في اذناب البقر ٥ والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه
الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان
يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه
في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها
تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما
واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانية بدال مهملة
ثم را ثم با موحدة ثم نون وهي التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر
يتنزو ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المنى
وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا
حركها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى
الذكر نوقت واتبعت الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب قرونها

كالالها انما يعصر ذلك اقدس ومتيمون والصلوح ويحل يحتاج اليها الركوب والركض والطلب
عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على
الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماوها والخيل يحتاج اليها للركوب
والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس
كما يسهم للفارس وليس للبغل شي من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان
ينموا عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات
حميرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول ان المراد بالحديث صيانة
الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة مايها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين
مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها
التي يتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم
ليس له نسل ولا نما ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي طائلا فان الله تعالى
قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا كامتنانه
بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب
والمنفعة والمكروه من الاشيا مذموم ولا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد
استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها
لم يقتنه ولم يستعمله **روى مسلم** عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر
ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا قال فمتى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه
فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا
بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله
من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فايدة اخرى** كانت
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي يركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح
وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان
ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهبا ونقل الحافظ قطب الدين في شرح

كالإبل انما نعصر ذلك اقدر وتقيمون والصلوح وتحمل يحتاج اليها الركوب والركض والطلب

عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على
الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها الركوب
والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول ويسهم للفرس
كما يسهم للفارس وليس للبغل شي من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان
ينموا عدد الخيل ويكثر نسلها لما فيه من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات
حميرا يحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتاول ان المراد في الحديث صيانة
الخيل عن مزاوجة الحمر وكراهة مايها لئلا يكون منه الحيوان المركب من نوعين
مختلفين فان اكثر الحيوان المركبة من جنسين من الحيوان اخبث طبعا من اصولها
الذي يتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم البغل حيوان عقيم
ليس له نسل ولا نما ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى هذا الراي طايلا فان الله تعالى
قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة فذكر البغال وامتن علينا كامتنانه
بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالامر الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب
والمنفعة والمكروه من الاشياء مذموم ولا يستحق المدح ولا يقع به الامتنان وقد
استعمل صلى الله عليه وسلم البغل واقتناه وركبه حضرا وسفرا ولو كان مكروها
لم يقتنه ولم يستعمله روى مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر
ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا
لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل علينا بوجهه
فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار قال تعوذوا
بالله من عذاب القبر قالوا نعوذ بالله من عذاب القبر قال تعوذوا بالله من الفتن
ما ظهر منها وما بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله
من فتنة الدجال قالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال فائدة اخرى كانت
بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلدل التي ركبها في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح
وغيره عاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان
ماتت بينبع في زمان معاوية وكانت شهباء وتقل الحافظ قطب الدين في شرح

احاديث انت بعود امسلفة ذريعة لكبر اسرو المطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كتابا في الصدقة في كل ثلاثين

باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد
الحسين بن علي الباقر لانه شق العلم ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه ذكر فتنة كوجوه
البقر اي تشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا
رجال بايديهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس وفيه بينا رجل يسوق بقرة
اذ تكلمت فقالوا سبحان الله بقرة تكلم قال امنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن
ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال
الترمذي حديث حسن وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما يلف
البقرة الكلا بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطا الخراساني عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم
بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب
في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة دار قوم الا ذلوا هي التي تحرث
بها الارض اي ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو واخذهم
السلطان بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله العز في نواصي
الخيل والذل في اذناب البقر والبقر حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه
الله تعالى ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كالسباع لانه في رعاية الانسان والانسان
يدفع عنه عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه
في راسه فيستعمل محل القرن كما يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها
تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما
واما العراب فهي جرد ملس الالوان ومنها نوع اخر يقال له الدربانة بدال مهملة
ثم راء ثم با موحدة ثم نون وهي التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت لها اسنمة والبقر
يتنزى ذكورها على اناثها اذا تمت لها سنة من عمرها في الغالب وهي كثيرة المنى
وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا
حركها الذكر وتلتوي تحته لا سيما اذا اخطا المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت الى
الذكر نفرت واتعبت الرعاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الحبش طوال الرقاب قرونها

بالد ثم الهمن زيد منبلة والها للافراد وها الافراد يقع على الذكر والانثى كالجراده والتمره ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغله النبي صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وسلم خمس بغال وقال السهيلي في غزوه حنين ان الحفنه التي اخذها النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته من البطحا فرمى بها وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا كانت البغله ضربت بطنها الارض حين اخذ الحفنه ثم قامت قال وتلك البغله تسمى البيضا وهي التي اهداها له فروه بن نفاثه **وفي معجم** الطبراني الاوسط من حديث انس قال لما انهزم المسلمون يوم خيبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا يقال لها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل اسندي فالصقت بطنها الارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنه من تراب فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون فانهزموا القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربنا بسيف **وفي** من حديث شيبه بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لعمه العباس ناولني من البطحا فانقه الله البغله كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصبا فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون **تتمه** روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحه عن خريم بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمت عليه منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيره قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيما بنت بقيله الازديه على بغلة شهبا معتجره بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيره فوجدناها على هذه الصفه فهي لي قال هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيره فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيما بنت بقيله كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغله شهبا معتجره بخمار اسود فتعلقت بها فقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب مني خالد عليها البينه فاتيته بها فسلمها الي وترك الي اخوها عبد المسيح فقال اتبيعنيها قلت نعم قال فاحكم ما شئت قلت والله لا انقصها عن الف درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مايه الف لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الف درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدان كانا محمد بن مسلمه وعبد الله ابن عمر **الحكم** يحرم اكل المتولد منها بين الحمار الاهلي والفرس لما روى جابر قال

ذبحنا وقال المسعودي رايت بالري بقرا يبرك كما يبرك الابل وتثور بحملها كما تثور والبقر الجبلي كالبقر ثنايا عليا فهي تقطع الحشيش بالسفلي **فائدة** في كتاب المجالسة للدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس قال مر عيسى بن مريم عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراه ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا اعسر على المراة ولدها فيكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون **قلت** وهذا بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب العرش العظيم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزايم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا عيبا الا سترته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين **فائدة اخرى** روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس ان ملكا من الملوك خرج يسير في مملكته وهو مستخف من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فحدث نفسه ان ياخذها فلما كان الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها فقال اخبرني عن بقرتك هذه لم نقص حلابها الم ترع اليوم مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض الرعية سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة قال فعاهد

الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا فقال فغادت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او تظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات **وذكرها** ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض ايام للصيد فانقطع عن اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يهتدي اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها وادخلت فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحلبتها فراى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراج فهذا حلاب كثير ثم قامت في اخر الليل تحلبها فوجدتها لا لبن لها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت وما ذاك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة لبن قالت لها امكثي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد ذهب والله ما كان في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء اصحاب كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا **وذكر** ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ما يشربه فاخرجت له صبية انا فيه ماء قصب السكر والثلج فاستطابه ثم قال لها هذا كيف يعمل قالت ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا اخر وكانت الصبية غير عارفة فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هذا ما اريد من غير تعب والان اجهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية **واما البقرة** التي امر الله تعالى بذبحها فقصتها في بني اسرايل مشهوره وسياتي الاشارة الى شي منها في باب العين ان شاء الله تعالى فسبحان الله وتبين الخلق قبل الابراهيم الخليل عليه السلام ادخر وادل قله التجبر في قبل لبني اسرايل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وحرج في حصره وانفعاله

واسفان وبجل الحاجب بصوتان وكذلك فاوت بين الفهوم فسبحان انطق متكلم وبائل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطاح تشكو الغرق **فايدة اخرى** كانت العرب اذا ارادت الاستسقا في السنه اللازبه جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السما لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك

سنة ازمة تخيل للناس ترى للعضاه فيها صريرا
لا على كوكب تنوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا
ويسوقون باقر السهل للطود مهازيل خشية ان تبورا
عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا
سلع ما ومثله عشر ما عايل ما وعالت البيقورا

وحكي في الاخبار ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الما ويبيع فجا السيل فغرق البقر فقال بعض اولاده ان تلك المياه المفرقه التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقره **وروى** الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن جابر بن عبد الله ان بقرة انفلتت على حمو فتردت منه فذبحوها واتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال كلوها او لا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشه ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر وروى ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سمن البقر والبانها شفا ولحومها دا وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امراة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيديه من ولد زيد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها تعني مليكة فوصفت له سمن البقر وقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البانها شفا وسمنها دوا ولحمها دا والمراه التابعيه لم تسم وبقيه رجاله ثقات وفي المستدرك من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالبان البقر وسمنها واياكم ولحومها فان البانها وسمنها دوا وشفا ولحومها دا ثم قال في كل منهما صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انزل الله دا الا انزل الله له دوا جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفا من كل دا فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر اي تاكل وفي رواية ترتم

وهي بمعناها ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث عبد الله بن المبارك عن
ابي خيثمة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابن مسعود رضي [illegible] وفي كتاب
ابن السني عن علي بن ابي طالب قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن واذا اوصى
ببقرة لا يعطى الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى والثاني يعطى وله الهاء للوحدة
قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي
المعتمد والكفاية لا تدخل الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس فلو لم يكن له
الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرناه في الظبا واما زكاتها ففي ثلاثين منها سائمة
تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان لما روى مالك عن طاوس ان معاذ
ابن جبل اخذها كذلك واتي بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيا وسمي تبيعا لانه يتبع امه
في المسرح او لان قرنه تتبع اذنه ولو اخرج تبيعة اجزأت بل اولى للانوثة وسميت مسنة
لتكامل سنها فلو اخرج من الاربعين تبيعين اجزاه على الصحيح وقال البغوي لا لان العدد
لا يقوم مقام السن فايدة في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني
اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي مكانه غيره ثم قضوا ما شا الله ان يقضوا ثم بعث الله
لهم ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها الملك وهو راكب
فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقالا لنأتين القاضي فجا الى القاضي الاول فدفع اليه الملك
درة كانت معه وقال له احكم بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة
والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم بها له واتيا القاضي الثاني
فحكم كذلك واخذ درة واتيا القاضي الثالث فدفع الملك له درة وقال له احكم بها
قال اني حائض فقال الملك سبحان الله ايحيض الذكر فقال له سبحان الله ايلد الفرس
بقرة وحكم بها لصاحبها قلت هولا الثلاثة قال نبينا صلى الله عليه وسلم قاضيان
في النار وقاض في الجنة الامثال قالوا تركت زيدا بملاحس البقر اولادها
اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان القفر وقالوا الحلاب على البقر وسائر
معناه في باب الكاف الخواص شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد العقارب
وسائر الهوام من البيت واذا طلي به اثار اجتمعت البراغيث اليه وقرنه اذا سحق وجعل
في طعام صاحب الحمى الربع زالت عنه واذا شرب زاد في الانعاظ ودمها يحبس الدم
السائل واذا طلي بمرارتها مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا
طلي على الاثار السود من البدن قلعها ومرارة البقرة السودا اذا اكتحل بها احدث

البصر واذا اردت ان ترى عجبا فادفن جرة في الارض الى حلقها وقد طليت باطنها بشحم البقر
فان البق كلها تجتمع فيها وخصية العجل تجفف وتشرب مسحوقة تهيج الباه وتنعظ
وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا جفف وسحق على البيض النيمبرشت واكل فانه يزيد
في الباه واذا بخر البيت بشحمه مع الزرنيخ اذهب الهوام خصوصا العقارب واذا احرق
شعره وسحق نفع من وجع الاسنان وان شرب بالاسكنجبين منع الطحال البقر
الوحشية هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل
وكلها تشرب الما في الصيف اذا وجدته فاذا عدمته صبرت عنه واجتزات باستنشاق
الريح وفي هذا الوصف تشاركها الذيب والثعلب والزراوي وحمر الوحش والغزلان
والارنب فاما الايل فتقدم واليحمور يذكر في بابه والكلام الان في المها فمن طبعه الشبق
والشهوة ولذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط
شهوته يركب الذكر ذكرا اخر واذا ركب واحد منها ثم الباقي ورايح الما فيثب عليه
وقرن البقر الوحشي مصمت بخلاف قرن ساير الوحوش الحيوان فانها مجوفة كما
تقدم والبقر الوحشية اشبه شي بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها
واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها فايدة لما ارسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان
ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش
فلما وصل اليها كان في ليلة مقمرة فاذن الله للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب تحك
قصره بقرونها فاشرف عليها فقال ما رايت اكثرها الليلة ولقد كنت لها اليومين
والثلاثة ولا اجدها ولكن قدر الله وما شا فعل فامر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه
حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل وافته خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذته اسيرا وارسلوا قباه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعجب بعض اصحابه منه
فقال عليه السلام لمناديل سعد في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض
عليه الاسلام فابى فاقره بالجزية في ارضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى
هذه البقرات الوحشية بجير بن بجرة الطائي بقوله

تبارك الله سائق البقرات اني رايت الله يهدي كل هادي
فمن يك حائدا عن ذي تبوك فانا قد امرنا بالجهاد

الحكم تحل بالاجماع لانها من الطيبات الامثال قالت العرب تتابعي بقر زعموا

ان بشر بن الحارث الاسدي خرج في سنة جهد فيها قومه فمروا ببقر فقرب منهم
فقام على راس جبل ورماها بقوسه فجعل تلقي نفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى كسرت
ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته الخواص مخه
يطعم صاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرنه نفرت
منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده
يذر على السن المتاكلة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس
وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب الحمى الربع تزول عنه ويشرب في شي من الاشربة
يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف ينقطع دمه
ويحرق قرناه حتى يصيرا رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس
فانه يزول ويستف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم الا غلبه بقر الما قال القزويني
زعموا ان بقرا تطلع من البحر ترعى الزرع وروثها العنبر فالله اعلم بصحة ذلك فان الناس
ذكروا ان العنبر ينبت في قعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ
والحواس والقلب بقرة بني اسرائيل هي التي يقال لها ام قيس وام عوف وهي
دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها ثلاثة
فتخرج لتاخذها فاذا صارت في يدك فشق في ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من
بعينه بياض ثلاث مرات يذهب واذا دلك بهذه الدابة موضع القروح نبت فيه الشعر
البق قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب العين والياء واللام لزفر
ابن الحارث الكلابي الا انما قيس بن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت
والبق المعروف هو الفسفس الاتي في بابه يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته
في الانسان لا يتمالك اذا شم رايحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من
البلاد ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة بالبعوض والبق
قال الشيخ وفي ذكر البق المعروف في بلادنا فيما ليس له نفس سائلة نظر
وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض
وقال القزويني اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله بق بالجملة واذا بخر بشنان العصفور
طرده عنه وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الحلب هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر
بالعلك او العاج وجلد الجاموس واغصان شجر السرو افادني الشيخ احمد المغربي وهو من اهل
الدين انه كتب للبق في ملا اركان البيت سوى الجهة التي فيها الباب فوكزه موسى فقضى عليه

قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين عطيس عطيس عطيس عطيس مت ايها البق
عطيس عطيس ارحلي ايها البق والا تغضب الله عليك كما غضب على راحل القاضي وكيله
وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقا الغلام فيضع قدميه على صدر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه
البزار بعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك له على سبيل المداعبة
والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع خبر مبتدا محذوف
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن الحسن بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم تولمه بقة وتنتنه
عرقه وتقتله شرقة والاصبغ ابن نباتة المذكور روى عن علي اشيا لا يتابعه عليها احد
فاستحق من اجلها الترك وروى ابن ماجه حدثنا واحدا انزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
بحجامة الاخدعين والكاهل وحكم البق كالبعوض الامثال قالوا اضعف من بقة
البكر الفتي من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ وقد يجمع في القلة على
ابكر قال ابو عبيد البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص
بمنزلة الجارية والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة وروى
مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم استلف من رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة
امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه وسلم
اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وروى الحاكم عن العرباض بن سارية قال بعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم
ثم قضاني فاحسن قضاي ثم جاءه اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا
فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال هو لك ان خير القوم خيرهم
قضاء ثم قال صحيح وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال هذا وادي عسفان قال لقد مر بهذا
الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العبا واردئتهم
النمار يحجون البيت العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني انه غزا مع النبي

صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت
صلى الله عليه وسلم فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المتعة فانطلقت
انا ورجل الى امراة من بني عامر كانها بكرة عيطا اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا
عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود
من ردائي وكنت اشب منه فاذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت
انت ورداؤك يكفيني فكنت معها ثلاثا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده
شي من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان
وفي رواية فلم اخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى دت ت الحاكم
عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة فعوضه منها ست
بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان فلانا
اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل
هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي وفي حديث علي صدقني سن بكره وهو
مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على نفسه وان كان ضارا له
واصله ان رجلا ساوم رجلا في بكر ليشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال
المشتري صدقني سن بكره وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينا انا مع عثمان
في يوم صايف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش من الحر فقال ما على
هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم ذنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقلت
هذا امير المومنين فقام عثمان فاخرج راسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه
حتى حاذاه فقال ما اخرجك في هذه الساعة فقال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضي
بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى وخشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال عثمان
هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقلت عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى
فقال عثمان من احب ان ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا الامثال في
الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاوا على بكرة ابيهم يصفونهم بالقلة اي جاوا عن
آخرهم وقيل يصفونهم بالكثرة ... تحملهم بكرة ابيهم قلة واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم صار
مثلا انهم جاوا مجتمعين وقال ابو عبيد معناه جاوا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة
في الحقيقة وقال بعضهم هاهنا التي يستقى عليها اي جاوا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة
على نسق واحد وقال قوم ارادوا بالبكرة الطريقة ارادوا انهم جاوا على طريقة ابيهم اي يقتفون
اثره وقيل هو ذم ووصفهم بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة وذكر الاب احتقار

وتصغير لهم البلبل ويقال له الكعيت والجميل مصغران وهو النغر وسياتي في بابه وهو
من انواع العصافير وقد احسن من لغزه فيه بقوله

وما طاير نصفه كله له في ذرى الدوح سير ولبث
واني ثلاثة ارباعه اذا صحفوه غدا وهو ثلث

ويقول العرب البلبل يتبلبل اي يصوت روى الحافظ ابو نعيم وصاحب الترغيب والترهيب
قال هو من حديث مالك بن دينار ان سليمان عليه السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفق
ويحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت
نصف تمرة فعلى الدنيا العفا وهو بالمد اي على الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا
التراب وسياتي في العقعق عن الزمخشري انه ذكر في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة
لا تحمل رزقها الله عن بعضهم ان البلبل يحتكر القوت البلح بضم الباء وفتح اللام قال
ابن سيده انه طاير ابغث اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة من ريشه في
وسط ريش الا احرقته وقيل هو النسر القديم الهرم والجمع بلحان وبلحان
البلشون هو مالك الحزين وسياتي في باب الميم البلصوص بضم الباء واللام
المشددة طاير وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زايدة لانك تقول
للواحد البلصوص بنات الماء قال ابن الاشعث هي سمك بحر الروم شبيهة بالنساء
ذوات شعور سبط والوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدي وكلام لا يكاد يفهم
ويضحكون ويقهقهون وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحوهن ثم يعيدوهن
الى البحر وحكى عن الروياني صاحب البحر انه كان اذا اتاه صياد بسمكة على هيئة المراة
حلفه انه لم يطاها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل اذا تكلم لا يفهم
ما يقول فزوجه بامراة آدمية فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه
وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء بنات وردان ياتي ذكرها في اخر باب
الواو ان شاء الله تعالى البهار بضم الباء حوت ابيض طيب من حيتان البحر قاله
الجوهري والبهار بالضم شي يوزن به وهو ثلثماية رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن
الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك ماية بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء
قال ابو عبيد البهار في كلامهم ثلثماية رطل واحسبها غير عربية واراها قبطية
البهثة بالضم البقرة الوحشية البهرمان ضرب من العصفور قاله ابن سيده
البهمة بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى

في ذلك سواء والجمع بهم وبهم وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اسنان
الغنم ساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها
سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز
فهو جفار واحدها جفر فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان
وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنق والذكر تيس
اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية والذكر جذع والانثى جذعة
وعلم منه ان ما نقله النووي عنه في عناق فيه نوع خلل روى الشافعي وابن خزيمة والحاكم
وابن حبان واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال
كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نجده في منزله وصادفنا عايشة ام المومنين فامرت
لنا بخزيرة او بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال هل اصبتم شيا او امر لكم بشي قلنا نعم يا رسول الله قال فبينا
نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال
ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال لا تحسبن انا من اجلك
ذبحناها لنا غنم ماية ما نريد ان تزيد فاذا ولد الراعي بهمة ذبحنا مكانها شاة
قال قلت يا رسول الله ان لي امراة وان في لسانها شيا يعني البذا قال فطلقها اذن
قال قلت يا رسول الله ان لها صحبة ولي منها ولد قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل
ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ
الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صايما وفي سنن ابي داود
من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى جدار فاتخذه
قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال يدراها حتى لصق بطنه بالجدار
فمرت من ورايه وسياتي في الجدي مثل ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد
جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر تحت يديه مرت البهيمة كل ذات
اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهايم قال صلى الله عليه وسلم
ان لهذه البهايم اوابد كاوابد الوحش سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها
وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت

لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما
اضيف اليها من ساير الحيوان يقال لها انعام بمجموعه معها وكان المفترس كالاسد
وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع وروي
عن عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات
فهي توكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم
وليس في الاجنة ما يستثنى وفي خلق بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف
قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحاء بالصحة ولولا النار لم يعرف اهل الجنة قدر النعمة
وكان ان فدا ارواح الانس بارواح البهايم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على
الناقص عين العدل وكذلك تخصيص النعم على سكان الجنان بعظيم العقوبة على اهل
النيران فدا لاهل الايمان باهل الكفران وهو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل
فلولا خلق البهايم لما ظهر شرف الانس وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن
انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهايم وهو ان يمسك من ذوات الروح شي حيا ثم يرمى
بشي حتى يموت وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من فعل ذلك لانه تعذيب
للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه نهى عن
المجثمة وهي كل حيوان نصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب واشباه ذلك مما
يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطاير جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وفي شعب
الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اجل البهايم كلها وخشاش
الارض النمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب كلها والبقر وما سوى ذلك
آجالها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله ارواحها ... وقال ابن دحية في كتاب الايات
البينات اختلف الناس في حشر البهايم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن
الاشعري لا تجوز المقاصة بين البهايم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو
قوله صلى الله عليه وسلم ليقتصن للجماء من القرناء وسوال العود لم خدش العود على سبيل المثل
والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في
دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع
والضر فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا زجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش

تقر من الجوارح اسند فاعل الشر اليها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست مكلفة فالجواب انها
ليست مكلفة الا ان الله تعالى يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليهم في الدنيا التسخير
لبني ادم والذبح لما يوكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وايضا فان البهائم انما يقتص لبعضها من
بعض لا انها تطالب بارتكاب نهي ولا مخالفة امر لان هذا مما خص الله به العقلاء ولما كثر
التنازع رجعنا الى ما امرنا به ربنا بقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا
القران يدل على الاعادة في الجملة قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
الا قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي
الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين
وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم
حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا
فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى احمد بسند صحيح عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى الذرة من الذرة
فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها فكيف يغفل العاقل عنها وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة
الجلحاء من الشاة القرناء وفي صحيح مسلم وغيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا
اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر تمر بوني لها او فر ما كانت لا تفقد منها فصيلا
واحدا باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري ايضا لا
ياتي احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها ثغاء يقول يا محمد فاقول لا املك
لك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة
يوم الجمعة شفقا من قيام الساعة الا الجن والانس فاصاختها بالهام الله تعالى اياها
في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما
ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهما وقد جبل الله النملة على
حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة بحاذره من يوم القيامة اول
ومن استقرا احوال الحيوانات راى حكمة الله تعالى فيها لما سلبها العقل جعل لها
حسا تفرق به بين الضار لها والنافع وجبلها على اشيا والهمها اياها لا توجد في الانسان
الا بعد التعلم وتدقيق النظر منها النحلة المحكمة لتسديس مخازن قوتها حتى تعجب منها
اهل الهندسة والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك الارضة

في احكام وجبتها ربما من حيوان وقد ظهرت من البهائم الصنائع العجيبة والافاعيل الغريبة
ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة
في عهد سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام **والبهم** من الخيل الذي لا شية
فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهم من النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله في الحديث
يحشر الناس يوم القيامة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص
والعرج والعور والعمى وغير ذلك وانما هي اجساد مصححة لخلود الابد في الجنة او النار وقيل
بل عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الاول من حيث المعنى ومن شعر
مسعر بن كدام احد الاعلام رحمه الله

نهارك يا مغرور سهو وغفلة ... وليلك نوم والردى لك لازم
وتتعب فيما سوف تكره غبه ... كذلك في الدنيا تعيش البهائم

فرع اختلف الاصحاب في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما
ينقض لعموم النقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما
دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا خلاف بين البهائم والطير **الامثال**
قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة تضرب في مدح العقل و
على الكلام **البوم** بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد
فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها غراب الليل ومن
طبعها انها تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي قوية السلطان
في الليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام في الليل فاذا راها الطير في النهار قتلوها ونتفوا
ريشها للعداوة التي بينهم وبينها ومن اجل ذلك صار الصياد يجعلها تحت شبكته ليقع له
الطير وينقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر في النهار خوفا ان تصاب بالعين
لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب
في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل يتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة
لجسدها وفي ذلك يقول توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فارتفع من قبره شيء كالطائر نفرت منه ناقتها
فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه **والبوم اصناف** وكلها تحب الخلوة بانفسها
والتفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له

صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه شر الناس فصاد بومة وشواها
بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك في الباب السابع والاربعين ان
عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان مما حدثه ان قال يا امير
المؤمنين كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة
بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل الا ان تجعلي لي صداقها مائة ضيعة خراب
فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا
سنة واحدة فعلت لك ذلك فاستيقظ لها المامون وجلس للمظالم وانصف الناس
بعضهم من بعض وتفقد امر الولاة **الحكم** يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر
ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك الصوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا
يقتضي ان الصوع غير البوم لكن في الصحاح ان الصوع طائر من طير الليل من جنس الهام وقال
المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا ان كان في الصوع قول لزم اجراؤه في البوم لان
الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان في الحل والحرمة انتهى كلام الرافعي قال
في الروضة الاشهر ان الصوع من جنس الهام اي فيحكم بتحريمه **فائدة** روى ابن
السني عن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له
مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد
العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة وقيل التابعة من الجن **الخواص**
اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مغموضة فالمفتوحة اذا جعلت
تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى للنوم قال الطبري فاذا اشتبه عليك
العينان ولم تعلم المسهرة من المنومة فاجعلهما في الماء فالتي ترتفع على الماء المسهرة والتي
ترسب المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المراة وهي
نائمة تكلمت بكل ما فعلت في نومها والاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر **البوه**
بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة يشبه
بها الاحمق من الرجال قال امرؤ القيس

ايا هند لا تنكحي بوهة ... عليه عقيقته احسبا

الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه باللوم والشح يقول كانه لم يحلق
عقيقته في صغره حتى شاخ **وحكمها وخواصها** كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير**
قال القزويني انه طائر اسمر يجيء منه طائفة كل سنة في وقت معلوم الى جبل يقال له

جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلد مارية ام ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فيتعلق
على هذا الجبل وفيه كوة فياتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل
ويعوم ويذهب من حيث جاء حتى يدخل واحد راسه فيقبض عليه شيء من تلك الكوة
فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف فيسقط بعد مدة فاذا تعلق ذلك انصرف الباقون في الحال
فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان في العام المقبل قال
ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت الكوة على طائرين
وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد وان كان مجدبا لم تقبض شيئا **البينيث** على فعيل
سمك بحري **البياح** بكسر الباء مخفف ضرب من السمك وربما فتح وشدد قاله الجوهري
ابو براقش طائر كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يوم لونه يتخيل
يضرب به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة
والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون كل ساعة يكون اصفر واحمر واخضر وازرق ولم يحضرني
شيء من خواصه **ابو براء** طائر يسمى السمول وسياتي في بابه **ابو بريص** بفتح الباء الوزغ
الذي يسمى سام ابرص وسياتي في بابه **باب التاء** **التالب**
الوعل والانثى تالبة **التبيع** ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع
تباع وتبايع مثل افيل وافايل وقد تقدم في البقرة روى مالك في الموطا وابو داود والترمذي
والنسائي واخرون عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وامرني
ان آخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن
وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة وقيل التبيع الذي
تبع امه وان كان دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع له ستة اشهر
والمسنة لها سنة وهذا غلط ليس بعد ودام من المذهب **التبشير** بضم التاء وفتح الباء وتشديد
الشين طائر يقال له الصفارية والتاء فيه زائدة وسياتي في باب الصاد **التتفل** بضم التاء وفتح
الباء وتشديد الشين او له وسكون الثاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زائدة ايضا
التدرج كجعفر طائر كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمن عند صفاء الهواء وهبوب
الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب يتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها
لئلا يتعرض للافات لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه وقال ابن زهر هو طائر
مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه** الحل لعدم استخباثه وان كان
نوعا من الدراج كما سياتي في بابه **الخواص** اذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل ووسواس

نعقه وان شوى لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام ابراه **النجس** كمرد الدلفين وسيأتى في الدال **النغلق** كنوبرج من طير الما قاله في العباب **النقذ** وتسمى عناق الارض
والفجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيدها في غاية الجوده
والملاحة وربما واثبت الانسان فعقرته ولا تطعم غير اللحوم وربما صادت الكركى وما
قاربه من الطير فعقلته قتلا حسنا وقد وصفها الناشى في ابيات منها

حلو الشمايل في اجفانه وطف صافى الاديم هضيم الكشح ممسود
فيه من البدر اشيا تواتفه منها له سفع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا حتد وقه كانه منه في الاجفان معقود
له من الليث ناباه ومخلبه ومن غرير الظبا الخد والجيد
اذا راى الصيد اخفى شخصه ادبا وقلبه با قتناص الطير مزود

الحكم يحرم اكله لعموم النهى عن اكل ذى ناب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البرى
وانه قريب من الثعلب وهو على شكل السنور الاهلى وفى حله وجهان اصحهما التحريم لانه
ياكل الفار **الامثال** قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيه رفهه
وتفهه قال حمزه وجمعها رقات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما كما غنى التفات عن الرفات

ويقال في مثل آخر استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه وانما يغتذى
باللحم فهو يستغنى عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفا وقال الاستاذ ابو بكر هما
مشددتان وكذا اورد الجوهرى في كتاب الفا فقال التفة والرفة وفي الجامع مثله الا انه قال
ويخففان واما الازهرى فانه اورد الرفة في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب
عن ابن الاعرابى الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهرى والتفه يكتب
بالها والرفت بالتا قال الميدانى وهذا اصح الاقوال لان التبن مرفوت مكسور **النُّمَّى**
طاير نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوزه **وحكمه** الحل لانه من الطيبات
التمساح اسم مشترك **التمسلة** ويسمى بالحجاز على قدر الهره والجمع تملان قاله ابن سيدة من الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزوينى التمساح حيوان على صورة الضب من اعجب
حيوان الما له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن
صغير مربع يدخل بعضها في بعض عند الاطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل
الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصه وزعم قوم

انه

انه في نهر السند ايضا وهو شديد البطش في الما ولا يقتل الا من ابطه ويعظم الى ان يكون طوله
عشرين ذراعا في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج والانثى الى البر فيقلبها
على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا يمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس
ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحالة لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك
في الما صار تمساحا وما بقى صار سقنقورا ومن عجايبه انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه
خرج الى البر وفتح فاه فيجى طاير يقال له القطقاط صغيرا ارقط فيلتقط ذلك من فيه
والطاير ياتى يطلب الطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطاير في راسه
شوكة فاذا غلق التمساح فمه عليه نخسه بها ففتحه وسياتى ذكر هذا الطاير وزعم
بعض الباحثين عن طبايع الحيوان ان للتمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين
مره وتبيض الانثى ستين بيضة وتعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسى
ان له ثمانين نابا اربعون في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك
فكه الاعلى وفكه الاسفل عظمه متصله بصدره وليس له دبر وله فرج ينسل وهو
شر من كل سبع في الما ومن شانه انه يغيب في باطن البحر اربعة اشهر مدة الشتا كله
ولا يظهر والكلب البحرى عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب البحر نفسه في الطين
ويتجفف ويانيه مفاجاه فيدخل فاه وياكل امعاه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله
وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل بنابه وكذا علله جماعه
من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبرى في شرح التنبيه القرش حلال قال
قلت الليس هو ما يتقوى بنابه فهو كالتمساح والصحيح تحريم التمساح
لاستخباثه انما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وانما حرم التمساح كما قال الرافعى في
الشرح للخبث والضرر نعم كلام التنبيه يقتضى ان حرمته لكونه ما يتقوى بنابه
ولا ينبغى تعليل تحريمه بذلك فان في البحر حيوانا كثيرا يفترس بنابه كالقرش وغيره
وهو حلال ولا ريب في ان البحرى مخالف للبرى انتهى **الامثال**
قالوا اظلم من تمساح واكذب من تمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب
الرمد فيسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى واذا عجن شحمه
بشمع وجعل فتيله واسرج في نهر لم تصح ضفادعه واذا وضع شحمه في
الاذن الوجعة شفاه واذا ادمن تقطيره في الاذن نفع الصمم ويكتحل بمرارته
للبياض الذى في العين فيذهب واذا علق شى من اسنانه في الجانب الايمن على

له وما خذ منه عصى من العصى التى فيه فدخل موسى البيت فاخذ العصى التى اخرجها
ادم معه من الجنة فتوارثتها الانبيا حتى صارت الى شعيب فامره ان يلقيها في البيت
ويدخل وياخذ عصى اخرى فدخل واخرجها كذلك الى سبع مرات فعلم شعيب ان
له شانا فلما اصبح قال له سق الاغنام الى مفرق الطريق ولا تاخذ عن يسارك خذ عن يمينك
فانها وان كانت فيها عشب كثير فان فيها تنينا كبيرا يقتل المواشى ولكن خذ عن
يمينك وليس بها عشب فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو اليسار
ولم يقدر على ردها فسرحها في الكلا ونام فخرج التنين فحاربته العصى حتى قتلته
فلما انتبه موسى راى العصى مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب واخبره
بذلك فسر به وفرح وقال كلما ولدت هذه المواشى ذات لونين هذه السنه
فهى لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها في تلك السنة ذات لونين فعلم شعيب
ان لموسى عليه السلام عند الله مكانة فاقام عنده ثمان وعشرين سنة الى ان
تمت له اربعون ثم خرج عنه باهله صلى الله عليه وسلم **الحكم** يحرم اكله كالتمساح
الخواص زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعه ودمه اذا طلى به على الذكر وجامع
تلتذ المراة لذة عظيمة **التنوط** طاير يحوز في واو الضم والفتح قال الاصمعى انما
سمى بذلك لانه يدلى خيطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطه ولا يزال هذا الطاير اذا
اقبل عليه الليل ينتقل من وكر الى اخر وبعد ذلك لا ياخذه القرار الى الصبح خوفا
على نفسه وهذا الطاير هو الصفار وسياتى في بابه **وحكمه** الحل لانه نوع من العصافير
الخواص قال القزوينى التنوط بسكين ويسقى دمه من يجوب في سكره فلا يعود الى ذلك
ابدا ومرارته تطعم بالسكر للصبى فيحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبى وقت
زيادة القمر فيبقى محبوبا الى الناس ولو كان كريه اللقا **التورم** القطقاط قال
ابن بختيشوع وهو على شكل الحمامة يقال له طير التمساح وفي جناحيه شوكتان
هما سلاحه اذا اطبق عليه التمساح فمه فاذا اخذ شوكة منهما وصيرها في موضع
قد بال فيه انسان مرض ذلك الانسان الذى بال ولم يزل مريضا حتى تنزع الشوكة
من المكان الذى بال واذا علق قلبه على من به وجع المعده ابراه **التولب** الجحش
قالوا الطوع من تولب قال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان
ام تولب وسياتى حكمه في باب الحا **التيس** الذكر من المعز والوعل والجمع تيوس واتياس
قال الهذلى من فوقه انسر سود واغربة وتحته اعنز كلف واتياس

التنين ذكر الرجل زاد جماعه **التنين** ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس
وهو ايضا نوع من السمك وقال القزوينى انه شر من الكوسج في فمه انياب مثل اسنة
الرماح وهو طويل كالنخله السحوق احمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف
براق العينين يبلع كثيرا من الحيوان تخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك تموج البحر لشدة
قوته فاول امره يكون حية متمردة تاكل من دواب البر ما ترى فاذا كثر فسادها
احتملها ملك والقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم
بدنها فيبعث الله تعالى ملكا يحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج وروى عن بعضهم انه
راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك
بجناحين عظيمين على هيئة جناحى السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم
واذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وروى ابن ابى شيبه عن ابى سعيد
الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يسلط الله على الكافر في قبره
تسعه وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه حتى تقوم الساعه ولو ان تنينا منها نفخ
على الارض ما انبتت خضرا ورواه الترمذى عنه مطولا قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما مصلاه فراى ناسا كانهم يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم
ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على
القبر يوم الا تكلم فيه يقول انا بيت الغربه انا بيت الوحده انا بيت التراب انا
بيت الدود والهوام فاذا دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان
كنت لمن احب الى من يمشى على ظهرى الى فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى
صنيعى بك قال فيتسع له مد بصره ويفتح له باب الى الجنه واذا دفن العبد الفاجر
او الكافر يقول له القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لمن ابغض من يمشى على ظهرى
الى فاذ وليتك اليوم وصرت الى فسترى صنيعى بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقى وتختلف
اضلاعه قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابع يديه فشبكها ثم
يقيض له تسعون تنينا او تسعة وتسعون لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت
شيا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث الى الحساب قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنه او حفرة من حفر
النار وروى الايمة ان موسى عليه السلام لما قال لشعيب عليه السلام ايما الاجلين
قضيت فلا عدوان على والله على ما نقول وكيل امر شعيب لما جن الليل ان يدخل بيتا عنده

له

والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري
ولا اعلم صحتها ويقال للذكر من الظبا ايضا تيس ويقال نب التيس نبيبا اذ اهاج
وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة
قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه
ازار وقد زنا فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب التيس يمنح احداهن
الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته **وفي كامل**
بن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسماعيل بن ابي حبيبة من حديث عايشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الى سعد بن ابي وقاص يقطيع من غنم يقسمها
بين اصحابه فبقي منها تيس فضحى به **وفيه** في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد
واسمه عبد الله بن صالح عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له
والحديث المذكور رواه الدارقطني وبن ماجة عن كاتب الليث عن الليث
عن مشرح بن هامان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم
وقال صحيح وانما لعنه النبي صلى الله عليه وسلم مع حصول التحليل لان التماس
ذلك هتك المروءة والملتمس لذلك هو المحلل واعادة التيس للوطي لغرض
الغير ايضا رذيلة ولذلك شبهه بالتيس المستعار وانما يكون التيس مستعارا
اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس قال الشاعر
وشر منيحة تيس معار وفي اخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي
عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد ما كف بصره وهو بمكة
فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم فسبوا علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فقال لسعيد بن جبير وهو يقوده ردني اليهم فرده
فقال ايكم الساب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم فقالوا
سبحان الله ما فينا احد سب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فايكم الساب لعلي قالوا اما هذا فقد كان فقال بن عباس اني اشهد لسمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله اكبه على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال يا بني ما رايتهم صنعوا فقلت يا ابه نظروا

البل

نظر التيوس الى شفار الجاذر فقال زدني يا بني فقلت
شزر العيون منكسوا اذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن صهيب القرشي
وكان طويل اللحية ان علي بن جحي السعدي نظر اليه فقال
لبس بطول اللحا يستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضي
ومكتوب في التورية لا يغرنك طول اللحا فان التيس له لحية وسياتي في
المعز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للذهبي ان في سنة تسع وتسعين ومائتين وردت هدايا
مصر الى المقتدر فيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا ~~وضرع يحلب لبنا وضرع~~
وضلع انسان عرض شبر في طول اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم
الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياتي على امتي زمان تحسد
الفقها بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض ~~كتغاير التيوس~~
وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القراء في كل شي الا شهادة بعضهم على بعض
فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة
الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح السيرة للحافظ قطب الدين وغيرهما
ان ام الحجاج بن يوسف وهي الفارعة بنت همام ولدته مشوها لا دبر له فنقب دبره
وابى ان يقبل ثدي امراة فاعياهم امره فقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحارث
ابن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه
فقال اذبحوا له تيسا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا
به وجهه ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدما وكان يخبر عن نفسه
ان اكبر لذاته سفك الدما وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره قيل احصي ما قتل
صبرا فبلغ مائة الف وعشرين الفا وعرضت سجونه بعده فوجدوا فيها ثلاثة وثلثين الفا
لم يجب على احد منهم قطع ولا صلب وكانت امه قبل ابيه تحت الحارث بن كلدة فدخل
عليها في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسالته عن سبب ذلك فقال ان كنت تتخللين
فانك تتخللين من العشا وان كنت بادرت الغداة فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك
فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف
ابن ابي عقيل الثقفي فولدت له الحجاج **الامثال** قالوا اغلم من تيس بني حمان بكسر الحا
وذلك ان بني حمان تزعم ان تيسهم قفط سبعين عنزا بعد ما فريت اوداجه وفخروا
بذلك فقال للتيس قفط وسيد **الخواص** جمع بدنه منتن كالابط ولحيته تشد على صاحب

الحمى الربع وعلى من به صداع فيزول ان وطحاله تقطعه صاحب الطحال منه وتعلقه في بيت
هو فيه فاذا جف الطحال زال الم المطحول وسياتي له منافع اخرى في خواص المعز ان
باب الثاء **الثاغية** النعجة قالوا ما له ثاغية
ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ما له شي ومثله ما له دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة
والجليلة الناقة **الثرملة** بالضم انثى الثعالب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا
كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسياتي ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله
ابن جدعان كان في ابتدا امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال
يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يوويه ابدا
فخرج في شعاب مكة حايرا بايرا يتمنى الموت ان ينزل به فراى شقا في جبل فظن فيه حية
فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم
له عينان تقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فتفرج له فانساب عنه مستديرا ثم
خطا خطوة فظفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه
ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرير وعند رؤوسهم
لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك جرهم وعندهم مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب المجد والثروة قالص الاثواب
وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتساب
فاصاب الردى بنات فوادي بسهام من المنايا صايبات
فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتاب
ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب
صاح هل ريت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللولو والذهب والفضة والزبرجد فاخذ
منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج
به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك
الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف قال نبينا صلى الله عليه وسلم
كنت استظل بجفنة عبد الله بن جدعان من الهجير قالت عايشة يا رسول الله انه كان يطعم
الطعام ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك قال لا لانه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيتي
يوم الدين **ثعالة** كثعالة وثربالة وتفالة ثلاثة اخوة يشبه بعضهم بعضا اسم الثعلب

ذهو

وهو معرفة وارض مثعلبة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب
قالوا اروغ من ثعالة قال الشاعر
فاخلت حين صرمتني والمرء يعجز لا محالة
والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعالة
والمرء يكسب ماله بالشح يورثه الكلالة
والعبد يقرع بالعصى والحر تكفيه المقالة
وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد بن حبيب انها الثعلب وخالفه ابن
الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول ردفه في مفازة فمات عطشا
الثعبة ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب
روى ابو نعيم في معجمه عن وابصة بن معبد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول شر
السباع هذا الاشعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل وابو
الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه
ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب
هكذا انشده جماعة وهو وهم تفرد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية
ثعلب وذكر ان بني ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبيناهم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان
يشتدان فرفع كل واحد منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن فقال له غاوي
ابن ظالم فقال البيت ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما اسمك قال غاوي
ابن ظالم فقال انت راشد بن عبد الله **وفي نهاية الغريب** انه كان لرجل صنم وكان ياتي
بالخبز والزبد فيضعه على راسه ويقول اطعم فجا ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على
راس الصنم اي بال الثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجا ثعلبان فاكلا الخبز والزبد
اراد تثنية ثعلب انتهى قال الحافظ بن ناصر اخطا الهروي في تفسيره وصحف في روايته
وانما الحديث فجا ثعلب وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الجبن والزبد ثم
عصل على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم فكسره ثم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بذلك وقال فيه شعرا والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل راشد
بن عبد ربه وحديثه مشروح في كتاب دلايل النبوة لابي نعيم الاصبهاني واهل
اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسما الحيوان والفرق فيها بين الذكر والانثى كما قالوا الافعوان
ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو
مكر وخديعة ولكنه لفرط الخبث والحيلة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب
الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوايمه حتى يظن انه قد مات فاذا قرب منه حيوان

وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو أكثر
من الكلب فقال لأني أعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن
أشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه فإن سلاحه أنتن وأنجح
وأكثر من سلاح الحبارى قالت العرب أدهى وأنتن من سلاح الثعلب
قال ومن العجب في قسمة الأرزاق أن الذئب يصيد الثعلب فيأكله
ويصيد الثعلب القنفذ فيأكله ويصيد القنفذ الأفعى فيأكلها والحية تصيد العصفور
فتأكله والعصفور يصيد الجراد فيأكله ويلتمس فراخ الزنابير فيأكلها روى صاحب
الغيلانيات في الجزء الأول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل إلى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه فقال إني رأيت كأني أجري الثعلب جري فقال أجريت ما لا يجري أنت
رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل ومن شأن الثعلب إذا دخل برج الحمام وكان
شبعانا قتلها ورمى بها لعلمه أنه إذا جاع عاد إليها وهو من الحيوان الذي سلاحه سلاحه
وهو أنتن من سلح الحبارى فإذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه
فيتقبض على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه أن البراغيث إذا كثرت في صوفه
تناول صوفة بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا والبراغيث تصعد فرارا من الماء حتى تجتمع
في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ويهرب والذئب يطلب أولاد الثعلب فإذا ولد
له ولد وضع أوراق العنصل على باب وجاره ليهرب الذئب منها وقد نقل العفرا
ومنه الأبيض والأسود والخلنجي وقال في عجائب المخلوقات أنه أهدى إلى نوح
بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش إذا قرب الإنسان منه نشرهما وإذا بعد
ألصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الأول وذكر ابن الجوزي في آخر
كتاب الأذكياء والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء عن الشعبي أنه قال مرض الأسد فعاده السباع
ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال إذا حضر فأعلمني فلما حضر أعلمه فعاتبه في ذلك فقال
كنت في طلب الدواء لك قال فأي شيء أصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي أن تخرج فضرب
الأسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب يا صاحب الخف الأحمر إذا قعدت عند
الملوك فانظر ما يخرج من رأسك قال الحافظ أبو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى
ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتأكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الأخلاق
والتأدب بكل طريق وفي ذلك قيل احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إن البلاء موكل بالمنطق
روى أحمد عن أبي هريرة أنه قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثلاث نقرة

كنقرة الديك وإقعاء كإقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب قيل للشعبي تعالى في المثل
إن شريحا أدهى من الثعلب وأحيل فما خلفها لخرج شريح أيام الطاعون إلى النجف وكان
إذا قام يصلي جاء الثعلب فيقف تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال
ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة وأخرج كميه وجعل قلنسوته وعمامته عليه فأقبل
الثعلب فوقف على عادته فأتاه شريح من خلفه وأخذه بغتة فلذلك يقال أدهى من الثعلب
وأحيل قال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء أي صاح وكذلك صوت
كل ذليل مقهور وأبو منصور عبد الملك النيسابوري الثعالبي الإمام الأديب صاحب
التصانيف السائرة كيتيمة الدهر وفقه اللغة وغير ذلك منسوب لخياطة جلود الثعالب
وعملها لأنه كان فراء توفي سنة ثلاثين وأربعمائة الحكم نص الشافعي على حل أكله وقال ابن
الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تحريمه حديثان في إسنادهما
ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في أكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل أحل
لكم الطيبات وقال بحله طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن أبي سعيد
عثمان بن سعيد الدارمي الإمام في الحديث والفقه تلميذ البويطي أن الثعلب حرام وكره
أبو حنيفة ومالك أكله وأكثر الروايات عن أحمد تحريمه لأنه سبع الأمثال قالوا
أروغ من ثعلب قال الشاعر كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحة
كلهم أروغ من ثعلب ما أشبه الليلة بالبارحة
وفي المجالسة للدينوري أن عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر إن الذين قالوا ربنا الله
ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعلب وفي شعب البيهقي وأمثال العسكري عن الحسن
عن سمرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الأرض
بدين فجعل يسعى حتى إذا أعيى وانبهر دخل جحره فقالت له الأرض عند سبلته أي شاربه
يا ثعلب ديني ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا إذ ل
ما بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وقال في الشر يقع بين القوم قال
حميد بن ثور ألم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب
وأصبح باقي الود بيني وبينه كأن لم يكن والدهر فيه عجائب
الخواص وأنه إذا ترك في برج حمام هربت كلها ونابه يشد على صبي الذي به ريح الصبيان
يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن أخلاقه ومرارته إذا نفخت في أنف المصروع
صرع أبدا وشحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به النقرس يزول وجعه
رجله

في الحال خصيته تشد على الصبي فينبت سنه وإذا شج شيء بمطبوخ دمه إذا طلي به
صبي نبت شعره ولو كان أقرع وإذا استصحب دمه إنسان لا تؤثر فيه حيلة محتال
ورئته إذا جففت وشربت نفعت من الربو وإذا علقت على المصروع برئ وطحاله إذا شد
على ذي الطحال الوجع أبرأه الثقلان الإنس والجن سميا بذلك لأنهما ثقلا الأرض وقيل
لشرفهما وكل شريف يقال له ثقيل وقيل لأنهما مثقلان بالذنوب الثني الذي يلقي ثنيته
ويكون ذلك في ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي الخف في السنة السادسة
والجمع ثنيان وثناء والأنثى ثنية والجمع ثنيات الثور الذكر من البقر وكنيته أبو عجل والأنثى
ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة
قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد إنما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثور الأقط وبنوه على
فعلة ثم حركوه وسمي الثور ثورا لأنه يثير الأرض كما سميت البقرة لأنها تبقرها
قال في الإحياء نظر أبو الدرداء إلى ثورين يحرثان في قرن فوقف أحدهما يحك
جسمه فوقف له الآخر فبكى أبو الدرداء وقال هكذا الإخوان في الله تعالى يعملان لله
فإذا وقف أحدهما وافقه الآخر وبالموافقة تتم الإخلاص ومن لم يكن مخلصا في إخائه فهو
منافق فائدة قال وهب بن منبه كانت الأرض كالسفينة تذهب وتجيء فخلق الله
ملكا في نهاية العظم والقوة وأمره أن يدخل تحتها ويجعلها على منكبيه فأخرج يدا
من المشرق ويدا من المغرب وقبض على أطراف الأرض فأمسكها ثم لم يكن لقدميه قرار فخلق
الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة آلاف ثقبة يخرج من كل ثقبة
بحر لا يعلم عظمه إلا الله تعالى ثم أمر الصخرة حتى دخلت تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة
قرار فخلق الله تعالى ثورا عظيما له أربعة آلاف عين ومثلها آذان ومثلها أنوف
وأفواه وألسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وأمر الله تعالى هذا
الثور فدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرونه واسم هذا الثور كيوثا ثم لم
يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر أحد أن ينظر إليه لعظمه وبريق
عينيه وكبرهما حتى قيل لو وضعت البحار كلها في إحدى منخريه لكانت كخردلة
في فلاة فأمر الله تعالى الحوت أن يكون قواما لقوائم الثور واسم هذا الحوت بهموت
ثم جعل قراره الماء وتحت الماء الهواء وتحت الهواء الظلمات ثم انقطع علم
الخلائق عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك
الأبصار في ممالك الأمصار في الجزء الثالث والعشرين منه فائدة أخرى روى

مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان أن أهل الجنة حين يدخلونها
يتحفهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها ويأكلون من زيادة كبد الحوت
وروى هناد بن السري وابن إسحاق بإسناد حسن أن الشهداء حين يدخلون الجنة
يخرج عليهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى إذا كثر عجبهم منهما طعن
الثور الحوت بقرنه فيبقره لهم فيأكلون ثم يروحان عليهم أيضا لعشائهم فيلعبان
فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره فيأكلون قال السهيلي وفي هذا الحديث من باب
التفكر والاعتبار أن الحوت لما كان عليه قرار هذه الأرض وهو حيوان سابح
استشعر أهل هذه الدار أنهم في منزل قلعة وليست بدار قرار فإذا نحر لهم قبل أن يدخلوا
الجنة فأكلوا من كبده كان في ذلك إشعار لهم بالراحة من دار الزوال والقرار صاروا إلى
دار القرار كما ذبح لهم الكبش الأملح على الصراط ليعلموا أنه لا موت وأما الثور فهو
آلة الحرث وأهل الدنيا لا يخلون من أحد هذين الحرثين لدنياهم وحرث لآخرتهم ففي
نحر الثور هناك إشعار بإراحتهم من الكد وتخلصهم من نصب الحرثين
فائدة أخرى روى البخاري في بدء الخلق عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر يكوران يوم القيامة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ أبو بكر البزار بأبسط
من هذا السياق فقال حدثنا إبراهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن
المختار عن عبد الله الداناج سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري
في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس إليه فحدث عن أبي هريرة أن النبي صلى الله
قال إن الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيامة فقال الحسن وما ذنبهما فقال أحدثك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن أبي هريرة
إلا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن أبي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ
أبو يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي وهو ضعيف عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الأحبار يجاء
بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار ليراهما من عبدهما
كما قال تعالى إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الآية وخرج أبو داود
الطيالسي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الشمس والقمر ثوران عقيران في
النار وقال في نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله
وكل في فلك يسبحون ثم أخبر سبحانه وتعالى بجعلهما في النار يعذب بهما أهلها بحيث

لا ينتطحان فيها صارا كانهما ثوران عقيران لا ينتطحان كذلك ذكر ذلك ابو موسى
وهو كما تراه وقيل انما يجعلان في جهنم لانهما عبدا من دون الله ولا تكون النار لهما
عذابا لانهما جماد وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم وورد
عن ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله اكرم واجل من ان يعذب الشمس والقمر وانما
يخلقهما يوم القيامة اسودين مكدرين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله فيقولان
الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في اسرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة
المشركين ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني
معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فتختلطان بنور
العرش فذلك قوله تعالى يبدئ ويعيد **وروى** ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير
انه قال اهبط الله تعالى الى ادم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه وهو
الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان
يقول لحواء انت عملت بي هذا فليس من ولد ادم احد يعمل على ثور الا قال حو
دخلت عليهم من قبل ادم وكانت العرب اذا اوردوا البقر فلم تشرب اما لكدر الماء
واما لقلة العطش ضربوا الثور ليقتحم الماء لان البقر تتبعه وقال **[illegible]** في ذلك
انس بن مدرك في قتله سليك بن سلكة اي وقتلي سليكا ثم اعقله كالثور يضرب
لما عافت البقر **الامثال** قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب
في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت
عليهم وهم في بيت واحد فقلت يا ابه كيف اصبحت فقال **[illegible]** كل امرئ مصبح في اهله
والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف تجدك
فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حتفه من فوقه كل امرئ مجاهد
بطوقه كالثور يحمي انفه بروقه قلت **[illegible]** هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت
لبلال كيف اصبحت فقال **[illegible]** الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة وهل تبدون لي شامة وطفيل قالت **[illegible]** ثم دخلت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا
مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة والطوق الطاقة
وفخ واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة

ومهيعة الجحفة وقالت العرب انا من ثور يقولوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض
روى عن علي رضي الله عنه انه قال مثلي ومثل عثمان كمثل اثوار ثلاثة كن في اجمة
ابيض واسود واحمر ومعهم فيها اسد فكان لا يقدر منهن على شي لاجتماعهن عليه فقال
للثور الاسود والثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الابيض فان لونه مشهور ولوني على
لونكما فلو تركتماني اكله خلت لكما الاجمة وصفت فقال للاحمر اني اكلك لا محالة فقال دعني
انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا فقال
علي رضي الله عنه انما هنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **الثول** بفتح الثاء واسكان
الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي لا واحد له من لفظه والثول
بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها وشاة ثولاء وتيس
اثول **الثيتل** الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا صاده
المحرم او في الحرم

باب الجيم الجابة
الجارف والجابة الحية **الجاموس** واحد الجواميس
الاسد والحمار الوحشي الغليظ والجمع جوب
فارسي معرب وهو حيوان عنده شجاعة وشدة باس وهو مع ذلك اجزع خلق الله يفرق
من عض بعوضة ويهرب منها الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته وغلظه ذكي يناد يكونه
واعية الانات يا فلانة يا فلانة فتاتي اليه المنادات وفي طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال
انه لا ينام اصلا لكثرة حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمعت صنع ضرب دائرة ويجعل رؤوسها
خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخلها فيكون الدائرة كانها مدينة
مسورة من صياصيها والذكر منها يناطح ذكرا اخر فاذا غلب احدهما دخل الاجمة فيقيم
بها حتى يعلم من نفسه انه قوي ثم يخرج الى ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه
ويطرده وينغمس في الماء غالبا الى خرطومه **وحكمها وخواصها كالبقر**
لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا طلي
عليه اندرانى ازال الكلف والجرب والبرص وابراه **الجان** حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة
قال تعالى كانها جان ولى مدبرا لما القى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت
ثعبانا في الانتهاء وقال وصف الله تعالى العصا بثلاثة اوصاف الحية والجان والثعبان
لانها كانت كالحية لعدوها وكالجان لتحركها وكالثعبان لابتلاعها وقيل الحية لموسى
والثعبان لفرعون والجان للسحرة **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم
في حديث الزكاة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة قيل للخيل ذلك لانها

خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجبهتهم لسيدهم والنخة
البقر العوامل من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير من الكسع وهو ضرب
الادبار قاله الزمخشري وغيره **الجثلة** النملة السوداء **الجحل** بتقديم الجيم
على الحاء كالحباري وسياتي وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل وقيل الضب الكبير المسن وقيل
اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحه والجمع جحول وجحلان **الجحرش**
الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمراة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر
الجحش ولد الحمار الوحشي والاهلي وقيل انما ذلك قبل ان يفطم والجمع جحاش وجحشان
والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة
هذيل ويقال للرجل اذا كان يستبد برايه جحيش ~~تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية~~
وحده كما قالوا عيير وحده تشبيهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت **[illegible]** عائشة
كان عمر اجود ما نسيج وحده قد اعد للامور اقرانها وروى الدارقطني ان زينب بنت جحش
زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة وكان اسم ابيها برة بالضم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا ولكن قد سميته جحشا
والجحش اكبر من البرة **الجخدب** ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين
والجنادب مثله ايضا ويقال له ابو جخادب **الجدجد** صرار الليل وفي حديث
عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به وسياتي في الصاد وقال الميداني الجدجد
ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري من الطفل الى الصبح فاذا طلبه الطالب لم يره
ولذلك قالوا اخفى من جدجد **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء
اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها وقال الاصمعي الجداية
بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والنسائي ان صفوان بن امية بعث مع اخيه
لامه كلدة بن الحنبل اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ضغابيس وجداية والضغابيس صغار
القثاء والجداية الصغار من الظباء ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز
والانثى عناق والجمع اجد فاذا كثرت فهي الجداء **روى** ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد
حسن عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال **[illegible]** كان جدي في غنم
كثير ترضعه امه فشرد به فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا
مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة والامة ثم لا يشبع والصفوة

الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت
ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه
الامثال قالوا تعدى بالجدي قيل ان تعدى بك يضرب في الاخذ بالحزم
الاجدل الصقر صفة غالبة واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل كسروه
تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام
واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من
الصرف كما قيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان **الامثال** قالوا ابيض القطا يحضنه
الاجدل يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع **الجذع** بفتح الجيم والذال المعجمة
وهو من الضان ما له سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل
اللغة وغيرهم وقيل ما له ستة اشهر وقيل سبعة وقيل ثمانية وقيل ابن عشرة
حكاه القاضي عياض وهو غريب وقيل ان كان متولدا من شابين فستة اشهر وان
كان من هرمين فثمانية اشهر وقال بعض اهل البادية الاجذاع ان الصوفة تكون على
الظهر قائمة فاذا اجذع نامت والجذع في المعز ما له سنتان على الاصح وقيل
سنة قال الجوهري قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات
تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل
في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط **روى**
زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من
لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك
من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وسلم
ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة متقعرة فاحتلب فيها فشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر ثم شربت ثم قال للضرع اقلص فقلص
اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك عليم معلم
قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد **وفي** حديث المبعث ان
ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها
حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره
ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان

فيه دعاء للصداع

الناقصة لا تتم إلا إذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم يأكل جذعة وروى عمر بن عبد البر في التمهيد من طرق صحيح أن أعرابيًا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شجرة طوبى فقال له هل أتيت الشام فإن فيها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم سأل الأعرابي عن عظم أصلها فقال له لو ارتحلت جذعة من إبل أهلك ثم طفت بها أو قال دارت بها حتى تندق ترقوتها هرمًا ما قطعتها **الجراد** معروف الواحدة جرادة الذكر والأنثى فيه سواء يقال جرادة ذكر وجرادة أنثى كنملة وحمامة قال أهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في أسماء الأجناس قليل جدًا يقال ثوب جرد أي بلس إذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام الآن في البري قال الله سبحانه يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر أي في كل مكان وقيل وجه التشبيه أنهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لأحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له يكون أبدًا بعضه على بعض وقد شبههم في آية أخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل إنهم أولًا كالفراش حين يموج بعضه في بعض ثم كالجراد إذا توجهوا نحو المحشر والداعي وكنية الجرادة أم عوف قال عطا السندي وما صفراء تكنى أم عوف كأن رجيلتيها منجلان وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفًا بالشجاعة والإقدام والرأي والدهاء ولي أرمينية وأذربيجان غير مرة وإمرة العراقين وسار في مائة وعشرين ألفًا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان أخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن أبي داود ووفاته في سنة إحدى وعشرين ومائة **ومن الفوائد عنه** أنه لما حاصر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال أهل عمورية للمسلمين ما لأميركم لم يركب فقالوا عرض له صداع فأخرجوا له برنسًا وقالوا ألبسوه له يزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجد فيه شيئًا ثم فتقوا أزراره فإذا فيه بطاقة فيها هذه الآيات مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفًا بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفًا بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق بسم الله الرحمن الرحيم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنًا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال

وثوب جرداء

بصداع

المسلمون

المسلمون من أين لكم هذا وإنما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وجدنا هذا منقورًا في حجر في كنيسة قبل أن يبعث نبيكم بسبع مائة عام قال الحافظ ابن عساكر ويكتب للصداع بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا إذ نادى ربه نداء خفيًا ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنًا كهيعص حمعسق كم لله من نعمة على عبد شاكر وكم من نعمة لله في قلب خاشع وكم من نعمة لله في عرق ساكن أذهب أيها الصداع بعزة عز الله ونور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين يكتب ويحمل على الرأس وذكر لها خبرًا اتفق لهارون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسيأتي في السوس شفي سيلق بهذا وإذا خرج الجراد من بيضه يقال له الدبا فإذا طلعت أجنحته وكبرت فهو الغوغاء الواحدة غوغاة وذلك حين يموج بعضه في بعض فإذا بدت فيه الألوان واصفرت الذكور واسودت الإناث سمي جرادًا حينئذ وهو إذا أراد أن يبيض التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعول فيضربها بذنبه فتنفرج له فيلقي بيضه في ذلك الصدع فيكون له كالأفحوص ويكون حاضنًا له ومربيًا له وللجراد ستة أرجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر إذا ظعن أوله تتابع جميعه ظاعنًا وإذا نزل أوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع لا يقع على شيء إلا أهلكه وفي البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أيوب يغتسل عريانًا خر عليه رجل من جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن أبي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا الجراد فإنه جند الله الأعظم قال وهذا إن صح أراد به إذا لم يتعرض لإفساد الزرع فإن تعرض له جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع أجناد وجنود وفي الحديث الأرواح أجناد مجندة أي مجموعة كما يقال ألوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم أسند عن ابن عمر أن جرادة وقعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا مكتوب على جناحها بالعبرانية نحن جند الله الأكبر ولنا تسعة وتسعون بيضة ولو تمت لنا المائة لأكلنا الدنيا بما فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أهلك الجراد اقتل كبارها وأمت صغارها وأفسد بيضها وسد

وعرق ساكن

أفواهها عن مزارع المسلمين وعن معايشهم إنك سميع الدعاء فجاء جبريل فقال إنه قد استجيب لك في بعضه وكذلك أسنده الحاكم في تاريخ نيسابور أيضًا ثم أسند الطبري عن الحسن بن علي قال كنا على مائدة نأكل أنا وأخي محمد بن الحنفية وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل أبناء العباس فوقعت جرادة على المائدة فأخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت سألت أبي أمير المؤمنين عن ذلك فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مكتوب عليها أنا الله لا إله إلا أنا رب الجراد ورازقها إذا شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم أسند هو وأبو يعلى عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك همًا شديدًا فبعث إلى اليمن راكبًا وإلى الشام راكبًا وإلى العراق راكبًا يسأل هل رئي الجراد فأتاه الراكب إلى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما رآها عمر كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله عز وجل خلق ألف أمة ستمائة منها في البحر وأربعمائة في البر وإن أول هلاك هذه الأمة الجراد فإذا هلك الجراد تتابعت الأمم كنظام السلك رواه أبو يعلى ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي وذكره الترمذي الحكيم في نوادره وقال صار الجراد أول هذه الأمم هلاكًا لأنه خلق من الطينة التي فضلت من خلقة آدم وإنما تهلك الأمم بهلاك الآدميين لأنها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان **وفي الحلية** في ترجمة حسان بن عطية قال الأوزاعي حدثني حسان قال إنما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعًا فيه جراد كثير فكلما وضع رجله تطاير الجراد يمينًا وشمالًا ولولا أن الله عز وجل أغض البصر عنهم ما رئي شيء إلا وعليه شيطان وفيها في ترجمة زيد بن ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا عليهما السلام الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من أنعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد خلقة عشرة من جبابرة الحيوان وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وذنب حية وقد أحسن القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في وصف الجرادة بذلك في قوله

لها فخذا بكر وساقا نعامة ... وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم

حبتها أفاعي الرمل بطنًا وأنعمت ... عليها جياد الخيل بالرأس والفم

وليس في الحيوان أكثر إفسادًا لما يقتاته الإنسان من الجرادة قال الأصمعي أتيت البادية فإذا أعرابي زرع برًا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله أتاه رجل

ورزقًا لقوم وإن شئت بعثتها

وقرنا أيل وصدر أسد وبطن عقرب وجناحا نسر وفخذا جمل ورجلا نعامة

من جراد

جراد

من جراد فجعل الرجل ينظر إليه ولا يدري كيف الحيلة فأنشأ يقول

مر الجراد على زرعي فقلت له ... لا تأكلن ولا تشغل بإفساد

فقال منهم خطيب فوق سنبلة ... إنا على سفر لا بد من زاد

ما حيلة الحمى

وقيل لأعرابي ألك زرع قال نعم ولكن أتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك القوي الأكول بالضعيف المأكول **الحكم** أجمع المسلمون على إباحة أكله وقد قال عبد الله بن أبي أوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل الجراد رواه البخاري وأبو داود والحافظ أبو نعيم وفيه ويأكله معنا وروى ابن ماجه عن أنس أنه قال كن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يتهادين الجراد في الأطباق وفي الموطأ من حديث ابن عمر سئل عن الجراد فقال وددت أن عندي قفعة آكل منها وروى البيهقي عن أبي أمامة الباهلي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن مريم بنت عمران سألت ربها أن يطعمها لحمًا لا دم فيه فأطعمها الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا أبا الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم أن يحيى بن زكريا كان يأكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضًا طريًا قبل أن يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقال الأئمة الأربعة يحل أكله سواء مات حتف أنفه أو بذكاة أو باصطياد مجوسي أو مسلم قطع منه شيء أم لا وعن أحمد إذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك إن قطعت رأسه حل وإلا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد رواه الشافعي وأحمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن زيد بن أسلم عن أبيه عن ابن عمر مرفوعًا قال البيهقي وروي عن ابن عمر موقوفًا على ابن عمر وهو أصح واختلف أصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري أو بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجراد فقال اللهم أهلك كباره وأفسد صغاره واقطع دابره وخذ بأفواهه عن معايشنا وأرزاقنا إنك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره فقال إن الجراد نثرة الحوت من البحر أي عطسته والمراد أن الجراد من صيد البحر يحل للمحرم أن يصيده وفيه عن أبي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج أو عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا وأسواطنا فقال صلى الله عليه وسلم كلوه فإنه من صيد البحر والصحيح أنه بري لأن المحرم يجب عليه الجزاء إذا أتلفه عندنا

وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطا قال العبدري وهو قول
اهل العلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن
كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم
بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا ضربا من جراد فكان رجل يضرب بسوطه
وهو محرم فقيل له ان هذا لا يصلح فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما
هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على تضعيفه لضعف
ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسياتي
ذكره في حكم النعامة واحتج الجمهور بما رواه الشافعي باسناده الصحيح او الحسن عن عبد الله
بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من
بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي مرت به رجل
من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما ونسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة
دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر رضي الله عنه
فقال ما جعلت على نفسك يا كعب قال درهمين قال بخ درهمان خير من مائة جرادة ثم قال
اجعل ما جعلت في نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القسم بن محمد قال
كنت جالسا عند ابن عباس فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس
فيها قبضة من طعام ولناخذن بقبضة جرادات قال الشافعي اشار بذلك الى ان فيها
القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او
جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل
لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف
كل جنس من اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البريات والثالث
من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بري او بحري **الامثال**
قالت العرب تمرة خير من جرادة واطير من جرادة وجا القوم كالجراد لا يبقي ولا يذر
يضرب في اشتداد الامر واستيصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج
بن سويد الطاي ومن حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في
خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفنايك
فجينا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يتعرض له احد منكم الا قتلته تكون
في جواري ثم تريدون اخذه فلم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس وطار فقال شانكم الآن

وقد تحول عن جواري **الخواص** اذا تبخر انسان بالجراد البري نفعه من عسر البول
وقال ابن سينا اذا اخذ منها اثنا عشر ونزعت رؤوسها واطرافها وجعل معها قليل آس يابس
وشرب للاستسقا نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه وان الملح
يصعد على الكهف ابراه **الجراد البحري** قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله
ما يلي راسه صدف خزفي نصفه الثاني لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشر ايدي طوال
شبيهة بايدي العناكب الا انها كبار جدا منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك
وهي كثيرة بساحل البحر ببلاد المغرب وياكلونها كثيرا شويا ومطبوخا ولها قرنان دقيقان
احمران وعيناها بارزتان متدليتان من راسها وهذا الجراد حار يابس واجود ما يوكل
مشويا في الفرن ولحمها الخاصة النفع من الجذام وهو داخل في عموم انواع الصدف
الجرذان نوع من العقارب اذا مشى على الارض جرذ نبه وسياتي **الجرذ** بضم
الجيم وفتح الراء وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع
اكدر في ذنبه سواد حكاه ابن سيده والجمع الجرذان كصرد وصردان وارض جرذة ذات
جرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وسياتي في باب الفا روى ابو داود
وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوجة المقداد بن عمرو قالت ذهب
المقداد لحاجة ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخائين وسكون البا الاولى موضع بنواحي المدينة
فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج من جحر دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم
اخرج طرف خرقة خضرا قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت فيها دينارا
فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما دخل عليه اخبره خبرها وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم هل اهويت بيدك الى الجحر قال المقداد لا والذي بعثك بالحق
فقال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك للمقداد بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق
ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد
الخدري ان اناسا من عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا
رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب فقال
في اسقية الادم قالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان ولا تبقى فيها اسقية الادم
فقال صلى الله عليه وسلم وان اكلتها الجرذان وان اكلتها الجرذان وان اكلتها
الجرذان حكي ان امراة جات الى قيس بن سعد بن عبادة من دلهم وكان جعلها

جرذا فقالت له شكت جرذان بيتي على العصي فقال لا دعهن يثبن وثب الاسود ثم
ملأها طعاما وودكا واداما وكان له ديون كثيرة فمرض فاستبطا عواده فقيل
انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا فنادى من كان لقيس بن سعد عليه
دين فهو بري منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه
قال عروة كان قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا يصلح الفعال
الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب لي مجدا لا مجد
الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم لا يصلحني القليل ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير
كان سعد بن عبادة اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على
فعال فانه لا يصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري الفعل بالفتح مصدر فعل
يفعل وقرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال
مثل قدح وقداح والفعال بالفتح الكرم قال هدبة
ضروبا باللحيين على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا
انتهى وقال ابن سيده الفعال اسم للفعل الحسن **الجرجس** لغة في القرقس وهو
البعوض الصغار وسياتي في بابه **الجوارس** النحل وجرست النحل العرفط تجرس اذا
اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي والعرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة
فاذا اكلته النحل حصل في عسلها من ريحه **الجريث** بكسر الجيم والراء المهملة وبالثا
المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراري ولا يعيش الا في الما
وسياتي **وهو الجري** بالكسر والتشديد سيل عنه ابن عباس فقال هو شي حرمته اليهود
وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة الانكليس
وقال الجاحظ انه ياكل الجرذان سرا وانه يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه
يجود الصوت وسياتي في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه من الجري **الجرو**
بكسر الجيم وفتحها ثلاث لغات وهو الصغير من اولاد الكلب وساير السباع
وفي المثل لا تقتني من كلب سو جروا قال الشاعر
ولو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلاب
وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شي حتى من الحنظل والبطيخ والقثا والرمان
روى مسلم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم اصبح يوما واجما فقالت ميمونة
يا رسول الله استنكرت هيئتك فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلم وعدني

ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومه ذلك
على ذلك ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ بيده ما فنضح مكانه
فلما امسى لقيه جبريل فقال له قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة قال اجل ولكنا لا ندخل
بيتا فيه كلب ولا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى
انه يامر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة
خادم النبي صلى الله عليه وسلم بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت ودخل تحت
السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة
ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت
فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شي تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته
فاذا هو جرو ميت فاخذته بيدي فالقيته خلف الدار فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال ابن عبد البر وليس اسناد حديثها
هذا مما يحتج به والصحيح ان هذه السورة نزلت في اول ما نزل القران لما انقطع عنه
صلى الله عليه وسلم الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه فانزل الله هذه الاية
وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال
كان في بني اسرايل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرايل
عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته ويقتله ويلقيه في مطمورة له فبينا هو كذلك اذ لقي
غلامين اخوين عليهما حلي لهما فادخلهما وقتلهما وطرحهما في مطمورة وكانت له امراة
مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان
الله اخذني على شي اخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول ان صاعك لم يمتلي ولو قد امتلا
صاعك اخذك فلما قتل الغلامين الاخوين خرج ابوهما يطلبهما فلم يجد احدا يخبره عنهما
فاتى نبيا من انبيا بني اسرايل فذكر ذلك له فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كانت
لهما لعبة يلعبان بها قال نعم كان لهما جرو فاتي بالجرو فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله
وقال اول دار يدخلها من دور بني اسرايل فيها بيان فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا
فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام قد قتله وطرحه في المطمورة فانطلقوا به
الى النبي صلى الله عليه وسلم فامر به ان يصلب فلما رفع على خشبة اتته امراته فقالت قد كنت احذرك

هذا اليوم واخبرك ان الله عيرنا دكك دات تقول لو اخذني على شي لا خذني ليوم فعل
كذا وكذا فاخبرك ان صاحبك بعد لم يمتثل الا وان صاحبك قد امتلا وسياتي في باب
الكلب الحديث الذي في مسند احمد في الكلبة التي عوى جراؤها في بطنها وروى
الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال
لماله وكثرت الفاحشة وكانت امارة الصبيان وكثر النساء وجار السلطان وطفف
في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير
ولا يرحم صغير ويكثر اولاد الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول
امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب
امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه يوسف
ابن سكين وهو ضعيف **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى وهي تونث والجمع
الجزر كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر والجمع جزائر وجزر
وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان

لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وافة الجزر
النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر

وبها سميت المجزرة وهي الموضع الذي ينحر فيه وفي كتاب العين الجزور من الضان
والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع **وفي صحيح مسلم** من حديث عبد الرحمن
ابن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا
ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ما ذا اراجع
به رسل ربي **قلت** وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول اسره
جزارا بمكة قاله ابن الجزاير فضرب به المثل وكونه كان جزارا جزم به ابن قتيبة في المعارف
ونقله ابن دريد في كتاب الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير ابن
العوام وعامر ابن كريز فقال هولا كانوا جزارين ولانه كان يوميذ امير مصر وهو اكبر
اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام وتحره موته وتفرقه
لحمه قسمة امواله بعد موته وكان من جملة تركته سبعين ارادب ذهبا **واما الوضو**
من اكل لحم الجزور فتقدم في الابل وان من ذهب اليه وانه المختار المنصور من جهة الدليل
ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم انتوضا
من لحم الغنم قال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا قال انتوضا من لحوم الابل قال

روا احمد والطبراني والبزار

سطر مهم

تجزر

الارادب يكيال مصر الاردب

ثم

نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما عن البرا ابن عازب قال
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوضوء من لحم الابل فقال توضوا منها وسيل
عن لحوم الغنم فقال لا توضوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب
شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين **وروى الشيخان من حديث** عن ابن مسعود
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد اذ جا عقبة بن ابي معيط بسلا جزور
فقذفه على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة فاخذته
من ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملا
من قريش اللهم عليك ابا جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وعقبة
ابن ابي معيط وامية بن خلف او ابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا في بدر فالقوا في بير
غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البير
الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي
دابة في جزاير البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا قال ابو داود السجستاني
سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجا عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها
دابة الارض المذكورة في القران وهي بجزيرة ببحر القلزم روى مسلم وابو داود
والترمذي والنساي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة
ولكن حديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا
من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذاهم بدابة قالوا لها ما انت
قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان اردتم الخبر فعليكم بهذا الدير
فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم
ابن اوس ابن خارجة ابن سويد ابو رقية اسلم سنة تسع من الهجرة روى له عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين
النصيحة ومن مناقبه العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
روى عنه قصة الجساسة روى عنه جماعة من الصحابة ابن عباس وانس وابو هريرة
وجماعات من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس من بعد قتل عثمان
وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من اسرج المسجد قاله الحافظ
ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج

المسجد قاله الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري
قال اول من اسرج المساجد تميم الداري فاما تميم الداري المذكور في البخاري
في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره
الجعل جمعه جعلان ويقال له ابو
الجعران وسياتي في كنى الذيب
جعران وهو دويبة معروفة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب
وهو اكبر من الخنفسا شديد السواد في بطنه لون حمرة للذكر قرنان يوجد كثيرا
في مراح البقر والجاموس ومواضع الروث يتولد غالبا من اخثا البقر ومن شانه جمع
النجاسة وادخارها ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب
قال ابو الطيب يصفه
ما ذا لقيت من الدنيا وادعجبها اني بما انا باك منه محسود
كما تضر رياح الورد بالجعل
وله جناحان لا يكادان يريان الا اذا طار وله
ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى الى خلف وهو مع هذه المشية
يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفس فيظهر جناحاه ومن
عادته ان يحرس النيام فمن قام منهم لقضا حاجته تبعه وذلك من شهوته
للغايط لانه قوته روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في
شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في حجره
ورواه الحاكم والطبراني عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرا ولو يواخذ الله
الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يوخرهم الى اجل مسمى ثم قال
كاد الجعل يعذب في حجره بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم
يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون دواب الارض
العقارب والخنافس والجعلان منعوا القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي
وحسنه وهو اخر حديث فيه قبل العلل عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالابا مومن تقي وفاجر
شقي انتم بنوا ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم
جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعلان التي تدفع بانفها النتن وفي رواية
اهون على الله من الجعل يدفع الخرا بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب
البيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تفخروا بابايكم الذين
ماتوا في الجاهلية وروى البزار عن حذيفة قال قال رسول الله كلكم بنوا

كسر وطب

حرمن ابائكم الذي يخرجه ما يدحرج الجعل بانفه

ادم

ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفخرون بابايهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان
وكان عامر بن مسعود الجمحي الصحابي يلقب دحروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث
الصوم في الشتا الغنيمة الباردة **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا
الزق من جعل لانه يتبع الغايط كما تقدم قال الشاعر

اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغرى به الجعل

يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير
مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع منفعة عظيمة للسعة
العقرب **الجفول** ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده **جعار** هو الضبع وفي
المثل اعيث من جعار والعيث الفساد قال الشاعر

فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امري لم يشهد اليوم ناصره

الجفر بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر
سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **وحكمها** الحل وسيدي
بها اليربوع اذا قتله المحرم **جلكا** كسرطا نوع متولد من الحية والسمك اذا ذبح
لا يخرج منه دم وعظمه رخو يوكل مع لحمه يسمن النسا اذا اكل وهو نعم العلاج
الجلالة من الحيوان الذي ياكل الجلة والعذرة والجلة البعر فوضع موضع العذرة
يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى
ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله بن عمرو قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الجلالة ان يوكل لحمها ويشرب لبنها ولا يحمل عليها الا الادم
ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الشرب من في السقا وعن ركوب الجلالة وعن
المجثمة وعن كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب
واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلصق بها وجثم الطاير جثوما
وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة في فرع في الكلام على
النخلة **الجلم** اليويو وهو نوع من الصقور وسياتي ذكره في باب
الياء ايضا **الجمل** من الابل قال الفرا هو زوج الناقة كذا قال ابن مسعود
لما سيل عن الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل

التعبير في المنام عدو بغيض وتبادل تحاوم مسافر يسعى الاموال من بلد الى بلد الشرط

جمال واجمال وجمايل وجمالات قال تعالى كانه جمالات صفر قال
اكثر المفسرين هي جمع جمالة على تصحيح البنا كرجال ورجالات وقال
ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت
مستديرة بعضها الى بعض جا منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات
قطع النحاس العظام وانما سمي البعير جملا اذا اربع وكان اسم الجمل الذي
ركبته عايشه يوم وقعته عسكرا اعطاه لها يعلى ابن اميه اشتراه لها باربع
مايه درهم وقيل بمانين درهم وهو الصحيح وقطعت عليه يومئذ نحو من ثمانين كف
معظمهم من بني ضبه كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام اخر وفي ذلك يقول الضبي
نحن بني ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلا
والموت احلا عندنا من العسل وكانوا كذا بسوه الا دراع الى ان عقر الجمل
ونصب بني عند النحويين على المدح والتخصيص وكانت وقعة الجمل يوم
الخميس العاشر من جمادى الاخرة وقيل في خامس عشر سنة ست وثلاثين
من ارتفاع الشمس الى قرب العصر وروى الحاكم من حديث قيس ابن ابي حازم
وابن ابي شيبه من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لنسايه ايتكن
صاحبة الجمل الاذاب تسير او تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب الحوأب نهر بقرب البصرة والحوأب
والاداب الازب وهو الكثير وبر الوجه قال ابن دحيه والعجب
من ابن العربي كيف انكر هذا الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكر انه
لا يوجد اصلا وهو اشهر من فلق الصبح وروى ان عايشه لما خرجت
مرت بما يقال له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب الحوأب
وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر
شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى وهو معلوم ان الجمل
لا ينطق انما المراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه وكقول عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل
الجاهلينا وكقول الاخر ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج
يريد اكافي الجاهل والمعوج لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج وقوله تعالى حتى يلج

المعروف لانه اعظم الحيوان

الجمل في سم الخياط اراد به الحيوان المذاوله للانسان جثه فلا يلج الا في باب
الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر
لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
وقرا ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينه
الغليظ وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال
وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة ذرفت منها العيون ووجلت
منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا قال قد تركتكم
على بيضا ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى
اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفا الراشدين من بعدي
عضوا عليها بالنواجذ واياكم والامور المحدثات فان كل بدعة ضلاله وعليكم بالطاعة
وان عبدا حبشيا فانما المومن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل
المخزوم الذي لا يمتنع على قايده وقيل الانف الذلول وروي كالجمل الانف
بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال
المعجمه الاشهر انها اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه
وفي الحديث انه عليه السلام ضحك حتى بدت نواجذه والمراد بها هاهنا الضواحك
وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه وسلم كان ضحكه تبسما وروى
احمد وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سجد
احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وايل
ابن حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعه عنه انه قال رايت النبي
صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه قبل ركبتيه
وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على جمل قد اعيى فنخسه النبي صلى الله عليه وسلم ودعا
له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف
ترى بعيرك قلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح
غيره قلت نعم فما زال يزيدني ويقول والله يغفر لك حتى بعته باوقيه من ذهب
على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينه فلما بلغتها قال عليه السلام لبلال اعطه الثمن
وزده ثم رد عليه الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمه عن ابي

الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البعير
خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف
فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمه في شرايه ورده
عليه واعطا الثمن بزياده انه عليه السلام كان اخبره بان الله تعالى احيا اباه ورد
عليه روحه فاشترا الجمل منه وهو مطيته كما اشترا الله تعالى انفس الشهدا
ثمن هو الجنه ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى
وزياده ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا الايه فاشار صلى الله عليه وسلم بالشرا ورد الثمن
والزياده ثم رد الجمل اليه الى تاكيد الخبر الذي اخبره به عن الله تعالى فشاكل الفعل
الخبر وفي مسند احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم
ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وسلم سنامه وفي رواية فمسح ذفريه
فسكن ثم قال من رب هذا الجمل فجا فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول
الله فقال الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه يشكوا الي
انك تجيعه وتديبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بالحرة واقبل جمل يرقل حتى دنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذا الجمل يستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى
اذا اجربه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فات
به قلت ما اعرفه قال انه سيدلك عليه قال فخرج بين يدي معنقا حتى وقف
بي في مجلس بني حطمة فقلت اين رب هذا الجمل قالوا هذا لفلان بن فلان فجيته
فقلت اجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معي حتى اذا جا رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما هذا جزا المملوك الصالح ثم قال بعنيه قال نعم فابتاعه منه
ثم ارسله صلى الله عليه وسلم في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على
بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شي اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا
وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير العزم الساكن عن احمد
ابن عطا الروذباري انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجل الجمل في الرمل فقلت

فقال الجمل جل الله

جل الله وحكى القشيري عنه في باب كرامات الاوليا انه قال كنت رجل في طريق
مكه فقال اني رايت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان
من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله الامثال
قالوا الجمل من جوفه يجتر يضرب لمن ياكل من كيسه او ينتفع بشي يعود اليه الضرر
وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلاف لا من الخلف لانه يبول الى خلف وقالوا
وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشده منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين
العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم وقعوا في امر صعب والسلا
الجلدة الرقيقه التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعه
يولد والا قتلته وهذا كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البر
وعلى ظهر الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهليه على اطم من اطام المدينة حين
يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقا ما الابير على ظهر الجمل بالسانيه وجد
عاقبة سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى
وقريب من قول الشاعر اذا انت لم تزرع وابصرت زارعا ندمت على التفريط في زمن الزرع
وقالوا تسالني ام الوليد جملا يمشي رويدا ويكون اولا يضرب في طلب
ما لا يكون هذا اذا ذكروا البيت كله اما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا فيضرب
للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة وقولهم لا ناقتي فيها ولا جملي ياتي في باب
النون جميل وجميل طاير صغير مصغرا والجمع جملان كعيب وكعبان
قال سيبويه وهو البلبل جمل البحر سمكه طولها ثلثون ذراعا وللعجاج
فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث عبيده
انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل جمل اليهود الحربا
وسياتي جمل الما النجع وسياتي في الحواصل الجمعليله بفتح الجيم
والميم الضبع الجندب ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال
والجمع جنادب قال سيبويه نونه زايده وقال الجاحظ
انه يحفر بذراعيه ويغوص في الطين وفي الارض اذا اشتد الحر ويطير في شدة
الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله به كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
تقعن فيه الحديث وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب ينقزن
من الرمضا اي تثب من شدة حرارة الارض الخندع كقنفذ جندب اسود

قال ابن سيده وله قرنان طولان وهو الجن الجادب ولا تو كلك الجنبر كسور فرخ الجبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافى لذا قاله ابن سيده الجن اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة وهم خلاف الانس الواحد جنى ويقال سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله سبحانه فهو مجنون ولا تقل مجن وقولهم فى المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال فى المضروب ما اضربه ولا فى المشكوك ما اشكه روى الطبرانى باسناد حسن عن ابى ثعلبة الخشنى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون فى الهوا وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وسيأتى فى باب الخا فى الخشاش حديث ابى الدردا ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وصنف عقارب وصنف خشاش الارض وصنف كالريح فى الهوا وصنف كبنى ادم عليهم الحساب والعقاب وخلق الله بنى ادم على ثلاثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وصنف اجسادهم اجساد بنى ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه ابن يزيد بن سفيان الرهاوى عن ابى المنيب عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة عن ابى الدردا ويزيد ابن ابى سفيان ضعفه يحيى واحمد وابن المدينى الحكم اجمع المسلمون على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال تعالى واوحى الى هذا القران لانذركم به ومن بلغ اليكم والجن بلغهم القران وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران الاية وقال تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما ارسلناك الا كافة للناس وقال الجوهرى الناس قد يكون من الانس ومن الجن وقال تعالى خطابا للفريقين سنفرغ لكم ايها الثقلان فباى الاء ربكما تكذبان والثقلان الجن والانس سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب وقال ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك وخالف فى ذلك ابو حنيفة والليث فقالا لا ثواب للمومنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابى حنيفة والليث حجة سوى قوله تعالى يجركم

من عذاب اليم وقوله فمن يومن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر فى الايتين ثوابا غير النجاة من العذاب والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثانى ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفى عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون فى ربضها ويدل للعموم لبعثته صلى الله عليه وسلم من السنة احاديث منها ما روى مسلم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اعطيت جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفيه عن ابن مسعود كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه فى الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاى من قبل حرا فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتانى داعى الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع فى ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الشافعى والبيهقى ان رجلا من الانصار خرج يصلى العشا فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت امراته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفتنى الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مومنون فقاتلوهم فظهروا عليهم فسبوا منهم سبايا وسبونى معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباك فخيرونى بين المقام عندهم والقفول الى اهلى فاخترت اهلى فاتوا بى الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجذف عن الما وقيل نبات يقطع ويوكل وقيل كل انا كشف عنه غطاوه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الثقلين ومن المستغربات ما رواه احمد ابن مروان المالكى الدينورى فى اوايل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سيل عن الجن المومنين ايدخلون الجنة فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من

لذيذ الطعام والشراب فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبى صلى الله عليه وسلم حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد تجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المومنون ويكون هو صلى الله عليه وسلم يراهم ولا يراهم اصحابه فان الله تعالى يقول عن ابليس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم هو صلى الله عليه وسلم بقوة يعطيها الله تعالى له زايدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة فى بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذى اتاه يسرق من زكاة رمضان كما رواه البخارى فان قيل ما تقول فى ما حكى عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجب ان ثبت ذلك عمن يصدق بالقران فهو ناطق بوجودهم روى البخارى ومسلم والنسائى عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة يريد ان يقطع صلاتى فذعته بالذال المعجمة والمهملة اى خنقته واردت ان اربطه فى سارية من سوارى المسجد فذكرت قول اخى سليمان وقال ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شى الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم بن ابى الجعد وليس له فى الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياى الا ان الله اعاننى عليه فاسلم فلا يامرنى الا بخير روى فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابى الرفع ورجح القاضى عياض والنووى الفتح واجمعت الامة على عصمة النبى صلى الله عليه وسلم من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا انه معنا ليحترز منه بحسب الامكان والاحاديث فى وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب واخبارها فالنزاع فى ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم واشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات فى سنة خمس عشرة ولم يختلفوا فى انه وجد

بحوران

ميتا فى مغتسله ولم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قايلا يقول فى بير

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهمين فلم نخط فواده

فحفظوا ذلك فوجد ذلك اليوم الذى مات فيه ووقع فى صحيح مسلم ان سعدا انه شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس الصحيح انه لم يشهدها وروى عن حجاج بن علاط السلمى وهو والد نصر ابن حجاج الذى قيل فيه

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج

انه قدم مكة فى ركب فاجنهم الليل بواد مخوف موحش فقال له الركب قم خذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسى واعيذ صحبى من كل جنى بهذا النقب حتى اعود سالما وركبى فسمع قايلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبات يا ابا الكلاب ان هذا يزعم انه انزل على محمد فقال والله لقد سمعته وسمعه هولاء معى ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وقال ابو الحسن محمد بن الحسن الآبرى فى مناقب الشافعى التى الفها قال الربيع سمعت الشافعى يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن ابطلنا شهادته لقوله تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا وعد ابن سعد والطبرانى والحافظ ابو موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجنى فى الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمى انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها فى الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه فقال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله خيرا اما انه كان اخر التسعة الجن الذين سمعوا القران من النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه الحاكم فى المستدرك فى ترجمة صفوان بن المعطل وذكر ابن ابى الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه تلهث عطشا فسقاها ثم ماتت فدفنها فاتى من الليل فسلم عليه وشكر واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضايل عمر بن عبد العزيز انه كان يمشى بارض فلاة فاذا حية ميتة فكفنها بفضلة من

ردآيه ودفنها فاذا قايل يقول ياسرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك ويدفنك رجل صالح فقال ومن انت
يرحمك الله قال من الجن الذين سمعوا القران من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يبق منهم الا انا وسرق هذا الذي قد مات وروى البيهقي في دلايله عن الحسن
ان عمار بن ياسر قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والانس
فسيل عن قتال الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بير استقي
منها فلقيت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته ثم جعلت ادمي انفه بفهر
معي او حجر فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند بير
فقاتله فلما رجعت سالني فاخبرته الامر وكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر
اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وهو الذي
اشار اليه البخاري رحمه الله بما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب
علقمه الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا فجلس الى ابي
الدردا فقال له ابو الدردا ممن انت قال من اهل الكوفه قال اليس فيكم او منكم
صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني حذيفه قال قلت بلى قال اليس فيكم او
منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم يعني عمارا
قلت بلى قال اليس فيكم او منكم صاحب السواك او السواد قلت بلى قال كيف
كان عبد الله يقرا والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى قلت والذكر والانثى وذكر
الحديث واعلم من هذا ما في اسد الغابه تبعا لابي موسى باسناده
عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
خارجا من جبال مكه اذ اقبل شيخ متكيا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم مشية جني ونغمته قال اجل قال من اي الجن قال انا هامة بن الهيم
بن لاقيس بن ابليس قال لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك
قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما وذكر انه
تاب على يد نوح عليه السلام وامن معه وانه لقي شعيبا عليه السلام وابرهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم ولقي عيسى عليه السلام وقال له عيسى ان لقيت محمدا
صلى الله عليه وسلم فاقراه مني السلام وقد بلغته وامنت بك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم على عيسى وعليك السلام يا هامة السلام وعلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ولم نعد لنا ولا اراه الا حيا وفيه ايضا عن عمر بن الخطاب انه قال ذات
يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به قال حدثني خريم بن فاتك الاسدي انه خرج
في طلب ابل له فاصابها في ابرق العساف وسمي بذلك لانه يسمع فيه عزيف الجن
قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بكبير هذا الوادي فاذا
هاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال ۝ منزل الحرام والحلال
ووحد الله ولا تبال ۝ ما هول ذي الجن من الاهوال ۝ فقلت يا ايها الداعي ما تخيل
ارشد عندك ام تضليل ۝ فقال هذا رسول الله ذو الخيرات ۝ جا بياسين
وحاميمات ۝ وسور بعد مفصلات ۝ محرمات ومحللات ۝ يامر بالصوم
والصلاه ۝ ويزجر الناس عن الهنات ۝ قال فقلت من انت يرحمك الله
قال انا مالك بن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جن اهل نجد
قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اومن قال انا اكفيكها حتى
اردها على اهلك سالمة ان شا الله تعالى فاعتقلت بعيرا منها حتى اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فوافقت الناس يوم الجمعه وهم في الصلاه فاني انيخ راحلتي اذ خرج الي
ابو ذر فقال لي يقول لك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخلت فلما راني قال
ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه قد اداها الى اهلك سالمة
قلت رحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل رحمه الله فاسلم
وحسن اسلامه وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضيبلا شخيتا كان ذريعيك ذريعي
كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك قال لا والله اني من بينهم
لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيا ينفعك قال نعم قال
فعاوده فصرعه فقال له اتقرا الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك
لا تقراها في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى
يصبح قال الدارمي الضيبل الرقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع
والخبج الريح وقال ابو عبيده الخبج الضراط وسياتي في باب العين المعجمه والقول
حديث ابي هريره وحديث ابي ايوب في ذلك ان شا الله تعالى والمشهور ان جميع
الجن من ذريه ابليس وذلك يستدل على انه ليس من الملايكه لان الملايكه لا يتناسلون

تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين فاخلق
اهل الطاعه منهم الا لعبادته وما خلق الاشقيا الا للشقاوه ولا مانع من اطلاق
العام واراده الخاص وقيل معناه الا للامر بعبادتي وادعوهم اليها وقيل
الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملايكه فالجواب
ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملايكه فان الله تعالى عصمهم
فان قيل لم قدم الجن على الانس فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان
النون الخفيفه والسين المهموسه فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف
لنشاط المتكلم وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله تعالى
يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية
لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق
لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالموده
الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابله وفي الفتاوي
السراجيه لا يجوز لاختلاف الجنس وفي القنيه سيل الحسن البصري
عنه فقال يجوز بحضره شاهدين وفي مسايل حرب عن الحسن وقتاده
انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعه ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج
بها تصاحبني حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمه نعيم بن سالم بن قنبر
مولى علي بن ابي طالب قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم
علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه
وروى في ترجمه سعيد بن بشير عن قتاده عن النضر بن انس عن بشير بن
نهيك عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي
بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القول في المنع من التزوج
نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا اخبرني انه
تزوج انتهى وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني
انه تزوج اربعا واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلا
منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك
وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي

رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال
سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وسيل
عن ابن عربي فقال شيخ سو كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا
يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم
غاب عنا مدة وجا في راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من
الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجه قال الذهبي بعد ذلك وما اظن
ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضه فرع روى
ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه نهى عن ذبايح الجن قال وذبايح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين
وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر
اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه الخواص لا يدخل
الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن الخلعي نسبته
الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافه باجابة الدعا
وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرون عليه وانهم ابطاوا
عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من هذا الاترج
وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي
اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا اللهم ما مننت به فتممه وما
انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال
سنه ثمان واربعين واربعمايه قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجه لان الشيطان يهرب عن قلب المومن
القاري للقران فناسب ضرب المثل بخلاف ساير الفواكه وفي المستدرك في تراجم
الصحابه من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن جيش باسناده الى
مسلم بن صبيح قال دخلت على عايشه وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له
الاترج وتطعمه له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه
صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال محمد صلى الله عليه وسلم وفي تخصيصه
بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب
ابن عبد الله بن ابي كبشه عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل المراد مومنوا الفريقين فاخلق اهل الطاعه منهم الا لعبادته وما خلق الاشقيا الا للشقاوه ولا مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا للامر بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر على الفريقين ولم يذكر الملائكه فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكه فان الله تعالى عصمهم ن فان قيل لم قدم الجن على الانس فالجواب ان لفظ الانس احف لمكان النون الخفيفه والسين المهموسه فكان الاثقل اولى باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته فرع كان الشيخ عماد الدين بن يونس رحمه الله تعالى يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من الحنابله وفي الفتاوى ن السراجيه لا يجوز لاختلاف الجنس ه وفي القنيه سيل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين ك وفي مسايل حرب عن الحسن وقتاده انهما كرها ذلك ثم روى بسند فيه ابن لهيعه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيث ما كنت وقال ابن عدي في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب قال الطحاوي حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا يغنم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتاده عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا اخبرني انه تزوج انتهى ه وقد رايت انا رجلا اخر من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج اربعا واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلا منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال الشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي

رحمه الله رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وسيل عن ابن عربي فقال شيخ سو كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجا في راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شي فشجتني هذه الشجه قال الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضه ك فرع روى ابو عبيد في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن ذبايح الجن قال وذبايح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين وما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطير وكانوا يقولون اذا فعل ذلك لا يضر اهلها الجن فابطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ونهى عنه الخواص لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين الخلعي نسبته الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره معروف بالقرافه باجابة الدعا وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا ياتون اليه ويقرؤن عليه وانهم ابطاوا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شي من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعا اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنه ثمان واربعين واربعمايه قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله عليه وسلم المثل للمومن الذي يقرا القران بالاترجه لان الشيطان يهرب عن قلب المومن القاري للقران فناسب ضرب المثل بخلاف ساير الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابه من حديث احمد بن حنبل عن عبد القدوس بن بكر بن حبيش باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عايشه وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه له بالعسل فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم ما زال هذا له من ال محمد صلى الله عليه وسلم وفي تخصيصه بالاترج والعسل ما لا يخفى على متامل والله اعلم وفي معجم الطبراني عن حبيب ابن عبد الله بن ابي كبشه عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر وسياتي في باب الفا حديث سلمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجن لا يدخلون دارا فيه فرس عتيق ن جنان البيوت بجيم مكسوره ونون مفتوحه هي الحيات جمع جان وهو الحيه الصغير وقيل الدقيقه الخفيفه وقيل الدقيقه البيضا روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل الجنان في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النسا ن والطفيتان بضم الطا الخطان الابيضان على ظهر الحيه والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها الجند بادستر حيوان كهيئة الكلب يشبه كلب الما ويسمى القندز وسياتي في القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون لا يدان له وله رجلان وذنبه طويل وراسه كراس الانسان ن ووجهه مدور وهو يمشي منكبا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات اثنان ظاهرتان واثنان باطنتان ومن شانه اذا راى الصيادين له لاخذ الجند بادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جدوا في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فان لم يبصر بهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره وعوض عنهما في باطن الخصيه شبه الدم والعسل زهم الرايحه سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب في الما ويمكث فيه زمانا ما كان حابسا نفسه ثم يخرج ن وهو حيوان يصلح ان يحيى في الما وخارج الما واكثر اقامته في الما ويغتذي فيه بالسمك والسرطان وخصيتاه تنفع من نهش الهوام وتصلح لاستسقا وهو دوا محمود يسخن الاعضا البارده ويجفف وليس له مضرة اصلا في شي من الاعضا وله خاصيه في جميع العلل البارده الرطبه التي تحدث في الريه وفي الدماغ وينفع الصمم البارد ولا شي انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الراس مدافا بالادهان نفع المصروع وينفع من الفالج واسترخا الاعضا والنقرس البارد منفعة عظيمه واذا شرب كان ترياقا للسموم البارده كلها حيوانيه ونباتيه لا سيما الافيون وهو يلطف

الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب بارده وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم جهبر كجعفر انثى الدب وهي اذا ارادت الولاده استقبلت بنات نعش الصغرى لتسهل ولادتها واذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه النمل فتنقله من موضع الى موضع خوفا من النمل وربما تركت اولادها وارضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب احمق من جهبر الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لانه يجود بجريه والانثى جواد ايضا قال الشاعر ه نمته جواد لا يباع جنينها والجمع جود وجياد كثوب وثياب واجياد جبل بمكه سمي به لموضع خيل تبع وسمي قعيقعان لموضع سلاحه روى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لان اصلي الصبح ثم اجلس في مجلس فاذكر الله عز وجل حتى تطلع الشمس احب الي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل حتى تطلع الشمس وروى النسائي وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جا الى الصلاه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم اتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاه قال من المتكلم انفا قال انا يا رسول الله قال اذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى ه ومن امثال العرب المشهوره ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه ه ومن احسن اوصاف الخيل الجياد قال الله تعالى ه اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد وكانت الف فرس لسليمان عليه السلم وانما عقرها لانها كانت سبب فوت الصلاه ه قال بعض العلما لما ترك الخيل لله عوضه الله ما هو خير له منها وهو الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر روى احمد عن اسمعيل عن سليمن بن المغيره عن حميد بن هلال عن ابي قتاده وابي الدهما وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل الباديه فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يعلمني ما علمه الله عز وجل وقال انك لا تدع شيا اتقا الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرجه النسائي من

حدث ابن المبارك عن سليمان بن المغيرة وابو الدهما اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بهيس روى له الجماعة سوى البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة ولحوم الخيل لهم حلال فانما عقرها للتوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحايطه اذ تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل ذلك برجله وهي علامة الفراسة انشد العجاج

• الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا •

وقال بعضهم الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه السلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان اذا ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطاي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثير منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودمول قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد طي سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما وصف لي احد في الجاهلية فرايته في الاسلام الا رايته دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفي رواية الحيا والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني الله على ما يحب الله ورسوله مات بعد رجوعه من عند النبي صلى الله عليه وسلم محموما عند قومه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه نعم الفتى ان لم تدركه ام كلدم وروي انه قال له يا زيد الخير تقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات رضي الله عنه وقال ابن عباس والزهري مسحه سليمان بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالما وذكر الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة قال بعضهم قتلها حتى لم يبق منها اكثر من مايه فرس فمن نسل تلك الماية كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور اراد ان يفرده بين البشر ليكون خاصة وكرامة

له وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وسلم في صلاته فاخذه واراد ان يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي في باب العين ايضا وروى النساي وابن ماجه عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سليمان بن داود لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال الله حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده ولا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون قد اعطي الثالثة واما كرسيه صلى الله عليه وسلم روي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستماية كرسي ثم يجي اشراف الناس فيجلسون مما يليه ثم ياتي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الارض ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتقلهم وتسير مسيرة شهر غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضا وامر ان يعمل عليه بديعا مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وبهت فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاووسان من ذهب وعلى راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل من جانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وقد عقدوا على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر واتخذوا عناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث اظل عريش الكروم النخل والكرسي وكان سليمان عليه السلام اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحى المسرعة وتنشر تلك النسور والطيور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى باعلاه اخذ النسران اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاووسان والاسدان مايلات برووسها الى سليمن وينضح عليه من اجوافها المسك والعنبر ثم تناوله حمامة من ذهب قايمة على عمود من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان عليه السلام ويقروها على الناس ويدعوهم الى فصل القضا ويجلس عظما بني اسرايل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ويجلس عظما الجن على كراسي الفضة عن يساره وهي الف كرسي ثم تحف بهم الطير تظلهم ويتقدم الناس لفصل

الحكومات فاذا تقدمت الشهود للشهادات دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحى المسرعة فيبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما وينشر النسران والطاووسان اجنحتهما فتفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان حمل بخت نصر الكرسي الى انطاكية فاراد ان يصعد اليه فلم يستطع وضرب النسران رجله فكسراها ثم هلك بخت نصر وحمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع قط ملك ان يجلس عليه ولكن لم يدر احد عاقبة امره ولعله رفع

الجواف بالضم والتخفيف ضرب من السمك وليس من جيده ومنه قول مالك ابن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفا اي الدروس وذهاب الاثر وقيل العفا التراب الجوذر بفتح الذال المعجمة وضمها والجيذر والجوذر بالهمز ايضا وبالواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر

ان من يدخل الكنيسة يوما يلق فيها جاذرا وظباء

الجوزل بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعها وسياتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر يا ابنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب فرصك المفلفلا وانما احب ضبا عبلا وقد عاشني الشباب جوزلا جيال بجيال اسم للضبع على فعال وهو معرفة بلا الف ولام وحكمها ياتي في الضاد

الامثال قالوا انبش من جيال لانه ينبش القبور ويخرج جيف الموتى ابو جرادة هو الطاير الذي تسميه اهل العراق البادنجان وتسميه اهل الشام البصير يوخذ لحمه فيذوب ويتمسح به من كانت به بواسير ظاهرة تنفعه نفعا بينا

باب الحا المهملة

حاتم هو الغراب الاسود لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم

وكذاك لا خير ولا شر على احد بدايم •

وسياتي هذه الابيات في اول باب الواو ان شا الله تعالى ويسمى غراب البين وسياتي في الغين الحباب الحية قال الجوهري وانما قيل لها ذلك لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روى سعيد بن المسيب قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم الحباب رجل من الانصار وقال الحباب شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه

وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي سلول كان اسمه الحباب سماه صلى الله عليه وسلم عبد الله وكان ابوه يكنى ابا الحباب ~~والحكم والغراب وحباب وشهاب~~ الحبث حية برا الحبتر الثعلب جباجب كهداهد حيوان له جناحان كالذباب يضي بالليل كانه نار وضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا به المثل لذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وقال في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطاير في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطاير يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح العظرب طاير وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحبارى طاير معروف يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سوا واذا شيت قلت في الجميع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتانيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت هذا سهو منه بل الفها للتانيث كسماني ولو لم تكن له لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك لانها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضرا التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسرت وابطا نباتها ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طاير كبير العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول لحمه بين لحم الدجاج ولحم البط لانه بري وسلاحه سلاحه قال الشاعر

وهم تركوه اسلح من حبارى راى صقرا واشرد من نعام

ومن شانها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذب والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزالا من خطايا بني ادم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في اخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمرة على قدر المطر قال الشاعر يسقط الطير حيث ملتقط الحب وتغشى منازل الكرما وهي من اكثر

الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان ليل قال الشاعر ونهارا رأيت منتصف الليل وليلا رأيت وسط النهار **الحكم** يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بُرَيه بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه **الامثال** قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم مرة قال عثمان رضي الله عنه كل شيء يحب ولده حتى الحبارى خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسلح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا اقصر من ابهام القطاة **الخواص** قال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على انسان لا يحتلم ما دام عليه وان كان به اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر نومه **الحبرج** ذكر الحبارى **والحبور** ولدها وقيل الحبور من طير الماء **حبيش** قال الجوهري هو طائر جاء مصغرا مثل الكميت والكعيت انتهى والكعيت البلبل كما تقدم **الحبركى** القراد قالت الخنساء فلست بموضع ثدي حبركا ابوه من بني جشم بن بكر والانثى حبركاة قال ابو عمرو والحبركى قد جعل بعضهم الالف في حبركا للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين **الحبلق** كعملس غنم صغار لا تكبر او قصار الغنم ودقاقها **الحجر** الانثى من الخيل لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل ولم يعرفه في كامل ابن عدي في ترجمة محمد بن عبيد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في حجره ولا بغلة زكاة وهذا يدل على انه يقال حجرة بالهاء **الجحل** دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده **الجحذوف** بالفتح الذكر من القبج الواحد حجلة واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهي دويبة منتنة الريح **الحجل** طائر على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر احمر الرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر

يخرج

يخرج كاسبة ومن شانها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتنصبه على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر وبريح تهب من قبله واذا باضت ميز الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين ويعيل عشين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد وفي طبع الحجل ان يأتي اعشاش نظرائه فياخذ بيضها ويحضنها فاذا طارت الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي تركيبه قوة الطيران حتى ان الانسان اذا لم يره يظنه حجرا اخرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذلك الاخر وتبعته الانثى الغالب منهما ثم في طبع الذكر ان يخدع امثاله بفرقرته ولهذا تتخذه الصيادون في اشراكهم لتكثر الفرقرة فيجتمع اليه ابناء جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تسرقه وتحضنه **فائدة** في كتاب النشوار ونادر ابن النجار عن علي بن مروان انه اكل مع بعض متقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي واحدة بيده وضحك فساله عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع فلم اقبله فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل فقال اشهدا لي عليه انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت الحجلتين تذكرت حمقه في استشهاده بهما على قال علي بن مروان فلما سمعت ذلك ضربت عنقه وقلت والله قد شهدتا عليك عند من اقادك بالرجل **الحكم** هي حلال اتفاقا وسياتي في الحمام عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم كان حجلا وقيل كان نحاما وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها والصواب انها حجلة السرير واحد الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها ذكره البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم قد مات وقال بعضهم لم يمت فوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هذا الذي عرف به موته وافاد الحاكم في المستدرك عن وهب ابن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا

الا ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي رضي الله عنه لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة وانت التي حببت كل قصيرة الي ولم تدري بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطى شر النساء البحاتر وسياتي الكلام على خاتم النبوة في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل فقال اللهم اني ادعوا قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام الحجل يريد انه ياكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي ولا يدخل منهم في دين الله الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب عليه العبد صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الاول خير من الاخير قال قوله حاذوا من الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم واذا ابتلع من كبدها وهي حارة قدر نصف مثقال نفع من الفزع ومرارته تنفع الغشاوة المظلمة في العين كحلا واذا استعط بمرارته انسان في كل شهر احتد ذهنه وقل نسيانه وقوي بصره وبيضه اذا طبخ بخل عنصل واكل نفع من المغص وسائر اوجاع البطن **الحداة** اخس الطير وكنيته ابو الخطاب وابو الصلت ولا تقل حداة بفتح الحاء لانها الفاس التي لها راسان وجمعها حدا وحدآن قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد قال في عنب الجنة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والحبرة والطيبة والطيرة ولا اعرف غيره انتهى وهو قد ذكر ذلك في حداة كما تقدم والحبرة معروفة والطيبة المغنم الهني والتولة ما تتحبب به المراة الى زوجها **قلت** ويرد عليه ثومة جمع ثوم وذبحة وهو وجع في الحلق ومتنة وهو العنكبوت ورمخة وهي البلحة وضخمة وهي السمينة وهينة وهو نوع من القاقد ونيمة وهو شجر بوادي ابراهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها

السود

السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف وفي طبعها انها تقف في الطيران وليس لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهران ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب ويقال انها احسن الطير مجاورة لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فرخ جارها وتزعم رواة الاخبار وحملة الاثار انها من جوارح سليمان عليه السلام وانما امتنعت من ان تؤلف او تملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده ولو كانت مما يصاد بها لما كانت في الكواسب احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا وفي طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تاخذ من يمين انسان شيئا وقال القزويني انها سنة ذكرا وسنة انثى وفي الصحيح ان اعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه وسلم وكانت كثيرا تتمثل بهذا البيت ويوم الوشاح من تعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر انجاني قالت لها عائشة ما هذا البيت الذي اسمعه منك فقالت شهدت عروسا لنا تجلى او دخلت مغتسلا لها وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحديا فابصرت حمرته فاخذته فتعدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبرئني فجاءت الحديا بالوشاح حتى القته بينهم وفي رواية رفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما تممت حتى جاء غراب فرمى الوشاح او قالت فالقته السحاب بيننا فلو رايتني يا ام المومنين وهن حوالي يقلن اجعلينا في حل فنظمت ذلك في بيت فانا انشده ليلا ونهارا كي لا اترك شكرها وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان قال كان سعد بن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة اخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة **وحكى** القشيري في الرسالة في اواخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له امراته لحما فقال من اين لكم هذا قالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي اراد بتفسيقها تحريم اكلها وسياتي في لفظ الفار تحرير شان ذلك روى البخاري ومسلم من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم

في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفاره والكلب العقور ونبه صلى الله عليه وسلم بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر يجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي وفي معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا عند ذكر الصيد **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في اناء زجاج ثم يسعط منه شي فطر منه في الموضع واكحل بخالفا ان سعط في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان سعط في الجانب الايسر ففي العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يجيه ودمها اذا خلط بقليل مسك وماورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت الحداه حية في بيت لم تدخله حية ولا عقرب **الامثال** قالوا حدا حدا وراك بندقه قال ابو عبيده يراد بذلك هذه الحدا الذي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير **الحذف** بفتح الحا والذال المعجمه غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحده حذفه وفي حديث الصلاة لا يتخللكم الشياطين كانها حذف وفي روايه كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضان سود جرد صغار يكون باليمن **الحر** الفرس العتيق وفرخ الحمام وقيل الذكر منها وولد الظبيه وولد الحيه والصقر والبازي وقال ابن سيده الحر طاير صغير انمر اصقع قصير الذنب عظم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحربا** كنيته ابو حاذب وابو الزنديق وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كا تقدم والحرباء اكثر من العضاه وهو يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حربايه قال رجل خاصمت الى معاويه ابن اخي فجعلت احجه فقال انت كما قال الشاعر

انى اتيح لها حربا تنضبه لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق هاهنا الغصن من اغصان الشجره والمعنى انه لا يقضي له حجه حتى يتعلق باخرى تشبيها بالحربا قال الجوهري ويقال حربا تنضب كما يقال ذيب غضى والتنضب شجر يتخذ منه السهام والشا زايده لانه

ليس

ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحده تنضبة ويقال لها ايضا حربا الظهيرة وصفتها دويبه غبرا ما دامت فرخا ثم تصفر وهي ابدا تطلب الشمس يحين تبدوا وتحث توجهها اليها حتى اذا استوت الشمس علت راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار قرص الشمس فوق راسها لا تراها ابدا اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى ان تصوب الى جهة الغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تنحرف عنها الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طايفه من المتكلمين على طبايع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع وذلك دليل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلع به ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع يسمى ام حبين وستاتي في اخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحربى بالشقي وليس الشقي باسم للحربا وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره في المحكم في العين والنون واليا وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهي تشبه راس العجل وعلى هيئة السمكه الصغيره ولها اربع ارجل كسام ابرص وذكر شيخنا الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحربا سناما كسنام البعير وانه يكون الوانا ويكنى ابا قره انتهى وهي تتشكل بلون الشجره التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها **الحكم** قال في الروضه انها نوع من الوزغ غير ما كوله لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها تؤكل لان ام حبين ماكوله كما سياتي **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحربا لمن لا يثبت على حالة واحده من غير الحربا وقالوا احزم من الحربا لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل فعل الاقدام عليه **الخواص** دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ومرارته اذا اكتحل بها ازالت غشاوه البصر **الحرشاف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحده حرشافه وفي حديث خوله بنت ثعلبه زوجه اوس ابن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجات تستفتي له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشتكي الى الله تعالى فانزل الله سبحانه فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الايات قال لها النبي صلى

الله عليه وسلم مريه ان يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين فقالت والله يا رسول الله ما يقدر على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا وكذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافه شبهته بالجراد المهزول الكثير الاكل **الحرذون** بكسر الحا وبالذال المعجمه قيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات السموم يوجد في العمران المهجوره كثيرا له كف ككف الانسان مقومة الاصابع الى الانامل وجلده لا برص فيه والحرذون عند الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الحرقوص الحرقوس** بالصاد والسين دويبه كالبرغوث صغير ارقط بحمرة او صفرة ولونه الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز

ما لقي البيض من الحرقوص ... يدخل تحت الغلق المرصوص
من مارد لص من اللصوص ... بمهر لا غال ولا رخيص

اراد بلا مهر وقيل هي دويبه مثل القراد واشد وا مثل الحراقيص على حمار وفي ربيع الابرار انها دويبه اكبر من البرغوث وعضها اشد من عضه وهي مولعه بفروج النسا تولع النمل بالمذاكير وتنبت لها جناحان كما تنبت للنمل وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح

ولو ان حرقوصا على ظهر قمله يكر على صفي تميم لولت

ويقال له النهيد قالت اعرابيه

يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ... االا اعطيتني ام غلا ام انت شي لا يبالي الجهلا

وقال ابن سيده الحرقوص دويبه مجزعه لها حمة كحمة الزنبور وتلدغ كاطراف السياط ولذلك يقال لمن ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص **وحكمه** تحريم الاكل لانها من الحشرات **والحرقوص السعدي** رجل من الصحابه وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في المسجد وهو القايل للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقسم اعدل فقال ويلك فمن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في سراج الحره وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه وسلم الزبير باستيفا حقه وقال في اسد الغابه الحرقوص ابن زهير السعدي ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي

كفر

كفر ومنع ما قبله واستعان بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبه بن غزوان الى عمر بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكان له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره بالقتال على ما غلب عليه فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج ومن اشدهم على علي بن ابي طالب وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل يومئذ سنه سبع وثلاثين **الحربش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحربش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها قرن واحد في هامتها تسميها الناس الكركند وقال ابو حيان التوحيدي هي دابه صغيره في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها من قوة الجسم وسرعه الحضر ما يعجز القناص ثم لها في وسط ظهرها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها شي ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذرا وصبيه فاذا راته وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها طبيعيه ثابته فاذا هي صارت في حجر الفتاه ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تصير كالنشوان من الخمر فياتيها القناص على تلك الحال فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيله وقال القزويني الحربش حيوان في حجم الجدي ذو عدو وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركند واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شي في عدوه ويوجد في غياض بلغار وبجستان **وحكمه** التحريم سوا كان من نوع الحيات او الحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل ذي ناب من السباع **الخواص** دمه يشرب بالما من به خنافيق يشفيه في الحال لحمه يبري صاحب القولنج اكلا كبده يجعل على العرق المديني يسكن المه **الحسبان** الجراد واحدها حسبانه وكذلك النمله الصغيره **الحساس** جنس من السمك صغار وهو الهف **الحسل** ولد الضب والجمع احسال وحسلان وحسلة يقال لولد الضب ذلك حين يخرج من بيضته وكنية الضب ابو حسل **وحكمه** كابيه **الامثال** قالوا لا اتيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا يسقط حتى يموت انشد العجاج

انك لو عمرت عمر الحسل ... او عمر نوح زمن الفطحل
والصخر مبتل كطين الوحل ... كنت رهين هرم او قتل

الفطحل على مثال الهزبر زمن لم يخلق الناس فيه وكانت الحجاره

فيه رطبة **الحسيل** ولد البقره الاهليه لا واحد له من لفظه والانثى حسيله كذا قاله الجوهرى والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيله لانه سمع له واحد من لفظه وفى كفايه المتحفظ الحسيله البقره وجمعها حسايل **حسون** عصفور ذو الوان حمره وصفره وبياض وسواد وزرقه وخضره تسميه اهل الاندلس ابو الحسن وتسميه المصريون ابو زقانه وربما ابدلوا الزاى سينا وهو يقبل التعليم فيعلم اخذ الشى من يد الانسان المتباعد وياتى به الى مالكه وهو داخل فى عموم العصافير وسياتى **الحشى والحاشيه** صغار الابل التى لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحشرات** صغار دواب الارض وصغار هوامها الواحده حشره بالتحريك وابن ابى الاشعث يسمى جميع ذلك الحيوان الارضى لانه لا يفارق فى الهواء ولا الى الما ولا ياوى فى جحرته ويركن بطنها ولا يحتاج الى شرب الما ولا الى شم النسيم وهو قريب الافاعى والحيات والجردان البريه والاهليه واليربوع والضب والجرذون والقنفذ والعقرب والخنفسا والوزغ والنمل والحلم وانواع اخرى سياتى منها ما لم يتقدم له ذكر وقال مجاهد فى قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الحشرات والبهايم يصيبهم الجدب بذنوب علما السو الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه موقوفا الى النبى صلى الله عليه وسلم **فان قيل** كيف جمع من لا يعقل جمع من يعقل **قيل** لانه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لى ساجدين ولم يقل ساجدات وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس اللاعنون كل المخلوقات ما عدى الجن والانس وقيل الملايكه فقط **الحكم** يحرم اكلها ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبهذا قال ابو حنيفه واحمد وداود وقال مالك حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميته الايه وبحديث التلب بن ثعلبه بن ربيعه التميمى وهو بتا مثناه من فوق مفتوحه ثم لام مكسوره ثم با ثانيه الحروف قال صحبت النبى صلى الله عليه وسلم فلم اسمع لحشره الارض تحريما رواه ابو داود وشعبه وحده يقول الثلب بمثلثه وفى سنن ابى داود فى كتاب العتاق عن احمد كان شعبه الثغ لم يبين التا من الثا وكذلك قال الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى ابا الملقام روى عنه ابنه ملقام بن التلب انه

انى النبى صلى الله عليه وسلم فقال استغفر لى يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه ثلاثا واحتج الشافعى والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبايث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وسلم خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن فى الحل والحرم الغراب والحداه والعقرب والفاره والكلب العقور رواه البخارى ومسلم من روايه عايشه وحفصه وابن عمر وعن ام شريك ان النبى صلى الله عليه وسلم امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الايه فقال الشافعى وغيره من العلما معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه **الحصان** بكسر الحا الذكر من الخيل قيل انما سمى حصانا لانه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمه وفى الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن فى خيل فرعون فرس انثى فجا جبريل على فرس وديق اى تشتهى الفحل فى صوره هامان وقال له تقدم ثم خاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكايل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار اخرهم فى البحر وهم اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين **وروى خ م ت س** عن البرا قال كان رجل يقرا سوره الكهف والى جانبه حصان مربوط فتغشته سحابه فجعلت تدنو وتدنو فجعل فرسه ينفر فلما اصبح ذكر للنبى صلى الله عليه وسلم ذلك فقال تلك السكينه تنزلت بالقران والرجل المذكور اسيد بن حضير **الحصور** النافه الضيقه الاحليل **فايده اجنبيه** ذكرها الصاغانى فى العباب قال سالنى والدى تغمده الله برحمته واسكنه بحبوحه جنته بغزنه قبل سنه سبعين وخمس مايه وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب وفى رغد العيش اللباب وهو يغترف من غرر الفوايد ويرقى درر الفرايد وكان رحمه الله ديانا من الفضايل طيانا عن الرذايل عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير فى حصير الحصير فلم ادر ما اقول فقال الحصير الاول البارية والثانى السجن والثالث الجنب والرابع الملك **الحضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وهو معرفه قال الحطيئه هلا غضبت لرحل جارك اذ تنبذه حضاجر كذا انشده ابن سيده وانشد الجوهرى هلا غضبت لجاريتك قال السيرافى وانما جعل اسما لها على لفظ الجمع اراده للمبالغه قال سيبويه سمعنا العرب تقول وطب حضجر وكذلك لا ينصرف فى معرفه ولا نكره لانه اسم لواحد على بنيه الجمع وقال ابن الحاجب فى كافيته وحضاجر علم للضبع غير

كما حكى عن الشى المستقذر وقد علم من مساوى الاداب انه يجرى ذكر الحمار فى مجلس قوم اولى مروه ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرجلة الجهد وفى الصحيحين وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذى يرفع راسه قبل الامام ان يحول الله صورته حمارا او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله تعالى منه وهو لا يكون الا من شده الغضب قال تعالى قل هل انبيكم بشر من ذلك مثوبه عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القرده والخنازير الايه وهذا الحديث صريح فى تحريم مسابقه الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاه وبه صرح البغوى والمتولى وصححه النووى فى شرح المهذب وهو ظاهر ايراد الكفايه وفى الصحيحين وغيرهما عن ابى هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكه فاسالوا الله من فضله فانها رات ملكا وسياتى فى باب الدال ان شا الله تعالى وروى النساى والحاكم عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير فى الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدات فان الله يبث فى الليل من خلقه ما يشاء ثم قال صحيح على شرط مسلم وفى سنن ابى داود وغيره عن ابى هريره ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفه حمار وكان لهم حسره وفى تاريخ نيسابور وكامل ابن عدى من حديث ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال شر الحمير الاسود القصير قال الجوهرى تعشير الحمار نهيقه عشره اصوات فى طلق واحد قال الشاعر

لعمرى لين عشرت من خيفه الردى نهاق حمار اننى لجزوع

وذلك انهم اذا خافوا من وبا بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم قال مسروق كان رجل بالباديه له حمار وكلب وديك فكان الديك يوقظهم للصلاه والحمار ينقلون عليه الما ويحمل لهم خباءهم والكلب يحرسهم فجا الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون خيرا ثم جا ذيب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب

الكلب بعد ذلك فقال عسى ان يكون خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبى من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب والحمير والديكه فكانت الخيره فى هلاك ما كان عنده من ذلك كما قدره الله تعالى فمن عرف خفى لطف الله رضى بفعله **الحكم** اكثر [illegible] من اكله وانما رويت الرخصه فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود [illegible] واكله خمسه عشر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم [illegible] على تحريمها قال وقد روى عن غالب ابن ابجر [illegible] الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله [illegible] لحوم الحمر الاهليه [illegible] القريه ولم يرد [illegible] النبى صلى الله [illegible] وحدث [illegible] احاديث النهى الصحيحه [illegible] منها حال الاضطرار وايضا فهى تصـ[illegible] اصحابنا فى عله تحريمها هل هو لاستخباثها [illegible] عين حكاها الرويانى وغيره وافاد الحافظ عبد العظيم [illegible] لحوم الحمر الاهليه نسخ مرتين ونسخت القبله مرتين ونسخ [illegible] مرتين واختلف السلف فى البانها فحرمه اكثر العلما ورخص فيه عطا وطاوس والزهرى والاول اصح لان حكم الالبان حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب عينه من الحيوان المحترم بالاجماع روى البخارى ان النبى صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار قد وسم فى وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفى روايه لعن الله الذى وسمه **فايده** روى البيهقى فى الشعب عن ابن مسعود قال كانت الانبيا يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاه وكان للنبى صلى الله عليه وسلم حمار اسمه عفير بضم العين المهمله وضبطه القاضى عياض بالمعجمه واتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروه بن عمرو الجذامى اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذ من العفره وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبى صلى الله عليه وسلم من حجه الوداع وذكر ابن عساكر فى تاريخه بسنده الى ابى منظور قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم

متعرف لانه منقول عن الجمع الحضب الذكر الضخم من الحيات وقيل حيه دقيقه وقيل الابيض من الحيات الحفان فراخ النعام واحدتها حفانه الذكر والانثى فيه سوا وربما سموا صغار الابل حفانا الحفص ولد الاسد وبه سمي الرجل حفصا الحفنم ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه الحمام نفسه الحلزون دود في جوف انبوبه حجريه يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدوده تخرج بنصف بدنها من جوف تلك الانبوبه الصدفيه وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تتغذى بها فاذا احست برطوبه ولين انبسطت اليها واذا احست بخشونه او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفيه حذارا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت بيتها معها وحكمه التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان يحرم لما فيه من الضرر وهو داخل في عموم الصدف واما المجاز الذي يسمى الذنيلس فسياتي في الدال الخواص قال ابن سينا تطلى الجبهه بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين الحلم القراد العظيم الواحده حلمه قال الجوهري وهو مثل القمل وسياتي انه القراد المهزول وقال الحلمة ايضا دوده تقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا يقال منه حلم الاديم بكسر اللام قال الشاعر فانك والكتاب الى علي كدابغه وقد حلم الاديم وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان ينهى ان تنزع الحلمه من دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه يوما فنزع نعليه فوضعهما عن يساره فلما راى القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلاه قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا رايناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا فقال عليه السلام انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمه والمراد به الدم اليسير المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وسلم تنزها عن النجاسه وان كان معفوا عنها قال الاصمعي يقال للقراد اول ما يكون صغيرا قمقامة ثم يصير حمنانه ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي

فما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس

والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والانسان كلها اناث الا الاضراس والانياب الحكم يحرم اكله لاستخباثه الامثال قالت العرب القردان

فما بال

فما بال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسياتي في بابه الحلان بحا مضمومه بعدها لام والف مشدده ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلام والحلان باللام والنون صغار الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان ابن عمر قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث اخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي ان دمه طل كما اطل دم الحلان وحكمه سياتي الحلكه والحلكا والحلكا الحلكا دويبه شبيهه بالعظاة تغوص في الرمل الحمار الاهلي الحمار جمعه حمير وحمر واحمره وربما قالوا للاتان حماره والحمير تصغير الحمار ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيليه الذي تقدم وكنيته ابو صابر وابو زياد قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد

ويقال للحماره ام محمود وام تولب وام جحش وام نافع وام وهب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو يسبق براذين الخيل ومن عادته اذا شم الاسد رمى بنفسه عليه من شده الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب ابن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعدل وقد هجاه اقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على الاسد ويوصف بالهدايه الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مره واحده وبحده السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينه بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصره على حمار فقال له ما هذا يا ابا صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرجلة ويبلغني العقبه ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني ان اكون جبارا في الارض او ان اكون من المفسدين واما الفضل بن عيسى فانه سيل عن ركوب الحمار فقال انه اقل الدواب مؤونه واكثرها معونه واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار منكر الصوت لا ترقا به الدما ولا تمهر به النسا وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمه ومن استيحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين

فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبيا غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور اتشتهي الاناث قال لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه في حاجته فاذا نزل عنه بعث به الى باب الرجل فياتي الباب فيقرعه براسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اوما اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله اليه فياتي النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض صلى الله عليه وسلم جا الى بير كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارت قبره قال الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا احل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وروى ابن ابي شيبه في مصنفه واحمد في الزهد عن سليمان بن المغيره عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليه السلام يا روح الله لو اتخذت حمارا تركبه لحاجتك قال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيا يشغلني عنه وفي كامل ابن عدي في ترجمه احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمه بن كهيل عن عطا عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد رجل في صومعه فمطرت السما واعشبت الارض فراى حمارا يرعى فقال يا رب لو كان لك حمار رعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبيا بني اسرايل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي العباد على قدر عقولهم الامثال قال الله تعالى مثل الذين حملوا التوريه ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا يثقله حملها ولا ينتفع بها كل من علم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الصحيحين من حديث اسامه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يوتى بالرجل يوم القيمه فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحى فيطيف به اهل النار فيقولون ما لك فيقول كنت امر بالخير ولا اتيه وانهى عن الشر واتيه الاقتاب الامعا واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم فيها رجون تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليله جميعا روى ابو نعيم عن ابي الزاهريه عن كعب الاحبار قال يملك الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخا والخصب والدعه عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانه الواحده بينهما ويحملان العنقود من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين

ثم بعث

ثم بعث الله ريحا طيبه فلا تدع مومنا ولا مومنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى ياتي امر الله والساعه وهم على ذلك وقالوا بال حمار فاستبال احمره اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما تكرهه وقالوا اتخذوا فلانا حمار الحاجات للذي يمتهن في الامور وقالوا اتركته جوف حمار اي لا خير فيه واصبر من حمار وشر المال ما لا يزكى ولا يذكى اشاروا بذلك اليه وما بقي منه قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظما وقال الجوهري في ماده عشا قول الشاعر

غدونا غدوة سحرا بليل عشا بعدما انتصف النهار

قصدنا ها حمارا ذا قرون اكلنا اللحم وانفلت الحمار

في معنى هذا البيت قولان احدهما انا اتعبناه حتى اكلنا لحمه لشدة الاضرار به من العدو وبه انه انفلت والقول الثاني انا اذا ذبحناه فاكلناه الا انه لم يبق منه شي فكانه انفلت وقوله ذا قرون اي مسن اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر

وما يقيم بدار الذل يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

الخواص من سقي من وسخ اذنه انسانا في شراب وغيره سبت ونام ولا يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط حجر في ذنبه لم ينهق وهو اذا اطليت استه بدهن وقال الرازي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد في مايه من به كزاز نفعه واذا اتخذ خاتم من حافره ولبسه المصروع لم يصرع ومرجينه ومرجين الخيل اذا احرقا او لم يحرقا وخلطا بخل قطعا سيلان الدم رقا واعلق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على زبله خل وشم قطع الرعاف وقال صاحب الفلاحه اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع في الحمار وان تقدم الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت ذهب الوجع الحمار الوحشي ويسمى الفرا ويقال حمار وحش وحمار وحشي وهو العير والطلق العير عليه وعلى الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد الغيره فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيته فالانثى لذلك تعمل الحيله في الهرب منه حتى تسلم وربما كسرت رجل التولب كي لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري بقوله في المقامه الثالثه عشر

يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض

بعض

اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض ٥

وسياتي هذا ايضا في الغراب ان شا الله تعالى وتقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان حمارا وحشيا عاش اكثر من ثمان مائة سنة والوانه مختلفه والاخدريه اطولها عمرا واحسنها شكلا وهي منسوبه الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدري وقال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهليه ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد كان له حمار اسود اجاز عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول ٥ لاهم ما لي في الحمار الاسود ٥ اصبحت من العالمين احسد ٥ هلا كاذو الحمار الخلعد ٥ فقوا ابا سيارة المحسد ٥ من شر كل حاسد اذا حسد ومن اذا النافثات في العقد ٥ اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعاتنا واجعل المال في سماحنا وفيه يقول الشاعر ٥ خلوا الطريق عن ابي سيارة ٥ وعن مواليه بني فزارة ٥ حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره ٥ فقد اجاره الله من اجاره ٥ ولذلك قالوا اصح من عير ابي سيارة ٥

سمحائنا

وروى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريقه من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال كنا جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من احب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات فوالذي نفس ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المومن بالبلا ما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشي من عمله دون ان ينزل به من البلا ما يبلغه تلك المنزله وكذلك رواه البيهقي ايضا وقال سالت عنه بعض اهل الادب فزعم انه اراد حمر الوحش وقال في غريبه قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الصالة قال ابو احمد العسكري هو بالصاد غير المعجمه ورووه بالضاد وهو خطا يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال كانه يريد صحيحه الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم حلال اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استاهل الوحشي لم يحرم ولا شي في حلب

الوحشي خلافا لابي داود عن مطرف انه اذا انس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم على خلاف قوله الامثال قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد يقال له حمار ابن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه فيه من كل الثمار فخرج بنوه يتصيدون فاصابتهم صاعقه فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه الله تعالى واخرب واديه فضربت به العرب المثل في الكفر قال الشاعر ٥ الم تر ان حارثة بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار الخواص النظر الى عين حمر الوحش يديم صحة العين ويمنع نزول الما اليها لخاصية عجيبة اودعها الله فيها والاكتحال بمرارته يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتدا نزول الما في العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض المفاصل واذا طلي بشحمه الكلف ازاله ومرارته تنفع من دا الثعلب ومخه يحل بدهن الزيبق ويدهن به البهق يزول واكل مرارته ينفع البول في الفراش ولحمه ينفع من النقرس حمار قبان قال الجوهري هي دويبة وهو فعلان من قب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم ولو كان فعالا لصرفته تقول رايت قطيعا من حمر قبان قال الشاعر ٥ يا عجبا لقد رايت عجبا حمار قبان يسوق ارنبا خاطمها يمنعها ان تذهبا فقلت اردفني فقالت مرحبا ٥ وهي دويبة مستديرة تتولد من الاماكن الندية على ظهرها شبه المجن مرتفعة الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وهي اقل سوادا من الخنفسا واصغر منها على قدر الدينار ولها ستة ارجل قالت اما ترا السباخ واظن لفظة قبان ماخوذة من قبي في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة التي تسمى هي دبه قال وهي كثيرة الارجل تستدير عند ما تلمس الحكم يحرم اكلها لاستخباثها الامثال قالوا اذل من حمار قبان الخواص اذا شربت بشراب نفعت من عسر البول واليرقان وقال بعضهم اذا لف حمار قبان في خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها اصلا الحمام قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين واشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامه انها الدواجن فقط الواحدة حمامة قال حميد بن ثور الهلالي

رضي الله عنه ك وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
والحمامة هنا قمرية وقال الاصمعي في قول النابغة ك
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا ونصفه فقد
فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا فقالت ذلك وقال الاموي الدواجن التي
تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد العجاج اني ورب البلد المحرم
والقاطنات البيت عند زمزم ه قواطنا مكة من ورق الحمى يريد الحمام
وجمع الحمامة حمام وحمامات وحمائم وربما قالوا حمام للمفرد قال
جران العود ك وذكرني الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما ك
واما اليمام فهو الحمام الوحشي وهو ضرب كذا قال الاصمعي وكان
يقول الحمام هو البري واليمام هو الذي يالف البيوت ونقل الازهري عن
الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب شربه جرع الماء
من غير تنفس قال ابن سيده يقال في الطائر عب ولا يقال شرب
والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه
ان ما عب هدر قال فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم يدل عليه ان
الشافعي رحمه الله قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو حمام وما
شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام ه والكلام الان في الحمام الذي يالف
البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه
ذلك وهو كثير النفور سمي بريا لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة
واشكال متباينة الرواعب والمراعيش والعداد والشداد والمرب والقلاب
والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين
قال الجاحظ التقيع من الحمام كالصقلابي من الناس وهو الابيض وفي سنن
ابي داود وابن ماجه والطبراني وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى رجلا يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي
رواية شيطان يتبعه شيطان قال البيهقي وحمله بعض اهل
العلم على ادمان صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به والارتقاء السطوح

الذي

الذي تشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسيأتي في الاحكام
وروى البيهقي عن اسامة بن زيد قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام
الطيارة فيذبح ونترك المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب
ابن عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يعجبه النظر الى الاترج والحمام الاحمر ورواه الحاكم في تاريخ نيسابور عن
عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب النظر الى الخضرة والى الاترج
والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلا الحمام
الاحمر التفاح قال ابو موسى هذا التفسير لم اره لغيره وفي عمل اليوم والليلة
لابن السني عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل ان عليا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم
الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام ويذكر الله عند هديره ورواه ابن عساكر
وقال انه غريب جدا واسناده ضعيف ك وفي الكامل في ترجمة ميمون بن موسى
عن علي رضي الله عنه انه اشتكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحشة ك
فقال اتخذ زوجا من حمام يونسك وتصيب من فراخه ويوقظك للصلاة وروى في
ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن
عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني
وفيه الصلت ابن الجراح لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وروى ابن
عدي في ترجمة سهل ابن قرير عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال شكت الكعبة الى الله قلة زوارها فاوحى الله تعالى اليها لابعثن اقواما
يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث
ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في اخر
الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون ريح الجنة ك وفي
طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ يحمل الاخبار وياتي بها من المسافة
البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة الاف فرسخ في يوم واحد وربما
اصطيد وغاب عن وطنه عشر حجج ثم هو على ثبات عقله وقوة حفظه ونزوعه
الى وطنه حتى يجد فرصة فيصير اليه وسباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من

من غش وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا راى الاسد والشاة اذا رات الذئب والفار اذا راى الهر ومن عجيب الطبيعة فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيا قط من رجل وامراة الا وقد رايته في الحمام رايت حمامة لا تريد الا ذكرها وذكرا لا يريد الا انثاه الى ان يهلك احدهما او يفقد ورايت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورايت حمامة لها زوج وهي تمكن اخر ما تعدوه ورايت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض عن ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورايت ذكرا يقمط ذكرا ورايت ذكرا يقمط كل من لقي ولا يزاوج وانثى تقمطها كل من راها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان من يستعمل التقبيل عند السفاد سواه وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه على اثره ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت ويجتهد في اخفايه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين يخرج من الاولى ذكر ومن الثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فراخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع ان فراخه اذا خرجت من البيض يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثمان سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار من الغنم الضان ومن الطير الحمام اتفق ان امير المومنين المسترشد بالله ابن المستظهر بالله لما حبس راى في منامه على يده حمامة مطوقة فاتاه ات وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المومنين قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حايهن فانهن حمام وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام يسيرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ه وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جا رجل الى ابن سيرين فقال رايت في النوم كان حمامة التقمت لولوة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت اصغر مما

القمط السفاد والجماع والذوق ه

ورايت حمامة اخرى التقمت لولوة فخرجت كما دخلت

دخلت سوا فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن يسمع الحديث فيشتد فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت فهو قتادة فهو احفظ الناس ه وروى ايضا عن سفين الثوري انه قال كان اللعب بالحمام من عمل قوم لوط وقال النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر ه وروى البزار في مسنده امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على وجه الغار وان ذلك مما صد المشركين عنه وان حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين ه وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها علي حتى نعست ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من المدينة قلت الى السعة والدعة انطلق فاكون حمامة من حمام الحرم قال فكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة الى الشام والى الارض المقدسة قال فكيف تصنع اذا اخرجت من الشام قلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله وقال بعض الحكما كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وقد كان مالك بن دينار يقول لا يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر وان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان منه في الطيران الا لمناسبة بينهما فراى يوما حمامة مع غراب فتعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد ثم طارا فاذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا فكل انسان يانس الى شكله كما ان كل طير يالف جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة فلا بد ان يتفرقا كما قال بعض الشعرا

وقائل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف

لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال والاف ه

وسياتي عنه في الصعوة شي من هذا وروى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان

ان الله تعالى

ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه ان استطعتم ان تكونوا بلها
في الله مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شي ابله من الحمام انك
تاخذ فرخيه من تحته فتذبحهما ثم يعود الى مكانه ذلك فتفرخ فيه ن
الحكم يحل اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان الشارع اوجب فيه
على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما
من الشبه فان كل واحد منهما يالف البيوت ويانس بالناس واصحهما ان مستنده
توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل طايرا
اكبر من الحمام او مثله يبنى على هذا ان قلنا المستند التوقيف اوجبنا الشاة
وان قلنا المشابهة اوجبنا القيمة وقد اسقط النووي هذه المسالة من
الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فايدة له وبيض الحمام وكل طاير
يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا
وبه قال احمد واخرون وقال المزني وبعض اصحاب داود لا جزاء في
البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا
في بيض الحمام فقال علي وعطا في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي
واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي في بيض النعام حكمه ان شا الله تعالى
ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمام مملوكة او حمامات بحمامات
مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت بحمام ناحية جاز
الاصطياد في الناحية ولو اختلطت حمام ابراج مملوكة لا تكاد تحصر بحمام بلد
اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج
على تفصيل بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين ولو باعها وهي طايرة
اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الصحة كالعبد المبعوث
في شغل وعند الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه
في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المتولي وقال العراقيون
كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واتخاذه للبيض والفراخ
وللانس ولحمل الكتب جايز بلا كراهة واما اللعب بها والتطيير والمسابقة
فقد قيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم
من حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة وقال ابن حبان

وقال مالك يضمنه بعشر مالك شاة امه

بعد

بعد روايه هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلوا
من لعب وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس
والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بها
خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة وروى
ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب
ابن الزبير قال سمعت مالك بن انس وقد قال لبني اخيه ابي بكر واسمعيل
ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال
ان احببتما ان تنتفعا وينفع الله بكما فاقلا منه وتفقها وترك ابن مالك بن انس من فوق
ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب
ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات
ثم قال كان يحيى بن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان
اذا نظر اليه ابوه قال هاه ان مما تطيب نفسي ان هذا الشان لا يورث وان
احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وكان افضل اهل زمانه قال البخاري في المناسك من صحيحه
حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن القسم وكان افضل
اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر واتفقوا
على جلالته وامامته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في سنة عشرين ومائة
روى له الجماعة روي ان المنصور امير المومنين قال له يوما عظني بما رايت
قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته
سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب
كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك وخلف احد عشر ابنا
فورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل
في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق
عليه وهذا غير عجيب فان عمر وكلهم الى ربه فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم
فافقرهم مولاهم وروي ان هرون الرشيد كان يحب الحمام واللهو به فاهدي اليه
حمام وعنده ابو البختري وهب بن وهب بن وهب القاضي فروى له بسنده عن

وكان ابوه افضل اهل زمانه

انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه

حيوة عائشة و توفي سنة

ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او جناح فزاد
او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد
والله لقد علمت انه كذب وامر بالحمام ان تذبح فذبحت فقيل له وما ذنب الحمام
فقال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك العلما حديث ابي
البختري لذلك ولغيره من موضوعاته فلم يكتبوا حديثه قال ابن قتيبة وهو
وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسما على نسق ومثله في ملوك الفرس بهرام
ابن بهرام بن بهرام وفي الطالبين حسن بن حسن بن حسن وفي غسان الحرث الاصغر
ابن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى ومثله في المتاخرين الغزالي محمد بن
محمد بن محمد وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بعد
بكار بن عبد الله الزبيري ثم تولى قضا بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
وتوفي وهب المذكور سنة مائتين في خلافة المامون وقال ابن ابي خيثمة
والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابراهيم وضعه
للمهدي لا للرشيد ه وبيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها باطل
وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لان اهل الامصار
في جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر
الاشيا واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود
باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والعبد وغيرهما ولانه
نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها
واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما
يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه
ينتفع به فاشبه غيره والفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال**
قالوا آمن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة اي
كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلد طوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا
يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه قال الزمخشري
فان قلت لم ذكر الحسيب قلت لانه بمنزلة الشهيد والقاضي والامين

لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل كفى بنفسك رجلا
حسيبا وكان الحسن اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك من جعلك والله
حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة يلزمون
اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله
روى احمد في الزهد انه قال اذا انا مت فلا تحبسوني لكي يجتمع الناس فاطوقهم — عن مطرف م
كطوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله بن جحش لابي سفيان ن
ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامة ن دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامة
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامة ه اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامة — القيامة
اي لزمه عارها قال السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غصب شبرا من ارض طوقه يوم القيمة من سبع ارضين
وقالوا طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل
من لبس طوقا فانه لا يفارقها ولا تلقيه عن من الادميين وفي هذا الحديث من حلاوة
الاشارة وملاحة الاستعارة ما لا مزيد عليه وفي طوق الحمامة رد على من تاول
قوله صلى الله عليه وسلم طوقه من سبع ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في
العنق وقاله الخطابي في احد قوليه مع ان البخاري قد قال في بعض رواياته له خسف
به الى سبع ارضين وفي مسند ابن ابي شيبة من غصب ارضا شبرا من ارض
جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد ك وقالوا اخرق من حمامة
لانها لا تحكم عشها وذلك انها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة تبني عليه عشها
في الموضع الذي تذهب به الريح فينكسر بيضها اكثر ما يسلم قال عبيد بن
الابرص ك عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة ه جعلت لها عودين من نشم واخر من ثمامة
الخواص اذا سكن المجذور بقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه برئ
اذ المجاورة لها امان من الجذام ومن الفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية
بديعة ودمها اذا اكتحل به حارا نفع الجراحات العارضة للعين والغشاوة ودمها
خاصة يقطع الرعاف الذي من حجب الدماغ واذا خلط بالزيت ابرا حرق النار
واشدها حرارة زبل البري الذي لا ياوي البيوت واعجب ما في زبله انه اذا طبخ
في الماء وجلس فيه من به عسر البول نفع جدا واذا طلي بالخل صاحب الاستسقاء
نفعه وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين مع ثلاثة دراهم دارصيني

شي من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي احيا
ووضعت حارة في موضع لسعة العقرب نفعت منها نفعا بينا **الحُمَّرُ**
فرخ القطاة وفي المثل حمّر قطاة يسمي الارانب اي تصيدها يضرب للضعيف
يروم ان يكيد قويا قاله الميداني ولم ار له ذكرا في الكتب **الحُمَّرَة**
بضم الحا وتشديد الميم ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي

قد كنت احسبكم اسود خفية   فاذا لصاف تبيض فيها الحمّرُ

الواحدة حمّرة قال الراجز وحمّرات شربهن غبّ اذا غفل غفله تعبّ
وقد تخفف فيقال حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب واحد
بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه ضربوا به المثل في الفصاحة وطول
العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا الكلاب ساله معاوية يوما عن اشيا فاجابه
عنها فقال له بم نلت العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المومنين
ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته ان تحدث به
غير اهله واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع ونكده الكذب فيه **وحكمها**
الحل بالاجماع لانها من نوع العصفور روى ابو داود الطيالسي والحاكم وقال
صحيح الاسناد عن ابن مسعود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمّرة فجاءت الحمّرة ترف على رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه فقال صلى الله عليه وسلم ايكم فجع هذه فقال انا يا رسول الله رجل
اخذت بيضها وفي رواية الحاكم فرخها فقال صلى الله عليه وسلم رده رده رحمة لها
وروي ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طاير
فجا الطاير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرف فقال عليه السلام من اخذ فرخ هذا
قال رجل انا فامره ان يرده فرده وسياتي في باب القاف في الفرخ الحديث الذي رواه
ابو داود في اول كتاب الجنائز عن عامر الرام **والحكمة في الامر** برد الفرخ
انه يحتمل انهم كانوا محرمين او لانها لما استجارت بهم اجارها وكان الارسال
في هذه الحالة واجبا **الامثال** قالوا اعلم من ابن لسان الحمرة وقالوا انسب
من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا **وخواصها** سياتي في
انواع العصفور **الحَمَسَة** بتحريك الحا والميم والسين المهملة دابة من دواب
البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيده **الحِمْطَاط** بكسر
الحا **والحُمْطُوط** بالضم دويبة في العشب **الحُمَك** الصغار من كل شي واحدته حمكة

وقد غلب على القمل والحمك ايضا فراخ القطا والنعام والحمك ايضا رذال الناس قال
الراجز لا تعذليني بردالات الحمك **الحَمَل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر وقيل
هو ولد الضان الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال روى ابن ماجه من حديث ابي زيد
الانصاري قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار
فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت قبل ان اصلي لا طعم
اهلي وجيراني فامره ان يعيد فقال لا والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل
من الضان قال اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب في اوايل
الفصل الخامس والعشرين حدثني بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطايفة قال
قدم علينا بعض الفقرا فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعوناه في جماعة من
اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمة فجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا
انتم فانه قد عرض لي عارض منعني من الاكل فقلنا له لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال
اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشوا فسالناه عن
اصل هذا الحمل فلعل له سببا نكروه فلم نزل نساله حتى اقر انه كان ميتة وان
نفسه شرهت الى بيعه حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه
عن العارض الذي منعه من الاكل قال ما شرهت نفسي الى الاكل منذ عشرين سنة
فلما قدمتم الى هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في
الطعام علة فتركت اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس
عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم بالورع والمحاسبة
وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة وفي معجمي ابن قانع والطبراني
في ترجمة كردم بن ابي السايب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل جا الذيب
فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي انا جارك فنادى مناد
يا سرحان ارسله فجا الحمل يشتد حتى دخل الغنم ونزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو
في الميزان في ترجمة اسحق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وقال القاضي عياض في
الشفا فقال ان سبب ابتلا يعقوب بيوسف انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على
اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكا

وبكت جلة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه يعقوب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه ألا من كان مفطرا فليتغد عند آل يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي قص الله علينا انتهى وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وعجيب من القاضي في ذكره وانما ذكرته لانبه به على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث طويل شيئا من ذلك وان يعقوب بعد ذلك اذا اراد الغدا امر مناديا ينادي الا من اراد الغدا من المساكين فليتغد مع يعقوب وان كان صائما نادى من كان صائما فليفطر مع يعقوب فهو قد رواه عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذلك رواه بطوله البيهقي في الشعب في الباب الثاني والعشرين **الحمنان** بفتح الحاء صغار القردان واحدته حمنانة وحمنة وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول بها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسيأتي له ذكر في باب الفاء **الحميق** قال ابن سيده انه طاير يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل العلم يقول انه الباشق ويعضده قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة قال ابن جريج قلت لعطا اذا كنت محرما اقتل العقاب قال اقتل قلت والصقر والحميق فانهما ياخذان حمام المسلمين قال اقتل واقتل البعوض والذباب ~~واقتل الذيب~~ فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **حميلحر** ... **الحنش** بفتح اوله وثانيه الحية ويقال الانثى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع ثم خصت به الحية قال ذو الرمة

وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي نصف عصام

وبها سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية ابيض غليظ مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما دون الحيات وسوام ابرص ونحوها وفي الحديث في قتل الدجال وترفع الشحنا والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم

الحنش

الحنش فلا يضره **الحنظب والحنظب** الذكر من الجراد وقال الخليل الحاظب الخنافس والواحد حنظب وحنظبا وقال حمزة الاصبهاني في المركبات بين الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه

ابوك ابوك وانت ابنه فبئس البني وبئس الاب
وامك سودا نوبية كان انا ملها الحنظب
يبيت ابوك لها سرفدا كما ساند الهرة الثعلب

وقال الطاحي يصف كلبا اسود واعوف الذيب وليل الحارس مصدرا يطلع مثل الفارس يستقبل الريح بانفس خانس في مثل جلد الحنظبا اليابس

الحوار ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري روى ابن هشام وغيره في سريه عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بن نبيح وكانت في المحرم من السنة الثالثة من الهجرة وكان نزل عرنة انه قال في ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوايح تفري كل جيب مقدد الابيات الخمسة وسياتي ذكر القصة في العنكبوت **الامثال** قال صاحب يار الكواعب لديا يبار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك شهيرة وفي ذلك قول الشاعر

واني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب

وقالوا امسخ من لحم الحوار قال الشاعر

قد علم المعشر والطارقون بابك للضيف جوع وقر
مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر

حلوا

المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسر العبد من لحم الحوار يضرب للشي الذي لا يدرك منه شي واصله ان عبدا نحر حوارا فاكله كله ولم يبق لمولاه شيا فضرب به المثل لما يفقد البتة **الحوت** السمك والجمع احوات وحوتة وحيتان قال تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهذا يمكن ان يقع من الحوت بما رسال من الله كارسال السحاب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما يشعر الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسب ما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحوت شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام

الحوت بالسلامة قال أصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن أخذه باليد
فإذا كان يوم الأحد غاب بجملته وقيل يغيب أكثره ولم يبق منه إلا القليل وسيأتي
القصة في ذلك في باب القاف قال سعيد بن جبير لما أهبط الله آدم إلى الأرض
لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر فكان النسر يأوي إلى الحوت فيبيت
عنده فلما رأى النسر آدم قال يا حوت لقد أهبط اليوم إلى الأرض شيء يمشي على رجليه
ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا فما لي منه منجا في البحر ولا لك
منه مخلص في البر **الأمثال** قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه يلقمه
يصبح ظمآن وفي البحر فمه اللهم إلا أن الإبلاغ يضرب لمن عاش بخيلا شرها روى
الطبراني في معجمه الأوسط عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
علماء هذه الأمة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم
يشتر به ثمنا فذلك يصلي عليه طير السماء وحيتان الماء ودواب الأرض والكرام الكاتبون
يقدم على الله تعالى سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما في الدنيا
فضن به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا فذلك يأتي يوم القيامة
ملجما بلجام من نار ينادي مناد على رؤوس الخلائق هذا فلان بن فلان آتاه الله
علما في الدنيا فضن به على عباد الله وأخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا ثم يعذب حتى
يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفا أنه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى وذلك
أن الله تعالى أوحى إليه إني لم أجعل لك يونس رزقا وإنما جعلت بطنك له حرزا و
سجنا ثم استنقذه الله من بطنه وسئل إمام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال
هو متعال عن ذلك قيل له ما الدليل على ذلك قال قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك قال لا أقوله حتى يأخذ ضيفي هذا ألف دينار
يقضي بها دينه فقام له رجلان فقال إن يونس بن متى رمى بنفسه في البحر
فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات ثلاث ونادى لا إله إلا أنت سبحانك
إني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم حين جلس على الرفرف الأخضر
وانتهى إلى أن سمع صريف الأقلام وناجاه ربه بما ناجاه وأوحى إليه ما أوحى بأقرب
إلى الله تعالى من يونس في بطن الحوت في ظلمة البحر وسيأتي في باب النون جواب
ابن عباس لملك الروم عن رسالته التي سأل فيها معاوية عن القبر الذي سار
بصاحبه وفي المستدرك بإسناده من يزيد بن يزيد البلوي عن أنس قال كنا مع

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا فإذا رجل في الوادي يقول اللهم
اجعلني من أمة محمد المرحومة قال فأشرفت فإذا رجل طوله ثلاثمائة ذراع
فقال من أنت قلت أنا أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وأين
هو قلت هو ذا يسمع كلامك قال فأته واقرئه مني السلام وقل له
أخوك إلياس يقرئك السلام فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فجاء حتى
عانقه وقعدا يتحدثان فقال يا رسول الله إني إنما آكل في السنة يوما وهذا
يوم فطري فكل أنا وأنت فنزل عليهما مائدة من السماء عليها خبز وحوت وكرفس
فأكلا وأطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر على السحاب نحو السماء
قال في الميزان أما استحيا الحاكم من الله في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص
المستدرك بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل موضوع قبح الله من وضعه وما
كنت أحسب ولا أجوز الجهل يبلغ بالحاكم إلى تصحيح هذا قال القشيري
فقال إن سليمان عليه السلام سأل الله تعالى أن يأذن له أن يضيف يوما جميع الحيوانات
فأذن الله له فأخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فأرسل الله حوتا من البحر فأكل واحدا
كل ما جمعه سليمان في المدة ثم استزاده فقال سليمان عليه السلام لم يبق شيء ثم قال
له أنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولكن الله لم يطعمني
اليوم إلا ما أطعمتني أنت فليتك لم تضفني فإني بقيت اليوم جائعا حين كنت ضيفك
حوت الحيض قال ابن زهر قال لي من رآه إنه دابة عظيمة في البحر يمنع المراكب
الكبار من السير فإذا أشرف أهل السفينة على العطب رموا له خرق الحيض فعند
ذلك يهرب ولا يقربهم هذا اسمه الفاطوس وسيأتي في باب الفاء قال
ومن عجيبه هذا الحيوان أن لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض **وحكمه** كعموم السمك
ودم الحوت نجس كسائر الدماء وقيل طاهر لأنه إذا يبس ابيض بخلاف سائر الدماء
فإنها تسود كذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** إذا سقط المصروع بوزن
حبة من مرارته أبرأه من الصرع وكبده إذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل
قطعه أو على الجرح الحمه وأبرأه ووسط لحم ظهره إذا أخذ منه قطعة وأكلها ولذا
إنسان هيجت الباه وأنعظ **حوت موسى ويوشع عليهما السلام** قال
أبو حامد الأندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل الحوت الذي أكل منه
موسى وفتاه فأحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر إلى الآن

في ذلك الموضع وهي سمكة طولها أكثر من ذراع وعرضها شبر واحد جانبيها شوك
وعظام وجلد رقيق على احشائها وعينها وراسها نصف انسان من راها من هذا
الجانب استقذرها ويحسب انها ماكولة ميتة ونصفها الاخر صحيح والناس
يتبركون بها ويهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رايته
كذلك قال ومن غريب ما روي في البخاري عن ابن عباس في قصص هذه
الاية ان الحوت انما حيي لانه مسه عين ماء هناك تدعى عين الحياة ما مست ماء عين
شيا قط الا حيي قال ومن غريبه ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع
سلوك الحوت عاد حجرا طريقا وان موسى مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به
ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر قال وكان ابو الفضل
الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام للمناجاة اربعين يوما لم يحتج
الى طعام ولما مشى الى بشر لحقه الجوع تتمة روى الحافظ ابو بكر الخطيب
البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي خراج
مصر للوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق
الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمته
عن زيد بن اسلم ان صنما كان بالاسكندرية يقال له سراحيل على حشفة من
البحر مستقبلا باصبع من اصابع كفه القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي
صلى الله عليه وسلم او عمله الاسكندر فكانت الحيتان تصاد عنده وتدور حوله وحول
الاسكندرية وكانت قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة
ابن زيد هذا وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المومنين ان عندنا بالاسكندرية
صنما يقال له شراحيل من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان راى الامير ان ننزله
ونجعله فلوسا فعلنا وان راى غير ذلك فليكتب الينا امره فكتب اليه لا تنزله
حتى ابعث لك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء حتى انزله عن الحشفة فوجد
عينيه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة وضربه فلوسا فانطلقت الحيتان ولم
ترجع الى ذلك المكان الحوش النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية
منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت
اليها الحوصل جمعه حواصل وهو طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منه الفرو
وقال ابن البيطار هذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء وهو

صنفان

صنفان ابيض واسود منه كريه الرائحة لا يكاد يستعمل والاجود ابيضه وحرارته
قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء ولبسه يصلح للشباب وذوي الامزجة الحارة
ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو
الثعلب والحوصلة والحوصل من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان وحكمه
الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا جرى فيه وجه من طير الماء
فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا انما القدر يفارقه
فهو كالاوز البلدي وقد رايت منه بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم واحدا اقام بها
اعواما يمشي في ازقتها لكن غالب اقتياته في البر اللحم وفي البحر السمك حيدرة من
اسماء الاسد روى البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا يحب الله
ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو
يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب
فبرز اليه علي وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة
اكيلهم بالسيف كيل السندرة فضرب مرحبا ففلق راسه فقتله وكان الفتح قال
السهيلي ذكر قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب
القديمة اسد والاسد حيدرة والثاني ان امه فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه
غائبا فسمته باسم ابيها اسد فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في
صغره بحيدرة لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي رضي الله عنه
وكذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي سماه نافعا وفيه يقول ايضا
بالتيا ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني الى شيخ بطين انتهى وكان مرحب راى في
المنام كان اسدا افترسه فاراد علي ان يذكره بانه هو الاسد الذي يقتله فكان شغفه
بذلك فلما سمعه ارعد بتذكر المنام فقتله وبهذا استدل على جواز المبارزة
في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر استحب الخروج
اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي كرم الله وجهه انه قال لما كان يوم
بدر تقدم عتبة بن ربيعة وتبعه اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شباب
من الانصار فقال من انتم فاخبروهم فقالوا لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرماحمزه ثم ماعلي ثم ماعبيده بن الحرث فاقبل حمزه
الى عتبه واقبلت الى شيبه واختلف بين عبيده والوليد ضربتان فاثخن كل منهما
صاحبه ثم ملنا الى الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومخ ساقه يسيل فقال اشهيدا انا يا رسول الله قال نعم قال وددت
ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ه ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل
عن ابنائنا والحلايل ه ثم انشا يقول فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي به عيشا
من الله عاليا ان والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ونادى
من يبارز فقام علي وهو متقنع بالحديد فقال انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس
ونادى عمرو الا رجل وهو يونبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم
دخلها افلا يبرز الي رجل فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول الله فقال
اجلس ثم نادى الثالثه وذكر شعرا فقام علي رضي الله عنه فقال انا يا رسول
الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمروا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمشى اليه حتى اتاه فقال عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي
من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك فقال له علي لكني والله لا
اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي
رضي الله عنه مغضبا واستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو في الدرقه
فقدها واثبت فيها السيف واصاب راسه فشجه فضربه علي رضي الله عنه على
حبل عاتقه فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
ان عليا رضي الله عنه قد قتله **الحيرمه** البقره والجمع حيرم قال ابن احمر
تبدل ادما من ظباء وحيرما ه كذا انشده الجوهري **الحيه** تطلق على الذكر
والانثى وانما دخلها الها لانه واحد من جنس كبطه ودجاجه على انه قد روى عن
بعض العرب رايت حيا على حيه اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبه
الى الحيه حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ه ويأكل الحية والحيوتا
ويخنق العجوز او تموتا ه وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن
المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحيه الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر
الارض حيات ولولا العربد ياكل ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات

وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحيه باصبهان وابليس بجده وحوى بعرفه
واهبط ادم بجبل سرنديب وهو عالي الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من
مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسه في الحجر ويرى على هذا الجبل
كل ليله كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم
عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول
والامطار الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني
قلت وهو قرب من جبل يقال له ساتيدما بكسر التا بعدها يا ودال مهمله
وهو متصل ببحر الروم الى بحر الهند ليس ياتي يوم من الدهر الا سفك عليه دم فسمي
ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف
عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فانهزموا فركب من غير
قتال فقتلهم قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يكد كذا حكاه البكري في معجمه وذكر
الجوهري نقلا عن سيبويه ذلك وانشد على ذلك ه

لما رات ساتيدما استعبرت ه لله در اليوم من لامها ه

والحية انواع منها الرقشا وهي التي فيها نقط سواد وبياض ويقال لها
الرقطا ايضا وهي من اخبث الافاعي ه قال النابغه في وصف السليم

فبت كاني ساورتني ضئيلة ه من الرقش في انيابها السم ناقع
تسهد من ليل التمام سليمها ه لحلي النساء في يديه قعاقع
يبادرها الراقون من سوء سمها ه تطلقه يوما ويوما تراجع

وقال عيره

هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا ه عقارب ليل غاب عنها حوابها
وهم نقلوا عني الذي لم افه به ه وما آفة الاخبار الا رواتها

قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر
فقلت يا امير المومنين انشدني الاصمعي لم ار مثل الرفق في لينه اخرج للعذرا من خدرها
من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها ه فقال يا غلام
الدواه والقرطاس فكتبهما وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر
ابن علي يخصه للقضا فدعاه عبد الملك امير البصره وامره بذلك فقال ارجع
فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني

اليك فنام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنه خمسين ومايتين ه
وفي تفسير القرطبي في سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار
انه قال لما خلق الله تعالى العرش قال لم يخلق الله خلقا اعظم مني فاهتز
فطوقه الله بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون الف ريشة في كل ريشة سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها
في كل يوم من التسبيح عدد قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصى والثرى وعدد
ايام الدنيا وعدد الملائكه اجمعين فالتوت الحيه بالعرش فالعرش الى نصف الحيه وهي
ملتويه عليه **ومن اسما الحيه** الخبز والعبهم والاين والارقم والاصله والجان والثعبان
والافعوان الذكر من الافاعي قال ابن الاثير ويقال للحيات ابو البختري وابو الربيع
وابو عثمان وام الفتح وابو القاضي وابو مذعور وابو وثاب وابو يقظان وام طبق
وام عافيه وام عثمان وام الفتح وام محجوب وبنات طبق ه **والحيه الصما**
الشديدة الشر قال عمرو بن العاص رضي الله عنه ه

اذا نحا ازت وما بي من حزر ه ثم كسرت الطرف من غير حور ه
احلى ما حملت من خير وشر ه كالحية الصما في اصل الحجر ه

والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمه **زعموا** ان الحيه تعيش
الف سنه وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضه على عدد اضلاعها فتجتمع
عليها النمل فتفسدها ولا يصلح منها الا القليل واذا لدغتها العقرب ماتت ومن
انواعها الحريش وقد تقدم وشرها الافاعي ومساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل
اكدر اللون اخضر واسود وابيض وارقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في
اختلاف ذلك لا يعرف وداخله شي كالصديد وهو في جوفها منضد طولا على خط
واحد وليس للحيات فواد معروف انما هو التوا بعضها على بعض ولسانها مشقوق
ولذلك يظن بعض الناس ان لها لسانين ويوصف بالنهم والشره لانها تبتلع الفراخ
من غير مضغ كما يفعل الاسد ومن شانها اذا ابتلعت شيا له عظم اتت شجره
او نحوها فتلتوي عليه التوا شديدا حتى يتكسر ذلك في جوفها ومن عادتها
انها اذا نهشت انقلبت فيتوهم بعض الناس انها تفعل ذلك لتفرغ سمها وليس
كذلك ومن شانها اذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل
وتبلغ الجهد من الجوع فلا تاكل الا لحم الشي الحي وهي اذا كبرت صغر جرمها واقتنعت

بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع ولم تشته الطعام ومن
عجيب امرها انها لا ترد الما ولا تريده الا انها لا تضبط نفسها عن الشراب اذا شمته
لما في طبعها من الشوق اليه فهي اذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب
هلاكها والذكر لا يقيم بموضع واحد وانما تقيم الانثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى
على الكسب ثم تخرج هي سايحة فان وجدت حجرا فاصابت منه وعينها لا تدور في راسها
بل كانها مسمار مضروب في راسها وكذلك عين الجرد واذا قلعت عادت وكذلك نابها
اذا قلع عاد بعد ثلاثه ايام وكذلك ذنبها اذا قطع نبت ومن عجيب امرها انها
تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من امرها وتحت اللبن
حبا شديدا فاذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى ايا ما لا تموت
وتقدم انها اذا عميت او خرجت من تحت الارض لا تبصر طلبت الرازيانج الاخضر
فتحك به بصرها فتبرا فسبحان من قدر فهدى قد دلها العمى وهداها الى
منافعها وليس شي في الارض مثل الحيه الا وجسم الحيه اقوى منه ولذلك اذا دخلت
صدرها في جحر او صدع لم يستطع اقوى الناس اخراجها منه وربما تقطعت ولا تخرج ه
وليس لها قوايم ولا اظفار تتشبث بها وانما قوي ظهرها هذه القوة بسبب كثرة اضلاعها ٤٦
فان لها ثلاثين ضلعا واذا مشت مشت على بطنها فتتدافع اجزاوها وتسعى بذلك الدفع
الشديد وتعيش في البحر بعد ان كانت برية وفي البر بعد ان كانت بحرية ه
قيل ان الرشيد نام ليله فسمع قايلا يقول

يا راقد الليل انتبه ان الخطوب لها سرى ه ثقة الفتى من نفسه ثقة محلله الركب
فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفيت فامر بالشموع فاوقدت ونظر فاذا هو بحيه
بقرب فراشه فقتلها **وفي عجايب المخلوقات** ان الريحان الفارسي لم يكن قبل
كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم
اذا اقبلت حية عظيمه تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها
فاني اظنها مظلومه فمرت تنساب تحت سريره حتى استدارت على فوهة بير فنزلت
فيها ثم اقبلت تتطلع فاذا في قعر البير حية مقتوله وعلى متنها عقرب اسود فادل
بعض الاساوره رمحه الى العقرب ونخسها به واتى الملك يخبره بحال الحيه فلما
كان في العام القابل اتت الحيه في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت
تنساب حتى وقفت ونفضت من فيها بزرا اسود فامر الملك ان يزرع فنبت منه

منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا
ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذات
القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز

وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهش تدير عينا كشهاب القبس

ومنها الشجاع وسياتي في الشين ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات
كما تقدم ومنها ذو الطفيتين والابتر ففي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويستسقطان الحبالى قال الزهري ونرى
ذلك من سمهما وسياتي شان هذا الحديث في باب الطا ان شا الله تعالى

ومن الحيات نوع يسمى الناظر متى وقع نظره على انسان مات من ساعته
ونوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات وقد جا في حديث الخدري عن الشاب
الانصاري الذي طعن الحية برمحه فماتت ومات الشاب من ساعته ومنها
الاصله وهو عظيم جدا وله وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا
مرت عليه الوف من السنين ومن خاصة هذا انه يقتل بالنظر اليها ومنها الصل
ويسمى الملكة وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها
شي من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طاير سقط ولا يمر حيوان بقربها الا
هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن
نهشته مات في الحال وضربها فارس برمحه فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد
الترك فايده في حلية الاوليا في ترجمة سفين بن عيينه قال يحيى بن عبد الحميد
الحماني كنت في مجلس سفين بن عيينه فاجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون
فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه فقال [...] ثم حدث القوم
بحديث الحية فقال الرجل سندوني فاسندناه وشال جفون عينيه ثم قال
الا فاسمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع
يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج ذات يوم يتصيد اذ عرضت
له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال محمد بن حمير ممن قالت من عدو
قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها ومن اي الامم انتي قالت
من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال ففتحت ردائي وقلت ادخلي فيه قالت يراني عدوي
قال فشلت طمري وقلت ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي قلت لها فالذي

اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى انساب فيه
قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك الله شاهد علي بذلك وملايكته وانبياه
وحملة عرشه وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت فيه
ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت وما تشا قال لقيت
عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من قولي
لا مايه مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت
انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا ان اردت ان تخرجي فاخرجي
فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنتين اما ان افتت كبدك واما
ان انقب فوادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت
الي واليمين الذي حلفت ما اسرع ما نسيتيه قالت يا محمد لم نسيت العداوة التي
كانت بيني وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة على اي شي طلبت اصطناع
المعروف ~~لا فافتح لي فاك حتى انساب فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك~~
~~الله شاهد على ذلك وملايكته~~ مع غير اهله قلت لها ولابد ان تقتليني قالت لابد
من ذلك قلت فامهليني حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت
شانك قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السما
وقلت يا لطيف يا لطيف الطف لي بلطفك الخفي يا لطيف بالقدرة التي استويت
بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه الا كفيتني هذه الحية ثم مضيت فعارضني
رجل صبيح الوجه طيب الرايحة نقي البدن فقال لي سلام عليك قلت وعليك السلام
يا اخي قال ما لي اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك
قلت في جوفي قال لي افتح فاك ففتحت فمي فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضرا ثم قال
امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مغصتني بطني ودارت
في بطني فرميت بها من اسفل قطعة قطعة فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت
الذي من الله علي بك فضحك فقال الا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حمير انه
لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعا ضجت ملايكة سبع سموات الى
الله عز وجل فقال وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه
وتعالى وانا يقال لي المعروف ومستقري في السما الرابعة ان انطلق الى الجنة وخذ
ورقة خضرا والحق بها عبدي محمد بن حمير يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقي

مصارع السو وانه ان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله عز وجل فايدة اخرى
ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا
في ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا
فالقته اليهما فقالا ان هذا من كنز فاقاما عليه ثلاثة ايام كل يوم تخرج لهما دينارا
فقال احدهما للاخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فاخذه
فنهاه اخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه فاخذ فاسا
معه ورصد الحية حتى خرجت فضربها ضربة جرحت راسها ولم يقتلها فبادرت الحية
فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت
الحية معصوبا راسها ليس معها شي فقال يا هذه اني والله ما رضيت ما اصابك ولقد
نهيت اخي عن ذلك فهل لك ان تجعل الله بيننا ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين
الى ما كنت عليه فقالت الحية لا قال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي
ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد
ابيات النابغة التي يقول فيها

وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال دغبا وظاهره

فايدة اخرى روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الغرق والهرم واعوذ بك
ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك
ان اموت لديغا قال الخطابي وانما هذا عند العلما انه لا يتفق للانسان ان
يكون موته بكل هذا العدد والا وهو من اعدا الله بل من اشدهم عداوة وكان عليه السلام
يتعوذ منه لذلك وفي رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف
ابن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازي يقول
سمعت القاضي ابا الطيب يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجا شاب خراساني
فسال عن مسلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة
الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول
الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية من سقف الجامع فهرب
الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت قال فغابت
الحية ولم ير لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي

ايمة المسلمين القاضي ابو الطيب وتلميذه الشيخ ابو اسحق وتلميذ الشيخ ابي اسحق ابو
القاسم الزنجاني وقريب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال انا ابو منصور القزاز
قال انا ابو بكر الخطيب قال اخبرني الازهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن
حمدان قال انا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال حدثنا الكديمي قال حدثنا بكر
ابن مسلم الرازي قال حدثنا عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد فجرت
مسلة فتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بحديث عن ابي هريرة
رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما
يرويه وتحاموهم الرشيد ونصر قولهم فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة
صحيح النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرويه فنظر الي الرشيد نظر مغضب
فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث حتى قيل صاحب البريد بالباب فدخل الي وقال اجب
امير المومنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم اني دفعت عن صاحب
نبيك صلى الله عليه وسلم واجللت نبيك صلى الله عليه وسلم ان يطعن على اصحابه فسلمني
منه فادخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه بيده السيف
وبين يديه النطع فلما راني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل
ما تلقيتني به فقلت يا امير المومنين ان الذي جادلت عليه فيه ازدرا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى ما جا به اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرايض
والاحكام من الصلاة والصيام والطلاق والنكاح والحدود كلها مردودة غير مقبولة
فرجع الى نفسه ثم قال احييتني يا عمر بن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم
واقرب من هذه القضية ما سياتي في باب القاف في ذكر القرد لمعاوية بن
سفين تتمة قال طارق بن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قضى
في ميراث الجد والاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه
وهم يرون ان يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو ان الله اراد ان يمضيه لامضاه
ثم انه اتى الى منزل زيد بن ثابت فاستاذن عليه وراسه في يد جارية ترجله فنزع
راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي جيتك
فقال انما الحاجة لي اني جيتك في امر الجد فقال زيد لا والله لا نقول يا امير المومنين
على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم اتاه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه
فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن

ثم خرج من الغصن غصن آخر في الساق ينفي الغصن فإن قطع الغصن الأول رجع
الأول ورجع الماء إلى الغصن الثاني وإن قطع الثاني رجع الماء إلى الأول فأتى به فخطب
الناس ثم كسرا قطعه القتب عليهم ثم قال إن زيدا قد قال في الجد قولا وقد
أمضيته **تذنيب** روى الحافظ أبو عمر بن عبد البر وغيره عن أبي خراش الهذلي
واسمه خويلد بن مرة أنه مات في زمن عمر من نهش حية وكان ممن يعدوا على
قدميه فيسبق الخيل وهو القائل

رفوني وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وأنكرت الوجوه هم هم

وكان ممن أسلم وحسن إسلامه ثم أتاه نفر من اليمن قدموا حجاجا والماء منهم بعيد
فقال يا بني ما أمسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وشاة وقربة فردوا الماء وكلوا شاتكم
ثم دعوا برمتنا وقربتنا على الماء حتى نأخذهما فقالوا لا والله ما نحن بسائرين
في ليلتنا هذه فلما رأى ذلك أبو خراش أخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى
ثم أقبل صادرا فنهشته حية قبل أن يصل إليهم فأقبل مسرعا حتى أعطاهم الماء
وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما أصابه فباتوا يأكلون حتى أصبحوا وأصبح
أبو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ خبره عمر غضب غضبا شديدا
وقال لولا أن تكون سنة لأمرت أن لا يضاف يماني أبدا ولكتبت بذلك إلى الآفاق
ثم كتب إلى عامله باليمن أن يأخذ النفر الذين نزلوا بأبي خراش فيغرمهم ديته
ويؤدبهم بعد ذلك بعقوبة جزاء فعلهم **غريبة** في تاريخ ابن خلكان
في ترجمة عماد الدولة أبي الحسن علي بن بويه وكان أبوه صيادا ليس له معيشة
إلا صيد السمك وكان له ثلاثة أولاد عماد الدولة أكبرهم ثم ركن الدولة الحسن ثم
معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم
ملكوا العراقين والأهواز وفارس وساسوا أمر الرعية أحسن سياسة

ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة أنه لما ملك شيراز في أول ملكه اجتمع
أصحابه فطالبوه بالأموال ولم يكن عنده ما يرضيهم به وأشرف أمره على الانحلال
فاغتم لذلك فبينما هو متفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر
والتدبير رأى حية خرجت من موضع سقف ذلك المجلس ودخلت موضعا آخر منه
فخاف أن تسقط عليه فدعا بالفراشين وأمرهم بإحضار سلم وأن يخرجوا الحية فلما
صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف ينتهي إلى غرفة بين سقفين فعرفوه بذلك

فأمرهم بفتحها ففتحت فإذا فيها صناديق فيها خمسمائة ألف دينار فحمل ذلك إلى
بين يديه فقسمها على رجاله وثبت أمره بعد أن كان أشفى على الانخرام ثم إنه جهز
ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فأمر بإحضاره
وكان أطروشا فوقع في نفسه أنه سعي به إليه في وديعة كانت لصاحبه وأنه طلب
لهذا السبب فلما خاطبه حلف أنه لم يكن عنده سوى اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها
فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها أموالا وثيابا بجملة
عظيمة وكانت هذه الأسباب من أقوى دلائل سعادته **الحكم** يحرم أكل الحيات
وكذا يحرم أكل الترياق المعمول من لحومها قال البيهقي كره أكله ابن سيرين قال أحمد
ولهذا كرهه الشافعي فقال لا يجوز أكل الترياق المعمول بلحم الحيات إلا أن يكون في حال
الضرورة حيث تجوز الميتة وأما السمك الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم
وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات أمر ندب روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار بمنى وقد نزلت
عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه رطبة إذ خرجت علينا حية فقال
اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم
كما وقاكم شرها وعداوة الحية للإنسان معروفة قال تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
عدو قال الجمهور الخطاب لآدم وحواء وإبليس والحية وروى قتادة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن
فليس منا وقالت عائشة من ترك حية خشية من ثأرها فعليه لعنة الله والملائكة
والناس أجمعين وفي مسند أحمد عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا ومن ترك حية مخافة عاقبتها
فليس منا وقال ابن عباس إن الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة من بني إسرائيل
كذا رواه الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك رواه ابن حبان
وما كان منها في البيوت لا يقتل حتى ينذر ثلاثة أيام لقوله صلى الله عليه وسلم إن
بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا رأيتم منها شيئا فآذنوه ثلاثة أيام وحمل بعض العلماء ذلك
على المدينة وحدها والصحيح أنه عام في كل بلد لا يقتل حتى ينذر وروى مسلم ومالك
في أواخر الموطأ وغيرهما عن أبي السائب مولى هشام بن زهرة أنه دخل على أبي سعيد
الخدري في بيته قال فوجدته يصلي فجلست أنتظر فراغه فسمعت حركة تحت سرير

في ناحية البيت فالتفت فإذا حية فوثبت لأقتلها فأشار إلي أن اجلس فجلست فلما
انصرف أشار إلى بيت في الدار فقال أترى هذا البيت قلت نعم فقال كان فيه فتى منا
حديث عهد بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخندق فكان
ذلك الفتى يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنصاف النهار ويرجع إلى
أهله فاستأذنه يوما فقال صلى الله عليه وسلم خذ عليك سلاحك فإني أخشى عليك
بني قريظة فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع إلى أهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فأهوى
إليها بالرمح ليطعنها به وأصابته غيرة فقالت له اكفف عنك رمحك وادخل البيت
حتى تنظر ما الذي أخرجني فدخل فإذا بحية عظيمة مطوية على الفراش فأهوى إليها
بالرمح فانتظمها به ثم ركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما يدري أيهما أسرع
موتا الحية أم الفتى قال فجئنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرناه بذلك وقلنا ادع
الله أن يحييه فقال استغفروا الله لصاحبكم ثم قال إن بالمدينة جنا قد أسلموا فإذا
رأيتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة أيام فإن بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فإنما هو شيطان
واختلف العلماء في الإنذار هل هو ثلاثة أيام أو ثلاث مرات والأول عليه الجمهور
وكيفيته ذلك أن يقول أنشدكن بالعهد الذي أخذ عليكن نوح وسليمان عليهما
السلام أن لا تبدوا لنا ولا تؤذونا **وفي أسد الغابة** عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها
إنا نسألك بعهد نوح عليه الصلاة والسلام وبعهد سليمان بن داود عليهما السلام لا
تؤذينا فإن عادت فاقتلوها وقال في الإحياء في الباب الثامن من كتاب
آداب السفر يستحب لكل من أراد لبس الخف في حضر أو سفر أن ينكس الخف وينفض
ما فيه حذرا من حية أو عقرب أو شوكة واستدل له بحديث أبي أمامة الآتي ذكره
في باب العين في الغراب وفي فتاوى النووي إذا اصطاد الحواة حية وحبسها معه
على عادتهم فلسعته ومات هل يأثم **أجاب** إن صادها ليرغب الناس
في اعتماد معرفته وهو حاذق في صنعته ويسلم منها في ظنه ولسعته لم يأثم وإذا أفلتت
والتقفت شيئا لم يضمنه وروى أحمد في الزهد أن حواء معه حيات في خرج نزل
بقوم من أهل اليمن فخرجت بالليل بعض الحيات فلسعت بعض أهل البيت فقتلته
فكتب بذلك إلى عمر بن عبد العزيز فقال لا شيء عليه ولكن مروه إذا نزل بقوم أن يخبرهم
بما معه وروى الحافظ أبو عمر أن عقبة بن نافع بن عبد قيس الفهري والي على عهد

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما افتتح أفريقية وقف على موضع
القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا أهل الوادي إنا حالون إن شاء الله فاظعنوا
ثلاث مرات قال فما رأينا حجرا ولا شجرا إلا يخرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي
ثم قال انزلوا باسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة بن نافع مجاب الدعوة

وفي كتاب الأربعين على مذهب المحققين من الصوفية للحافظ أبي سعود
سليمان بن إبراهيم بن محمد بن سليمان الأصبهاني بإسناده إلى عمران بن حصين قال
أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عمامتي من ورائي فقال يا عمران إن الله يحب الإنفاق ويبغض
الإقتار فأنفق وأطعم ولا تصرر صرا فيعسر عليك الطلب واعلم أن الله عز وجل يحب البصر النافذ
عند مجيء الشبهات والعقل الكامل عند نزول الشهوات ويحب السماحة ولو على
تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الأمثال** قالوا فلان أسمع من حية
وأعدى من الحية وهو من العدو لأنها تسرع إلى جحرها إذا رأت شيئا روى البخاري
ومسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الإيمان ليأرز إلى المدينة
كما تأرز الحية إلى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية في جحرها
أي مسجدي مكة والمدينة ومعنى يأرز ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض ومعناه أن المؤمن
إنما يسوقه إلى المدينة إيمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد
بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن ويكون الإسلام بها موفرا ويحتمل أن يكون
المراد بذلك رجوع الناس إلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها ظهرت ويحتمل
أن يريد بذلك أن الدين أخذ من علمائها وأئمتها وكذلك كان وسيأتي في باب الميم في المطية
حديث الترمذي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس آباط المطي
في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة وقالوا أبغض من ريح السذاب إلى
الحيات وقالوا الحية من الحيية أي الأمر الكبير من الأمر الصغير وربما قالوا الحيوت من
الحية وهذا كقولهم العصا من العصية وقد جاء معنى التكثير في كتاب الله تعالى قال
سبحانه ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزي وغيره **الخواص** نابها
إذا قلع في حياتها وشد على صاحب حمى الربع يزول عنه ولحمها يحفظ الحواس ومرق
لحمها يقوي البصر ولحومها من حيث الجملة تسخن وتجفف البدن وتنقيه وتحلل منه
أسقاما وإذا جعل سلخها في ثياب لم تسوس **فائدة** روى ابن أبي شيبة وغيره

ان قوما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله
ما اصابه فقال كنت امرن جملا لي فوقعت على بيض حية فاصيب بصري فنفث رسول
الله صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فكان يدخل الخيط في الابرة وهو ابن ثمانين
سنة وان عينيه مبيضتان **الحيوت** كسفود ذكر الحيات **الحدوان**
الورشان **الحنقطان** بضم القاف ذكر الدراجة **الحيوان** جنس الحي والحيوان
الحياة والحيوان ماء في الجنة قاله ابن سيده والحيوان نهر في السماء الرابعة يدخله
جبريل كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف
قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون
به ولا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله الى يوم القيامة
كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذي روى عن مجاهد عن ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه
هذا في كتاب الترمذي وابن ماجه وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى
وان الدار الاخرة لهي الحيوان اي ليس فيها الا حياة مستمرة دائمة خالدة لا موت
فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبت
الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي حياة حيوانا وفي بناء الحيوان
زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب
كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة معنى وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان
ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بياءين
فابدلت احداهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء
يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساح في الارض الا ان كل طائر يمشي وليس كل
شيء يمشي فهو طائر والنوع الذي يمشي على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير
كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر شخصه وكان عديم السلاح
والهمج ليس من الطير لكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير
ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس
بذي مخلب ولا منسر وهو يلقط الحب ومع ذلك يصيد النمل اذا طار ويصيد الجراد
ويأكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك بالطبيعة واشباه العصافير
من المشترك كثير وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير

حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على [illegible] الحيوان والحركة

والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا تسمى طيورا
والملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وجعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما
في الجنة وليس جعفر من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا
فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم قال
العلماء صبر الحيوان ان يحبس وهو حي ليقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا
شيئا فيه الروح غرضا ان ترمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم
لان النبي صلى الله عليه وسلم لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع
لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى **تتمة** في
كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله وانما خص الله سبحانه
الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه سبحانه وهب الحيوان
من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى او ادعي فيه فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير
ان يحوجه الى مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا
لخمود الدعوى عنه او فيه **الحكم** يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا
وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة
ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما رواه ابو داود والحاكم على شرط
مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشتري
بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي انه باع جملا له يدعى عصيفيرا بعشرين
بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك
في الموطأ بغير اسناد والربذة على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن
عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود
وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح قال وسماع الحسن من سمرة صحيح
هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري
واهل الكوفة وبه يقول احمد وقد رخص بعض اهل العلم من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق
وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة في الطرفين فيكون

الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك
اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال
في الاحياء تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو
بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ويضمن سائر الحيوان اذا اتلف
بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اعتق
شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم
وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ~~ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه~~
~~حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه~~ ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف
بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة
فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب
ابو حنيفة في عين الابل والبقر ~~لا تحفه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب~~
~~ابو حنيفة~~ في الخيل ربع القيمة وسيأتي في باب الفاء في البغل اثر يشهد لذلك من حديث
عروة البارقي واوجب مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام ذنب م
القيمة ويأخذ المتلف العين **ام حبين** دويبة مثل ابن عرس وابن آوى وسام ابرص
وان تنكرا لانه تعريف جنس وربما دخله الالف واللام ثم لا يكون حذف
الالف واللام منها نكرة وانما سميت بذلك من الحبن يقول فلان به حبن وهو احبن اي
مستسقي منتفخ البطن وسميت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل هي انثى
الحرباء وهما ام حبين وهن امهات حبين وهي دابة على قدر الكف وقال ابن السكيت
هي اعرض من العظاءة وفي راسها عرض قال ابو زياد انها غبراء لها اربع قوائم على قدر
الضفدع التي ليست بضخمة فاذا طردها الصبيان قالوا لها ام حبين انشري بردك انشري
ان الامير ناظر اليك وضارب بسوطه جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف
منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها اغبرين على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت
اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين احمر واصفر واخضر وابيض
وهي طرائق بعضهن فوق بعض مثل اجنحة الفراش في الرقة فاذا رآها الصيادون بعد
فعلت ذلك تركوها وقال عبد الرحمن الصحيح عندي ان هذه صفة ام عويف وسيأتي
في باب العين وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس وتدور معها وقيل كيف دارت وهذه
صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العظاء وقيل هي اعرض

منها وقيل هي انثى الحرباء تحاماها الاعراب فلا ياكلونها لشبهها ويقال لها حبينة معرفة
بلا الف ولام وتقع على الواحدة والجمع وقد تجمع على ام حبينات وامهات حبين وامات
حبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين
وفسروه بانها اذا مشت تطأطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها
وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم راى
بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له وهذا من مزحه صلى الله عليه وسلم
وحكمها الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت
بحلان كما تقدم ومن قواعد الشافعي لا تفدى الا الماكول البري ومقتضى ما قاله
ابن الاثير في المرصع انها حرام ففي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار
ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال
فالقنفذ قال نعم والورل قال نعم قال فتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام
حبين العافية انتهى والجواب ان هذا راجع الى ما اعتادوا اكله خاصة
على انه لم يثبت ذلك وحكى الماوردي والروياني فيها وجهين **ام حسان**
دويبة على قدر كف الانسان **ام حبيس** بفتح الحاء الغزالة قاله ابن الاثير
ام حفصة الدجاجة **ام حمارش** بضم الحاء دابة سوداء من دواب الماء
لها ارجل كثيرة **باب الخاء المعجمة الخازباز**
والخازباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا
على الكسر لا يتغير في الرفع والنصب والجر قال ابن احمر تفقأ فوقه القلع
السواري وجن الخازباز بها جنونا قال ويجوز فيه الجوهري ان يكون من جن
الذباب اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي
كذلك في قوله كما جادت الظنون بوعد عنك جادت يداك بالانجاز
ومن الناس من تجوز عليه شعراء كانها الخازباز
ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز
وقال الاصمعي الخازباز حكاية صوت الذباب وقال ابن
الاعرابي انه نبت وانشد ابو نصر نفطويه لقول ابن الاعرابي
رعيتها اكرم عود عودا الصل والصفصل واليعضيدا
والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا

وعامر وسعود واعيان قال وهو في غير هذا ابا خذ الابل في حلوتها والنار
قال الراجز يا خازباز ارسل اللهاز ما اني اخاف ان تكون لازما
وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسيان حكمه
الامثال قالت العرب الخازباز اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة حاطف ظله طاير من جنس العصافير
قال الكميت بن زيد يذكر ربيطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا
وقال ابن سلمه هو طاير يقال له الرفراف اذا طله في الماء اقبل اليه ليخطفه وهذا ملاعب ظله وسياتي والخاطف الذيب الخبهقعي بفتح الخا والبا والعين مقصور وتمد ظله ولد الكلب من الذيبة وبه كني ابو الخبهقعي اعرابي من بني تميم
الخنق بفتح الخاء والثاء المثلثة قال ارسطاطاليس انه طاير عظيم يكون ببلاد الصين وبابل وفي بلاد الترك ولم يره احد حيا اذ لا يقدر عليه في حياته ومن شانه انه اذا اشتم السم خدر وعرق وذهب حسه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموم كثيرة في طريقه فاذا اشتم رايحة السم خدر وسقط ومات فيوخذ جثته فيجعل منها اواني وذهب السكاكين فاذا اشتم العظم رايحة السم رشح عرقا فيعرف بها الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطاير لكل حيوان ذي الحية تهرب منه فلا تدرك الخداريه بضم الخا العقاب لكونها وبعير خداري اي شديد السواد كليل خداري وما احسن قول الميداني في مجمع الامثال كان الناس ان من لا يانس علها الخصر حتى سند العصر
وانا اعتذر الى الناظر في هذا الكتاب من خلل يراه او لفظ لا يرضاه فانا كالمنكر لنفسه المغلوب على حسه وحدسه منذ خط البياض بعارضي رجاله واحال الزمان على سوادهما فاحاله واطار من وكرها مني خداريه وانحى على عود الشباب فهصر ريه وملكت يد الضعف زمام قواي واسلمني من كان يحطب في حبل هواي وكاني انا المعني بقول الشاعر

وهت عزماتك قبل المشيب وما كان من حقها ان تهي
وانكرت نفسك لما كبرت فلا هي انت ولا انت هي
وان ذكرت شهوات النفوس فما تشتهي غير ان تشتهي

الخدرنق العنكبوت وفي دال الاعجام والاهمال قاله في درة الغواص الخرب

ذكر الحبارى والجمع خراب واخراب وخربان ذكر ابو جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين ابي الحسن الكسائي ليتناظرا عنده فساله اليزيدي عن اعراب قول الشاعر
ما رايتا خربا نقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر
فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوا فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استانف فقال المهر مهر ثم ضرب الارض بقلنسوته وقال انا ابو محمد فقال له يحيى بن خالد البرمكي اتكتني بحضرة امير المومنين وتسفه على الشيخ فقال الرشيد والله ان خطا الكسائي وحسن ادبه لاحب الي من صوابك مع قلة ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة الظفر اذهبت عني التحفظ فامر باخراجه الامثال قالوا ما رايت صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع الخرشة بالتحريك دابة قاله الجوهري ومنه سماك بن خرشة الاحاديث سميت امه باسم تلك الدابة ومنه ابو خراشة الشاعر في قول العباس بن مرداس

اباخراشة اما انت ذا نفر فان قومي لم تاكلهم الضبع

اي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة اربع وسبعين كان يتيما في حجر عمر بن الخطاب وهو الذي روى عنه ان رجلا شهد عنده فقال له لا اعرفك ولا يضرك اني لا اعرفك الى اخر القصة ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف الخراطين قيل هي الاساريع والصواب انها شحمة الارض وسياتي في بابها الخرشقلا السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدت اوراق الجنة في ماء النيل الخروف معروف وهو الحمل وربما سمي المهر اذا بلغ ستة اشهر بذلك حكاه الاصمعي ولم يعرفه ابو الغوث وفي الميزان في ترجمة عثمان ابن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مر بالنبي صلى الله عليه وسلم نعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث كذاب الامثال قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المونة الخرشنه طاير اكبر من الحمام وسياتي ذكره في الكاف الخرنق ولد الذيب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي كان في زمان التابعين وارض مخرنقة ذات خرانق وقالوا الين من خرانق وكان للنبي صلى الله عليه وسلم درع فقال له الخرنق للينها ودرع اخرى فقال لها البتيرا لقصرها واخرى فقال

لها ذات الفضول سميت بذلك لطولها ارسل بها اليه سعد بن عبادة حين سار وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه ابو بكر وذات الوشاح وذات الحواشي واخرى يقال لها فضة والسغديه بالسين المهملة والغين المعجمة
قال الحافظ الدمياطي وكانت السغديه درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والدرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع فهذه سبعة ادرع وكان عليه صلى الله عليه وسلم يوم احد فضة وذات الفضول ويوم حنين ذات الفضول والسغديه الخزز بضم الخا وفتح الزاي الاولى ومد الثانيه ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان الخنشف بضم الخا وفتح الشين المعجمه الذباب الاخضر والخشف بكسر اوله الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفه قاله ابن سيده روى جرير عن ليث قال صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلم فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثه ارغفه فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعى احدهما فاتاه فذبحه واشتوى منه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال ثم انتهيا الى بحر فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء حتى جاوزا قال اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى عليه السلام فجمع ترابا او رملا وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه ثلاثه اثلاث فقال ثلث لي وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذته قال فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان وهو في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا قال فابعثوا احدكم الى القرية يشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شي اقاسم هولاء المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما قال ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شي نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا المال نصفين فجا فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتوا وبقي المال في المفازه واولئك الثلاثه قتلى حوله فمر عيسى عليه السلم بهم على تلك الحاله فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها الخشاش بفتح الخا

هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وكسرها وضمها والفتح هو المشهور وقيل انها دابة تكون في حجرة الافاعي والحيات منقطه ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الارقم وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وقال الحسن بن عبد الله العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح الذي ليس كل شي مثل الرخم من الطير وكل ما لا يصيد وانشد

خشاش الطير اكثرها فراخا وام الصقر مقلات نزور

والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا وفي الحديث الصحيح دخلت امراة النار في هرة حبستها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهوا وصنف عليهم الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهايم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملايكة في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا فقال له انصحك قال لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم قال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى نفتنه في دينه ونستمكن منه ثم يفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شي نصيب منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن نياس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن منه في عناء واما الصنف الاخر فهم في ايدينا بمنزلة الكرة في ايدي صبيانكم ولا نخش تلقفهم كيف شينا قد كفونا انفسهم واما الصنف الثالث فهو مثلك معصومون لا نقدر منهم على شي الخشاف لغة في الخفاش الخشرم الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه الخضارى طاير يسمى الاخيل قاله الجوهري وسياتي ذكره الخضيرا طاير الخضيرم كالعطيلم ولد الضب الخطاف جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطاير يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد فيما في ايديهم من الاقوات فاحبوه وانه يقتات بالبعوض والذباب وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل

ابن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه ويبغض من عصاه وطاعة الله تعالى لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الشافعي رضي الله عنه

وما هي الا جيفة مستحيلة عليها كلاب همهن اجتذابها
فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها

ولقد احسن القائل في وصف الخطاف

كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحى الى كل الانام حبيبا
او ما ترى الخطاف حرم زادهم فاضحى مقيما في البيوت ربيبا

سماه ربيبا لانه لا يالف الا البيوت العامرة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع فترجع ولا يرى واقفا على شيء ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا افرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يهيئ الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالتراب فاذا هيا عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو وفراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبر فرخاه علمهما ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف بالزعفران فاذا راها ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان فيطرحه على فراخه وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه يسيرا ومتى سمع حس الرعد يكاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة يقال لها عين الشمس فيرتد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في اخر باب المحبة ان خطافا اراد خطافة على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها تمتنعين علي ولو شئت قلبت القبة على سليمان فدعاه سليمان عليه السلام وقال ما حملك على ما قلت قال

يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون باقوالهم فقال صدقت والخطاطيف انواع منها نوع يالف سواحل البحر يعشش هناك ويعيش فيها وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين وسياتي في باب السين ومنها نوع اخضر في ظهره بعض حمرة اصغر من الدرة يسميه اهل مصر الخضيري لخضرته يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يالف الجبال وياكل النمل وهذا يقال له السمامة مفرد سمام ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو والواحدة سنونة وهو كثير في المسجد الحرام بمكة يعشش في سقف المسجد عند باب ابراهيم وباب بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل فائدة قال الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل ان ادم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله الوحشة فانسه الله بالخطاف والزمها البيوت فهي لا تفارق بني ادم انسا لهم قال ومعها اربع ايات من كتاب الله لو انزلنا هذا القران على جبل الى اخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم قال ابو اسحق الصابي في وصف الخطاف

وهندية الاوطان زنجية الخلق مسودة الالوان محمرة الحدق
كان لها حزنا وقد لبست له حدادا فادرت من مدامعها العلق
اذا ارصرصرت صوتا باخر صوتها كما صر ملوي العود بالوتر الحرق
تصيف لدينا ثم تشتو بارضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق

الحكم يحرم اكل الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال منقطع قال ورواه ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخطاطيف عوذ البيوت ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسياتي في باب الصاد ان شاء الله تعالى وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي وروى نعيم بن حماد عن

الحسن قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كانهم الدنانير حسنا فجعلنا نعجب من حسنهم فقال عبد الله كانكم تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع راسه الى سقف بيت له قصير وقد عشش فيه خطاف وباض فيه فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخر عش هذا الطائر فينكسر بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من الفتن الخواص عين الخطاف اذا سحقت بدهن زنبق ومسح به سرة المراة عند النفاس نفعها ومرارته تسود الشعر الابيض ولحمه يورث السهر لمن ياكله وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب هيج الباه ودمه اذا ضمد به اليافوخ سكن الصداع وزبله يسحق ويطلى به على الدبيلة يبرئها الخطاف بفتح الخاء سمكة بحرية قال ابو حامد الاندلسي لها جناحان على ظهرها اسودان وانها تخرج من الماء تطير ثم تعود الى البحر الاخطب الشقراق ويقال الصرد وينشد

ولا انثني من طيرة عن مريرة اذا الاخطب الداعي على الدوح صرصرا

والاخطب حمار تعلوه خضرة وقال الفراء الخطباء الاتان التي لها خط اسود في ظهرها والذكر اخطب الخفاش بضم الخاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار وهو قوي النظر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الورى نورا ويعمي اعين الخفافيش

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قرب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دم الحيوان والخفاش يطلب الطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق والخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما يبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له وقال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى ابن مريم باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطير تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل لحما قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واسنانا

واذنا وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير اذ هو لحم ودم يطير بغير ريش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه اذا اصاب ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق كرى الصق بالارض الحكم يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن قتله وقال انه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلاف هذا يحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة تحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يؤكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره كذلك صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو يتبين بمراجعة كلام الروياني فانه قال فرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسالة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط الخفاش وقال ابو عبيد الاشبه عندي انه الخطاف وايا ما كان فهو غير ماكول الخواص اذا جعل راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم واذا علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه ومن نتف ابطه وطلاه بدمه ولبن امراة متساويين لم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها الختان كرمان الوزغة وفي حديث علي انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا ختان ذكره الهروي وغيره الخلنبوص بفتح الخاء واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر اصغر من العصفور على لونه قال الخلد

الجاحظ دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم تخرج من جحرها وهي تعلم انها لا سمع
لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فتأتي الذباب فيسقط على شدقها وتمر
من جنبيها فتسد خلد جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب
اكثر وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو كل حيوان له عينان
الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها
وليس له في ظاهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله تعالى حفظ حاسة السمع
فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض والحيلة
في صيده ان يجعل في جحره قثاء فاذا احس براحتها وشمها خرج اليها لياخذها وقيل
ان سمعه بقدر بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث
والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما فاذا جاع فتح فاه فيرسل الله له الذباب
فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب
وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان اي بستانان عن يمين من اتاهما وشماله وقال
الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما انعم عليكم وجعل الله بلدتهم طيبة
لا يرى فيها بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب ولا حية وكان الركب ياتون
وفي ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان
والقفة على راسه فيخرج وقد امتلات من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها
شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه
وانذروهم عقابه فقالوا ما نعرف لله علينا نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم
وبنت دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم بينهم على ذلك
فلما كان من شانها مع سليمن عليه السلم ما كان ومكثوا مدة بعدها وطغوا وكفروا
سلط الله عليهم جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم
وخربت ارضهم وكانوا يزعمون في علمهم وكهانتهم ان سدهم ذلك تخربه فارة فلم
يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء زمانه الذي اراد الله تعالى
اقبلت فارة حمراء الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت
في الفرجة التي كانت عندها وتغلغلت وحفرت فلما جاء السيل وجد خللا فدخل فيه حتى
قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وفرقوا ومزقوا حتى صاروا
مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار

وقال

وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه اول مسالة
في كتاب الذبائح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد
الخواص قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد في جحره يزعمون انه يصلح
لصاحب النقرس اذا بل بالماء وطلي به ذلك المكان ودمه اذا اكتحل به ابرا العين
وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان
تكلم بكل علم يسال عنه على سبيل الهذيان اثنان واربعون يوما وقال يحيى بن زكريا
اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يصفى من ذلك الماء ويرمى عظمه
ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه اربعة دراهم لبان ذكر واربعة دراهم افيون ومن
الكبر شو الشاء اربعة دراهم بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل
ويطبخ حتى يكون مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس في الحمل
الى ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما
فمن فعل ذلك علمه الله كل شيء بقدرته **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات
روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع
الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات
يقرؤهن احدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى ايضا عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال غزا نبي من الانبياء فقال
لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولما يبن ولا احد
قد بنى بنيانا ولا يرفع سقفها ولا احد قد اشترى غنما او خلفات وهو ينتظر ولادها
قال فغزا فادنى القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت
مامورة وانا مامور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه انتهى هذا
النبي يوشع بن نون وحبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احداهما
يوم الخندق حين شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما
رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها
في شروق الشمس وفي اخر المستدرك من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى اخرها سبعين
عاما قال الذهبي اسناده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع لان ذلك عدد ابواب

جهنم وروى الشافعي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الا ان في قتل الخطا قتيل السوط والعصا مائة من الابل منها اربعون خلفة
في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواه ارساله
اشبه قال النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها
فما حكمة قوله في بطونها اولادها وجوابه من اربعة اوجه احدها انه توكيد وايضاح
والثاني انه تفسير لها لا قيد والثالث انه نفي لوهم متوهم انه يكفي في
الخلفة ان يكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع
انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان يكون حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة
انها خلفة اذا تبينا انه لم يكن في بطنها ولقد ذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا
على الذي ولدت وولدها يتبعها **الخمل** بالتحريك ضرب من السمك [illegible]
الخنثعة كقنفذة الانثى من الثعالب **الخندع** كجندب ثة ومعنى صغار
الجنادب وقال في المحكم انه الخنافس في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر
الخاء جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم
انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي تقول تخازر الرجل
اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقولك تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين

اذا تخازرت وما بي من خزر ... ثم كسرت الطرف من غير عور
الفيتني الوى بعيد المستمر ... كالحية الصماء في اصل الشجر
احمل ما حملت من خير وشر

وكنيته ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو عتبة وابو علية وابو قادم
وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكله الجيف
والذي فيه من البهيمية الظلف واكله العشب والعلف وهذا النوع يوصف
بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على
ظهرها وترى اثر ستة ارجل فمن لا يعرف ذلك يظن ان في الدواب ما له ستة
ارجل والذكر منها يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا
جميعا واذا كان زمان هيجان الخنازير طاطات رؤسها وحركت اذنابها وتغيرت
اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا ولها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير

اذا بلغت

اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تنزي جراها اذا تمت لها ستة اشهر او سبعة واذا
واذا القت الانثى خمسة عشر سنة لا تلد تنزي جراها اذا تمت وهذا الجنس انسل الحيوان
والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال انه ليس شيء من ذوات الانياب
ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما
التقى به من جسده من عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا
لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو وان كان وحشيا
ثم تاهل لا يقبل التاديب وياكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو اروغ
من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين وهكذا تفعل به الضاري بالروم
يجوعونها ثلاثا ثم يطعمونها لتسمن واذا مرض اكل السرطان فزول مرضه واذا ربط
على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب طبيعته انه اذا قلعت احدى
عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه ليس له جلد يسلخ الا ان يقطع بالحمه
من اللحم روى الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفس محمد بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد وهذا
الحديث رواه ابو داود في اواخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي قوله ويقتل
الخنزير فيه دليل على وجوب قتل الخنازير وفيه دليل على وجوب وان اعيانها نجسة
وذلك ان عيسى عليه السلام انما يكون في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية
وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واهل الكتاب ويحملهم على
الاسلام ولا يقبل منهم غير دين الحق فذلك معنى وضعها وفي اواخر موطا مالك عن
يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم لقي خنزيرا على الطريق فقال انفذ بسلام فقيل
له تقول هذا لخنزير فقال عيسى بن مريم اني اخاف ان اعود لساني المنطق بالسوء
وروى ابن ابي الدنيا عن سعيد بن سعيد بن عبد العزيز قال قيل لابي اسد الفزاري من اين تعيش
فقال لحمد الله وكبره وقال يرزق الله تعالى الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجه
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم
في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب قال في الاحياء جاء رجل
الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها
وفي الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم موسى فجعل يقول

حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله فتفقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلم يحس له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى يا رب اسالك ان ترده الى حاله حتى اساله بم اصابه ذلك فاوحى الله اليه لو دعوتني بالذي دعاني به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المستدرك عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون قد مسخوا خنازير وليخسفن بقبائل منها وفي دور منها حتى يصبحوا فيقولون خسف الليلة ببني فلان خسف الليلة بدار فلان ولترسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط ولترسلن عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد

الحكم لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي ومالك واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال [الماوردي] الضمير في قوله رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونازعه في ذلك الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف او تخصيصه قال شيخنا وما ذكره الماوردي اولى من حيث المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليعم تحريم الشحم والكبد والطحال وسائر اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه ذلك نظر لان مالكا خالف

فيه

فيه نعم هو اسوا دليل على نجاسته حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع به في حالة بخلاف الكلب وقال النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفار وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال لان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده موجودة ظاهرة ولم نعلم انه صلى الله عليه وسلم انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز السح على خف خرز بالخرز المتنجس قال النووي وهذا الذي ذكره ابو الفتح هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس ام لم يكن فان كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلاته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة ويجزئ عنه اذا مروا بين يديه على قذفة بحجر وفيها ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في الباب معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي **الامثال** قالوا اطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا كرهت الخنازير الحميم الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فلذلك قالوا الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر

ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار

وقال [الشاعر] ان دريدا تلقى اليه الخنازير فتسمط وهي حية **الخواص** كبده اذا اكلت او سقيت انسانا نفعت من نهش الهوام وان جففت وسقيت من به ريح الحيات

القولنج برئ من وقته واذا قطرت مرارته في انف مربوط انطلق واذا احرق عظم الخنزير وسحق وحشي به موضع الناسور ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا ان مما جربته الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة يعقد فيه فيبراها **الخنزير البحري** سئل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسياتي في الدال قال الربيع سئل الشافعي عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن والاوزاعي والليث وابى مالك ان يقول فيه شيئا واتقاه مرة اخرى على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا صاد له كلب ماء وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا لطعم الحوت سواء قال [ابن] وهب سالت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يؤكل لان الله تعالى حرم الخنزير **الخنفساء** معروفة وكان حقها ان تكتب مثل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة وقال الاصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مجرج وام اللجاج وام النتن وهي معروفة تتولد من عفونة الارض وهي طويلة الظماء وبينها وبين العقرب صداقة ولهذا سماها اهل المدينة الشريفة جارة العقرب وهي انواع منها الجعل وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وذكر الخنافس مخصوص بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب في امثالها الخنفساء اذا تحركت فست قال حنين بن اسحق طريق طرد الخنافس ان تطرح في اماكنها الكرفس فانها تهرب من ذلك المكان وروى ابن عدي في الكامل في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن الناس فخرهم في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله من الخنافس **فائدة** حكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها او طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا انما تصنع في طرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ

باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن خالد البرمكي انه كان عند ابي عبيد الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها قال الاصحاب ما لا يظهر فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاثة والرخمة والعظاء واللحكاء والذباب واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي رضي الله عنه قال كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** قالوا افسى من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت اي حاك ما لنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث فيقال لا تتبشوا عما عنده فانه يؤذيكم نتن معانيه قال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي والعيص بن عبد الحميد

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب

الج لجاجا من الخنفساء وازهى اذا ما مشى من غراب

الخواص اذا اخذ دوس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة يجلو الرطوبة ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع السبل نفعا بليغا واذا بخر المكان بوزن الدلب هربت منه الخنافس **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان

اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز

ونودي اكلت القطاط قاله ابن سيده **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسة وان خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به اصل شجرة الرمان الحامض بدل حلوا **الخيثعور** الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيثعور الغول والانثى منه ذابلة وفي الحديث ذاك ذيب العقبة يقال له الخيثعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيثعور اسما له وهو كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيثعور

والخيثعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا دنت والخيثعور الذي ينزل
الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت والخيثعور الدنيا الذاهبة
الخيدع والخيطل السنور وسياتي الاخيل طائر اخضر على جناحه لمع تخالف
لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشؤوم ولفظه يصرف في النكرة
اذا سميت به ومنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل
ويحتج بقول حسان ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا
الخيل جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل
مفرده خائل قاله ابو عبيدة والجمع خيول سميت خيلا لاختيالها في المشي فهو على هذا اسم
للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم
بها في كتابه والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها
وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوي ناصية
فرس وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة ومعنى
عقد الخير بنواصيها انه ملازم لها كانه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر
المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالناصية عن جميع ذات الفرس يقال فلان مبارك الناصية وميمون
الغرة اي الذات وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد
راينا اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال بل انتم اصحابي واخواننا لم ياتوا
بعد فقالوا كيف تعرف من لم يات بعد من امتك يا رسول الله قال ارايتم لو ان رجلا
له خيل محجلة بين ظهري خيل دهم بهم الا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال فانهم
ياتون غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض وفي رواية للبيهقي ان امتي يوم القيامة غرا
من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لاحد من الامم غيرهم وروى مسلم وابو داود
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الشكال
من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى او في يده
اليمنى ورجله اليسرى كذا وقع في تفسيره في صحيح مسلم وهذا احد الاقوال في الشكال من الخيل
وقال ابو عبيد وجمهور اهل اللغة والغريب هو ان يكون منه ثلاث قوائم محجلة
وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي تشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم

غالبا وقال ابن دريد هو ان يكون محجلا في شق واحد
في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض الرجلين وقيل بياض الرجلين
قال العلماء انما كرهه لانه على صورة المشكول وقيل يحتمل ان يكون جرب ذلك
الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبهة
الشكال قال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان ابا الطيب
المتنبي لما ذهب الى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي واجزل جائزته رجع من عنده
قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع بالقرب من بغداد فلما راى الغلبة فر
فقال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار ابدا وانت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة اربع
وخمسين وثلاثمائة وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس رضي الله عنهما

احبوا الخيل واصطبروا عليها فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ربطناها فاشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا

وما احسن قول ابي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بما نحن فيه

انست بوحدتي ولزمت بيتي فدام الانس لي ونما السرور
وادبني الزمان فلا ابالي هجرت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما دمت حيا اسار الجيش ام ركب الامير

وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
اذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها رايت في تاريخ نيسابور للحاكم ابي عبد الله
في ترجمة ابي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن ابي طالب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب
اني خالق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة على اعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت
الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة فخلق منها فرسا وقال خلقتك عربيا وجعلت الخير
معقودا بناصيتك والغنائم محازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق وايدتك على
غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب
وانت للهرب وساحمل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني تالي
ثم

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه
الا تجيبه بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن ملائكتك نسبحك
ونحمدك ونهللك فماذا لنا فخلق الله لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من يشاء
من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله اذل بصهيلك المشركين
واملا منه اذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما عرض الله على ادم كل شيء مما
خلق قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا
ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الابدين ودهر الداهرين وهو في شفاء الصدور عن ابن عباس اخصر
من ذلك ولفظه عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما اراد الله
ان يخلق الخيل اوحى الى الريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبريل
فاخذ منها قبضة ثم قال الله عز وجل خلقتك فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا
وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة الرزق والغنائم تقاد
على ظهرك والخير معقود بناصيتك ثم ارسله فصهل فقال يا كميت بصهيلك ارهب
المشركين واملا مسامعهم وازلزل اقدامهم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله عز وجل
ادم قال يا ادم اختر اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق على صورة البغل لا ذكر
ولا انثى فقال يا جبريل اخترت احسنهما وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا ادم
اخترت عزك وعز ولدك باقيا ما بقوا وخلدوا وفيه عن علي بن ابي طالب ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لشجرة تخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها
خيل بلق من ذهب مسرجة ملجمة من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة
خطوها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤوا فيقول الذين اسفل منهم
درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقال انهم كانوا يقومون الليل وكنتم
تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا
يقاتلون وانتم تجبنون ثم يجعل الله في قلوبهم الرضى فيرضون وتقر اعينهم
واول من ركبها اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب وكانت
قبل ذلك وحشا كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل برفع القواعد من
البيت قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ذخرته لكما ثم اوحى الله تعالى الى اسمعيل
ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا يدري ما الدعاء والكنز
فالهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته
فامكنته

بعرنه اللفظ
جزء قبضتي ثم خلق منها فرسا

فامكنته من نواصيها وتذللت له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها
ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه عن ابرهيم بن طهمان عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء احب اليه بعد
النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من
فرس الا يؤذن له عند كل فجر يدعو اللهم من خولتني من بني ادم وجعلتني له فاجعلني احب
اهله وماله اليه وقال الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس
للشيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وقوتل عليه اعداؤه وفرس الانسان
ما استبطن ويحمل عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات ابن سعد عن
عريب المليكي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال
عليه السلام هم اصحاب الخيل ثم قال ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها
وابوالها وارواثها يوم القيامة كذكي المسك وعريب بفتح العين المهملة وروى الشيخان
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من
الحفياء الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق
وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى الحافظ الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه
الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تحضر الملائكة شيئا من اللهو الا ثلاثة لهو الرجل مع امراته واجراء الخيل والنضال
وروى الترمذي في صفة الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سورة عن
ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني احب الخيل فهل
في الجنة خيل قال ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة له جناحان تحمل عليه وتطير
بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الرجل اسمه عبد الرحمن بن ساعدة
الانصاري وكذلك ذكر الدينوري في اوائل المجالسة وروى ابن عدي في الكامل بهذا
الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتزاورون على
نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطير فائدة
خيل السباق عشرة ذكرها الرافعي وغيره وحذفها من الروضة وهي المجلي والمصلي
والتالي والبارع والمرتاح والحظي والعاطف والمؤمل واللطيم والسكيت
والفسكل والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي خيل السباق عشرة في الشرح دون
مهم

الروضة المعتبرة ک وهى مصلوة محجلتا لى ه والبارع المرتاح بالتوالى ه ثم حظى عاطف موصل
ثم السكيت والاخير الفسكل ک **فايدة اخرى** روى ابن السنى وابو القاسم الطرازى
عن ابان بن ابى عياش والمستغفرى عن انس بن مالک قال كتب عبد الرحمن بن الحجاج (عبد الملک)
ابن يوسف ان انظر انس بن مالک خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فادن مجلسه
واحسن جايزته واكرمه قال فاتيته فقال لى ذات يوم يا ابا حمزة انى اريد ان اعرض عليک
خيلى فتعلمنى اين هى من الخيل التى كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضها فقلت
شتان ما بينهما تلک كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرياء والسمعة
فقال الحجاج لولا كتاب امير المومنين فيک لضربت الذى فيه عيناک فقلت ما تقدر على
ذلک قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعا اقوله لا اخاف
(ولا اسبع) معه من شيطان ولا سلطان قال يا ابا حمزة علمه ابن اخيک محمد بن الحجاج فابيت
عليه فقال لابنه ايت عمک انسا فسله ان يعلمک ذلک قال ابان فلما حضرته الوفاة
دعانى فقال يا ابا احمد ان لک الى انقطاعا وقد وجبت حرمتک وانى معلمک الدعا الذى
علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلک قال تقول
(بسم الله) الله اكبر الله اكبر الله اكبر على نفسى ودينى بسم الله على كل شى اعطانيه ربى بسم الله خير
الاسما بسم الله الذى لا يضر مع اسمه دا بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله ربى لا اشرک (الله م)
به شيا اسالک اللهم بخيرک من خيرک الذى لا يعطيه احد غيرک عز جارک وجل ثناؤک
ولا اله غيرک اجعلنى فى عياذک من شر جميع كل ذى شر خلقته ومن الشيطان الرجيم
اللهم انى احترس بک من شر جميع كل ذى شر خلقته واحترز بک منهم واقدم بين يدى
بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ومن
خلفى مثل ذلک وعن يمينى مثل ذلک وعن يسارى مثل ذلک ومن فوقى مثل ذلک **وحكم**
(وحكم دابودا) لحوم الخيل سياتى فى باب الف **وذكر الصيمرى** فى شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها
لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخارى ومسلم وابو داود والنسائى
عن ابى بشير الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلک قال الخطابى وامره
عليه السلام بقطع قلايد الخيل قال مالک اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها
لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال اخرون لئلا تختنق بها عند شدة الركض
ويحتمل ان يكون اراد غير الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل
معناه لا تطلبوا عليها الاوتار والذحول ولا تركضوها فى درک الثار على ما كان من

عاداتهم فى الجاهلية **والسبق فيها معتبر بالاعناق** وفى الابل بالاكتاف لان الابل
ترفع اعناقها فى العدو فلا يمكن اعتبارها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها فى الطول
والقصر والارتفاع لقوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كفرسى رهان كاد احدهما
ان سبق الاخر باذنه **وفى المستدرک وغيره** من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من ادخل فرسا بين فرسين ولا يامن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرسا بين فرسين وقد
امن ان يسبق فهو قمار **والصحيح** ان الذى يمنع ركوبها لقوله تعالى ک ومن رباط
الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر اولياه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهم
ضربت عليهم الذلة وفى وجه انهم لا يمنعون وينسب الى ابى حنيفة مثله وقال الجوينى يمنعون
من الشريفة دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالى البغال النفيسة بالخيل
وجزم به الفورانى ولم يقيده بالنفيسة **ولا زكاة فى الخيل** عند الجمهور لقوله
صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم فى عبده ولا فرسه صدقة متفق عليه واوجبها ابو حنيفة
فى اناثها المنفردة او المجتمعة مع الذكور فعند ذلک صاحبها بالخيار ان شا اعطى عن كل فرس
دينارا وان شا قومها واعطى من كل مايتى درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة
فلا شى فيها **مسالة** قال شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين السبكى رحمه الله ورد سوال
كريم ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم يتضمن السوال عن الخيل هل كانت قبل ادم عليه السلم
او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات
قبل البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد فى الحديث او الاثار والسير والاخبار
ما يدل على ذلک **والجواب** انا اخترنا ان خلق الخيل قبل ادم بيومين او نحوه
وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين **اما قولنا** ان خلقها قبل
ادم فلايات فى القران سنذكرها اية اية ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو
ان الرجل الكبير يهيا له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما فى الارض
جميعا فكلها مخلوقة لادم وذريته اكراما لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع
ذلک تقدم خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلک اخر الخلق لانه وذريته اشرف الانرى
ان النبى صلى الله عليه وسلم اشرف من الجميع ولذلک كان اخر الانبيا به تم كمال الوجود
وما سوى ادم ما هو له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف
الحيوان عند الادمى او اشرفها فكيف يوخر خلقها عنه فهذه الحكمة تقتضى تقدم خلقها
مع غيرها من المنافع قلنا بيومين او نحوها لحديث ورد فيه يقتضى ان بث الدواب

يوم الخميس والحديث فى الصحيح لكن فيه كلام ولا شک ان خلق ادم يوم الجمعة والحديث المذكور
يتضمن انه بعد العصر فلذلک قلنا انه بيومين ونحوها على التقريب واما التقدم
فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه والايات التى تدل له منها قوله تعالى خلق
لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السما فسواهن سبع سموات ووجه الاستدلال
ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما فى الارض جميعا قبل تسوية السما ومن جملة ما فى الارض الخيل
فالخيل مخلوقة قبل تسوية السما على الاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السما قبل خلق ادم
لان تسوية السما فى جملة الستة الايام لقوله تعالى رفع سمكها فسواها الى قوله والارض
بعد ذلک دحاها ودلالة الحديث الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم يوم الجمعة بعد
كمال المخلوقات اما اخر الايام الستة ان قلنا ابتدا الخلق يوم الاحد كما يقوله المورخون
واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما فى اليوم السابع خارجا عن الايام الستة
كما تقتضيه الحديث الذى اشرنا اليه فيما سبق الذى فى صحيح مسلم الذى صدره ان الله خلق
التربة يوم السبت وان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم فلا كلام فيه فثبت بهذا
ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلم وهى من جملة المخلوقات فى الايام الستة لا كما يقوله
بعض الجهلة الكفرة فيروى فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف المجانين
لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم
على الملايكة فقال انبونى باسما هولا ان كنتم صادقين قالوا سبحانک لا علم لنا الا ما
علمتنا انک انت العليم الحكيم قال يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل
لكم انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ووجه الاستدلال
بهذه الاية ان الاسما كلها اما ان يراد بها نفس الاسما او صفات المسميات ومنافعها
وعلى كل التقديرين المسميات موجودة فى ذلک الوقت للاشارة اليها بقوله هولا ومن
جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينيذ والاسما عام بالالف واللام موكد بقوله
كلها فقوى العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله ثم عرضهم وقوله باسمايهم
فهذا دليل قاطع فى ذلک والعموم شامل للخيل ومن راى دلالة العموم قطعية قطع
بدخولها ومن لا يرى ذلک يستدل به كما يستدل بساير الادلة الشرعية ومن الايات
قوله تعالى فى سورة الم تنزيل الله الذى خلق السموات والارض وما بينهما فى ستة
ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاوها خلق ما بينهما فى الستة
وقد قلنا ان خلق ادم خارج عن الستة بعدها او واصل فى اخرها بعد خلق غيره كما
سبق

سبق ومن الايات قوله تعالى فى سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما
بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمناه
فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلک فيها كفاية ک وقد جا عن وهب
ابن منبه عن الاسراييليات ان الخيل خلقت من ريح الجنوب وذلک لا ينافى ما قلناه
ولا نلتزم صحته لانا لا نتبع الا ما صح لنا عن الله ورسوله وجا عن ابن عباس
رضى الله عنه ان الخيل كانت وحشا وان الله ذللها لاسمعيل عليه السلم وذلک
لا ينافى ما قلناه فقد تكون مخلوقة من قبل ادم واستمرت على وحشيتها الى عهد
اسماعيل عليه السلم او يكون كانت تركب فى وقت ثم توحشت ثم ذللت لاسمعيل (تقول)
وليس فى ذلک عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة دليل فالمعتمد ما قلناه
من دلالة القران والذى قيل فى ان اسمعيل عليه السلم اول من ركبها انه مشهور
ولكنه ليس اسناده صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم الا ما صح عن الله ورسوله
وفى تفسير القرطبى من رواية الترمذى الحكيم عن ابن عباس لما اذن الله لابراهيم واسماعيل
برفع القواعد قال الله تبارک اسمه انى معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الى اسماعيل
ان اخرج الى اجياد فادع ياتک الكنز فخرج الى اجياد ولا يدرى ما الدعا ولا الكنز
فالهمه الله فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته وامكنته من نواصيها وذللها (فدعا م)
له ک ولو ذكرنا ما قال الناس فى ذلک كثيرا وذكروا من خواص الخيل وما فيها شيا كثيرا
ليس ذلک كله ما نلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب فى اسرع وقت
يقتضى الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث
فلامرين احدهما شرف الذكر على الانثى والثانى حرارته واذا كان الاثنان من جنس
واحد من مزاج واحد واحدهما اكثر حرارة من الاخر جرت عادة القدرة الالهية بتكوين
اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده
اسبق وليحصل المنة به اكثر ولذلک كان خلق ادم قبل خلق حوا ولان اعظم ما يقصد
له الخيل الجهاد والذكر فى الجهاد خير من الانثى لان الذكر اجرى واجرا واشد جريا
واقوى جراة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلک وقد تقطع بصاحبها احوج ما
يكون اليها اذا كانت وديقا وذات نحلا ولا يرد على ذلک ركوب جبريل عليه السلم
انثى لما جاوز البحر بموسى لان ذلک لركوب فرعون فحلا فقصد طلبه للانثى فعجز
فرعون عن امساک راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث

(وشرحناه مطولا [illegible])
([illegible] سماه ال[illegible])

اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض او علة
امه اماميه واسافره ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل
عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين ما انحس من الخيل حتى اختلف
العلما هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي او لا ومن حديث مراسيل مكحول
في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى
فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان
الله ليخلق من الجنس حثالته في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة
فانما جا منها في فضيلة الخيل وسياقتها وشانها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة
عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمايها والنهي عن اخصايها وجز نواصيها
واذنابها وفيم تقسيم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلمانيه وهل تجب
فيها زكوة او لا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجالة في ساعة من
نهار لعجلة المطالب بها وان اخترتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شا الله تعالى

الأمثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها
تضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنا ولا غنا عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم
التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه
مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات
كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روايع الكلام ما بلغنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القايل ما بلغنا
عن البتي يعني عثمان البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان
يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا
عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم الخواص الخيل اذا سقيت
الزرنيخ الاحمر قتلها وسياتي في باب الفا طرف من خواصه ان شا الله تعالى

امرختور على وزن التنور والسنور والضبع باب الدال المهملة
الدارم القنفذ قاله ابن سيده الدئل دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب
ابن مالك الانصاري رضي الله عنه جاوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل
اراد بموضع نزولهم لقلة جيشهم كما ان معرس ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جا على فعل غيره قال

البستي

الاخفش والله ينسب ابو الاسود الدؤلي الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب
استثقالا لتوالي الكسرتين مع يا النسب كما نسبوا الى نمر نمري والى ملك ملكي واسم
ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي نسبه اختلاف كثير كان من
سادات التابعين واعيانهم صحب علي بن ابي طالب وشهد معه صفين وهو بصري وكان
من اكمل الرجال راياً واسدهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل ان عليا وضع له الكلام
كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف فاسنده ان يضع نحوها وضع فسمي بذلك
نحوا وكان لابي الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى به كل وقت فباع الدار فقيل
له بعت دارك فقال بل بعت جاري توفي بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف
وعمره خمس وثمانون سنة دؤاله كثمالة من اسما الثعلب سمي بذلك لنشاطه
وخفة مشيه والدولان مشية النشيط الدابة ما دب من الحيوان كله وقد
اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله رحمه الله
وهذه الاية مصرحة بضمان الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب
المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليهم جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على رجليه
في بعض حالاته قال الاعشى

نيافٌ كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحا في كل منهل
وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع
العليم وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة
فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال
العبد المومن يستريح من تعب الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر
يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي باسانيد
صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم
الساعة تروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناها مستمعة
مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي

اسماعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون انما يكون بعارض او علة
امه اماميه واسافره ولم تكن البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل
عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين ما انحس من الخيل حتى اختلف
العلما هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي او لا ومن حديث مراسيل مكحول
في بعض الفاظه للفرس سهمان وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى
فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل وما كان
الله ليخلق من الجنس حثالته في الاول واما الاحاديث النبوية والاثار الصحيحة
فانما جا منها في فضيلة الخيل وسياقتها وشانها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة
عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها ونمايها والنهي عن اخصايها وجز نواصيها
واذنابها وفيم تقسيم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلمانيه وهل تجب
فيها زكوة او لا وغير ذلك وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجالة في ساعة من
نهار لعجلة المطالب بها وان اخترتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شا الله تعالى

الأمثال قالوا الخيل ميامين اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها
تضرب للرجل الذي يظن ان عنده غنا ولا غنا عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه وسلم
التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث خرجه
مسلم وهو على حذف مضاف اراد يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات
كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من روايع الكلام ما بلغنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وغلط في هذا الحديث ونسب الى التصحيف وانما قال القايل ما بلغنا
عن البتي يعني عثمان البتي فصحف الجاحظ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم اجل من ان
يخلط مع غيره من الفصحا حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا
عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وسلم الخواص الخيل اذا سقيت
الزرنيخ الاحمر قتلها وسياتي في باب الفا طرف من خواصه ان شا الله تعالى

امرختور على وزن التنور والسنور والضبع باب الدال المهملة
الدارم القنفذ قاله ابن سيده الدئل دويبة شبيهة بابن عرس قال كعب
ابن مالك الانصاري رضي الله عنه جاوا بجيش لو قيس معرسه ما كان الا كمعرس الدئل
اراد بموضع نزولهم لقلة جيشهم كما ان معرس ابن عرس وقال احمد بن يحيى لا نعلم اسما جا على فعل غيره قال

البستي

الاخفش والله ينسب ابو الاسود الدؤلي الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسب
وخفة مشيه والدولان مشية النشيط الدابة ما دب من الحيوان كله وقد
اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طاير يطير بجناحيه
الا امم امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين قال الشيخ تاج الدين بن عطا الله رحمه الله
وهذه الاية مصرحة بضمان الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب
المومنين فان وردت على قلوبهم كرت عليهم جيوش الايمان بالله والثقة به فهزمتها
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولان الطير يدب على رجليه
في بعض حالاته قال الاعشى

نيافٌ كغصن البان ترتج ان مشت دبيب قطا البطحا في كل منهل
وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع
العليم وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة
فقال مستريح ومستراح منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال
العبد المومن يستريح من تعب الدنيا ونصبها الى رحمة الله عز وجل والعبد الفاجر
يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي باسانيد
صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم
الساعة تروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين والاصل الصاد ومعناها مستمعة
مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله عز وجل من يوم
الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سما ولا ارض ولا جبال ولا رياح ولا
بحر الا وهن يشفقن من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها
الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور
يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم عليه السلام بعد العصر في يوم الجمعة
في اخر ساعة الجمعة فيما بين العصر والمغرب وفي الكامل لابن الاثير ان كسرى ابرويز
كان له خمسون الف دابة واثنا عشر الف زوجة وقيل ثلاثة الاف امراة
وفي شفا الصدور لابن سبع عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شي يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة
قريب من هذا وفي الاحيا في كتاب الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع
بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الما من خزائن
الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب والشمس والقمر والافلاك وملكوت
الهوا ودواب الارض واخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى
احمد والبيهقي في الشعب عن ابن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا
منها قتلته فجا رجل اعور فقال ادعوني اليها فدنا منها فوضعت راسها له حتى قتلها
فقالوا حدثنا عن امرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت
سهما ففقاتها به قال الامام احمد لعل هذا في بني اسرائيل او في شرع
من كان قبلنا فاما في شرعنا فلا يجوز فقؤ العين التي تنظر الى ما لا يحل لكن يستغفر
الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر عن الغلام الذي كان ياتي الساحر والراهب فبينا هو كذلك اذ اتى على
دابة عظيمة قد حبست الناس فرماها بحجر فقتلها الحديث بطوله وفي رواية الترمذي
ان تلك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما رماه الملك بسهمه فقتله ووضع يده على صدغه
خرج في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويده على صدغه كما وضعها حين قتل
وذكر صاحب السيرة ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر
خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت الدفن قاعدا واضعا يده على ضربة في راسه
في يده خاتم مكتوب عليه ربي الله عز وجل فكتبوا قصته الى عمر فكتب اليهم اقروه على حاله

فتفعلوا قال ابن بشكوال وكان اسم ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان
بنجران والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين سنة قال وكان
اسم الراهب فيميون وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري
معناه اكذب الاحيا والاموات لانهم يدرجون في الاكفان وروى الترمذي الحكيم
عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا
قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وقد ارملوا من الزاد ارسلوا قاصدا منهم الى النبي صلى الله
عليه وسلم يسأله فلما انتهى اليه سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال
الرجل ما الاشعريون باهون على الله فرجع ولم يدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
لاصحابه ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه اعلم النبي صلى الله عليه وسلم فبيناهم كذلك
اذ اتاهم رجلان معهما قصعة مملوة خبزا ولحما فاكلوا ما شا الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا
بقية هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فردوه ثم انهم اتوه صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال ما ارسلت
اليكم شيا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فسأله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما صنع
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله تعالى وروى ابن السني عن عبد الله بن
مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض
فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز وجل في الارض حاضرا سيحبسه قال
النووي حكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف
هذا الحديث فقاله فحبسها الله عليهم في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة
فانفلتت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا
الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه
وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور
رحمه الله انه قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون
وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى
وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
ساء خلقه من الرقيق والدواب والصبيان فاقروا في اذنه افغير دين الله يبغون وله
اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم في البغل ان
النبي صلى الله عليه وسلم ركب بغلة فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل اعوذ

برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له
كالبقر للحمل او الركوب والابل والحمير للحرث ولقوله صلى الله عليه وسلم بينا رجل
يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد انه معظم النفع
ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال احمد بن شتم دابة قال الصالحون لا تقبل
شهادته لحديث المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدردا لا يكون اللعانون
شفعا ولا شهدا يوم القيامة فرع يجب على مالك الدابة علفها وسقيها لحرمة
الروح ففي الصحيح عذبت امراة في هرة ولانها ذات روح فاشبهت العبد
فان لم تكن ترعى لزمه ان يعلفها ويسقيها الى اول شبعها وريها دون غايتهما وان
كانت ترعى لزمه ان يعلفها ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع
ووجود الما فان اكتفت بكل من الرعي والعلف تخير بينهما وان لم تكتف الا بهما
لزماه واذا احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ما يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم
فان امتنع من العلف اجبر في ماكول على بيع او علف او ذبح وفي غيره على بيع او علف
صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه المصلحة فان كان له
مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال فرع يستحب
ان يقول عند ركوب الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة
قال شهدت علي بن ابي طالب اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا
هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال
الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت
ثم ضحك فقلت يا امير المومنين من اي شي ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فعل كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شي ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من
عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني
في كتاب الدعوات عن عطا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركب العبد
الدابة ولم يذكر اسم الله ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغنا قال له تمن
فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي سبحانه ليس له سمي سبحان
الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مومن خففت
عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله في سفرك وانجح حاجتك
وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن
عمرو بن قيس الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا
رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنه الله وفي كامل ابن عدي في ترجمة عباد بن
كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها
على العثار ويجوز الارداف على الدابة اذا كانت مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي
الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه حين دفع من عرفات
الى المزدلفة ثم اردف الفضل بن العباس من المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وسلم
اردف معاذا على الرحل واردفه على حمار وقال له عفير وامر عبد الرحمن
ابن ابي بكر ان يعمر اخته عايشة من التنعيم فاردفها وراه على راحلته واردف
صلى الله عليه وسلم صفية ام المومنين وراه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب
الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراه الا ان يرضى صاحبها بتقدمه
لجلالته او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة وثلثون نفسا لم يذكر فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علما الحديث
والسير ان النبي صلى الله عليه وسلم اردفه وروى الطبراني عن جابر ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى ان يركب ثلاثة على دابة ودابة الارض التي ذكرها الله تعالى
في سورة سبا الارضة وقيل سوسة الخشب قال تعالى فلما قضينا عليه الموت
ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل منساته كان سليمان عليه السلام قد امر الجن
فبنوا له صرحا ودخله مختبيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر
فدخل عليه شاب فقال كيف دخلت من غير استيذان فقال انا دخلت باذن قال
ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه
فقال سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفا فقال طلبت ما لم يخلق
فاستوثق من الاتكا على العصا لانه كان بقي من تمام المسجد عمل سنة فسال
الله تمامها على يد الانس والجن فكان يخلوا بنفسه الشهرين والثلاثة فكانوا يقولون
انه يتحنث اي يتعبد ربه وقيل ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا

الجن يبنون له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها وكانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم يسمع فاذا هو قد مات وكان عمره ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من خرنوب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فتنبت له في محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول اسمي كذا وكذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر فتقطع فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك فقالت انا الخرنوبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واستدعى بزاد سنة والجن تتوهم انه يتغذى بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وروى الحاكم عن ابراهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان سليمان نبي الله اذا قام في مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاي شيء انت فتقول لكذا ولكذا فان كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلي يوما اذ راى شجرة فقال ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاي شيء انت فقالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فنحتها عصا وتوكا عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها هكذا فشكرت الجن الارضة فكانت تاتيها بالماء حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد **ودابة الارض** احد اشراط الساعة قال ابن عمر قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هي مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات يتصدع جبل الصفا فتخرج منه ليلة جمع والناس سائرون الى منى وقيل من الحجر وقيل من ارض طائف ومعها عصى موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب في وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب في وجهه كافر كذا رواه الحاكم في اواخر المستدرك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه عن ابي الطفيل عن ابي سريحة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون للدابة ثلاث خرجات في الدهر تخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني

مكة

مكة ثم بينما الناس يوما في اعظم المساجد حرمة واحبها الى الله واكرمها على الله يعني المسجد الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بني مخزوم فيتفرق الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله فتنفض عن راسها التراب فتجلو عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه فتقول اي فلان الان تصلي فيلتفت اليها فتسمه في وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في الاموال يعرف المؤمن الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضني ويقول المؤمن يا كافر اقضني وروى السهيلي ان موسى صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الدابة التي تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا هاله وافزعه فقال اي رب ردها فردها **روي** انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب **وفي الحديث** ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول الاشراط ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة هي التي تخرج واحدة وروي انه يخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها في الارض وليست بواحدة فيكون قوله دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذي كان في جوف الكعبة واختطفه العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهي الدابة التي تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا **وفي الميزان للذهبي** عن جابر الجعفي انه كان يقول دابة الارض علي بن ابي طالب قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى بالرجعة اي ان عليا يرجع الى الدنيا قال الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وقال الشافعي اخبرني سفيان بن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخفنا ان يقع علينا السقف ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة **فرع** اوصى بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات الاربع والوصية تنزل على العرف واذا غلب عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لم يحنث والله تعالى سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص

جزم

وقال ابن سريج انما ذكر الشافعي على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه لا يعطى سواها وقيل ان كان بمصر لم يعط الا حمارا قاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والانثى والسليم والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ممكن ركوبه **فرع** يجوز الوقوف على ظهر الدابة للحاجة ويشهد له ما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما آخذ بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقوله صلى الله عليه وسلم لا تتخذوا ظهور الدواب مقاعد انما هو ان يتوطن ظهورها لغير ارب في ذلك ولا حاجة اليه **قال الشيخ عز الدين في الفتاوى الموصلية** النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا الاطلاق فيه وفي حديث ام الحصين دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدواب ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا وروى احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان وجعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت له اي ابرز للشمس قال الرياشي رايت احمد بن المعدل في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحى للشمس فقلت له يا ابا الفضل هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة فانشا يقول

ضحيت له كي استظل بظله … اذا الظل امسى في القيامة قالصا
فوا اسفا ان كان سعيك باطلا … ويا حسرتا ان كان حجك ناقصا

واحمد بن المعدل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن المعدل الشاعر **الدبا** بفتح الدال وتخفيف الباء الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز كان خرق قرطها المعقوب على دباة او على يعسوب وارض مدباة كثيرة الدبا وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس بعد ذلك قال دبا ياكل شداده ضعافه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم والانثى

داجنة وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه وقال ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد وانشد عليه الجوهري بيتا للبيد رضي الله عنه قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة وسياتي ذكر حرزه في القنفذ ان شاء الله تعالى وفي صحيح مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفي صحيح مسلم والسنن الاربعة عن عائشة قالت لقد نزلت اية الرجم ورضاعة الكبير عشرا ولقد كان في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديث عائشة ايضا كان عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا قر وثبت واذا خرج صلى الله عليه وسلم جاء وذهب وفي الحديث لعن الله من مثل بدواجنه وفي حديث عمران بن حصين كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا نبت هي ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث الافك يدخل الداجن فياكل عجينها **تتمة** دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي البصري روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام ابن عروة قال ابن معين ليس حديثه بشيء وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روي لنا عن ابن معين انه قال الدجين هو جحا وقال البخاري دجين بن ثابت ابو الغصن سمع منه مسلم بن ابراهيم وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال قلنا لعمر ما لك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخشى ان ازيد او انقص واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وقال حمزة والميداني جحا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن ثم من حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به وهو يحفر بظهر الكوفة موضعا فقال له ما لك يا ابا الغصن قال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى مكانها قال كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال قد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست ارى العلامة ومن حمقه انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في

في البئر ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فلقاهم نحا وقال
في دارنا رجل مقتول فانظروا اهو صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في البئر ومن
حمقه ان ابا مسلم صاحب الدولة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحى فيدعوه
قال يقطين انا ودعاه فلما دخل لم يكن في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال يا يقطين
ايكما ابو مسلم وجحى اسم لا ينصرف لانه معدول من جاح مثل عمر من عامر فقال جحى يجحوا
جحوا اذا رمى **الدب** من السباع والانثى دبة وكنيته ابو حمينة وابو
الجلاج وابو سلمة وابو حميد وابو قتادة وابو اللماس وارض مدببة اي ذات دببة
والدب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في الغيران ولا يخرج
حتى يطيب الهواء واذا جاع يمص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج
في الربيع اسمن ما كان وهو مختلف الطباع لانه ياكل ما ياكله السباع وما ترعاه
البهايم وما ياكله الناس وفي طبعه انه اذا كان اوان السفاد خلا كل ذكر بانثاه
والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض وهي تضع جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح
فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز
اعضاؤه وتتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم
بعضهم انها تلد من فيها وانما تلده ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة
شهوتها تدعو الادمي الى وطيها ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء وتقل حركته
وتضع الاناث حينئذ واذا جثم في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر
يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت دفعت جراها بين يديها فاذا اشتد
خوفها عليها صعدت بها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب
لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف شديد **وحكمه** تحريم الاكل لانه يتقوى بنابه
وقال احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود
المحرم **فائدة** قال ابن الجوزي في اخبار الاذكياء هرب رجل من
الاسد فوقع في بير فوقع الاسد خلفه فاذا في البير دب فقال له الاسد منذ كم ها هنا
قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت ناكل هذا الانسان وقد شبعنا
فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الراي ان نحلف له انا لا نؤذيه ليحتال
في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا له فتسبب حتى وجد نقبا فوصل
اليه ثم الى الفضا فتخلص وخلصهما **وحكي في عجايب المخلوقات**

ان

ان اسدا قصده فالتجا الى شجرة فاذا على غصن من اغصانها دب فتعلق بها
فلما راى الاسد قصد الشجرة افترش تحتها ينتظر بروز الانسان قال فنظرت الى الدب
فاذا هو يشير باصبعه الى فيه يعني اسكت لئلا يعرف الاسد اني ههنا قال فبقيت
متحيرا من الاسد والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن
الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط بسبب ثقل الدب فوثب الاسد
عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني **الامثال** قالوا
قالوا احمق من جهيزة وهي انثى الدب واما قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب
كان متعاطيا لذلك وقولهم الوط من ثفر انما قالوا ذلك لان الثفر لاصق بدبر الدابة
وقولهم الوط من راهب هذا من قول الشاعر والوط من راهب ان النسا عليه حرام
الخواص نابه يلقى في لبن المرضعة ويسقاه الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل
البرص طلاء واذا شدت عينه اليمنى على خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع
وان علقت على من به الحمى الدائمة ابراته ومرارته اذا اكتحل بها مع ماء الرازيانج اذهب
ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع الثعلب انبت الشعر واذا شرب من مرارته وزن دانقين
بعسل وماء حار نفع الربو والبواسير وطرد الرياح واذا دهنت مرارته على فخذ الرجل
جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع من طلوع الشعر في اجفان العين وان
اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحم الدب مدابا كان له حرزا من كل سوء
واذا احتشى بشحمه موضع الناسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جرب وجلده سلخ على
الصبي الذي ساءت خلقه زال عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل
لم يفزع في نومه **الدندب** حمار الوحش قاله في العباب **الدبر** بفتح الدال جماعة
النحل **واما الدبر** بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه
وقال ان واحده خشرمه ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال
اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى من كان يرجو لقاء الله
اي من كان يخاف لقاءه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء في الاية بمعنى
الخوف وكذلك من كان يرجو لقاء ربه الاية ويقال ايضا للزنابير دبر ومنه
قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان
يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد
الله ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه الله بعد وفاته وفي اواخر تاريخ نيسابور

للحاكم

الحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال خرج
مرة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم
ينته عنا فاتى ذات يوم ثم مضى لحاجته فابطا فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول
وقال ادركوا صاحبكم فاذا هو قد قعد على حجر يقضي حاجته فخرج عليه عنق من
الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا ما
تؤذينا وهي تبري مفاصله وفي الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع
حتى لو سلكوا خشرم دبر لسلكتموه والخشرم ماوى النحل وفي الفائق ان سكينة
بنت الحسين رضي الله عنهما جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك
قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة وهي النحلة سميت
بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب
لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والقاضي بايع القوم والقياس قوي والادبس
من الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من
الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي وعراقي وهي متقاربة لكن الخضر ما
المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام روى احمد والطبراني ورجال المسند
رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده قال دخلت الاسواق فاخذت دبسيين
وامهما ترشرش عليهما وانا اريد ان اخذهما قال فدخل علي ابو حسن فاخذ شيخة ففرخني
بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة المتيخة
اصل جراد النخل واصل العرجون والاسواق سيأتي ذكره في النهاس ايضا وفي
الموطا عن عبد الله بن ابي بكر عن ابي طلحة انه كان يصلي في حايط له فطار دبسي فاعجبه
وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى
فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هي صدقة
تضعه حيث شئت قال مالك عن عبد الله بن المبارك ان رجلا من الانصار
كان يصلي في حايط له بالقف واد من اودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت
فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما راى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا
هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي فتنة فجاء عثمان بن عفان وهو
يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان
بن عفان بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين **وكان ابن عمر** لا يعجبه شي من

ماله

ماله الا خرج عنه لله وكان رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا راه
ابن عمر على تلك الحال الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك فيقول من
خدعنا بالله انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال اخاف ان تفتنني
دراهم ابن عامر وكان هو الطالب له فقال للخادم اذهب فانت حر لله
قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر
ولم يمت الى ان اعتق الف نسمة واكثر من ذلك رضي الله عنه قال الغزالي كانوا
يفعلون ذلك قطعا لمادة الغفلة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو
الدواء القامع لمادة العلة ولا يغني غيره وفي طبع الدبسي ان لا يرى ساقطا على
وجه الارض لا في الشتاء ولا في الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه**
الحل بالاتفاق وفي سنن البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس في الخضري
والدبسي والقمري والقطا والحجل والسماني ثم الحجل والدراج والكروان [illegible]
حمد وذا الانثى من الجراد **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن
مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة
قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال
دج القوم يدجون دجا ودجيجا اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل
هو ان يقبلوا ويدبروا وكنية الدجاجة ام الوليد وام حفصة وام جعفر وام
عقبة وام احدى وعشرين وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها
مخ واذا كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه اذا مر بها سائر
السباع فلا يخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح رمت انفسها اليه ويوصف
الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه ويقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار
خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها
من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على رف او جذع او جدار او ما قارب
ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفروج يخرج من
البيضة كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم كلما مرت
عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع
ما كان فيه الى حمقه وتصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او للصياح والبيض
والدجاج مشترك الطبيعة ياكل اللحم والذباب وذلك من طباع الجوارح وياكل

الفول ويلقط الحب وذلك من طباع بهائم الطير وتعرف الديك من الدجاجة
وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت طويلة محددة الاطراف فهي مخرج
الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف فهي مخرج الذكور والفرخ
يخرج من البيضة تارة كالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما
يبيض مرتين في اليوم والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويه
ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة القشر فاذا اصابها
الهوا يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة بينهما قشر رقيق يسمى قيقيض وعلوه
قشر صلب فالبياض رطوبة مختلطة لزجة متشابهة الاجزا وهو منزلة المني
والصفرة رطوبة سلسة تابعة اشبه شي بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يغتذي
لها من سرته ثم ينضج فيحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ ويحاز
الصفرة في غشا واحد وهي سرته فيتغذى منها كتغذي الجنين من سرته من دم
الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان اصفران فاذا احضنت هذه خرج منها
فرخان وقد شوهد ذلك وتعرف الفروج الذكر من غيره بان يعلق بمنقاره فان
تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعرا البيضة باوصاف مختلفة
منها قول ابي الفرج الاصبهاني في ابيات ۵

ويهاديا بيع صنعة ولطائف للفكر بالتقدير والتعليق ۵

حظان مائيان ما اختلطا شكل ومختلف المزاج رقيق ۵

روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنيا باتخاذ
الغنم وامر الفقرا باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنيا الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة
الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف البغدادي انما امر
باتخاذ الاغنيا الغنم والفقرا الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما
تصل اليه قوتهم والقصد في ذلك كله ان لا يقعد الناس عن الكسب واثمار المال
وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما
ادى الى الغنى والثروة وترك ذلك والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسالة للناس
والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما قوله عند اتخاذ الاغنيا الدجاج
ياذن الله بهلاك القرى يعني ان الاغنيا اذا ضيقوا على الفقرا في مكاسبهم وخالطوهم
في معايشهم تعطل الفقرا وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي اخر البخاري عن عمرو

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن
وليه كقرقرة الدجاجة وحكى ابن خلكان في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من
الاولين كان ياكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل
مترفا فوقع بينه وبين امراته فرقة وذهب ماله وتزوجت امراته فبينما الزوج الثاني
ياكل وبين يديه دجاجة مشوية جاءه سائل فقال لامراته ناوليه الدجاجة فناولته
ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرته بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله
ذلك المسكين الاول حولني الله نعمته واهله لقلة شكره وقال الهيثم خرجت
في سفر على ناقة فامسيت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخبا من انت
قلت ضيف قالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحرا الواسعة ثم قامت الى بر
فطحنته ثم عجنته وخبزته ثم قعدت فاكلت فلم البث ان جا زوجها ومعه لبن ناكل
فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف فقال اهلا وسهلا حياك الله وملا قعبا من
لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل
عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف قالت وما اصنع به اطعمه طعامي
وجاراها الكلام حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت
عافاك الله فقال لا والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل
يكبب ويطعمني وياكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى
فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يشاء الناظران ينظر اليه
وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم وما حضره وخرجت من عنده فضمني
الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخبا علي السلام وقالت من الرجل
قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت الى بر فطحنته
وعجنته وخبزت ثم ثردت ذلك بالزبد واللبن ووضعته بين يدي وقالت كل
واعذر فلم البث ان اقبل اعرابي كريه الوجه فسلم فرددت عليه السلام فقال من
الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال اين طعامي
قالت اطعمته الضيف فقال اتطعمين طعامي الاضياف ثم كلما تضربها فشجها
فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحكك فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت
عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك التي
عنده اختي فبت ليلتي متعجبا وانصرفت الحكم يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات

روى الشيخان والترمذي والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى
فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله احمر شبيه بالموالي فقال
هلم فتلكا فقال هلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل منه وفي
لفظ رايت النبي صلى الله عليه وسلم ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكا لانه راه
ياكل شيا فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه وانما لم يكن عنده دليل
فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جا النهي عن لبن الجلالة ولحمها وفي الكامل
والميزان في ترجمة غالب بن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن
ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت
اياما ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامراته
ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة منهن طلقت لتعذر
البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كان بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع
ووقع الطلاق والا فيتحلل اليمين الامثال قالوا اعطف من ام احدى وثلاثين
وهي الدجاجة كما تقدم الخواص اكل لحم الدجاج الفتي يزيد في العقل والمني ويصفي
الصوت ودماغ الدجاج اذا وضع على لسع الحية ابراها وقال القزويني
تطبخ الدجاجة بعشر بصلات وكف سمسم مقشرا حتى تتهرا ويوكل لحمها ويشرب
مرقها فانه يزيد في الباه ويقوي الشهوة والمداومة على اكل الدجاج يورث البواسير
والنقرس قال وفي قانصة الدجاج حجر اذا شد على المصروع يبرا واذا علق
على انسان زاد في قوة الباه ويدفع عنه عين السو وترك تحت الصبي فلا تفزع راسه
في نومه وذرق الدجاج السود اذا لطخ على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر
واذا طلي الذكر بمرارة الدجاجة السودا جامع من شا لم ينسه احد بعده غيره
واذا دفنت راس دجاجة سودا في كوز جديد تحت فراش رجل لم ينم حتى يخرج
صاحبها من وقته واذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السودا قدر اربعة
دراهم هيج الباه الدجاج الحبشي نوع مما تقدم قال الشافعي
يحرم على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت
ربما الفت البيوت قال القاضي حسين وهي شبيهة بالدراج قال وتسمى بالعراق
دجاجة سندية فان اتلفها لزمه الجزا وقال مالك لا جزا في دجاج الحبش
على المحرم لاستيناسه وكذلك كلما تانس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزا استيناس

تلكا عليه اعتل وعنه ابطا ق

خلافا لمالك الدخاس كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع الدخاخيس الدج طير صغير
في جثة الحمام من طير الما سمين طيب اللحم يظهر بالاسكندرية وما شابهها من بلاد السواحل
الدخرج بضم الدال دويبة قاله ابن سيده الدخس بضم الدال وتشديد الخا المعجمة
ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا الدخل بتشديد الخا ايضا طاير والجمع
الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤس الشجر والنخل الواحدة دخلة الدراج كنيته ابو الحجاج
وابو خطار وابو حصنة وسياتي في باب الحا ان واحدته دجة وهو طاير مبارك كثير النتاج مبشر
بالربيع وهو القايل بالشكر تدوم النعم وصوته على هذه الكلمات ويطيب لحمه في الهوا الصافي
وهبوب الشمال ويسو حاله بهبوب الجنوب حتى لا يقدر على الطيران وهو طاير اسود باطن
الجناحين ظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف وهو يطلق على الذكر والانثى حتى
تقول الحيقطان فيختص بالذكر والارض مدرجة ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال
سيبويه واحد الدراج درجوج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده الدراج طاير شبيه
بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهي الدرجة مثل الرطبة واما
الجاحظ فانه جعله من اقسام الحمام ومن شانه ان لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله ليلا
نهارا حذرا مكانه ولا يتسافد في البيوت انما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب
الماموني يصف دراجة ۵ قد بعثنا بذات حسن بديع كنبات الربيع بل هي احسن ۵

في رداء من جلنار واس وقميص من ياسمين وسوسن ۵

وسياتي في القبج زيادة في نعتها وحكمها الحل لانها من الحمام او القطا الامثال قالوا
يطلب الدراج في خيس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده الخواص يوخذ شحمه
مذوب بدهن كادي ويقطر منه في الاذن الوجعة ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله
تعالى وقال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد
في الدماغ والفهم والمني الدراج بفتح الدال القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله
قاله ابن سيده فائدة اجنبية استدراج الله العبد انه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة
وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن
عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايت الله تعالى يعطي العبد من الدنيا على معاصيه
ما يحب فانما هو استدراج ثم تلى قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل
شي حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض
العلما انه قال رحم الله امرا تدبر هذه الاية حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة وقال

محمد بن النضر الحارثي اهملها ولا اقوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد من الناس بسط الله له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص عمله وعجز رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا عليك فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رايت الغنى مقبلا عليك فقل ذنب عجلت عقوبته الدحرج قال القزويني انها دويبة مبرقشة بحمرة وسواد تقول انها سم من اكلها تقرحت مثانته وسد بوله واظلم بصره وينوم تضيبه وعانته وتعرض له اختلاط في العقل وحكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل الدرص بكسر الدال ولد القنفذ والارنب واليربوع والفارة والهرة والذيب ونحوها والجمع ادراص ودرصه قال السهيلي في التعريف والاعلام العرب تقول للاحمق ابو دراص للعبة بالادراص وهو جمع درص وهو ولد الكلبة او ولد الكلبة وولد الهرة ونحو ذلك وكنية اليربوع ام ادراص قال طفيل فما ادراص بارض مظلة باعذر من قيس اذا الليل اظلما ن — اتم

الدج البعوضة المتقدمة في حرف الباء حكى الشيخ كمال الدين جعفر الادفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي القوصي الفاضل المحدث الاديب انه اخبر انه حضر مرة عند عز الدين ابن المصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الرؤساء والفضلاء والادباء فحضر الشيخ علي الحريري وحكى انه راى ذرة تقاسوه تبن فقال النصيبي وكان غراب تقاسوه البحة فاذا جا الى محل الجود تجد ويقول بجدك سوادي واطارنك فوادي الدساسة بفتح الدال حية صما تندس تحت التراب اندساسا اي تندفن قيل نحيمة الارض وسياتي الدغشوقة بفتح الدال دويبة كالخنفساء وربما قيل ذلك للصبية والمراة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم ن

الدعموص بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص اسم رجل كان ركاضا فقالوا هذا دعيميص هذا الامر اي عالم به انتهى وروى مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة انه مات لي ابنان من الولد فانت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به انفسنا عن موتانا قال نعم صغاركم دعاميص الجنة اي لا يمنعون من بيت فيلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى حتى يدخل هو وابوه الجنة وفي الحديث ان رجلا زنا فمسخه الله دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الاذن على الملك المتصرف بين يديه قال امية بن ابي الصلت ن

دعموص ابواب الملوك وجايب للخرق فاتح ن قال الجاحظ اذا كثر الدعاميص في الماء الراكد واذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عمل الجراد يجيء بما والدعموص من الخلق الذي لا يعيش في ابدا امره الا في الماء ثم بعد ذلك يستحيل بعوضا وناموسا وفي فتاوى القاضي حسين ان دود الماء لو انشق او ذاب فخرج منه ما كان ذلك الماء طهورا لا يجوز منه الوضوء وعلله بان هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد من دخان يصعد من الماء فيشبه الدود وهذا صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لانها ماء منعقد والظاهر ان هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله مستيرا وحكما انه محرم الاكل لاستقذاره لانه من الحشرات الامثال قالوا اهدى من دعيميص الرمل وهو عبد اسود كان رداهية خريتا لم يكن يدخل في بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال من يعطيني تسعة وتسعين بكرة هجانا وادما اهديه اوبار فقام رجل من مهرة فاعطاه ما سال وتحمل معه باهله وولده فلما توسطوا الرمل طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق ن لهلاك ملتمس الطريق وبار ن

الدغفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالب ايضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة احد بني شيبان سمي بذلك روى عنه الحسن البصري شيئا في سن رسول الله صلى الله عليه وسلم خولف فيه ويقال له صحبة ولم يصح ولم يعرفه احمد بن حنبل وروى عنه الحسن انه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر ان شفاه الله ان يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده فقال ما ندع هذه الايام ان نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصارت خمسين يوما قال البخاري لا نعرف سماع دغفل عن ذلك ولا نعرف للحسن سماعا منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما ولكن اغلبته النسابة ارسل اليه معاوية يساله عن انساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن انساب قريش فاخبره فاذا هو رجل عالم فقال له من اين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فامره ان يعلم يزيد ن

الدغناش طاير صغير من انواع العصفور اصغر من الصرد مخطط الظهر بخمس مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بساحل البحر الملح وغيره وحكمه الحل لانه من انواع العصفور الدقيش بضم الدال وفتح القاف طاير صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس وحكمه كالذي قبله ولعله هو ولكن تلاعبوا به فسموه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لابي الدقيش الشاعر ما الدقيش قال لا ادري هي اسما نسمعها فنتسمى بها الدلدل عظم القنافذ والدلدال الاضطراب وقيل

وقد تدلدل السحاب اي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس وفي حديث ابي مرثد الا في باب الحين قالت عناق البغي يا اهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل اسراكم وانما شبهته بالقنفذ لانه اكثر ما يظهر في الليل ولانه يخفي راسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنافذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد العرب في قدر الثعلب الثلطي وقال الرافعي على حد سخله ومن شانه ان يسفد قايما وظهر الانثى لاصق بظهر الذكر والانثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيضا بالحقيقة انما هو على صورة البيض شبه اللحم ومن شانه ان يجعل لجحره بابين احدهما في جهة الجنوب والاخر في جهة الشمال فاذا هبت ريح سد بابها جهتها واذا راى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من اصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع وزعم بعض المتكلمين في طبايع الحيوان ان الشوك الذي على ظهره شعر وانه لما خالط البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا الحكم نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ ابو محمد بتحريمه وفي الوسيط انه كان ثبت من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكانه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ ابي احمد الاشنهي انه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ انه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما الامثال قالوا اسرع من دلدل وخواصه كالقنافذ وسياتي الدلفين ضبطه الجوهري في باب النون بضم الدال فقال الدخس مثل الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهره ليستعين على السباحة ويسمى الدلفين وقال — عنه انه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير باواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لانه يقذف من البحر الى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله راس صغير جدا ليس في دواب البحر ماله رية سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو اذا ظفر بالغريق كان اقوى الاسباب في نجاته لانه لا يزال يدفعه الى البر حتى ينجيه ولا يوذي احدا ولا ياكل الا السمك وربما ظهر على وجه الماء كانه ميت وهو يلد ويرضع واولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد الا في الصيف وفي طبعه الانس بالناس وخاصة بالصبيان واذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صايده واذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فان كانت بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر الا مع الانثى الحكم يحل اكله لعموم حل السمك الا ما استثنى — الملح

واليس هذا من المستثنيات كما سياتي الخواص اذا غلي شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الاذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطي الهضم واذا علقت اسنانه على الصبيان لم يفزعوا واكل شحمه ينفع من اوجاع المفاصل وشحم كلاه اذا اذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق امراة اجبها زوجها وطلب مرضاتها ن كفاه تعلقان على من يفزع فيذهب فزعه اذا نقع نابه الايمن في دهن ورد سبعة ايام ووضع ومسح به وجه انسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الايسر بضده الدلق بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السنور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم ن وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر وقال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع الثعالب عند صوته وسياتي في الميم الكلام على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلايل في زوايا المسايل للكيا انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحواصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق هو النمس فاستفدناه ومن هذا حل النمس والزرافة وسياتي بيانهما الخواص في بابهما عينه اليمنى تعلق على صاحب حمى الربع تزول بالتدرج وان علق عليه اليسرى عادت شحمه يزيل الكلال الحاصل للانسان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع اذا بخر به برج الحمام هربت كلها او نصف دانق منه ينفعه ن شحمه اذا بخر به برج الحمام هربت كلها جلده يجلس عليه صاحب البواسير ينفعه الدلم نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم الدلهاف قال القزويني يوجد في جزاير البحر على هيئة انسان راكب على نعامة ياكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر يحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم الدم السود حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش الدنة مشدد النون دويبة كالنمل سيل الدنيلس معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء وحكمه حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح وقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه ولم يات على تحريمه يوكل لعموم الايه ولقوله عليه السلام هو الطهور ماوه الحل ميتته وكذا ذلك وجهان

وقيل قولان احدهما يحرم لانه عليه السلم حص السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر كالبقر والشاه حلال وما لا كخنزير الما وكلبه حرام وعلى هذا لا يوكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلال **الدهاج** الجمل الضخم ذو السنامين وسياتي في باب الفاء **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير

بكى دوبل لا يرقئ الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل

الدود جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد وقياسه دويل وداد الطعام يداد اذا وقع فيه السوس كما قال الراجز

قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا

والدواد ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربع ماية وخمسين سنه ادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز محتضرا

اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلا ابليته او كان قرني واحدا كفيته يا رب نهب صالح حويته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته

والدود انواع كثيرة يدخل فيها اليساريع والحلم والارضة ودود الخل والزبل ودود الفواكه ودود القز والدود الاخضر الذي يوجد على شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان روى البيهقي في الشعب عن صدقة بن يسار قال كان داود عليه السلم في محرابه فابصر دودة صغيرة قال فتفكر في خلقها وقال ما يعبا الله جل ذكره بخلق هذه قال فانطقها الله عز وجل فقالت يا داود تعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله عز وجل وان من شي الا يسبح بحمده وروى ابن عدي بسند فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود

فاما دود الفاكهه فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمس ماية غلام عليهم ثياب الجواري وحليهن وخمس ماية جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة ذهب وفضة وتاجا مكللا بالدر والجوهر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وجزعة معوجة الثقب وبعثت برجلين من اشراف قومها المنذر ابن عمرو واخر ذا راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب

الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك وان رايته بشا لطيفا فهو نبي فاعلم الله سبحانه وتعالى سليمان ذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشوها في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وجعلوا حول الميدان حايطا شرفة من ذهب وشرفة من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره وامر باولاد الجن وهم خلق كثير فاقيموا عن اليمين واليسار ثم قعد على سريره والكراسي على جانبيه واصطف الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا والوحش والسباع والطير والهوام كذلك فلما دنا القوم فنظروا وراوا الدواب تروث على لبنات الذهب والفضة رموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه ونظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا ثم امر الارضة فاخذت شعرة ونفذت فيها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضا بفيها الخيط ونفذت فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالما فكانت الجارية تاخذه بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهديه وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع قالت هو نبي وما لنا به طاقه فشخصت اليه في اثنا عشر الف قيل تحت كل قيل الوف **فاما دود القز** فيقال لها الدودة الهندية وهي من عجيب المخلوقات وذلك انه يكون اولا بزرا في قدر حب التين ثم يخرج منه الدود عند استقبال فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر وفي لونه ويخرج في الاماكن الدفيه من غير حضن اذا كان مصرورا مجعولا في حق وربما تاخر خروجه فتصره النسا وتجعله تحت ثديهن فاذا خرج اطعم ورق التوت الابيض ولا يزال يكبر ويطعم الى ان يكون في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم ياخذ في النسج على نفسه بما يخرجه من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه فيكون كهيئة الجوزة ويبقى فيه محبوسا قريبا من عشرة ايام ثم ينقب عن نفسه تلك الجوزة ويخرج منها فراشا ابيض له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه تهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان وتبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيها منه ثم يموتان هذا اذا اريد منها البزر واذا اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم ثم الحل والدخان

وفي اليمين ما هو الملح والدود البعيد الى ... فموت ودفن

والحايض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ وكثرة الحر والبرد وقال فيها بعض الشعرا ملغزا

وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين
واستبدلت بلونها لونين حاكت لها خيشا بلا نيرين
بلا اساس وبلا بابين وثقبته بعد ليلتين
فخرجت مكحولة العينين قد صبغت بالنقش حاجبين
تصير شبلة الجنبين كانها قد قطعت نصفين
لها جناح سابغ البردين ما فيهما الا اقرب الحين
ان الردى كحل لكل عين

قال في **قوت القلوب** وقد مثل بعض الحكما ابن ادم بدودة القز لا يزال ينسج على نفسه لجهله حتى لا يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس وربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز وليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله فتنعم ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياه فلا يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره ماله في ميزان غيره واشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله

الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه
كدود كدود القز ينسج دايما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

وقال اخر

يفني الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقي وما يدع
كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع

وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دود الطبر بطبرستان يكون من المثقال الى الثلاثه يضي في الليل كضوء الشمع ويطير في النهار فترى لها اجنحة وهي خضرا ملسا لا اجنحة لها في الحقيقة غذاوها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان يفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة **الحكم** يحرم اكل الدود بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففيه عندنا ثلاثه اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يوكل اصلا والثالث يوكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض

البلاد صدفي يشبه بالحلزون تجمعه نسا تلك البلاد بافواههن وكذلك دود القز يجوز بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد ويجوز تشميسه وان هلك ليحصل فايدته ويجوز بيع الشرانق وفي باطنه الدود الميت لان بقاه فيه من مصلحته فيباع وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه وزنا لم يجز وان باعه جزافا جاز وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي دوله الخلاف في دود ما لا نفس له سايله وفي بزره الوجهان في بيض ما لا يوكل لحمه والاصح طهارته وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض لان له نماء وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعه لا يدرون ان هذا البزر يكون نسجه ابيض او احمر كالسلم في الجواهر **الامثال** قالوا اصنع من دودة القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود قال ابن رشد في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا فيه ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز ولطخ به مع الزيت منع المتلطخ من نهش الهوام وذوات السموم ودودة الحرير اذا اخرجت منه واكلها الدجاج حصل لها سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يخلق منه اذا طرح في زيت عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت دا الثعلب ابراه وهو في ذلك عجيب اذا داوم عليه **الدودمس** ضرب من الحيات يحرنشف الغلاصم ينفخ فيحرق ما اصاب والجمع دودمسات ودوابس قاله ابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسره وجمل دوسري كانه منسوب اليه **الديسم** بالفتح ولد الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الدب من الكلبه قال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد الثعلب والجاحظ قال انه ولد الذيب من الكلبه وهو اغبر اللون وغبرته ممزوجة بسواد **وحكمه** التحريم على كل تقدير **الديك** جمعه ديوك وديكه وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبه وابو مدلج وابو المنذر وابو نبهان وابو اليقظان وابو برايل والبرايل الذي يرتفع من ريش الطاير في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه للديك خاصه ويسمى الانيس والمونس ومن شانه انه

ان لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو أبله الطبيعة وذلك انه اذا سقط من
حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله **ومن الخصال الحميدة** انه يسوي
بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات
الليلية فيقسط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال
او قصر ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي
حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات
ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفدته
كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري في مدحه حيث قال

مغرد الليل ما يألوك تغريدا ... مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا
لما تطرب هز العطف من طرب ... ومد للصوت لما مده الجيدا
كلابس مطرفا مرخ ذوائبه ... تضاحك البيض من اطرافه السودا
حالي المقلد لو قيست قلائده ... بالورد قصر عنها الورد توريدا

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه
بها ابو القاسم الاسعد بن بليطة في صفة الديك

كأن انوشروان اعلاه تاجه ... وناطت عليه كف مارية القرطا
سبا حلة الطاووس حسن لباسه ... ولم يكفه حتى سبى مشية البطا

قال الجاحظ وزعم اهل التجربة انه اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم
يزل ينكب في ماله وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ايوب بسكون الشين
المعجمة ثلاث ونح الواو وهو ايوب بن عتبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الديك الابيض خليلي واسناده لم يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي
وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع دور خلفه قال وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يقتنيه في البيت وفي المهذب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير
وهو ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف
الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك الابيض حبيبي وحبيب
حبيبي جبريل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون معهم بالديكة
لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي داود والترمذي والنسائي

عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم صياح الديك فسلوا الله من فضله
فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهاق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت
شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم
وشهادتهم له بالتضرع والاخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين
والتبرك بهم وانما امر بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمار لان الشيطان لما حضر
يخاف من شره فينبغي ان يتعوذ منه **وفي معجم الطبراني** وتاريخ اصبهان عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد
والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه
في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات والارض الا الثقلين
الجن والانس فعند ذلك تجيبه ديوك اهل الارض فاذا دنا يوم القيامة قال الله تعالى
ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض الا الثقلين ان الساعة
قد اقتربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية
فاذا كان هنة من الليل صاح سبوح قدوس فتصايحت الديكة وهو في كامل ابن عدي
في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو روى احاديث مناكير عن جابر وفي كتاب
فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل ديكا براثنه في الارض السفلى وعنقه
مثني تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول
سبحان الملك القدوس ربنا الرحمن الملك لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت
قارئ القران وصوت المستغفرين بالاسحار وروى احمد وابو داود وابن ماجه
عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الديك فانه
يوقظ للصلاة اسناده جيد **قال الحليمي** في قوله صلى الله عليه وسلم فانه
يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان
بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه
يقول بصراحة حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة جرت بانه
يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله تعالى عليها

فيذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها
الا من جرب منه ما لا يخلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم وروى الحاكم في المستدرك
في اول كتاب الايمان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذن
لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول
سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى صاحب
قوت القلوب عن ميمون بن مهران قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك
براثنه من لؤلؤ وصيصيته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب
بجناحيه وزقا وقال ليقم المتهجدون فاذا مضى ثلث الليل الاخر
ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا
وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم **فائدة** كان سهل بن هارون بن راهويه
في خدمة المأمون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد
التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف
براعته وحكمته ويحكي عنه في كتبه وكان نهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة
من ذلك قال كنا عنده فاطلنا القعود حتى كاد يموت جوعا ثم قال
ويحك يا غلام غدنا فاتاه بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس قال
رميته فقال والله اني لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولولا اني اكره ما صنعت الا
للطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا
صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفا فيقال
شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكلية ولم ار عظما قط اهش تحت الاسنان منه
وهل ظننت اني لا آكله ان العيال ياكلونه وان كان بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا
من ياكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن الساق والعنق انظر الى اين هو فقال
والله ما ادري اين هو ولا اين رميته فقال لكني ادري انه في بطنك قاتلك الله
الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم من حديث زيد بن خالد
الجهني ويجوز اقتناء الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قال اصبغ بن زيد
الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم من الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح
فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق عليه فقال ما له قطع الله صوته فما سمع له صوت

بعد ذلك وفي مناقب الشافعي ان رجلا سأل عن رجل اخصى ديكا فقال عليه ارشه
وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن اخصاء الديك والغنم والخيل وقال انما النماء في الخيل ويحرم المناقرة بالديك
وسياتي ما ورد في ذلك من النهي في باب الكاف في الناطحة بالكباش ان شاء الله تعالى
الامثال قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك وعن ابن عمر رضي الله عنه
خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا لا اراها الا عند حضور اجلي
ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كأن ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين
فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول
منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء رضي الله عنه ورواه الحاكم عن سالم بن ابي الجعد
عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كأن ديكا
نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هؤلاء الستة الذين توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فمن استخلف فهو الخليفة وقال رجل
لابن سيرين رايت كأن ديكا يصيح بباب انسان وينشد قد كان من رب هذا البيت
ما كانا فهيئوا لصاحبه يا قوم اكفانا فقال يموت صاحب هذه الدار
بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل وجاء اخر
فقال رايت كأن ديكا يقول الله الله الله فقال بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك
وكان لرقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان ولد اسمه عبد الله
كان يكنى به بلغ ست سنين فنقره ديك في وجهه فمات في جمادى سنة اربع
ولم تلد له غيره ولما هاجرتها الى ارض الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون
لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ايضا
كحسو الديك يريدون السرعة قال الشاعر

وقوم كحسو الديك قد بات صحبتي ... ينالونه فوق القلاص العياهل

لقلته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك
قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها

بكر العاذلون في وضح الصبح ... يقولون لي اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثر العذل فيها ... اعدو يلومني ام صديق

عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفى فوقها فقاقيع كالياقوت حمر يزينها التعقيق
ثم كان المزاج ماء سحاب لا اجاج اجن ولا مطروق

ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية. الخواص: دم الديك ودماغه اذا طلي على لسع الهوام ابراه والاكتحال بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في الفراش زال عنه ذلك وابراه واذا طليت جبهة الديك وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحيه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابراته وان علقت اليسرى على من به حمى الربع ابراته وهاتان العظمتان يمنعان الاعياء والنعاس اذا علقا على بهيمة. واذا اخذت المراة التي لا تحبل خصيته وشوتها في حيضها واكلتها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها حملت وان اخذ هذا العضو من بعد الجماع الكبير وصر في قرطاس وعلقه على عضده انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا حله سكن ذلك عنه. وعرف الديك الاحمر والابيض اذا تبخر به المجنون نفعه نفعا شديدا ومرارته تخلط بمرزنجوش ويوكل على الريق تذهب النسيان وتذكر ما نسي وتخلط دمه بالعسل ويعرض على النار يقوي الباه اذا طلي به الذكر. وخصية الديك تعلق على الديك الهراش لا تغلبه ديك. ديك الجن: دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وترك في قنينة وسد راسها ودفن في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني. وديك الجن لقب ابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين رضي الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء اليه فاختفى منه فقال لامته قولي له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك
موردة من كف ظبي كانما تناولها من خده فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه. الديلم: ذكر الدراج وحكمه وخواصه كما تقدم. ابن داية: الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا وجد دبرة في ظهر بعير او قرحة في عنقه نزل عليها ونقرها الى العظم وهو الذي تسميه العرب الاعور وتتشاءم به وسياتي الكلام عليه في بابه.

باب الذال المعجمة

ذؤالة: اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذال في مشيته من الذألان وهو المشي الخفيف. وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤاله فقال عليه السلام لا تقولي ذؤال شر السباع. ونرخم ذؤالة والقرم السيد. الذباب: معروف واحده ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء كغراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة
ما اوهب الناس لعين صلبة ضرابة بالمشفر الاذبة
لغيره
ولا تقل ذبابات الا في الديون قال الراجز او يقضي الله ذبابات الدين. وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحش سمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما ذب آب. وكنيته ابو جعفر وابو حكيم وابو الحدرس. روى الحاكم عن النعمن بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم معنى تمور تذهب وتاتي والجو ما بين السماء والارض. وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل وهو في الكامل في ترجمة عمرو بن شقيق عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس لعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم. روى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيش الهذلي البصري قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل باسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذباب ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت الى اخره ورواه ابن السني كما رواه الحاكم

وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الذهبي الرجل المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن اسامة بن مجالد قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت الناقة الى اخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المسمين بالقبائل. واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غيره. وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف وما لو بدا لكم لرايتموه على كل سهل وجبل كلهم باسط يديه فاغر فاه وما لو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين. والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه الى الهلكة وقال الجوهري يقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسياتي في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة لم يخلق لها اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله تعالى لها يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه. وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليمقله فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والاخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويوخر الشفاء. قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي الذبابة وكيف تعلم ذلك في نفسها حتى تقدم جناح الداء وتوخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك وهذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم ترى الله سبحانه قد الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤها وصلاحها لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة

ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وان تعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراد من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعبرة وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى. وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء. واستفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه يموت فيه هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كساير الميتات النجسة وفي قول ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشئ فيه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسالة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين القليل والكثير ومحل ذلك ما لم يتغير بكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انها تنجسه ومحله ايضا اذا وقع بنفسه فان طرح فيه ضر. والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر كلها من الذباب وجالينوس قال انه الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار تخرج من ابدانها فيصير ذبابا وذنابير وذباب الناس يتولد من الزبل وتكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هاجت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض. ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله تعالى على يونس عليه السلام لانه خرج من بطن الحوت لو وقعت عليه ذبابة لالمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى نصل جسمه ولا يظهر كثيرا الا في اماكن العفونة ومبدا خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يخفى شتاء ويظهر صيفا ومن انواعه الناموس والفراش والنعر والقمع تذكر في ابوابها وما احسن قول ابي العلاء المعري
رعت الاسود بقوة جيف الفلا ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف
حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقالوا مقاتل ابن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور. وفي مناقب الشافعي ان المامون ساله فقال لاي علة خلق الله الذباب فقال

مذلة للملوك فضحك المأمون وقال رأيته وقد سقط على جسدي قال نعم ولقد
سألتني عنه وما عندي جواب فلما رأيته قد سقط منك بموضع لا يناله منك أحد فتح الله
لي فيه الجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار مسندًا أن النبي
صلى الله عليه وسلم وقعد مقاتل ابن سليمان يومًا واستند ظهره إلى القبلة وقال
سلوني عما دون العرش حتى أخبركم فقال له رجل ـــــ لم حج أول
حجة حجها آدم من حلق رأسه قال لا أدري ويروى أنه قال يوما كذلك فقال
له رجل الذباب معاها في مقدمها أم مؤخرها فبقي لا يدري ما يقول **الحكم** كل
أنواعه يحرم أكلها ومنه وجه أنه يحل حكاه الرافعي قال الماوردي ومن الفقهاء من أباح
الذباب المتولد من مأكول كدود الخل ونحوه ولعل قائل هذا هو الذي يقول بإباحة
المتولد من الفواكه وقال في الإحياء في أول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة أو نملة
في قدر وتطبخ وتهرأت أجزاؤها لم يحرم أكل ذلك الطبيخ لأن تحريم أكل الذباب والنمل
ونحوه إنما كان للاستقذار ولا يعد هذا مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي
ميت لم يحل أكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الآدمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته
فإن الآدمي الميت طاهر على الصحيح لكن لأن أكل الآدمي حرام لحرمته لا للاستقذار
بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي وقال في شرح المهذب الصحيح أنه لا يحرم أكل
الطبيخ في مسألة جميعه لأن البول لحم الآدمي لأنه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره
إذا وقع في قلتين من الماء فإنه يجوز استعمال جميعه لأن البول صار باستهلاكه كالعدم
الأمثال قال الله تعالى يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له إن الذين تدعون من
دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الآية معنى ضرب أثبت وألزم نحو ضربت
عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل أن يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا
المثل من أبلغ ما أنزل الله في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على أن الشيطان
خدعهم حيث وصفوا بالإلهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والإحاطة بالمعلومات
عن آخرها صورا وتماثيل وأدل ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم أن هذا الخلق الأقل
الأذل لو اختطف منهم شيئا فاجتمعوا أن يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس
أن الأصنام كانت ثلاثمائة وستين حول الكعبة وكانوا يضمخونها بأنواع الطيب ويطلون
رؤوسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يألمون من هذه الجهة فجعلت مثلا
وقالوا أجرأ من ذبابة وأهون من ذباب وأخطأ من الذباب لأنه يلقي نفسه

في الشيء الحار أو الشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا أوغل من ذباب قال الشاعر

أوغل في التطفيل من ذباب ... على طعام وعلى شراب

لو أبصر الرغفان في السحاب ... لطار في الجو بلا حجاب

وقالوا أزهى من ذباب وقالوا أصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به شر عظيم
يرق له من سمعه وقالوا ما يساوي مثك ذباب يضرب للشيء الحقير قال
ثعلب المثك العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على حلقة الإحليل
الخواص قال الجاحظ إذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم
يدخله ذباب وإذا أخذت ذبابة وفصل رأسها ودلكت بها قرصة الزنبور سكنت
ويحرق الذباب ويسحق ويخلط بعسل ويطلى به داء الثعلب ينبت فيه الشعر وإذا ماتت
الذبابة ونثر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها وإذا بخر البيت بورق القرع ذهب
منه الذباب وإن طبخ ورق القرع ورش في البيت وعلى الحيطان لم يقع فيه ذبابة
الذر النمل الأحمر الصغير واحدته ذرة قال الله تعالى إن الله لا يظلم مثقال ذرة
وسئل ثعلب عنها فقال إن مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل الذرة
ليس لها وزن ويحكى أن رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا
وفي صحيح مسلم من حديث أنس في شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثم يخرج
من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة أبو
بسطام فقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف الراء وقال العذري إنما قال ذرة بالذال
المهملة وتشديد الراء واحدة الذر وهو تصحيف التصحيف وقال ابن عطية في تفسير
الآية مثقال مفعال من الثقل والذرة الصغيرة الحمراء من النمل وهو أصغر ما يكون إذا
مر عليها حول لأنها تصغر وتجري كما تقول العرب أفعى حارية وهي أشد
سما قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
الإتب منها لأثرا المحول الذي أتى عليه حول والإتب ثوب تلبسه المرأة في عنقها
بلا كم ولا جيب وقال حسان لو يدب الحولي من ولد الذر عليها لأندبتها الكلوم
وقال السهيلي وغيره أهلك الله تعالى جرهم بالذر والرعاف حتى كان
آخرهم موتا امرأة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فعجبوا من طولها وعظم خلقها
حتى قال لها قائل أجنية أنت أم إنسية فقالت بل إنسية من جرهم ثم اكترت من رجلين
من جهينة بعيرا إلى أرض خيبر فلما أنزلاها استخبراها عن الماء فأخبرتهما ثم ولت

فأتاها الذر ~~فأتاها الذر~~ فتعلق بها إلى أن انتهى إلى خياشيمها ثم نزل إلى حلقها
فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن هارون بأنها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة
وروي عن ابن عباس أنه قال الذرة رأس النملة وقال بعض العلماء لأن
تفضل حسناتي سيئاتي بمثقال ذرة أحب إلي من الدنيا جميعا وقال في قوله
تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمي هذه الآية الجامعة الفاذة أي المنفردة في معناها وروى
البيهقي في الشعب من حديث صالح المري عن الحسن عن أنس أن سائلا أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فأعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من الأنبياء يتصدق بتمرة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوما علمت أن فيها مثاقيل ذر كثير ثم أتاه آخر فسأله
فأعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من الأنبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا أزال
أرجو بركتها فأمر له النبي صلى الله عليه وسلم بمعروف وفي رواية قال للجارية اذهبي
إلى أم سلمة فمريها فلتعطه الأربعين درهما التي عندها قال أنس فلبث الرجل أن استغنى
وروى أحمد في مسنده بإسناد رجاله ثقات عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لتقتصن الخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة وأعطى سعد
ابن أبي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد يا هذا إن الله قد قبل منا مثاقيل
الذر وفعلت عائشة هذا في حبة عنب وسمع هذه الآية صعصعة بن عقال التميمي
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها وسمعها رجل عند الحسن
فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن أسماء
الرحبي أن هذه السورة نزلت وأبو بكر الصديق رضي الله عنه يأكل مع النبي صلى الله عليه وسلم
فترك أبو بكر الأكل وبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال يا رسول الله أو
أسأل عن مثاقيل الذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما رأيت في الدنيا مما تكره
فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير إلى الآخرة قال
والذر نملة حقيرة حمراء لا يرجح بها ميزان روى أحمد في الزهد عن أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيامة رجال في صور الذر يطؤهم
الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم إلى نار الأنيار قيل
يا رسول الله وما نار الأنيار قال عصارة أهل النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب
عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم

القيامة أمثال الذر في صور الناس يغشاهم الذل من كل مكان ويساقون إلى سجن
من النار يقال له بولس تعلوهم نار الأنيار ويسقون من طينة الخبال عصارة أهل
النار رواه الترمذي وقال حسن غريب **وفي شعب الإيمان** للبيهقي عن الأصمعي
قال مررت بأعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا أعرابية من يؤنسك ههنا فقالت
يؤنسني مؤنس الموتى في قبورهم قلت ومن أين تأكلين قالت يطعمني مطعم الذر وهي
أصغر مني **وفي صحيح مسلم** عن ابن مسعود والترمذي وقال حسن غريب
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من
كبر فقال رجل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال حسنا
إن الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس قيل المراد بالكبر هنا
الكبر عن الإيمان فصاحبه لا يدخل الجنة أصلا إذا مات وقيل لا يكون في قلبه كبر
حين دخول الجنة كما قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل وهذان التأويلان
فيهما بعد فإن الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على
النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما
اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين أنه لا يدخلها دون مجازاة أو لا يدخلها
مع أول الداخلين وأما قوله قال رجل فهذا الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي
قاله القاضي عياض وأشار إليه أبو عمر بن عبد البر وحكى أبو القاسم خلف بن عبد الملك
ابن بشكوال في اسمه أقوالا أحدها أنه أبو ريحانة واسمه شمعون وقيل
اسمه ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف بن عمرو وقيل معاذ بن جبل بن عامر وقيل سواد
ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى
قوله إن الله جميل أن كل أمره سبحانه وتعالى حسن جميل فله الأسماء الحسنى وصفات
الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال أبو القاسم
القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة أي مالكهما وقيل معناه جميل
الأفعال بكم والنظر إليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل قال النووي
وهذا الاسم ورد في هذا الحديث الصحيح وورد أيضا في حديث الأسماء الحسنى وفي
إسناده مقال والمختار جواز إطلاقه على الله سبحانه ومن العلماء من منعه قال إمام الحرمين
أبو المعالي ما ورد الشرع بإطلاقه في أسمائه تعالى وصفاته أطلقناه وما منع الشرع
من إطلاقه منعناه وما لم يرد فيه إذن ولا منع لم نقض فيه بتحليل أو تحريم لكنا نثبت حكما
ولا منع فإن الأحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع

معنى الشرع قال ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما يقطع به في الشرع ولكن
ما يقتضي العمل وان لم يوجب العمل فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من
مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بها في تسمية الله سبحانه وتعالى وصفته قال
النووي وقد اختلف اهل السنة في تسمية الله تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال
والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به
شرع مقطوع به مشروع من نص كتاب او سنة متواترة او اجماع على اطلاقه
فان ورد خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء به والثنا من
باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد
ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب
جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله وعظ
الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي
بالصاد وعنه غمص وهما بمعنى واحد ومعناه احتقارهم **الزرازيج** قال الجوهري الذراج
والذروح دويبة حمرا منقطعة بسواد تطير وهي من السموم والجمع الذراريح
وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح وليس عنده في الكلام فعول
بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذراريح انواع فمنه ما يتولد
من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنها في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجاله
كار طوال مثلية قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها
الخواص ينفع الجرب والعلة التي يتقشر معها الجلد وتخلط في الادوية الموافقة للاورام
والقوابي الردية والاكتحال بها ينفع الظفرة في العين واذا طلي بها سحوقة قتلت
القمل واذا اطبخت في زيت ابرا ذلك الزيت من داء الثعلب وزعم القدما انه اذا جعل
شي منها في خرقة حمرا وعلقت على من به حمى ابراه فخاصيته عجيبة **الذرع** ولد البقر الوحشية يقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع **الذعلب والذعلبة**
الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الوجنا **الذيب** يهمز
ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذيبة وجمع القليل اذؤب والكثير ذياب وذؤبان
ويسمى الخاطف والسيد وذؤالة والسرحان والخلس والسلق والانثى سلقة والسمام
وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر

حتى اذا جن الظلام واختلط جاوا بمذق هل رايت الذيب قط

ومن كناه الشهير ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر حين اراد قتله وقالوا هي

يكنى

الخمر تكنى الطلا كما الذيب ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد
قتلي كما ان الذيب وان كانت كنيته حسنة فان عمله ليس بحسن وكذلك الخمر وان
سميت طلا وحسن اسمها فان عملها قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت
في الربيع ويجف سريعا فكذلك الذيب ان كنيته حسنة فان فعله قبيح وقيل
ابن الزبير عن المنتهى فقال الذيب يكنى ابا جعدة يعني انها حسنة الاسم قبيحة
المعنى **ومن كناه** ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سلعامة وابو العطلس وابو
كاسب وابو حبلة **ومن اسمائه الشهيرة اويس مصغرا** كميت وحيف
قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم
ومن اوصافه الغبشة وهو لون كلون الرماد يقال ذيب اغبش وذيبة غبشا
روى احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي
واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذة خرج في شهر رجب
يمير اهله من هجر فهربت امراته ناشزا عليه فعاذت برجل منهم يقال له
مطرف بن بهصل بن كعب بن قميع بن دلف بن اهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها
خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر خبرها وطلبها منه فلم يدفعها اليه
وكان مطرف اعز منه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فعاذ به وانشا يقول

يا سيد الناس وديان العرب اشكوا اليك ذربة من الذرب كالذيبة الغبشا في ظل السرب
خرجت ابغيها الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب واخلفت العهد ولطت بالذنب وقذفتني بين عيص موتشب
وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب كنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من
ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها من قولهم
ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي ما قال والعيص بالعين والصاد المهملتين
اصل الشجر والموتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطا المهملة اراد
به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها اذا ارادها الفحل
وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى
المذكور شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال
له مطرف بن بهصل فكتب صلى الله عليه وسلم ~~امراته وما صنعت وانها عند رجل منهم~~
فقال له مطرف الى مطرف امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله

الطرة

عليه وسلم فقرى عليه فقال لها معاذة هذا كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فيك فانا
دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يعاقبني
فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول

لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد
ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها غواة رجال اذ يناجونها بعدي

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النسا
لانه وان كان في الرجال الا ان النسا الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك
~~في الرجال الا ان النسا الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن~~ يغلبن الرجال ومنه قوله
ومن شر النفاثات في العقد والعصريات من بينهن معهن بالبس مع غيرهن من البوايق
وعن بعض العلما انه قال انا اخاف من النسا اكثر مما اخاف من الشيطان لان
الله يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال للنسا ان كيدكن عظيم **والاسد والذيب**
يختلفان في الجوع والصبر عليه فالاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع
ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيا والذيب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر
كدا اذا لم يجد شيا اكتفى بالنسيم فيقتات به وجوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب
نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذيب ومتى التحم الذيب
والذيبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شا الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك
لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا تطوه الانس خوفا على انفسهما ويسفد
اراد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة والعرج فاذا العدو
فانما هو الوثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا **ومن عجيب**
امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى تنظر حتى تكتفي العين النايمة من النوم
ثم يفتحها وينام بالاخرى ليحترس بالتنظي ويستريح بالنايمة قال حميد بن ثور
في وصفه ابيات مشهورة

ونمت كنوم الذيب في ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جايع
ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع

وهو اكثر الحيوان عوا اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى
تتقطع او تهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت ومن قوة الشم انه يدرك
المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب ونومه
وكلاله لانه لا يظل طول ليله حارسا مستيقظا ومن غروب الشمس انه متى وطي ورق العنصل

مات من ساعته وعداوته للغنم بحيث انه اذا اجتمع جلد شاة مع جلد ذيب تمعط
جلد الشاة والذيب اذا اكده الجوع عوى فتجتمع له الذياب وتقف بعضها الى
بعض فمن ولى منها وثب اليه الباقون فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز
عنه عوى عوا استغاثة فتسمعه الذياب فتقبل الى الانسان اقبالا واحدا وهم
سوا في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب الباقون على المدمى
فمزقوه وتركوا الانسان قال بعض الشعرا يعاتب صديقا له اعان عليه
في امر نزل به وكنت كذيب السو لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم
وروى البيهقي في شعبه عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا انا بعجوز بين يديها شاة
مقتولة وجرو ذيب مقع فنظرت اليها فقالت اتدري ما هذا قلت لا قالت
جرو ذيب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقلت في ذلك شعرا قلت
ما هو فانشدت بقرت شويهتي وفجعت قوما وانت لشاتنا ابن ربيب

غذيت بدرها وربيت فينا فمن انباك ان اباك ذيب
طباع اذا كان الطباع طباع سو فليس بنافع ادب الاديب

وهو اذا طمع في الانسان خافه واذا خافه الانسان طمع فيه ويقطع العظم بلسانه
ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذيب كما عوى الكلب
عندنا الطيرا قال الشاعر عوى الذيب فاستانست للذيب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير
وقال اخر

ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذياب اعتدا
ملت لما بلاهم صدق خبري رضي الله عن ابي الدردا

اشار الى قول ابي الدردا اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه
ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا ادبروه **روى السهيلي في الكلام على غزوة احد**
في حديث مسند انه لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن
دونه وروى ابن ماجه والترمذي وقال حسن صحيح عن كعب بن مالك ان النبي البيهقي
صلى الله عليه وسلم قال ما ذيبان جايعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص
الرجل على المال والشرف لدينه وقد نص الله تعالى على ذم الحرص بقوله ولتجدنهم احرص

الناس على حاجة وروى ابن عدي عن عمرو بن خليف الختلي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادخلت الجنة فرايت فيها ذيبا فقلت اذيب في الجنة قال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين ثم رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسمعيل الطوسي وهو حديث موضوع **فايده** روى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد قال بينما راعي يرعى بالحرة اذ عدى الذيب على شاة فحال الراعي بين الذيب وبينها فاقعى الذيب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل يا عجباه ذيب يكلمني فقال الا اخبرك باعجب مني رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس فقال صدق والذي نفسي بيده وقال ابن عبد البر وغيره كلم الذيب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ابن عدي ولذلك تقول العرب هو كذيب اهبان تتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذيب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى الذيب وقال له اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى قال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذيب يتكلم فقال الذيب اتعجب من هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه النخلات واوما بيده الى المدينة يحدث بما كان ويكون ويدعوا الى الله وعبادته ولا تجيبونه قال فجا النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالقصة واسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم حدث به الناس قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فقال لاهبان مكلم الذيب ولاولاده مكلم الذيب ولمحمد بن الاشعث الخزاعي من ولده واتفق ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع وقال البخاري اخبرنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا راع في غنمه عدا عليه الذيب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت اليه الذيب فقال من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذيب يتكلم وبقرة تتكلم فقال صلى الله عليه وسلم امنت بذلك انا وابو بكر وعمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده

المحشر

المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التاويل يفسد بقول الذيب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذيب لا يكون لها راعيا يوم القيمة وقيل اراد من لها عند الفتن حين يتركها الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذياب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينيذ بضم الباء وهذا انذار بما يكون من الشدايد والفتن التي يهمل الناس فيها مواشيهم فتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر ابن المثنى يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجي الذيب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس الناس قال واملاه ابو عامر العبدري الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان انتهى وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امراتان معهما ابناهما اذ جا الذيب فذهب بابن احديهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلم فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان بن داود عليهما السلم فاخبرتاه بذلك فقال ايتوني بالسكين اشقه بينكما فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما سمعت بالسكين قط الا يوميذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المراة تستلحق اللقيط وانه يلحقها لان رجلا احدا لا يوثق ونقله صاحب التهذيب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق المشاهدة بخلاف الرجل وعلى وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق وكان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق صاحب الفراش سوا كانت في عصمته ام في العدة انتهى وروى احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيطان ذيب الانسان كذيب الغنم ياخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد **وفي تاريخ ابن النجار** عن وهب بن منبه قال بينا امراة من بني اسرايل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جا سايل فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جا ذيب فالتقم الصبي فجعلت تعدوا خلفه وهي تقول يا ذيب ابني يا ذيب ابني فبعث الله ملكا انتزع الصبي من فم الذيب ورمى به اليها وقال لقمة بلقمة وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامراة فتصدقت بلقمة فالقاه السبع فنوديت لقمة بلقمة وروى احمد في الزهد

الام

عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امراة وكان معها صبي لها فجا الذيب فاختلسها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سايل فاعطته الرغيف فجا الذيب بصبيها فرده عليها وقد تقدم عنه نظير ذلك في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الشياه والذياب والوحوش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذيب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر قد مات تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومايه وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة اشهر انتهى وروى احمد في الزهد عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعا الشا من هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما اعلمكم بذلك قالوا انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذياب والاسد عن شايها **الحكم** يحرم اكله لتقويه بنابه **الامثال** وصفه العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذيب واختل واخبث واخون واجول واعنى واغوى واظلم واجرا واكسب واجوع وانشط واوقح واحبس وايقظ واعق والام وقالوا احول ام الذيب وقالوا اخف راسا من الذيب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وسياتي له ذكر في امثال العرب وقالوا في الدعا على العدو رماه الله بدا الذيب اي الجوع وقالوا الذيب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد ظلم الذيب حين كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في قصة سارية المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم جمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل من استرعى الذيب الغنم فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما قضى صلاته قال له علي رضي الله عنه ما هذا الذي قلته قال وسمعته قال نعم انا وكل اهل المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجا البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا في تهذيب الاسما واللغات وفي طبقات ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر واسد الغابة وتجريد الصحابة

اجسر

بن حصن

ــد

في سنى هذا المثل له وداعي الشا يحمى الذيب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذياب كان يحيى بن معاذ الرازي يقول لعلما الدنيا يا اصحاب العلم قصوركم قيصريه وبيوتكم كسرويه وابوابكم طاهريه واخفافكم جالوتيه ومراكبكم قارونيه واوانيكم فرعونيه ومواليكم جاهليه ومذاهبكم سلطانيه فاين المحمديه **الخواص** اذا علق راس الذيب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شي يوذي الحمام وكعب الذيب الايمن اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بما الجرجير نفع من وجع الخاصرة وهو نافع ايضا لذات الجنب اذا شرب بما حار وعسل ودمه ينفع الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن انتهى ودماغه يداف بالسذاب والزيت ويدهن به الجسد نفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد والباه وجلده وعينه اذا حملها انسان معه غلب خصمه وكان محببا الى الناس جميعا انتهى كبده تنفع من وجع الكبد انتهى قضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيجت الباه مجرب واذا خلطت مرارته بالعسل او بالملح بها الذكر وقت الجماع احبت المراة حبا شديدا واذا علق ذنب الذيب على معلف بقر لم تقرب اليه ما دام معلقا ولو اجهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة في موضع واحد تجرد جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من ذيب على شي من الملاهي وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع له صوت واذا اتخذ من جلد الذيب حانوت من يعمل الدفوف التي تلعب بها النسا تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من دا الثعلب وشرب مرارته ينفع استرخا البطن واذا لطخ على الاحليل جامع الرجل ما شا واذا طلي بمرارته مع دهن الزنبق هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا اديفت مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي به الوجه اذهب البهق **صفة طلسم لهرب الذيب** يعمل تمثال ذيب من نحاس ويحشى من خرا الذيب ويدفن في اي موضع اردت فانه تهرب الذياب منه **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخه

ونفيه

والجمع ذبوح واذباح وروى البخاري في احاديث الانبيا وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى ابرهيم عليه السلم اباه ازر يوم القيمة وعلى وجه ازر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم الم اقل لك لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين ثم يقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا هو بذيخ متلطخ فيوخذ بقوايمه ويلقى في النار ٥ ورواه النساي والبزاز والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لياخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادي ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله قد حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرون انه ابرهيم عليه السلم ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك ثم قال صحيح على شرط الشيخين ثم روى عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يلقى الرجل اباه يوم القيمة فيقول له يا ابه اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى ياتي الله تعالى وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي رب وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزني قال فيمسخ الله اباه ضبعا فيهوى في النار فياخذ بانفه فيقول الله يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت اوابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محرنجما اي كالح منقبض من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوايل كتاب منال الطالب ٥

والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ٥ ان الضبع احمق الحيوان كما سياتي في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى يصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم ينتفع آزر بالنصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك

ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر اي استتري ابشري بجراد عظلى وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصايد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقته فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم بجعل ابيه على هية متوسطة قال في المحكم يقال ذبحته اي ذللته فلما خفض ابرهيم عليه السلم له جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيمة وهذه الحكم هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته

باب الراء ٥ الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح ان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى ٥ والهاء فيه للمبالغة كما في داهية وراوية وانما سميت راحلة لانها ترحل اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القران كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله اي لا معصوم وكقوله من ماء دافق اي مدفوق وكقوله حرما امنا اي مامونا فيه وجا ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده ماتيا اي آتيا وقال الحريري قد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها اشار الشاعر الملغز بقوله ٥

رواحلنا ست ونحن ثلاثة نجنبهن الماء في كل مورد ٥

وروى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين والعشرين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال ٥ وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل ماية لا تجد فيها راحلة وقال البغوي في سننه في باب انصاف الخصمين في الدخول على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث يتاول على ان الناس في احكام الدين سوا لا فضل فيها لشريف على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل الماية لا يكون فيها راحلة وهي الذلول التي ترحل وتركب وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره فهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون وليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل الماية وقال الازهري الراحلة عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والها فيها للمبالغة كما يقال رجل داهية ونسابة قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا كلام الازهري وقال النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول اخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال والاسفار وقال ابو العباس القرطبي الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يحمل كل الناس واثقالهم ما يتكلف من الغرم ويحفظهم والزامات عنهم وكشف كربهم فهذا هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود وهذا اشبه القولين ٥

الرال ولد النعام والجمع رئال ورئلان والانثى رالة الراعي طاير متولد بين الورشان والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني الربا على فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان مات ولدها فهي ايضا ربا وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربا ما بينها وبين شهرين وقيل الربا من المعز والرغوث من الضان والجمع رباب قلت وقد جاء الجمع على فعال في عشرة كلمة رباب جمع ربا ورخال الانثى ورذال جمع رذل وبساط جمع بسط وناقة بسط اي مخلاة وتوام تقول هذا توام اي من التوامين وبذال جمع بذل ورعا جمع راع وبقا جمع بقي اي حقير وجمال جمع جمل وسحاج جمع سح المطر اي كثر انصبابه وعراق جمع عرق قال علي رضي الله عنه الدنيا اهون على الله من عراق خنزير بيد اجذم وظوار جمع ظير وهي الداية وثنا جمع ثني واحد اثنا الشي ٥ وفرار جمع فرير وهو الظبي الرباح بفتح الرا والبا المخففة دويبة كالسنور وهي تجلب منها الزباد هذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في النسخة التي هي بخطه الرباح اسم دويبة يجلب منها الكافور وهو عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباحي نوع منه وكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من الحيوان سبق ذهنه الى الكافور فذكره وسياتي ذكره في باب الزاي فلما راى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح بلد يجلب منه الطيب وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش به اذا حرك فينشر ويستخرج الرباح ذكر القرود وسياتي حكمه الامثال قالوا اجبن من رباح الربح بضم الرا

وفتح البا التصغير كانه لغة في الربع ٥ والربح ايضا طاير قاله الجوهري الربيه دويبة بين الفار وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفار الرتوت الخنازير قاله الجوهري وقال في المحكم الرت شي يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور الرثيل بضم الرا وفتح الثا المثلثة جنس من الهوام ويقال ايضا وسياتي ذكرها في اخر الصيد الرخل الانثى من ولد الضان والجمع رخال كما تقدم الرخ طير في جزاير الصين يكون جناحه الواحد عشرة الاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي قال وكان قد وصل الى المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت تسع قربة ما وكان يقول انه سافر في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة لياخذوا الما والحطب فراوا قبة عظيمة اعلى من ماية ذراع لها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالخشب والفوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه فجروه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة معهم حتى خرج اصلها من جناحه ولم يكمل تمام خلقه قال فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا وحركها بعود حطب وكان فيهم شايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود الشباب قال فلما طلعت الشمس واذا الرخ قد اقبل في الهوا كالسحابة العظيمة في رجله قطعة حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر وسبقت السفينة ونجاهم الله تعالى بفضله ورحمته الرخمة كنيتها ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كثير وهي طاير ابقع يشبه النسر في الخلقة والجمع رخم وهو للجنس قال الاعشى ٥

يا رخما قاظ على مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب ٥

مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة وذكر الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ومن الطير لكانوا رخما وهي تسمى الرخمة والانوق ولذلك يقال لها ذات الاسمين قال الكميت ٥

وذات اسمين والالوان شتى تحمق وهي كيسة الحويل ٥

اي الحيلة وفي طبع هذا الطاير انه لا يرضى من الجبال الا بالوحشي منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدايه ومن الهضاب بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى منه لا تمكن

من بينها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتامت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة الغراب والبوم والرخمة **وحكمها** تحريم الاكل كما تقدم روى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده ليس بالقوي وقال القرطبي في تفسير اخر سورة الاحزاب كالذين اذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هارون فكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا اموق من رخمة وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الأم الطير واظهرها موقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا انطقي يا رخم انك من طير الله اصله ان الطير صاحت فصاحت الرخم فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل لا يلتفت اليه ولا يسمع منه **الخواص** اذا تبخر البيت بريشها طرد الهوام وذبلها اذا بخل خمر وطلي به البرص تغير لونه وشفعه وكبدها تشوى وتسحق وتذاف ويسقى من يجنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا **الرشا** الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشد نا شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا شيخنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهدت اليه جارية تبين له انه كان وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات

يا مهدي الرشا الذي الحاظه ... تركت جفوني نصب تلك الاسهم

ريحانة كل المنى في شمها ... لولا المهيمن واجتناب المحرم

ما عن قلى صرفت اليك وانما ... صيد الغزالة لم يبح للمحرم

يا ويح عنترة يقول وشفه ... ما شفني وجدا وان لم اكتم

يا شاة ما قنص لمن حلت له ... حرمت علي وليتها لم تحرم

الرشك بضم الرا واسكان الشين بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد ابن الفرضي في كتاب الالقاب في اسماء نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذارع المعروف بالرشك انه لقب بذلك لكبر لحيته قال ان العقرب دخلت

في لحيته فاقامت ثلاثة ايام ولا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المشهور والعجب كيف لم يحس بها او كيف لا يسقط عند وضوئه للصلاة ولعله لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا فاختبأت بين الشعر واما كونها عدت ثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين علم بهذه المدة والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في شق او مكان يكون فيه العقارب وكان مبدا كونه في ذلك الموضع من ثلاثة ايام فلما اصابه بعد ذلك علم ان مبدا وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الائمة فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث انه عن يحيى بن معين انه قال كان يريد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة روى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة قالت قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايه كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايه صام قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام والرشك هو القسام بلغة اهل البصرة **الرفراف** ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسياتي في الميم والظليم ايضا يقال له رفراف لرفيفه عند عدوه **والرفرف** ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق** بكسر الرا ابن القاف ضرب من دواب الما يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق فياكلونه رواه الجوهري بفتح الرا والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الرا الابل واحدتها راحلة وجمعها ركائب ومنه حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهد وا فنحر لهم قيس تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي لانه يحمل على ظهور الابل **والركوبة** ما يركب يقول ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اي ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرات عائشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب قال السهيلي قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركائب

قال السهيلي قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر الركوبة جمعها ركائب ولو اراد الجمع بعينها لقال مجزا كما جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة لا تدخلها العجز قالها النبي صلى الله عليه وسلم مازحا العجوز صفية وقيل لم قالها لامراة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الرقائق له **الركن** الفار وسمي ركيب على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدنة والرهدن** بفتح الدال طاير يشبه الحمرة ترهدن في مشيتها كانها تستدير وجمعها رهادن وهي كثيرة بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **الريم** ولد الظبي والجمع ارآم قال الشاعر

بها العين والارآم يمشين خلفة ... واطلاؤها ينهضن من كل مجثم

تقول اذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الارآم الظبا البيض الخالصة البياض الواحد ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظبا يقال انها ضانها لانه اكثرها شحما ولحما وكان زكي بن كامل القطيعي ابو الفضل الهيتي يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي في سنة ست واربعين وخمس مائة ومن شعره

لي مهجة كادت تجر كلومها ... للناس من فرط الجوى تتكلم

لم يبق منها غير ارسم اعظم ... متجددات للهوى تتظلم

ام رباح بفتح الرا وتخفيف البا قبل الحا المهملة طاير اغبر احمر الجناحين والظهر ياكل العنب قاله في المرصع **ابو رباح** بكسر الرا اليؤيؤ وسياتي في اخر الكتاب **ذو رميح** مصغر اليربوع ورمحه ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده

باب الزاي

الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب صغير قد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر ووقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش الف سنة والصواب الاول **فوائد** في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي وفي اخر دقيقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسمعيل السعدي انه قال وجهني يحيى بن اكثم فاذا عن يمينه قمطر امرني ان افتح فاذا شيء قد خرج منه راسه راس

انسان ومن اسفله الى سرته على خلقة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت ما انت فنهض منتفضا وانشد بلسان فصيح

انا الزاغ ابو عجوة ... انا ابن الليث واللبوة

احب الراح والريحان ... والنشوة والقهوة

ولي اشياء تستظرف ... يوم العرس والدعوة

فلو كان لها عروة ... لما شك جميع الناس فيها انها ركوه

ثم صاح وصوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت ايها القاضي وعاشق فقال هو ما ترى لا علم لي به حمل الى امير المؤمنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله **الحكم** يحل اكل الزاغ وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي عن شعبة قال سالت الحكم عن اكل الغربان فقال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس بها **الامثال** تاتي في باب الغين **الخواص** لسان الزاغ يجفف وياكله العطشان ذهب عطشه ولو في وسط تموز ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تنفع من نزول الما عند مباديه **الزاقي** الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة انه اثقل من الزواقي يريدون انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقى الصدى يزقو ويزقي زقاء اي صاح وكل صائح زاق قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت ... علي ودوني جندل وصفائح

لسلمت تسليم البشاشة او زقا ... اليها صدى من جانب القبر صائح

وسياتي هذا ايضا في باب الصاد **الزاموور** قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم الوف لاصوات الناس مستانس باستماعها ولذلك يصحب السفينة متلذذا باصوات اهلها فاذا راى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزاموور ودخل اذنه فلا يزال زامرا فيها حتى يفر الحوت الى الساحل يطلب خرقا او صخرة فاذا اصاب ذلك فلا يزال يضرب به راسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه لصورهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شبكة للصيد فوقع الزاموور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة** الفارة البرية وقيل فارة صما جمعها زباب يشبه بها الرجل الجاهل قال الحارث بن حلزة

ولقد رايت معاشرا ... جمعوا لهم مالا وولدا وهم زباب حائر ... لا يسمع الآذان رعدا

أي لا يسمعون شيئاً يعني سوى؛ واختصت هذه الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسيأتي
حكمها في الفاء. **الأنشال** قال القزويني من ذبابه لأنه تسرق ما يحتاج إليه وما يستغنى
عنه. **الزبزب** دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الأثير في حوادث سنة
أربع وثلثمائة قال في الصيف خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه
الزبزب ويقولون إنهم يرونه في الليل على سطوحاتهم وأنه يأكل أطفالهم وربما عض
يد الرجل وثدي المرأة فيقطعهما وكان الناس يتحارسون ويتزاعقون ويضربون (بتزاعقون)
بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم إن أصحاب السلطان
صادوا حيواناً في الليل أبلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب
وصلبوه على الجسر فسكن الناس. **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار
ذات قوائم أربع يطير على الماء. قال أوس بن حجر:

تذكر عيناً من غمان وماؤها له حدب تستن فيه الزخارف

الزرزور بضم الزاي طائر من نوع العصفور سمي بذلك لزرزرته أي تصويته.
قال الجاحظ كل طائر جيد الجناح يكون صغير الرجلين كالزرازير والعصافير
إذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما إذا قطعت يد الإنسان فإنه لا يقدر
على العدو وسيأتي حكمه في النغر. روى الطبراني وابن أبي شيبة عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص أنه قال: أرواح المؤمنين في جوف طير خضر كالزرازير
يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة. وما أحسن ما قال شيخنا الشيخ برهان
الدين القيراطي رحمه الله:

قد قلت لما مر بي معرضاً وكفه تحمل زرزورا
يا ذا الذي عذبني مطله إن لم تزر حقاً فزر زورا

وفي مناقب الشافعي لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي من عجائب
الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة
فلا يبقى طائر إلا أتى إلى رومية في منقاره زيتونة فإذا اجتمع ذلك عصر وكان منه (من عصره)
زيتهم في ذلك العام. وسيأتي هذا في السودانية في باب السين. **وحكمه** الحل لأنه
نوع من العصافير ولحمه يزيد في الباه وإذا وضع دمه على الدماميل نفعها. **الزرق**
طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده. وقال الفراء هو البازي الأبيض والجمع
الزرارق وهو صنف من البازي لطيف إلا أن مزاجه أحر وأيبس ولذلك هو أشد
جناحاً وأسرع طيراناً وأقوى إقداماً وفيه ختل وخبث. وخير ألوانه الأسود
الظهر الأبيض الصدر الأحمر العين. قال الحسن بن هانئ في طردية له صفة

فما اغتدي بسفرة معلقة فيها الذي تريده من مرفقه
منك البرذي أو زرقه وصفته بصفة مصدقه
كأن عينيه لحسن الحدقه نرجسة نابتة في ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه كم وزة صدنا به ولقلقه
سلاحه في لحمها مفرقه **الحكم** يحرم أكله كما تقدم

الزرافة كنيتها أم عيسى وهي بفتح الزاي وضمها مخففة الفاء حسنة الخلق من (الزاي ل)
الجنس طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشر أذرع رأسها كرأس
الإبل وقرنها كقرن البقر وجلدها كجلد النمر وقوائمها وأظلافها كالبقر وذنبها
كذنب الظبي ليس لها ركب في رجليها إنما ركبتاها في يديها وإذا مشت قدمت الرجل
اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الأربع كلها فإنها تقدم اليد اليمنى والرجل
اليسرى وفي طبعها التودد والتأنس وتجتر وتبعر ولما علم الله أن قوتها في الشجر جعل
يديها أطول من رجليها لتستعين بذلك على المرعى منها. **وفي تاريخ** ابن خلكان
في ترجمة محمد بن عبد الله العتبي البصري الأخباري الشاعر أنه كان يقول الزرافة
بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث حيوانات الناقة الوحشية
والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع الضبعان على الناقة فيأتي
بولد بين الناقة والضبع فإن كان الولد ذكراً وقع على البقرة فتأتي بالزرافة وذلك
في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الأصل الجماعة فلما تولدت من جماعة
قيل لها ذلك والعجم يسمونها اشتركا و پلنك لأن الأشتر الجمل والكا البقر (پلنك)
والپلنك الضبع. وقال قوم إنها متولدة من حيوانات وسبب ذلك اجتماع
الدواب والوحوش في القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع ما
يمتنع وربما سفد الأنثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط ماؤها فيأتي منها خلق مختلف الصور (فيأتي منها)
والألوان والأشكال والجاحظ لا يرتضي هذا القول ويقول إنه جهل شديد لا يصدر
الأعمن لا تحصيل لديه لأن الله عز وجل يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم
بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك أنه يلد مثله وقد شوهد ذلك. **الحكم**
في حلها وجهان أحدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب
للنووي أنها محرمة بلا خلاف وأن بعضهم عدها من المتولد بين المأكول وغيره
وقال بتحريمها أبو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل قال ابن الرفعة وهو المعتبر

كما أفتى به البغوي قال ومنهم من أول لفظها وقال ليست الزرافة بالقاف بل بالفاء.
وقال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء واختار في الحلبيات ونقله
عن القاضي حسين وتتمة التتمة وهو مذهب أحمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد
الحنفية تقتضيه. **الخواص** لحمها غليظ سوداوي الكيموس. **الزرياب**
قال في كتاب منطق الطير إنه أبو زريق قال وحكي أن رجلاً خرج من بغداد
ومعه أربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه أفراخ زرياب فاشتراها
بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع إلى بغداد فلما أصبح فتح دكانه وعلق الأفراخ عليها
فهبت ريح باردة فماتت كلها إلا فرخاً واحداً كان أضعفها وأصغرها فأيقن الرجل
بالفقر فلم يزل يبتهل إلى الله تعالى بالدعاء ليلة كلها يا غياث المستغيثين أغثني فلما
أصبح زال البرد وجعل ذلك ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين
أغثني فاجتمع الناس عليه يسمعون صوته فجازت أمة لأمير المؤمنين فاشترته بألف (درهم)
ألف. **الزغبة** دويبة تشبه الفارة قاله ابن سيده قال وقد سمت العرب زغبة أشار
بذلك إلى عيسى بن حماد المصري زغبة الذي روى عن رشدين بن سعد وروى
عنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين.
الزغلول بضم الزاي فرخ الحمام ما دام يزق يقال أزغل الطائر فرخه إذا زقه
والزغلول اللاهج بالرضاع من الغنم والإبل والزغلول أيضاً الخفيف من الرجال.
زغيم طائر وقيل بالراء غير المعجمة قاله ابن سيده أيضاً. **الزمج** طائر من طيور
الماء يكن حتى يكاد ينغمس عليه ثم يغوص ويخرج بعيداً قاله ابن سيده. **الزلال**
بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الإصبع يأخذه الناس من
أماكنه ليشربوا ماءه في جوفه لشدة برده ولذلك تشبه الناس الماء البارد بالزلال
لكن في الصحاح ماء زلال أي عذب. وقال أبو الفتوح العجلي في شرح الوجيز
الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في
الدود والمشهور على الألسنة أن الزلال هو الماء البارد. قال زيد بن عمرو بن نفيل
أبو سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
إنه يبعث أمة وحده:

وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذباً زلالا

وما أحسن قول أبي الفوارس بن حمدان واسمه الحارث:

قد كنت عدتي التي أسطو بها ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما أملته والمرء يشرق بالزلال البارد
وقال آخر: ومن يك ذا فم مر مريض يجد مراً به الماء الزلالا
وما أحسن قول وجيه الدولة أبي المطاع بن حمدان:

قالت لطيف خيال زارني ومضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال أبصرته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

الزماج كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على أطم ويقول شيئاً وقيل كان
يسقط في مربد لبعض أهل المدينة فيأكل تمره فرموه فقتلوه فلم يأكل أحد من لحمه
الأمات. **قال الشاعر:**

أعلى العهد أصبحت أم عمرو وليت شعري أم غالها الزماج

قاله ابن سيده وغيره. **الزمج** مثال الخرد طائر معروف تصيد به الملوك الطير
وأهل البيزرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينيه وحركته
وشدة وثبه ويصفونه بالغدر وقلة الإلف لكثافة طبعه وقد يقبل التعلم لكن
بعد بطوء ومن عادته أن يصيد على وجه الأرض والمحمود من خلقه أن يكون لونه
أحمر وهو أحد نوعي العقاب وسيأتي في بابه. وقال الجواليقي الزمج جنس من
الطير يصاد به وقال أبو حاتم إنه ذكر العقبان والجمع زماميج. وقال
الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دبراذو ترجمته (اخوه م)
أنه إذا عجز عن صيده أعانه على أخذه. **وحكمه** تحريم الأكل كسائر الجوارح. **الخواص**
إدمان أكل لحمه ينفع من خفقان القلب ومرارته إذا جعلت في الكحل نفعت من
الغشاوة وظلمة البصر نفعاً بليغاً وزبله يزيل الكلف والنمش طلاء. **زمج الماء** هو الطير
الذي يسمى بمصر النورس وهو أبيض في حد الحمامة أو أكبر يعلو في الجو ويرخي نفسه
على سطح الماء فيختلس منه السمك ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السمك. **وحكمه**
حل الأكل لكن حكى الروياني عن الصيمري أن طير الماء الأبيض حرام لخبث لحمه.
قال الرافعي والأصح أن جميع طير الماء حلال إلا اللقلق. **الزنبور** الدبر
وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبوراً والجمع الزنابير.
قال ابن خالويه في كتاب ليس أحد سمعته يذكر كنية الزنبور إلا أبو عمرو الزاهد
فإنه قال كنيته أبو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي يأوي الجبال ويعشش
في الشجر ولونه إلى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتاً من تراب كبيوت

النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لهباب الرياح الاربع وله حمة يلسع بها وغذاوه من
الثمار والازهار ويميز ذكورها من اناثها بكبر الجثة والنحل لونه احمر ويتخذ
عشه تحت الارض ويخرج التراب منه كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى
ظهر فيه هلك ويقيم طول الشتاء كالميت ولا يجمع القوت للشتاء بخلاف النحل
فاذا جاء الربيع وقد صار من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس نفخ الله في
تلك الخشبة الحياة فعاشت مثل العام الاول وذلك داءبها وفي هذا النوع صنف
مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ وياكل ما فيها
من اللحوم ويطير مفردا ويسكن بطن الارض وهذا الحيوان ياسر مقسوم من وسطه
ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف
قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه منزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت دخل على ابيه وهو طفل يبكي فقال له ما ابكاك فقال لسعني طائر كانه ملتف
في بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله
فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول

وللزنبور والبازي جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق
ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق

روى ابن ابي الدنيا عن الحسن المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل
يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فلم ينته فخرج لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث
فاغثناه فحملت علينا فتركناه فما اقلعت عنه حتى قطعته قطعا كذلك رواه ابن
سبع في شفاء الصدور وزاد عليه قال فحفرنا له قبرا فصلبت الارض فلم نقدر على
حفرها فالقيناه على وجه الارض وجعلنا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس
رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره زنبور من تلك الزنابير فلم يضره شيء فعلمنا ان تلك
الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين وكان معلى بن منصور الرازي من كبار
علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما فصلى يوما فوقع عليه كور الزنابير فما
التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فنظروا فاذا راسه هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم**
يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن
يكره احراق بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن وسئل احمد عن تدخين
الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس وهو احب الي من تحريقه ولا يصح بيعها لانها

من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش
وفراخ الزنابير تؤخذ من اوكارها فاذا قليت بالزيت وطرح عليها سذاب وكراويا
واكلت زادت في الباه وشهوة الجماع وقال ابن زهر عصارة الملوخيا اذا طليت
على لسعة الزنبور ابراته **الزنديل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين

وجاءت قريش قريش البطاح هي العصب الاول الداخله
يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العاليه

وقال يحيى الفيل والزندبيل عبد الملك وابان ابنا بشر بن مروان قال ابن
هبيرة الاصغر وذو الضرس والشفة العاليه خالد بن سلمة المخزومي المعروف بالفافا
الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وعنه شعبة والسفيانان
كان مرجيا يبغض عليا اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر لسانه ثم قتله **الزهدم**
بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مفتوحة الصقر وقيل فرخ البازي وبه سمي زهدم بن
مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهدمان اخوان من
بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى بالكرامة

الازيب القنفذ **ابو زريق** البيق الاتي في باب القاف والزرياب المقدم قبل ورقة
وهو طائر الوف للناس يقبل التعلم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغاء وذلك
انه اذا انجب واذا تعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد
تقدم ذكره **وحكمه** حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق
والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالحرمة ولم يذكره **ابو زيدان** ضرب
من الطير **ابو زياد** الحمار قال الشاعر زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد
وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر

تحاول ان تقوم ابا زياد ودون قيامه شيب الغراب

وهو الزبرباج ايضا قاله في المرصع **باب السين**
ساتبوط دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **ساق حر** هو الورشان وهو
ذكر القماري لا يختلفون في ذلك **قال الكميت**

تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجر وقال حميد بن ثور

وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
مطوقة غرا تسجع كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
محلاة طوق لم يكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما
تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة في نوحها متلوما
اذا حركته الريح او مال ميلة تغنت عليه مائلا ومقوما
عجبت لها اني يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما
فلم ار مثلي شاقه صوت مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما

وقيل انما سمي القماري ساق حر لصوته كانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب
ولو اعرب لم يعرف فقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتصرفه
لانه نكرة فترك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف
اوله الى اخره وذلك كقولهم خاز باز لانه في اللفظ اشبه باب دار وقد احكاه
ابن سيده وسياتي في باب القاف **الساد** الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى
سام ابرص بتشديد الميم قال اهل اللغة هو كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف
جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح
كخمسة عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني ويكون الثاني مفتوحا
لكونه لا ينصرف وتقول في التثنية هذان ساما ابرص وفي الجمع هؤلاء سوام ابرص
وان شئت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والاباريص
ولا تذكر سام **قال الشاعر**

والله لو كنت لهذا خالصا ما كنت عبدا اكل الابارصا

وسياتي في باب الواو ذكر الوزغ ومن شانه انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير
مادة لتولد البرص ولا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **وحكمه** تحريم الاكل
لاستقذاره والامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحشرات التي لا منفعة فيها
الخواص دمه اذا طلي به داء الثعلب انبت الشعر وكبده تسكن وجع الضرس
ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه **السانح**
ما والاك ميامنك من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي يسنح سنوحا
اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح
وقال ابو عبيدة سال يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال

السانح ما والاك ميامنه والبارح ما والاك مياسره وكان ذلك يصد الناس
عن مقاصدهم فنفاه النبي صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة واخبر انه لا تاثير
له في جلب نفع ولا دفع ضر **قال لبيد**

لعمرك ما تدري الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع

والطيرة سياتي الكلام عليها في الطير وفي اللقحة **السبد** بفتح الباء طائر لين
الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت من لينه وجمعه سبدان **قال الراجز**

اكل يوم عرشها مقيلي حتى ترى المئزر ذا الفضول مثل جناح السبد الغسيل

والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قاله لما رائه كلاما
السبع الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة كثيرة السباع
قرا الحسن وابو حياة وما اكل السبع باسكان الباء وهي لغة لاهل نجد
قال حسان في عتيبة بن ابي لهب

من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع

وقرا ابن مسعود واكيلة السبع وقرا ابن عباس واكل السبع قيل سمي سبعا
لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو
الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله
ياقوت الحموي في كتاب المشترك صقعا قرب الغيل المجمعة والكبا الموحلة الغابة
موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي
صلى الله عليه وسلم وفدت اليه فيه السباع تساله ان يفرض لها ما تاكله
وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس بالمدينة اقبل ذئب فوقف بين يديه فعوى فقال صلى الله
عليه وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه
الى غيره وان احببتم تركتموه وتحذرتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله
ما تطيب انفسنا له بشيء فاوما اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد
تقدم في باب الذئب نظير ذلك **ووادي السباع بطريق الرقة** مر به وائل
ابن قاسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين راها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي
لادعون اسبعي فقال ما ارى في الوادي سواك فصاحت ببنيها يا كلب يا ذئب
يا فهد يا دب يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاءوا يتعادون بالسيوف فقال

ما هذا الا وادى السباع وفي الصحيحين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفترش الرجل ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذى والحاكم عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل والقسم بن الفضل ثقة مامون عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى ٥ وسئل صلى الله عليه وسلم ايتوضا بما افضلت الحمر فقال نعم وبما افضلت السباع كلها وفي قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا الهما واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين بانهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما لو قال قايل زيد شاعر فقلت له وفقيه ايضا وفي التنزيل وارزق اهله من الثمرات الايه قال الزمخشرى هذه الواو اذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم وحكى القشيرى في اوايل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القى بين يدى السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذى كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلما في سور السباع قيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعى فعرض لهما سبع فقال سفين لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف فاخذ شيبان اذنه فعركها فتبصبص وحرك ذنبه فقال سفين ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادى على ظهره الى مكة وفي الرسالة في باب كرامات الاوليا ان سهل بن عبد الله التسترى كان في داره بيت تسميه الناس بيت السباع كانت السباع تجى اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخليهم وفي الاحيا في عجايب القلب عن ابرهيم الرقى قال قصدت ابا الخير التيناتى مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرا الفاتحة مستويا فقلت في نفسى ضاعت سفرتى فلما اصبح خرجت الى الطهارة فقصدنى السبع فعدت اليه وقلت ان الاسد قصدنى فخرج وصاح على الاسد وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافى فتنحى الاسد وتطهرت فلما رجعت قال اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الاسد وحكم السباع تقدم في الضبع ويكره ركوبها لما روى ابن عدى في ترجمة اسمعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن

المقدام بن معدى كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التى لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما التى تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعه السبنتى والسبندى النمر الجرى والانثى سبنتاه قالت عائشة ناحت الجن على عمر قبل ان يموت بثلاث فقالت ٥

ابعد قتيل بالمدينة اظلمت له الارض تهتز العضاة باسوق ٥
جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق ٥
فمن يسع او يركب جناحى نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق ٥
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوايق في اكمامها لم تفتق ٥
وما كنت اخشى ان يكون وفاته بكفى سبنتى ازرق العين مطرق ٥

المطرق المحنق الذى ارخى عينيه ينظر الى الارض وقد نسب السبنتى ونسب الجوهرى هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر نحل الناس هذه الابيات الى الشماخ ابن ضرار او لاخيه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شاعر وسياتى حكم النمر في النون السيسبطر قال العيصشل طاير طويل العنق جدا يرى ابدا في الما الضحضاح يكنى ابا العيزار كذا قاله الجوهرى وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركى يكنى ابا العيزار السحله كالهمزه الارنب الصغيرة التى قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت امها السحليه العضاة وسياتى في باب العين قول الازهرى هى هيئة ملسا تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذى وهى احسن منه سحنون فرخ النسر وقيل طاير حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكايه وبه سمى سحنون بن سعيد التنوخى القيروانى وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم عن مرتبة ثم نحلها على سحنون فدعا عليه ابن القسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فالعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومايتين ومولده في شهر رمضان سنة ستين ومايه السخل بفتح السين والخا المعجمة الحفاتر الواحدة سخلة مفتوحان مقصوران عن النضر بن شميل السخلة ولد الشاة من المعز والضان ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر
فللموت تغذوا الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن ٥

وهذه لام العاقبة كقول الاخر اموالنا لخراب الدار نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها ٥ ولم يبنوها للخراب ولكن اليه مالها كقول الاخر
فان يكن الموت افناهم فللموت ما تلد الوالده ٥
وقال تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة الايه وقال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة تضعها من الضان والمعز جميعا ذكرا كان او انثى سخلة ثم هى بهمة وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امهاتها فما كان من اولاد المعز فهى جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوى فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدى والانثى عناق ما لم يات عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليها الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر والانثى جذعة ٥ روى مالك عن عمر رضى الله عنه انه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعى وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول النصاب ان ماتت الامهات كلها قبل انفصالها حولها على الاصح وقيل يشترط بقا نصاب من الامات وقيل يشترط بقا شى منها ولو واحدة وروى احمد وابو يعلى من حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بسخلة جربا قد اخرجها اهلها فقال والذى نفسى بيده للدنيا اهون على الله عز وجل من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابى الدردا ان النبى صلى الله عليه وسلم مر بمنزلة قوم فيها سخلة ميتة فقال ما لاهلها فيها حاجة قالوا يا نبى الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها قال فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبى صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرنى عما في بطن ناقتى هذه قال له سلمة بن سلامة ابن وقش لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل على فانا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففى بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمه ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابى الاسود عن عروة بزيادة وهى انه قال لقى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من

اهل البادية وهو متوجه الى بدر لقيه بالروحا فسال له القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا نعم قال فان كنت رسول الله فاخبرنى بما في بطن ناقتى هذه فقال له سلمه بن سلامه بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اخبرك نزوت عليها ففى بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحشت على الرجل ثم اعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحا يهنوهم فقال سلمه يا رسول الله ما الذى يهنونك والله ان رايتنا الا عجايزا صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل فرع السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح وقال ابو اسحق والقفال كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالى وسيل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف ان البان الخنازير نجسة كالميتة وقال عنه المعنى فيه ان لبن الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رايحة فقد نقله الله واحاله كما يحيل الغذا وانما حرم الله اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن على بن خلف بن بطال القرطبى في شرح البخارى ووفاته سنة تسع واربعين واربعمايه وهو احد شيوخ ابى عمر بن عبد البر وسوا كانت الجلالة من الابل او البقر او الغنم او الدجاج وقد تقدم في باب الدال في الدجاج ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم ياكلها بعد ذلك وروى الدارقطنى والحاكم والبيهقى عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقى ليس بالقوى والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرايحة فان علفت سلة الى ان زال نتنها فلا كراهة ولو لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم ولا بالطبخ وان زالت الرايحة وكذا ان زالت بمرور الزمان عند صاحب المهذب وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ٥ ويكره الركوب عليها من غير حايل من الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم لا يطهر بالذكاة عند القايل بالتنجيس السرحان بكسر السين الذيب والجمع سراح وسراحين والانثى بالها والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل قال ابو المثلم يرثى سياكه هباط اودية حمال الوية شهاد انديه سرحان فتيان ٥

وقال سيبويه نون سرحان زايدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي
والانثى سرحانة الامثال قالوا سقط العشا به على سرحان قال ابو عبيدة
اصله ان رجلا خرج يلتمس العشا فوقع على ذيب فاكله الذيب وقال الاصمعي ان
اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذيب فقال رجل يوما والله لارعين ابلي
فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا
تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان ابن
هزلة واخذ ابله فقال له ابلغ نصيحة ان راعي اهلها سقط العشا به على سرحان
سقط العشا به على متنمر طلق اليدين معاود للطعان
يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف السرطان معروف ويسمى عقرب
الما كنيته ابو بحر وهو من خلق الما ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع
العدو ذو فكين ومخالب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من راه راى
حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره وفكاه مشقوقان من جانبين
وله ثمانية ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الما والهوا معا ويسلخ جلده في السنة
ست مرات ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الما والاخر الى اليبس فاذا سلخ
جلده سد عليه ما يلي الما خوفا على نفسه من السمك وترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل
اليه الريح فتجف رطوبته وتشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الما وطلب معاشه
وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره
في ارض او قرية امن تلك البقعة من الافات السماوية واذا علق على الاشجار
يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر

في سرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى
مستضعف المشية لكنه ابطش من جاراته كفا
يسفر للناظر عن جملة متى مشى قدرها نصفا

وقال ... ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت
والاطبا يتخذون منه كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد
وتناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج ومنه يتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي
انه قال كنت عند خير النساج وجاءته امراة تنسج لها منديلا فقالت له كم الاجرة
فقال درهمان فقالت ليس معي الساعة شي وغدا اتيك بهما ان شا الله تعالى

فقال

فقالت اذا اتيت فلم ترني فارم بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها فقال
ان شا الله قال ابو الخير فجات المراة وخير غايب فقعدت ساعة تنتظره فلم يات
فقامت والقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا السرطان تعلقت بالخرقة وغاصت
في الما فبعد ساعة جا خير ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضا فاذا سرطان
خرجت من الما تسعى نحوه والخرقة على ظهرها فلما قربت من الشيخ اخذها فقلت
له رايت كذا وكذا فقال لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك الحكم
يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول
انه يحل وهو مذهب مالك الخواص من علق عليه راس سرطان لم ينم اذا كان
القمر محترقا فان كان محترقا نام في هذا نظر ولكنه هكذا في النسخة المنقول عليها واذا
احرق واحتشي به البواسير كفت كانت ابراها وان علقت رجله على شجر مثمرة
سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان على
الجراحات اخرج النصل وينفع من لسع الحيات والعقارب السرعوب ابن عرس
ويقال له النمس كما له في كفاية المتحفظ السرفة بضم السين وسكون الرا وفتح الفا
الارضة وقال الجوهري انها دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق
العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها مثل الناووس ثم تدخل فيه وتموت وقال
في المحكم السرفة دودة القز وقيل هي دودة غبرا تبني بيتا حسنا ويقال سرفت
السرفة الشجر تسرفها سرفا اذا اكلت ورقها عن ابن السكيت وفي الحديث ان
ابن عمر قال لرجل اذا اتيت منى فانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل
ولم تجرد ولم تسرف ولم تسرح قد سر تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ومعنى لم تعبل
لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة
ولم تسرح لم يصبها السرح اي الابل والغنم السارحة الحكم يحرم اكلها
لانها من الحشرات الامثال قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في الهمزة
السرفوت دويبة تعشش في كور الزجاج في حال توقده واضطرامه وتبيض
فيه وتفرخ ولا تعيش الا في موضع النار المستمرة الدايمة كذا قال ابن خلكان
في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه الدودة تشارك السمندل في هذا
الوصف كما سياتي في موضعه السرمان دويبة كالجعل والسرمان ايضا
ضرب من الزنابير اصفر واسود ومجزع السروة الجراد اول ما يكون وهي دودة

وسلكة امه وكانت سودا وكان يقال لها سليك المقانب قال الشاعر
في الهول امضى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الاتي ذكرهم
في باب الغين السلكوت طاير قاله في المحكم في رباعي السين السلوى
قال ابن سيده انه طاير ابيض مثل السماني واحده سلواة والسلوى العسل
قال خالد بن زهير وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها
قال الزجاج اخطا خالد انما السلوى طاير قال القزويني وابن البيطار انه
السماني وقال غيرهما طاير قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد
ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طاير يعيش دهره
في قلب اللجة فاذا مرضت البزاة بوجع الكبد طلبته واخذته فاكلت كبده فتبرا وهو
الذي انزله الله تعالى على بني اسرايل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه
العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث
الانبيا وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع ح حدثنا عبد الرزاق ثنا
معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة فذكر احاديث منها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنوا اسرايل لم يخبث اللحم
او لم يخنز اللحم ولولا حوا لم تخن انثى زوجها الدهر ومعناه لم يتغير اللحم ابدا
ولم ينتن قال العلما معناه ان بني اسرايل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا
عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وقيل السلوى
اللحم وانما سمي سلوى لان الانسان يسلو به ساير الادام والناس يسمونه قاطع
الشهوات وروى ابن ماجه عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
لحم الا قبله ولا دعي للحم الا اجاب وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا الشيخ برهان الدين
القيراطي رحمه الله

لما رايت سلوى عز مطلبه عنكم وعقد اصطباري عاد محلولا
دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا

الحكم يحل اكله بالاجماع الخواص قال ابن زهر اذا علقت عينه
على الارمد شفي واذا اكتحل بها نفعت من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران
مداف وتطلى على البهق الاسود فيقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتاكلة

نفعها واذا دفن راسه في برج حمام زال عنه ساير الهوام السماني طاير معروف
ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد
مات ومن عجيب امره انه يسكت في الشتا فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيشار
وهو سم قاتل قال وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض
الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طايرا عليه واحد جناحيه منغمس
والاخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه وحكمه حل
الاكل بالاجماع الخواص مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج
اميل وهو جيد الكيموس يفتت اكل لحمه الحصى ويدر البول واذا قطر دمه على
الاذن سكن وجعها واذا ادمن اكله الان القلب القاسي ويقال ان هذه الخاصية
موجودة في قلبه فقط السمحج الاتان الطويلة الظهر والجمع سماحج وكذلك
الفرس ولا يقال للذكر السمع بكسر السين ولد الذيب من الضبع وهو سبع
مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراة الذيب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف
العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع من الريح عدوا قال الجوهري
السمع الازل الذيب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذيب ارسح قال وهذه
الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا وقال بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع

وقيل ان وثباته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وحكمه تحريم الاكل
واختلفوا في وجوب الجزا على المحرم بقتله كالمتولد من الحمار الوحشي والاهلي
فقال ابن القاص لا جزا في ذلك وغلط فيه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض
له ويجب فيه الجزا الامثال قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه
الصفة لازمة له كما يقال الضبع العرجا السمام بالفتح جمع سمامة وهو ضرب
من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الاتي قريبا وهو الطير
الابابيل الذي ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل الامثال قالت العرب
كلفتني بيض السماسم ويروى بيض السماسم وهو جمع السمسمة وهي النملة وسياتي
يضرب للشي العزيز الوجود السمسم بالفتح الثعلب السمسمة بكسر السين
النملة الحمرا وجمعها سماسم وقال ابن فارس هو النمل الصغار وبها
فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر

الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها يخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال النووي قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات بن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطال ما تطلبت هذه اللفظة وسالت عنها فلم اجد فيها شافيا وما اشبهه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب اسود كالابنوس وقال القاضي عياض لا نعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل هو نبت صغير ضعيف كالكزبرة وقال اخرون لعله الساسم مهموز وهو الابنوس شبههم به في سواده السمك من خلق الماء الواحد سمكة وجمعه سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وتقدم في الجراد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر ومن انواع الاسماك ما لا يدرك الطرف اولها واخرها لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكله ياوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو ادم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل ذلك الى قصبة الرية والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء وانما استغنى عن الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم السماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الماء والارض والهواء ونسيم البر لو مر على السمك ساعة لهلك وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت اذ لا يدخل جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رية له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تتحرس من كبارها ~~لان قوته المحركة~~ فلذلك تطلب ما الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا تنقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنها ما يتولد بغيره اما من الطين او الرمل وهو الغالب في انواعه وغالبا يتولد من العفونات وبعض

السمك ليس له بياض ولا صفرة انما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمك ياتي في بعض فصول السنة وينقطع في بعضها ومن اصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك قال ابو عبيد كل سمك يكون في الماء العذب فان له لسانا ودماغا وما كان في الماء الملح ليس له لسان ولا دماغ وقال الغزالي اكثر خلق الله السمك ومن جملة انواعه السقنقور والتمساح والدلفين والخرشقلا وقد تقدمت ومنها القرش والعنبر وسياتيان في بابيهما ومن انواعه السمك الرعادة وهي صغيرة جدا اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعد من يرودها والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن ما قال الشيخ شرف الدين محمد بن حماد بن عبد الله الابوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين ابن الرعاد

لقد عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلا بد ان يهجا
فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد يوما له لجا

واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحرارة واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها وقال ابن سيده الرعادة اذا قربت من راس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المراة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على قربانها وفي الخبر من العجائب ما لا يستطيع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج وقيل الواو للحال اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسياتي في اخر باب الشين المعجمة وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغارا كالذراع يسمى الثلب اذا اخذ وامسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب فيقطع قطعا صغارا وهو يضطرب وان جعلت منه قطعة على الجمر وثبت خارج النار وربما اصابت وجوه الناس وان جعلت في قدر غطي راسها بصخرة او حديد لئلا يخرج منها وما لم ينضج لم يمت ولو قطع الف قطعة وروى احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مومن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلئ ويلقي المومن ويذكر اسم الله عز وجل فلا يصطاد شيئا قال ففعلا ذلك الى مغيب الشمس ثم ان المومن

اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المومن وليس معه شي ورجع الكافر وقد امتلات سفينته فاسف ملك المومن وقال اي رب عبدك هذا المومن الذي يدعوك رجع وليس معه شي وعبدك الكافر رجع وقد امتلات سفينته قال الله عز وجل لملك المومن تعال فاراه مسكن المومن في الجنة فقال ما يضر عبدي هذا المومن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شي اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب وفي اخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال كنت باليمن فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة فتركها في دوخلة معه ردتها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية اي شي عملت بالسمك فقالت يا ابه سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان اكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة وروى ابو الشيخ في كتاب الثواب عن نافع ان ابن عمر كان مريضا فاشتهى سمكة طرية فالتمست له في المدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها اليه فقال له الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت بدفعها نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه ~~فدفعها اليه~~ فقال الغلام للسائل هل لك ان تاخذ درهما وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهما وردها فعاد الغلام الى عبد الله فقال له دفعت له درهما واخذتها منه فقال لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته واثر على نفسه غفر الله له الحكم السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة او صدمة حجر او انحسار ماء او ضرب من الصياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما ولو صادهما مجوسي لقول الحسن البصري رايت سبعين صحابيا كلهم ياكلون صيد المجوس من الحيتان ولا يتلجلج في صدورهم شي من ذلك وهذا في السمك مجمع عليه وخالف مالك في الجراد فلا يحل قطع بعض

السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله الشيخ ابو حامد قال النووي هذا تفريع على اختيار تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار ويكره ذبح السمك الا ان يكون كبيرا يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وسياتي في باب العين حديث العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه واكل منه النبي صلى الله عليه وسلم وقال الرافعي اكل السمك الصغار اذا شويت ولم يشق جوفها ويخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المسامحة بها جرى الاولون قال الروياني وهذا افتي ورجيعها طاهر عندي وهو اختيار القفال واختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يوكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان وقال اخرون يوكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل في البر مذبوحا يوكل شبهه في البحر غير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ويوكل حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو حمار الوحش لان له شبها حراما وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة وشرح المهذب والمذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير ام لا ولو حلف لا ياكل لحما لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عرفا وان سماه الله تعالى لحما طريا كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف لا يجلس في ضوء سراج وان سماه الله سراجا وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله بساطا واختلفوا في اطلاق اسم السمك على ما يسمى الحوت من هذه الحيوانات فالذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه قال اهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت وتقدم في الجراد انه يجوز السلم فيه وفي السمك حيا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في الماء لما روى احمد بن حنبل عن محمد بن السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا وفيه ارسال

بن المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفا على عبد الله انه
كره بيع السمك في الما الخواص اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه
سكره وقال ابن سينا لحمه نافع لقلة العين ويحد البصر مع العسل وقال
عشر تزيد في الباه ومرارة السمك اذا شربت نفع من الخناق وكذلك اذا نفخت
في الحلق مع شي من السكر السمندل بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة
دال مهملة سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام
وهو طاير ياكل البيش والبيشا وهو بارض الصين يوكل وهو اخضر بتلك البلاد
فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا اخذ عن السند دلو ما به ذراع واكله
اكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه
فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد السمندل بالهند
وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمرا العين ذات ذنب طويل ينسج من
وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم اخرون
ان السمندل طاير ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصة لا تؤثر
فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح
في النار وهو بالخاصة لا تؤثر فيه النار وتحمل فتاكل النار وسخه الذي عليه
ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة
منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت
فيها فغمسوا احد جوانبه في الزيت ثم تركوه على فتيلة السراج فاشتعل وبقي
زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شي قال
ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم
للملك الظاهر بن صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل قدر ذراع في
طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدونها حتى يفنى الزيت وترجع
بيضا كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي مع زيادة اخرى
وابيات تاتي ان شا الله تعالى في باب العين في العنكبوت وقال
القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طاير
كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره ايضا الخواص مرارته
اذا سقي منها وزن دانق بما الحمص المغلي مصفى ولبن حليب مرارا كس من

به السموم القاتلة ابراه منها وزن دانق بما الحمص ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد
صاحب الما النازل ابراه ويحفظ الحدقة من ساير الادوا ودمه اذا طلي على الوضح
غير لونه ومن بلع شيا من قلبه لا يسمع شيا بعد ذلك الا حفظه ومرارته
تنبت الشعر ولو على الراحة السمور بفتح السين والميم المشددة المضمومة
على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس
انه النمس وانما البقعة التي فيها اثرت في تغيير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي
انه حيوان جري ليس في الحيوان اجرا منه على الانسان لا يوخذ الا بالحيل وذلك
بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حلو والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود
ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسما واللغات انه قال السمور طاير ولعله
سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام البستي في شرح الفصيح انه ضرب من
الجن وخص هذا باتخاذ الفرو من جلوده للينها وخفتها ودفاها وحسنها
وتلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رايت على الشعبي قبا سمور
وحكمه حل الاكل الحاقا له بالثعلب لانه لا ياكل شيا من الخبايث السمسطر
على مثال القمطر طاير طويل العنق جدا تراه ابدا في الما الضحضاح يكنى ابا
العيزار كذا قال الجوهري والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما
تقدم وسياتي في الميم السميدر دابة قاله ابن سيده سناد قال القزويني انه
حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم من الثور وقيل ان ولدها
يخرج راسه من فرجها ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة
ان تلحسه بلسانها فان لسانها مثل الشوك فاذا وجدته لحسته حتى يخار لحمه
عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند والظاهر ان حكمه تحريم الاكل كالفيل
السنجاب حيوان على حد اليربوع اكبر من الفار شعره في غاية النعومة
تتخذ من جلده الفرا يلبسها المتنعمون وهو شديد الختل اذا ابصر الانسان صعد
الشجر العالي وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه
حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده الازرق الاملس
وما احسن القايل كما ازرق جلدي من البرد تخيلت انه سنجاب
وحكمه الحل لانه من الطيبات وقال بتحريمه القاضي من الحنابلة وعلله
بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه مشبه اليربوع ومتى

تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكي السنجاب ذكاة
شرعية جاز لبس فرايه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كساير جلود
الميتة لان الشعر لا يتاثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهو رواه الربيع
الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في المهذب سوى هذه المسالة وهذا الوجه
صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي
وغيره لان الصحابة في زمن عمر قسموا الفرى المغنومة من الفرس وهي ذبايح
مجوس وفي صحيح مسلم عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن
وعلة السباي فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس قلت له
انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس نوتى بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل
ذبايحهم وياتون بالسقا يجعلون فيها الودك فقال ابن عباس قد سالنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره الخواص لحمه يطعم للمجنون
يزول جنونه وياكله صاحب الامراض السوداوية ينفعه وقال في المفردات
ابن الاسفار السنجاب قليل الاعتدال على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذايه
بالفواكه ولذلك يصلح لبسه للمحرورين والشاب لانه يسخن اسخانا معتدلا السنداه
الذيبة السنه الذيبة ايضا السنور واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه
الله لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام
شماخ وله اسما كثيرة قيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاه رجل
فقال ما هذا السنور ولقي اخر فقال ما هذا القط ثم لقي اخر فقال ما هذا الهر ثم لقي
اخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي اخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي اخر فقال ما هذا
الخيطل ثم لقي اخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه فيجعل الله
لي فيه مالا كثيرا فلما اتى السوق قيل له بكم هذا قال بمائة فقيل له انه يساوي نصف
نصف درهم فرمى به ثم قال لعنه الله ما اكثر اسماه واقل ثمنه روى الحاكم عن
ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم
دور لا ياتيها فشق عليهم فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا
فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن
عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان
من مزينة هما اخر الناس يحشران يقبلان من جبلان قد تواري حتى ياتيا معالم

الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيان المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالا اين الناس
فلا يريان احدا فيقول احدهما لصاحبه الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس
فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس
فيقول الاخر هم في السوق شغلتهم الاسواق فيخرجان حتى ياتيا السوق فلا يجدان
فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما
فيسحبانهما الى ارض المحشر فهما اخر الناس حشرا وقيل كان لركن الدولة
سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد الاجتماع به فيعسر عليه ذلك
يكتب حاجته في رقعة ويعلقها في عنق السنور فيراه ركن الدولة فياخذ الرقعة
ويقراها ويكتب عليها ثم يشدها في عنقه حتى يرجع الى صاحبها وقيل ان اهل
سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس
فرمى السنور فلذلك هو اشبه شي بالاسد حتى لا يمكن ان تصور الهر الا جا اسدا
وهو فطن لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شي من بدنه نظفه وفي اخر
الشتا تهيج شهوته فيتالم الما شديدا من لذع مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى تنقضي
تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل تفعل ذلك لشدة محبتها لهم
انشد الجاحظ ٥ جاءت مع الاشقين في هودج تزجي الى البصرة اجنادها ٥
٥ كانها في فعلها هرة تريد ان تاكل اولادها ٥
معنى تزجي تسوق قال تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا واذا بال السنور
ستر بوله حتى لا تشم رايحته الفار فيهرب فيشمه اولا فان وجد رايحته
شديدة غطاه بحيث يواري الرايحة والجرم والا اكتفى بيسير التغطية واذا الف
السنور المنزل منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربهم اشد
محاربة وهم من جنسه علما منه بان اربابه ربما استحسنوه وقدموه عليه واوثار
بينه وبينه في المطعم وان اخذ شيا مما يخزنه اصحاب المنزل عنه هرب علما
منه بما يناله منهم من الضرب فاذا طردوه تملقهم وتمسح بهم علما منه بما يحصل
بالتملق من العفو والاحسان وجعل الله في قلب الفيل الهرب منه فاذا راى
راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من الهند هزموا بذلك ٥ ٥
والسنور انواع ثلاثة اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي
له نفس غضوب يفترس وياكل اللحم ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس

وتثاءب وتمطى وتناول الشي بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها
خمسون يوما والوحشي جسمه اكبر من جسم الاهلي قال الجاحظ قال العلما اتخاذ
الهرة وتربيتها مستحب وذكر القزويني ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفاش
من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالتشاكل
وقال مجاهد جا رجل يخاصم اخر الى شريح القاضي في سنور فقال بينتك
فقال ما اجد بينة في سنور ولدت عندنا فقال شريح اذهبا بها الى امها فان
استقرت واستمرت ودرت فهي سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت
فليس بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل الاهلية والوحشية لما روى انها سبع وروى
البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل
الهر واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل
نهى تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو في الغالب فان كان مما ينتفع
به فباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلما الا ما حكى ابن
المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا
الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرناه هذا هو المعتمد
واما ما ذكره الخطابي وابو عمر ابن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل
الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة
غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل بن عبد الله عن ابي الزبير فهذان
ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن لهيعة عن ابي الزبير
ولا يضره ذلك وسياتي في باب الهاء الاشارة الى هذا ايضا واختلفت الرواية
عن احمد في سنور البر كاختلافها في الثعلب اما الاهلي فيحرم عنده وبه قال
مالك وابو حنيفة **الامثال** قالوا اثقف من سنور الثقف الاخذ بسرعة
فقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب
لمن لا يزيد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا ومنه قال بشار بن برد
الاعمى
كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط
لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت
عن سنور عبد الله المطلق وسالت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر

عن ذلك ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق

وانت الناس يزدادون يوما ويوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص

ومن ها هنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر
منها في كبره **خواص الاهلي** من اكل لحم الاسود منها لم يعمل فيه السحر وطحاله
يشد على المستحاضة ينقطع حيضها وعينها اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب
حاجة الا قضيت ومن استصحب نابه لم يفزع في الليل وقلبه يشد في قطعة
من جلده فمن استصحبه لا تظفر به الاعدا ومرارته من اكتحل بها راى في الليل
كما يرى في النهار وزبله يسقط المشيمة بخورا **وخواص البري** ان لحمه
عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا اذيب بالجرجير وبخر بالنار وشرب على
الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به اخرج المني من الرحم قاله القزويني
واما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة
ووبره الى السواد اميل وربما كان انمر يجلب من بلاد الهند والسند والزباد
فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج ذفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد
في باطنه وفي باطن افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيوخذ من هذه الاماكن
بملعقة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شي من هذا **وحكمه**
في الاكل التحريم على الاصح كالاهلي والوحشي **واما الزباد فطاهر**
لكن قال الماوردي والروياني في كتاب الغدر ان الزباد لبن سنور في
البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحر طيبا وهذا يقتضي ان
يكون حلالا فان قلنا بنجاسة ما لا يوكل لحمه ففي هذا وجهان قال
النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح ان جميع حيوان البحر طاهر
يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري يحل على هذا
هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره
فينبغي ان يحترز عما فيه شي من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يوكل اذا
انفصل في حياته غير الادمي **السنونو** بضم السين والنون الواحدة سنونية
وهذا نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر البير فان حجر السنونو لكنه تصحف
على صاحب عجايب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين

المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف **وحكمها** تقدم في باب الخا ومن خواصها ان
من اخذ عيني السنونو وشدهما في خرقة وعلقها على سرير فمن صعد على ذلك السرير
لم ينم واذا بخر بعينها العصافير هربت واذا بخر بها صاحب الحمى شفي **السودانية**
٢ **والسوادنه** طاير ياكل العنب قاله ابن سيده **حكى** ان بمدينة رومية شجرة من
نحاس عليها سودانية من نحاس فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية
فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها
واحدة وفي رجليها اثنان حتى تطرحها على راس السودانية التي من النحاس فيعصر
اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله **قلت** الظاهر ان السودانية
هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الثعلبي فيه وهو ياكل العنب كثيرا
السودنيق الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام
قال الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال
الراجز
قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
وقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون قال قتادة ومجاهد هو سوس الثياب ودود
الفواكه وقال ابن عباس عن يمين العرش نهر من النور مثل السموات
السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل كل سحر فيغتسل فيه فيزداد
نورا وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله من كل ريشة
سبعين الف قطرة ويخرج من كل قطرة سبعة الاف ملك يدخل منه كل يوم سبعون
الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا لا يعودون اليه الى يوم القيمة
وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله في الجنة لاهلها ما لم تر عين ولم تسمع اذن
ولا خطر على قلب بشر وروينا في بعض الاجزا عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالى
في بعض الكتب انا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسته اهله في
البيوت وانا الله لا اله الا انا لولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك
وانا الله لا اله الا انا رخص الاسعار في البلاد مجدبة وانا الله لا اله الا انا مغلي
الاسعار والاهوا ملا وانا الله لا اله الا انا لولا اني اسكنت الامل على القلوب
لاهلها التفكر ولما حرم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال
اليت حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس
وقال ابو العيال سوس المال روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود انه قال

من استطاع منكم ان يجعل كنزه في السما حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس
فليفعل فان قلب كل امري عند كنزه **وحكى عن الشيخ ابي العباس المرسي**
ان امراة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحناه فطحن السوس معه وكان عندنا
قول سوس دشتشناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث السلامة
قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في تفسير سورة الكهف ان والده
حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلسه من صحب اهل الخير
عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين فكان من بركتهم عليه
ان ذكره الله في القران ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل من جالس
الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته **ومن الفوايد المستغربة**
ما اخبرني به بعض اهل الخبر ان اسما الفقها السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة
اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون
في قول الاول
الا كل من لا يقتدي بايمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجة
وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماهم اذا كتبت وعلقت على الراس او ذكرت عليها
ازالت الصداع العارض لها **وقد تقدم** في الجراد الايات التي تنفع للصداع
وحكمه تحريم الاكل منفردا لانه نوع من الدود **الامثال** قالوا اكل من سوسة
قال خالد بن صفوان لابن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه ظرفا
وادبا فقيل كم ترزقه كل يوم قال درهم فقيل وابن تقع منه ثلاثون درهما في كل
شهر وانت تستغل ثلاثين الفا فقال الثلاثون اسرع في هلاك المال من السوس
بالصيف في الصوف فحكي كلامه للحسن فقال اشهد ان خالدا تميمي وانما قال
الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل والنهم **السيد** بكسر السين واسكان
اليا من اسما الذيب سمي به جد ابي محمد بن عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي
اللغوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين
واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في نصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة
السيدة الذيبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ اللغوي المحقق ابو الحسن
علي بن اسمعيل بن سيده المرسي كان اماما في اللغة والغريب حافظا لهما جمع في
ذلك كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في شهر ربيع

الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة. **سبرانس** قال القزويني انه حيوان يوجد بالغياض بكابل في قصبته اثنا عشر ثقبة اذا تنفس يسمع من صوته صوت المزمار فالحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فربما دهش بعضها لذلك فيصيد ما يأكله فاذا لم يصد شيئا منها وضجر صاح صيحة هائلة فتفرق عنه. **سبقة** كهيئته قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر يصر بلعق اوراق الاشجار عنها حتى لا يبقي منها شيئا شبه به ابو اسحق ابرهيم بن الحسن بن علي الهمداني سبقة من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقي شيئا من حديثه.

باب الشين المعجمة

الشاذن بكسر الذال المهملة الظبي الذكر الذي طلع قرناه. **شادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها صوت حسن فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه لسماع صوته وذكر ان بعض الملوك اهدي اليه قرن منه فترك بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه شيء عجيب مطرب حتى يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضعه منكوسا فكان يخرج منه صوت حزين حتى يكاد يغلب الانسان البكاء. **الشارف** المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فنأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين نستعين به في وليمة عرسي فبينا انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفي مناخان الى جنب حجرة رجل من الانصار رجعت حين جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجتبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رأيت ذلك المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت في شرب من الانصار غنته قينة واصحابه فقالت

ألا يا حمز للشرف النواء ... وهن معقلات بالفناء
ضع السكين في اللبات منها ... وضرجهن حمزة بالدماء
وعجل من اطايبها لشرب ... طعاما من قدير او شواء
فانت ابو عمارة المرجى ... لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهور رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ ووجه الجمهور ان الذكاة وقعت من المتعدي على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة قبل تحريم الخمر لانه قبل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان سببه الذي دعاه اليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها بحدودها. **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثير والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر

فلا ينفع الشاوي فيها شاته ... ولا حماره ولا علاته

وفي الكامل في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عابد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب حاجة من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها. **ومما يؤثر من حكمة لقمان** ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم اخر شاة اخرى وامره ان يذبحها وان يأتيه باخبث ما فيها فاتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب. **وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري** وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قالوا لما اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة قال ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين قال وانشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة ... الا عصاه الحياء والكرم
فلا الى حرمة مددت يدي ... ولا مشت بي لريبة قدم

وحكمها حل الاكل بالاجماع واذا اوصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق الاسم على الجميع وفي سنن ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة زافر بن عبد الله من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب في ترجمة ابي رجاء العطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فيذهب بها فيأخذون اخرى مكانها وفي الحديث مثل المؤمن كالشاة المأبورة اي التي اكلت الابرة في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تأكل شيئا وان اكلت لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انه مذبذب من قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء. **والرابضة** ملائكة اهبطوا مع ادم يهدون الضلال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة لا تخلو منهم الارض وفي البيهقي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الدم والمرارة والذكر والانثيين والحيا والغدة والمثانة قال وكان احب الشاة الى النبي صلى الله عليه وسلم مقدمها وقالت ام سلمة كان عندي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنقيها اي تأخذي بعنقها وتعصريها وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه نصا اذا صلى احدكم الى سترة فليدن منها لا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة انه جعل بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرأ من يمر فيه اذ حمل بعضهم حديث ممر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يحد مالك في ذلك حدا وقدر بعضهم ممر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البهيمة والجدي شيء من هذا وروى الترمذي عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه يشتري له اضحية بدينار قال فاشتريت اضحية فاربحت فيها دينارا فاشتريت اخرى مكانها وجئت بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحى بالشاة وتصدق بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة ابن الجعد وقيل ابن ابي الجعد البارقي دينارا يشتري له به شاة فاشترى له شاتين فباع احداهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال له بارك الله لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة الكوفة فيربح الربح العظيم وكان من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة بن الجعد سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله عز وجل روى عروة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب على قضائها قبل شريح. **وفي سنن ابي داود وغيرها** ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية فقال ما حملك على ما صنعت فقالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له الا تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بانه لم يقتلها في الابتداء فلما مات بشر امر بقتلها وهي زينب بنت الحارث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها اسلمت. **وروى ابن عدي** عن جسر بن فرقد القصاب ابي جعفر البصري وكان من اهل الخير انه قال اضجعت شاة لاذبحها فمر ايوب السختياني فالقيت الشفرة وقمت معه اتحدث فوثبت الشاة فحفرت في اصل الحائط ودحرجت الشفرة فالقتها في الحفرة والقت عليها التراب فقال لي ايوب اما ترى اما ترى فجعلت على نفسي ان لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم قال ابن عدي حدثنا عبد الرحمن القرشي حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن جسر عن ابيه قال حدثني ثابت البناني عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله الاسم المخزون الاعظم فجاءني جبريل به مخزونا مختوما اللهم اني اسألك باسمك المخزون المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم قالت عائشة بابي وامي يا نبي الله علمنيه فقال يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء. **فائدة** كان ابو محمد

عبد الله بن يحيى بن ابي الهيثم الصعبي من اصحاب الشافعي اماما صالحا من اهل اليمن من اقران صاحب البيان من تصنيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه روى ان لنا ساحرا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسيل عن ذلك فقال كنت اقرا ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة ثم قال خرجت يوما مع الجماعة فرايناه يلاعب شاة عجفاء لا تمر بها شيئا فلما دنونا نفر منا الذيب فوجدنا في عنق الشاة مربوطا فيه هذه الايات مات الصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ ابو زرعة وقعت النار بجرجان فاحرقت فيها تسعة الاف دار ووجدوا فيها تسعة الاف مصحف احترقت الا هذه الايات لم تحترق في كل مصحف ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المومنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وفي السماء رزقكم وما توعدون فان وضعت هذه في متاع او غيره الا حفظه الله تعالى ذكره الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن ابي الجعد قال احترق مصحف فلم يبق منه الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شيء منه الا هذه الاية الامثال قالوا كل شاة برجلها معلقة اول من قاله وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اياد فقال لهم اسمعوا وصيتي من رشد فاتبعوه ومن غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسلها مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر

اخرى

اخرى **الخواص** جلد الشاه اذا اخذ حين يسلخ والبس المضروب بالسياط سكن المه في **الشامرك** الفتي من الدجاج قال في المرصع وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاه مرغ اي ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ۞ وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ۞ تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ۞ وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا **والشاهين ثلاثة انواع** شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا تكون حركته من العلو الى الاسفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا من علو بحيث يعجز عنه جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع **والمحمود من صفاته** ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره قال ابن ادبب من صاد به قسطنطين وكان للشواهين ربيعة وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى ان ركب يوما فثار طاير من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد **وحكمه** ياتي في الصقر **ومن الرسايل التي كتبتها قديما للاخ قادر الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام**

سلام كما فاحت بروض ازاهر ۞ يحيي كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت كتبي به قال قايل ۞ اني طيبها نشر من المسك عاطر
الى قادر الدين الذي قد ترحلت ۞ لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ۞ فبينهم ذكر لشاهين طاير
وعندي اشتياق نحوه وتلفت ۞ اليه وقلبي بالمودة عامر

تمنيت جهدي ان اراه بحضرة ۞ معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت مشرف ۞ وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم ۞ له شرف في ساير الارض باهر

نقبل الارض التي لها شاهين علو الشرف وجود المرزمين قصرت عقاب الجو عن مطارها والعنقا ذات الحسن عن محاسن اخبارها وطاير الميمون صراخ وحامل بطائق سعدها مشغول الجناح يعترف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وان استغرقت على يمين الملوك لتمكينها طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طار الى افق المعاني ومكانها وينهي ان له الى مولانا اشواقا غالبة وعينا بروته في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان مولانا ويصفه ما اولانا بذكر ما اولانا وكيف لا يجوز صدقا قصب السبق وهي فارسية ويطير حايما على افق العلا فضله وهو دونه شاهينية والملوك تذكر صدقاته واحسانه في كل اوقاته على ان المخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع الى جبر القلوب بانواع المسرات ويبذل معروفه الى البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيبه فادام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه باحسانه العميم بمنه وكرمه **وسياتي في الصقر** ذكر الى الصقر المشار اليه **الشبب** الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك قال الجوهري دويبة كثيرة الارجل ولا تقل شبت والجمع شبثان مثل خرب وخربان وقال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الراس زرقاء العين وقيل دويبة كثيرة الارجل عظيمة الراس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الارض وهي التي تسمى شحمة الارض والجمع اشباث وشبثان **وحكمها** تحريم الاكل لانها من الحشرات **الشبدعة** العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال المهملة حكاه ابو عمرو والاصمعي وفي الحديث من عض على شبدعه سلم من الاثام اي على لسانه يعني سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه حتى لا يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الصافي **الشبرص** كسفرجل الجمل الصغير **الشبوة** العقرب والجمع شبوات قال الراجز

قد جعلت شبوة تزبئر ۞ تكسو استها لحما وتقطر

الشبل

الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع اشبال وشبول **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين اللمس صغير الراس وهذا النوع قليل الاناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك وذكر بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوثوب فيتاخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه في الهوا اكثر من عشرة اذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تواثب الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت راس الفارس وتكون في الصحاري وفي الصحيحين عن جابر وابي هريرة وابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يودي زكاة ماله الا مثل له يوم القيمة شجاعا اقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فاذا اتاه فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فاذا راى انه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضم الفحل ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلى هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة والاقرع الذي تمعط راسه وابيض من السم والزبيبتان هما الريشتان من جانبي فمه من السم ويكون مثلهما في شدقي الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو اشدها وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد اي ياكلها والقضم باطراف الاسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم اكل اليابس والخضم اكل الرطب وتزعم العرب ان الرجل اذا طال جوعه تعرضت له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال ابو خراش يخاطب امراته

ارد شجاع البطن لو تعلمينه ۞ واوثر غيري من عيالك بالطعم
واغتبق الماء القراح فانتهي ۞ اذا الزاد امسى للمزلج ذا طعم

اراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال الناقص الدون الضعيف وقول الشاعر فاطرق اطراق الشجاع ولو راى مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة لبلحرث بن كعب وهي ابقاء الف

التثنيه في حال النصب والخفض ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران ●
الشحرور كسحنون طاير اسود فويق العصفور يصوت اصواتا قاله ابن سيده
وغيره وما احسن ما قال الشيخ العلامه علاء الدين الباجي وتوفي سنه اربع عشر
وسبعمايه ذوبيت البلبل والهزار والشحرور ويسبي طربا قلب الشجي المغرور
فانهض عجلا وانتهب من اللذه ما جادت كرما به يد المقدور ●
شحمة الارض دويبه اذا مسها الانسان تجمعت مثل الخرزه قال هرمس الهدايه
صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب
من طلى بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت
وسقي منها قدر درهم للمراه اذا عسر عليها الولاده ولدت من ساعتها الشذا
بفتح الشين والذال المعجمه ذباب الكلب وقد تقع على البعير الواحده شذاة
الشران شبيه بالبعوض يغشى وجوه الناس الشرشق الشقراق
الشرشور كعصفور طاير مثل العصفور اغبر على لطافة الحمرة ن
قاله ابن سيده وقد تقدم في الباء انه البرقش وحكمه حل
الاكل لانه من عموم العصفور الشرع والشرغ والشرغوف
الضفدع الصغير الشرنبى كحبنطى الطاير الشصر بالتحريك ولد الظبيه وكذلك
الشاصر قاله ابو عبيد الشعرا بفتح الشين ذباب كذباب الكلب وفي الحديث
لما قتل النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف تطايرنا عنه تطاير الشعرى ن
الشغوا بفتح الشين وسكون العين المعجمه وبالمد العقاب سمي بذلك لفضل
منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر ن
شغوا توطن بين الشيق والنيق الشفدع الضفدع الصغير حكاه
ابن سيده الشفنين كالبشنين وبعضهم يقول السفانين هو الذي يسميه
العامه اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وتحسن اصواتها
اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا افتقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك
الانثى اذا افتقدت ذكرها واذا اسن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن
طبعه ايثار العزله وعنده نفور واحتراس من اعدايه وحكمه حل الاكل
بالاجماع الخواص اكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا ادف بدهن ورد
وتحملته المراه نفع وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امراه لم تقدر

عليها سواه وان مات لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان تقطر فيها
دم شفنين حارا او دم حمامه ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة
ببياض البيض مع شي من دهن الورد الشق بالكسر قال القزويني
هو من الشيطنه صورته صوره نصف ادمي زعموا ان النسناس مركب
من الشق ومن الادمي يظهر للانسان في اسفاره وذكروا ان علقمه بن صفوان
ابن اميه خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمه يا
شق قل لي ما لي ولك اغمد عني منصلك تقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك
واصبر لما قد حم لك فضرب كل منهما صاحبه فوقع كل منهما ميتا واما شق وسطيح
الكاهنان فكان شق انسان له يد واحده ورجل واحده وعين واحده
وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى كالحصير وولد شق وسطيح
في اليوم الذي ماتت فيه طريفه الكاهنه امراة عمرو بن عامر ودعت بسطيح
قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه يخلفها في علمها وكهانتها
وكان وجهه في صدره لم يكن له راس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك
ثم ماتت وقبرها بالجحفه وذكر ابو الفرج ان خالد بن عبد الله القسري كان
من ولد شق هذا الشقحطب كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع
شقاحط وشقاطب الشقذان الحربا قال ابن سيده والشقذان ايضا
الضب والورل والحلكا وسام ابرص والواحده شقذه الشقراق
بفتح الشين وكسرها وربما قالوا الشرقراق طاير صغير يسمى الاخيل والعرب
تتشاءم به وهو اخضر مليح بقدر الحمام خضرته حسنه مشبعه في اجنحته سواد
وله مشتى ومصيف يكثر في بلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون
مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شر وشراسة وسرقه فراخ
غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس يالف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحضن
بيضه في العمران العوالي الذي لا تناله الايدي وعشه شديد النتن ن
وقال الجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفه عن
السفاد وهو كثير الاستغاثه اذا طار به طاير ضربه وصاح وهو كالمضروب
الحكم جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه وهو قول
الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله الامثال قالوا اشام من الاخيل

اشرقراق

وهو الشقراق كما تقدم الخواص اذا كان الذهب ناقص العيار يذاب ويفرغ
عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو افرغ فيه مرارة الثعلب ينقص
عياره واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولحمه حار ظاهر
الحراره وفيه زهومه قويه الا انه يحلل الرياح الغليظه التي تكون في الامعا
الشمسيه قال ابو حيان التوحيدي انها حيه حمرا براقه اذا كبرت
واصابها وجع العين وكدت الشمس حايطا يقابل المشرق فاذا طلعت
الشمس احدت اليها بصرها قد ساعه فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط
عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك سبعة ايام حتى يجد بصرها تاما وغيرها
من الحيات اذا عمي طلب شجرة الرازيانج الاخضر فتكتحل فيبرا كما تقدم
الشنقب كقنفذ ضرب من الطير الشهريان نوع من طير الما قصير
الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق شه قال ابن سيده هو طاير يشبه
الشاهين وليس هو ولفظه اعجمي الشهام السعلاة قاله الاصمعي وغيره
الشوحه قال ابن الصلاح في الفتاوي انها الحداه الشوشب القمل
والعقرب والنمل الشوط ضرب من السمك وليس من الشبوط قاله الجوهري
شوط براح هو ابن اوى قاله الجوهري قال ويقال للهبا الذي يرى في ضوء
الكوه شوط باطل الشول النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها
من نتاجها سبعة اشهر او ثمانيه الواحده شايله وهو جمع على غير قياس يقول
منه شولت الناقه بالتشديد اي صارت شايله وفي المثل لا يجتمع
سيفان في غمد ولا فحلان في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد
الاشدق والمعنى منظر الى قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وهذا كل
ذكره الزمخشري وسياتي للشول ذكر في باب اللام عند ذكر اللقحه ان
شاء الله تعالى شوله من اسما العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها
وهو شوكتها الشيخ اليهودي قال ابو حامد صاحب عجايب المخلوقات
انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضا وبدنه كبدن ضفدع وشعره
شعر البقر وهو في حجم عجل يخرج من البحر ليلة السبت حتى تغيب الشمس
ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الما فلا يلحقه السفن وحكمه تقدم
في عموم السمك الخواص جلده اذا وضع على النقرس ازاله في الحال الشيذمان

بفتح الشين وضم الذال المعجمه الذيب الشيصبان ذكر النمل الشبع كالسبع
ولد الاسد الشيم ضرب من السمك قال الشاعر ●
قل لطغام الازد لا تبطروا بالشيم والجريث والكنعد ن
الشيهم كالضيغم الذكر من القنافذ قال الاعشى ●
لين جد اسباب العداوة بيننا لترتحلن مني على ظهر شيهم ●
قال الاصمعي الشيهام السعلاه وقال ابو ذويب الهذلي الشاعر
بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول
ليله لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان
قرب السحر غفيت فهتف بي هاتف وهو يقول ●
خطب اجل اناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام ●
قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالتسجام ●
قال ابو ذويب فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا
الذابح فتفالت به ذبحا يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
قبض او هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما اصبحت طلبت شيا ازجر
به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حيه فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى
اكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شي مهم والتوا الصل التوا الناس عن الحق
على القايم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اولت اكل الشيهم اياها
غلبة القايم بعده على الامر فحثثت ناقتي حتى اذا كنت بالغابه زجرت الطاير فاخبرني
بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي
في طريقي وقدمت المدينه ولها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام
فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجيت الى المسجد فوجدته خاليا فاتيت
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل
هو مسجى وقد خلا به اهله فقلت اين الناس فقيل في سقيفة بني ساعده صاروا
الى الانصار فجيت الى السقيفه فاصبت ابا بكر وعمر وابا عبيدة بن الجراح وسالما
وجماعه من قريش ورايت الانصار فيهم سعد بن عباده وفيهم شعرا وهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملا منهم فاوت الى قريش وتكلمت الانصار فاطالوا الخطاب واكثروا الصواب وتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخصام والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه
سامع الا انقاد له ومال اليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بدون كلامه ومد يده
فبايعه وبايعوه ورجع ابو بكر ورجعت معه قال ابو ذويب فشهدت الصلاه
على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه صلى الله عليه وسلم ام شيقونه

قال في المرصع انه طاير يكون مع الحمر والغنم ياكل الذباب ٥

باب الصاد الصؤابه بالهمز بيضة القمله والجمع صؤاب وصيبان والعامه تخففه فيقولون صيبان والصواب الهمز روى خيثمه ابن سليمان في مسنده في اخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمه فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سياته مثقال صؤابة دخل الجنه ومن رجحت سياته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسياته قال اولئك اصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطمعون ٥ قال الشافعي في الصيبان حكم القمل للمحرم اذا قتل منه شيا يستحب ان يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضه بانه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحريه ان التسريح بمشط الذبل يذهب الصيبان لخاصية فيه الامثال قالوا ايعد في مثل الصؤاب وفي عينيه مثل الجزه قال الميداني يضرب لمن يلومك في قليل ما كثر منه من العيوب انشد الرياشي ٥ الا ايهذا اللايمي في خليقتي هل النفس فيما كان منك تلوم ٥

فكيف ترى في عين صاحبك القذى وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن مسروق قال سالت عايشة م عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدايم قال قلت اي حين كان يصلي فقالت كان اذا سمع الصارخ قام فصلى قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلما وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال الصعاري في الاحيا وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه الصافر ويقال ايضا الصفارية الصارف طاير معروف من انواع العصافير ومن شانه اذا اقبل الليل ياخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس راسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني انما يصيح خوفا من السما ان تقع عليه وقال عمرو الصافر المنوط الذي تقدم في بابه وان كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له عش يتعلق بالاغصان كما ذكرنا وحكمه حل الاكل لانه من العصافير الامثال قالوا اجبن من صافر واما قولهم ما في الدار صافر فقال ابو عبيده والاصمعي معناه مفعول به كما قيل ما دافق وسر كاتم وقال غيرهما ما بها احد يصفر الصدف

من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس اذا امطرت السما فتحت الصدف افواهها وهو غلاف اللولو الواحده صدفه والصوادف الابل التي تاتي الابل على الحوض فتقف عند اعجازها تنتظر انصراف الشاربه لتدخل هي ومنه قول الراجز ه الناظرات العقب الصوادف ٥ الصدى طاير يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى ذكر البوم والجمع اصدا ويقال له ابن الجبل وابن الطود وبنات رضوى وقال العديس الصدى الطاير الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فهو اصغر من الصدى وقد تقدم في باب البا والزاي قول صاحب ليلى الاخيلية ٥

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفايح ٥ لسلمت تسليم البشاشة او زقى اليها صدى من جانب القبر صايح والصدى الذي يجيبك من الجبال وغيرها يقال صم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيا فيجيبه الصرصر ككتان الطاووس صرار الليل الجدجد وهو اكبر من الجندب وبعض العرب تسميه الصدى منه شيا يجيبه الصرخان كرمان طاير ياكل الصرد كرطب كنيته ابو كثير وهو طاير فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الراس يكون في الشجره نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم اصابعه عظيمه لا يرى الا في سعفة نعي م او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرير النفس شديد النفره غذاوه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طاير يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك وماواه الاشجار ورووس القلاع واعالي الحصون ٥ قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الباقي بن قانع عن سلمه بن امية بن خلف الجمحي قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على يده صردا فقال هذا اول طير صام وروي انه اول طير صام يوم عاشورا قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين عليه السلم رواه عبد الله بن معويه بن موسى بن ابي غليظ بن مسعود بن ابي امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يده صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وهو حديث باطل رواته مجهولون وقيل لما خرج ابرهيم عليه السلم من الشام لبنا البيت كان

ولذلك اخرجه ابن الجوزي في الموضوعات من ثم غليظ م

السكينه معه والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينه مقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينه في موضع البيت ونادت ابن ابرهيم على مقدار ظلي الحكم الاصح تحريم اكله لما رواه احمد وابو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمله والنحله والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة والعرب ايضا تتشام بصوته وشخصه وقيل انه لا يوكل لان الشافعي اوجب فيه الجزا على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فايده حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جئت السقا ثم اشرف فصاح الصرد فقال اتركها والا لست ابني قال تركتها قال فاخذني العطش فاتيت اليها فصاح الصرد فقال اتركها والا لست ابني قال تركتها ثم زادني العطش فاتيت اليها فصاح ثم زادني الصرد فقال كدها بسيفك والا لست ابني قال كذلك فعلت قال هل رايت الحيه قال نعم قال الله اكبر ٥ قال وسافر ولد اعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ما رايت في طريقك قال رايت طايرا على اكمة قال اطرت والا لست ابا فقال اطرته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة قال اطرته والا لست اباك قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبه والا لست اباك قال كذلك فعلت قال اعط سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه الصرصر والصرار حيوان فيه شبه من الجراد يقفز ويصيح صياحا دقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من ذباب وردان عري من الاجنحه وقيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه لا ينقطع صوته واماكنه المواضع الندية والوانه مختلفه فمنه ما هو احمر ومنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جندب الصحارى والفلوات وحكمه تحريم الاكل لاستقذاره الخواص قال ابن سينا انه مع الترد ماله نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يجلو البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا الصرصران سمك املس الصعب طاير صغير والجمع صعاب الصعوه من صغار العصافير والجمع صعو

ثم زادني

بالصاد المفتوحه والعين الساكنه المهملتين في كتاب العين والمحكم صغار العصافير وهو احمر الراس روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد ابن محمد الارجاني بفتح الهمزه وكسر الراء مع خلاف في تشديدها وتخفيفها ووفاته سنه اربع واربعين وخمسمايه ٥

لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم ٥

كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم ٥ ومن شعره

احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم ٥ مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت يقرا معكوسا من اخره الى اوله ولا يتغير شي من لفظه ولا معناه ٥ وحكمه وخاصيته كالعصافير الامثال قالوا اصغر من صعوه كما قالوا اصغر من وضعه الصفاريه بضم الصاد وتشديد الفا طاير يقال له البتشير وقد تقدم الصفر قيل ان الجاهليه كانت تعتقد ان في الجوف حية يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان وتوذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وابي هريره وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول وفيه تاويلان احدهما ان المراد تاخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو عبيده والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلما وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلين لا اصل لهما الصفرد كعربد نقل الميداني عن ابي عبيد انه طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر ٥

تراه كالليث لدا امنه وفي الوغي اجبن من صفرد ٥

وقال الجوهري الصفرد طاير تسميه العامه ابا المليح ٥ وفي المرصع ان ابا المليح كنية القبج والعندليب وطاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور الصقر الطاير الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شي يصيد من البزاه والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقوره وصقار وصقران قال

سيبويه جاء ابالهاء مثل هذا الجمع توكيدا لحو قوله والانثى صقرة والصقر هو
الاجدل ويقال له القطامي وكنيته ابو شجاع وابو الاصبع وابو الحمرا وابو عمرو
وابو عمران ه قال النووي في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري
يقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والانثى صقرة
وزقر بابدال الصاد زايا وسقر بابدالها سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر
المختصر كل كلمة فيها صاد ففيها اللغات الثلاث كالبصاق والبزاق والبساق وانكر [وقاف صح]
ابن السكيت بسق وقال ان معناه طال قال الله تعالى والنخل باسقات اي
مرتفعات روى احمد في مسنده حدثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن
ابن محمد بن عمرو بن ابي عمرو عن المطلب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم
يدخل على اهله احد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فاقبلت امراته
تطلع الى الدار فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من اين دخل هذا
الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال
له داود من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمتنع مني الحجاب فقال داود
انت اذن والله ملك الموت مرحبا بامر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه
فلما فرغ من شانه طلعت عليه الشمس فقال سليمن للطير اظلي على داود فاظلته
الطير حتى اظلمت عليه الارض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال ابو هريرة
يرينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده وغلبت عليه يوميذ المضرحية انفرد باخراجه احمد واسناده جيد
قوي رجاله ثقات ومعنى قوله وغلبت عليه يوميذ المضرحية اي غلبت على
التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة واحدها مضرحي ه
قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه
ما روي عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام
فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان شيع جنازته يوميذ اربعون الف راهب
عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فاذاهم الحر فنادوا سليمن عليه السلام ان
يعمل عليهم لما اصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فاجابت فامرها فاظلت
الناس فتراص بعضهم الى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس

ان يهلكوا

ان يهلكوا غما فصاحوا الى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير
ان اظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل
وتهب عليهم الريح فكان ذلك من اول ما راوه من ملك سليمان ن والصقر احد
انواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت ايضا
بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة اصناف صقر وكونج ويويو والعرب
تسمي كل طاير يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الاكدر والاجدل
وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه اصبر على الشدة واحمل للغليظ الغذا
واحسن الفا واشد اقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه ابرد من ساير
ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب ولهذا السبب يضرا على الغزال والارنب ولا
يضرا على الطير لانها تفوته وهو اهدى من البازي نفسا واسرع انسا بالناس
واكثرها قنعا يغتذي بلحوم ذوات الاربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو اقام دهرا
ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شانه انه لا ياوي الاشجار ولا رؤس الجبال
انما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه وللسبع [رجليه]
كفان في يديه لانه مكف بهما على ما اخذ اي يجمع واول من صاد به الحرث بن معاوية
بن ثور وذلك انه وقف يوما على صياد قد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على
عصفور وجعل ياكله والحرث يعجب منه فامر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه
ويودبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو ساير اذ لاحت ارنب فطار
الصقر اليها فاخذها فازداد الحارث به اعجابا واتخذته العرب بعده ن
الصنف الثاني من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق
الزرق الى البازي الا انه احر منه ولذلك هو اخف منه جناحا واقل بخرا ويصيد
اشيا من طير الما ويعجز عن الغزال لصغره الصنف الثالث اليويو
وتسميه اهل مصر والشام الجلم لخفة جناحه وسرعته ولان الجلم الذي يجز به [به وبر]
وهو المقص وهو طاير صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة الى الباشق بارد رطب
لانه اصبر منه نفسا واثقل حركة ويشرب الماء شربا ضروريا كما يشرب الباشق
الا انه ابخر ومزاجه بالنسبة الى الصقر حار يابس ولذلك هو اشجع منه ويقال
ان اول من ضراه واصطاد به بهرام جور وذلك انه شاهد يويو يطارد قبرة
ويراوغها ويرتفع معها وما تركها الى ان صادها فادبه وصاد به وقال

الناشي في وصفه ويويو مهذب رشيق كان عينيه لدى التحقيق فصال
بحر وطان من عقيق ه وقال ابو نواس ه
قد اغتدي والصبح في دجاه * كطرة البرد لذي مثناه ه بيويو يعجب
من راه * ما في اليويو يويو شرواه ه ازرق لا تكذبه عيناه ه
فلا ترى القانص ما يراه * فداه بالام وقد فداه * هو الذي خولنا الله ه
تبارك الله الذي هداه فائدة ادبية تقدمت الاشارة اليها في الرسالة
التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته
التي يقول فيها ه هذا ابو الصقر فردا في محاسنه من نسل شيبان بين الضال
والسلم * كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار على علم ن
يريد بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجا واراد التلميح
على الخنسا في قولها في اخيها صخر وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار
قال شيخنا الشيخ شمس الدين العماري وابو الصقر لم اقف له على ترجمة [ابى محمد م]
ولا وفاة وابوه ابن معن بن زايدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى
الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي ~~الشيباني وكان من قواد ابي جعفر~~
المنصور قبل الثمانين ومائه وكان يسكن البادية هو وولده واليه الاشارة بقول
ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى بعض الولايات
للواثق هرون بن المعتصم ودولة المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد
ودولة المعتمد وسكنى البادية مما تتمدح به العرب ومنه قوله ه
الموقدين بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر ه
الحكم يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من
الطير فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي وذهب مالك الى حلها وقال
ما لا نص فيه حلال حتى عدى بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والدب والقرد
وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والفيل انهما حرامان
احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية الامثال
قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم وهو تغير رايحته ومنه قوله
صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصايم اطيب عند الله من رايحة المسك وقالوا ابخر
من صقر قال الشاعر وله لحية تيس وله منقار نسر وله نكهة ليث خالطت

نكهة صقر

نكهة صقر الخواص قال ابن زهر الصقر لا مرارة له واذا اسكل الانسان
ماف خونا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه الصل الحية التي لا تنفع
فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل اصطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر
احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجبا في المناظرة
رشيق العبارة توفي في سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة
امام الحرمين الصلب كصرد طاير ذكره في العباب الصلنباج كسقنطار سمك طويل
دقيق ذكره ايضا الصلصل بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره الصناجة ك
قال القزويني ليس شي اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت يتخذ لنفسه
بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ كل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال
واذا وقع بصر الصناجة عليها يموت فيبقى طعمة للحيوان مدة طويلة قلت [بات والحيوانات توقيه فوقوف لم يغمضه العين لتقع بصر الصناجة عليها]
وقد استعمل الحريري لفظ الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال
احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه النغيش
القصير ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا وفسروا صناجة
الجيش بانها الطبل المعروف ووجه الشبه انه لما كان الصبي يطرب الجماعة الحاضرين
سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهو آلة لهو تتخذ
من صفر يضرب احدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول
موروث في الاسلام عدي بن نضلة واول وارث نعمان انه هاجر عدي الى ارض
الحبشة فمات بها فورثه ابنه واستعمله عمر على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره
واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها ن
من مبلغ الحسنا ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم ه [الاسماء]
اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجدو على كل منسم ه
اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم ه
لعل امير المومنين يسووه تنادمنا بالجوسق المتهدم ه [ساءه]
فبلغ ذلك امير عمر فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية ه اما بعد
فقد بلغني قولك لعل امير المومنين يسووه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد
ساني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر

وجدته وما شربها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا تنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح تستشهد به اهل اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار **الصومعة** العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع **الصيبان** تقدم في اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسما فاوقع على الحيوان المصيد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد وبوب البخاري في اول الربع الرابع من كتابه باب قول الله تعالى احل لكم صيد البحر وقال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال ابو بكر الطافي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتته الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وسلم كل شي في البحر مذبوح وقال عطا اما الطير فارى ان تذبحه وقال ابن جريج قلت لعطا صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلى هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الما وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدردا في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله قلات السيل اي ما هلك منه كقولهم للمسافر وماله على قلت وقوله في المري ما قال اشار بذلك الى صفة مري يعمل في الشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل من هيئتها كما يستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشيا ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل الشق وشريح بن هاني ابو هاني وعند الاصيلي ابو شريح وهو وهم وفي الاستيعاب شريح رجل من الصحابة حجازي روى عنه ابو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال كل شي في البحر مذبوح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال ابو الزبير وعمرو بن دينار وكان شريح هذا قد

الينان

ادرك النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو حاتم له صحبة ولفظ الصيد في الاية الاولى عام ومعناه الخصوص مما عدا الحيوان الذي اباح النبي صلى الله عليه وسلم قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شي سوى ذلك وقاس مالك على الكلب العقور الاسد والنمر والفهد والذيب وكل السباع العادية فاما الهر والثعلب والضبع فلا يقتله المحرم وان قتل فدى وقال اصحاب الراي ان بدا السبع للمحرم فله ان يقتله وان ابتداه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم السباع الا ما عدى عليه وحكي عن ابن عمر انه امر المحرمين بقتل الحيات واجمع الناس على اباحة قتلها وثبت عن عمر اباحة قتل الزنبور لانه في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيا وكذلك قال مالك فيمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوه وقال اصحاب الراي لا شي على قاتل هذه كلها واما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها المحرم وان قتل فدى قال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلا **الحكم** اذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الاحرام باتفاق العلما وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسي فعلى هذا يكون ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد وقلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان اشهرها انه على القولين واشهرهما التحريم ايضا ولو كسره مجوسي وقلاه حل ولو حلب لبن صيد فهو ككسر بيضه ولو صاح محرم على صيد فمات بسبب صياحه او صاح حلال على صيد في الحرم فمات به فوجهان احدهما يضمنه لانه تسبب في اهلاكه فكان كما لو صاح على صبي فهلك قال النووي وهذا هو الظاهر والثاني لا كما لو صاح على بالغ ولو اصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد اخر او على فراخه او بيضه ضمن جميع ذلك ولو مات للمحرم قريب وفي ملكه صيد ملكه على المذهب ملكا يتصرف فيه كيف شا الا بالقتل والاتلاف قال الروياني العمرة التي فيها قتل صيد قيل انها افضل من حجة فيها قتل صيد والاصح ان الحجة افضل **وصيد حرم المدينة حرام** لما روى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم حرم مكة واني حرمت المدينة

لبس

ما بين لابتيها لا يقطع عضاهها ولا يصاد صيدها واختلفوا هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد لا يضمن لانه مكان يجوز دخوله بغير احرام فلا يضمن كصيد وج الطائف وفي سنن البيهقي باسناد فيه ضعف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا ان صيد وج وعضاهها حرام محرم وفي القديم يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل وعلى هذا فظاهر اطلاق الائمة ان السلب لا يتوقف على الاتلاف بل يجرد الاصطياد ويسلبه كسلب قتيل الكفار عند الاكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له ساتر العورة وهذا هو الصواب في الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقيل لفقرا المدينة كجزا الصيد وقيل لبيت المال ويستثنى في تضمين الصيد ما لو صال عليه فقتله دفعا وما اذا عم الجراد الطريق ولم يجد بدا من وطيه فلا ضمان عليه في الاظهر ولو دخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال الشيخ في المهذب يحتمل عندي انه لا يجب قال النووي في شرحه انفرد الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجها انتهى وهذا نقله ابن كج وجها للاصحاب وهو متقدم على صاحب المهذب باعوام فانه توفي سنة اربع واربعمائة **الصيدح** الفرس الشديد الصوت وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وفيها قال

محرم

لقد رايت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

الصيدن الثعلب والصيدن الملك **الصيدنان** دويبة تعمل لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه **الصير** سمك صغار تعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة وفي سنن البيهقي في باب ما جا في اكل الجراد عن واهب بن عبد الله المعافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كل يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال فقلت انا لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال عنه كيف تبيعه وفي الحديث انه الصحناة **قال جرير** يخوفون شا كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا قال الجوهري وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل معه صير فذاق منه ثم سال عنه كيف تبيعه وتفسيره

منه

في الحديث انه الصحناة بمد وتقصر **وروى** ان الحسن ساله رجل عن الصحناة فقال وهل ياكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جبريل بن بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الوركين المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها

باب الضاد المعجمة

الضان ذوات الصوف من الغنم وهو جمع ضاين والانثى ضاينة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد قال تعالى من الضان اثنين ومن المعز اثنين جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في عام مرة ويوكل منها ما شا الله ويمتلي منها وجه الارض بخلاف السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا واحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها كما روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج في اخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا بالدين يقول الله تعالى ابي تغترون وعلي تجترون فبي حلفت لا تيحن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيرانا يقال ختله يختله اذا خدعه وختل الذيب الصيد اذا تخفى له **وبين المعز والضان** تضاد يوجب ان لا يحصل بينهما لقاح اصلا ومن عجيب امرها انها ترى الفيل والجاموس فلا تهابها مع كبر ابدانها وترى الذيب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن عجيب امرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح الامهات من الغد وياتي بها عند العشا ويخلي بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضان لصدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان عند هبوب الشمال تكون الاولاد ذكورا وان كان عند مجي الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعزى لا ينبت وقالت العرب جزضانه وحلق معزه **وحكمه** الحل بالاجماع **الامثال** قالوا اجهل من راعي ضان واحمق

من رأى ضأن ثمانين وأحمق من طالب ضأن ثمانين وذلك أن الضأن تنفر من
كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت وفي الصحاح أحمق من صاحب ضأن
ثمانين وذلك أن أعرابيا بشر كسرى ببشرى سره بها فقال سلني ما شئت
فقال أسألك ضأنا ثمانين وقال ابن خالويه إنه رجل قضى
للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال ائتني بالمدينة فأتاه فقال أيما أحب إليك
ثمانون من الضأن أو أدعو الله أن يجعلك معي في الجنة قال بل ثمانون من
الضأن قال أعطوه إياها ثم قال إن صاحبة موسى كانت أعقل منك
وذلك أن عجوزا دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى عليه السلام
أيما أحب إليك أسأل الله أن تكوني معي في الجنة أم مائة من الغنم قالت الجنة
والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك مع اختلاف وقال
الحاكم صحيح الإسناد عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال إن لي
عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت قال أحتكم ثمانين ضائنة
وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا ولصاحبة موسى
التي دلته على عظام يوسف كانت أحزم منك حين حكمها موسى فقالت
حكمي أن تردني شابة وأدخل معك الجنة قال في الإحياء في آخر الآفة
الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الإنسان
به حتى جعلوه مثلا فقالوا أقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم
الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المني ويقع من السموم ولحم الخصي منها
يزيد في الباه ودمها إذا أخذ وهو حار ساعة يذبح وطلي به الوضح غير لونه
وصبغه وكبدها للتيس إذا أحرقت طرية وذلك بها الأسنان بيضها
وقرن الكبش إذا دفن تحت شجرة يكثر حملها ويكتحل ببرادة الكبش مع
العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بحطب الطرفا ويخلط رماده
بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد يطلى به موضع الهشم يصلحه وإذا تحملت
المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل وإذا غطي الإناء بصوف الضأن الأبيض
وفيه عسل لا تقربه النمل **الضوضو** الطائر الذي يسمى الأخيل قاله ابن
سيده وتوقف فيه ابن دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان بري معروف

يشبه

يشبه الورل وكنيته أبو حسل والجمع ضباب وأضب مثل كف وأكف والأنثى
ضبة قالت العرب لا أفعله حتى يرد الضب لأن الضب لا يرد الماء قال
ابن خالويه في أول كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبعمائة سنة
فصاعدا ويقال إنه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا يسقط له سن ويقال
إن سنه قطعة واحدة ليست مفرجة **ومن كلامهم الذي وضعوه على ألسنة البهائم**
قالت السمكة يا ضب فقال أصبح قلبي صردا لا يشتهي أن يردا
إلا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا ملتبدا **ولما كان** بين الحوت والضب
هذا التضاد أشار إليه الشاعر حاتم الأصم بقوله

وكيف أخاف الفقر والله رازقي ورازق هذا الخلق في العسر واليسر
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم وللضب في البيداء والحوت في البحر

وأضب البلد وأضب إذا كثرت ضبابه وأرض ضبية كثيرة الضباب قال
عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحربا وشحمة الأرض والوزغ كلها تتناسب
في الخلق وللضب ذكران وللأنثى فرجان كما للورل والحردون أسند ابن أبي الدنيا
في كتاب العقوبات عن أنس قال إن الضب ليموت في جحره هزالا من
ظلم بني آدم ولما سئل أبو حنيفة عن ذكر الضب قال إنه كلسان الحية أصل
واحد له فرعان وإذا أرادت الضبة أن تخرج بيضها حفرت في الأرض حفرة
ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتتعاهدها كل يوم حتى تخرج وذلك في أربعين
يوما وهي تبيض سبعين بيضة وأكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج
من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحديق للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش برد
الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب
مودة فلذلك يؤويها في جحره لتلسع المحترش إذا أدخل يده لأخذه ولا يتخذ
جحره إلا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة
كليلة لحفره لها في الأماكن الصلبة وفي طبعه النسيان وعدم الهداية وبه
يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره إلا عند أكمة أو صخرة لئلا يضل
عنه إذا خرج لطلب الطعم ويوصف بالعقوق لأنه يأكل حسوله وأشار إلى
ذلك الشاعر بقوله

أكلت بنيك أكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والأفاعي ومن طبعه أنه

يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس
فقال إنه مكث بعد الذبح ليلة وقرن في النار فتحرك ومن شأنه في الشتاء
أن لا يخرج من جحره وقد أشار إلى ذلك أمية بن أبي الصلت لما جاء إلى عبد الله بن
جدعان يطلب نائله بقوله

أأذكر حاجتي أم قد كفاني حياؤك إن شيمتك الحياء
إذا أثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء
يباري الريح مكرمة ومجدا إذا ما الضب أحجره الشتاء
فأرضك كل مكرمة بناها بنو تيم وأنت لهم سماء

فائدة روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه إذ جاء أعرابي من بني سليم
قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به إلى رحله فرأى جماعة فقال على من هؤلاء
الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم أنه نبي فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة أكذب
منك فلولا أن تسميني العرب عجولا لقتلتك فسررت بقتلك الناس أجمعين فقال
عمر يا رسول الله دعني أقتله فقال صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الحليم كاد
أن يكون نبيا ثم أقبل الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
واللات والعزى لا آمنت بك أو يؤمن بك هذا الضب وأخرج الضب من كمه
فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن آمن بك آمنت بك
فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب بلسان فصيح عربي
مبين صريح يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين
فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الأرض
سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه قال فمن أنا يا ضب
قال أنت رسول رب العالمين وخاتم النبيين فقد أفلح من صدقك وقد خاب
من كذبك فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله
حقا والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إلي منك ووالله لأنت الساعة
أحب إلي من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري
وعلانيتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك

إلى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى ولا يقبله الله تعالى إلا بصلاة ولا تقبل الصلاة
إلا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الحمد وقل هو الله أحد فقال
يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم
هذا كلام رب العالمين وليس بشعر إذا قرأت قل هو الله أحد فكأنما قرأت ثلث
القرآن وإن قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن وإن قرأتها ثلاثا فكأنك قرأت
القرآن كله فقال الأعرابي إن إلهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال
له النبي صلى الله عليه وسلم ألك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل أفقر مني فقال
صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعطوه فأعطوه حتى أبطروه فقال عبد الرحمن بن
عوف يا رسول الله إني أعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق أهديت إلي يوم تبوك
فقال قد وصفت ما تعطي وأصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم قال لك ناقة
من درة جوفاء قوائمها من زبرجد أخضر وعيناها من زبرجد أخضر عليها هودج
وعلى الهودج السندس والإستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج
الأعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيه ألف أعرابي على ألف
دابة بألف سيف فقال لهم أين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم
أنه نبي فقال الأعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا له صبوت
فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا إله إلا الله محمد رسول الله ثم قالوا يا رسول الله مرنا
بأمرك فقال كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن من العرب ولا غيرهم ألف
غيرهم **الحكم** يحل أكل الضب بالإجماع قال في الوسيط ولا يؤكل
من الحشرات إلا الضب قال ابن الصلاح قالوا هذا غير مرضي فإن من الحشرات اليربوع
والقنفذ ذكره الأزهري وغيره **روى الشيخان** عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم
قيل له أحرام هو قال لا ولكن لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه وفي سنن أبي داود لما أتي
النبي صلى الله عليه وسلم بالضبين المشويين بزق فقال خالد يا رسول الله أراك
تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية مسلم لا آكله ولا أحرمه وفي الأخرى كلوه فإنه حلال
ولكنه ليس من طعامي فكل هذه الروايات صريحة في الإباحة ولا يكره أكله عندنا
خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكى القاضي عياض عن قوم تحريمه قال
النووي وما أظنه يصح عن أحد وأما ما روى عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا
أرضا كثيرة الضباب فأصابتنا مجاعة فطبخنا منها فإن القدور لتغلي إذ جاء

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا فقلنا ضباب اصبناها فقال
ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم
اكلها ولم انه عنها فكان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح
البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج الى حنين مر بشجرة
للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله
اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان
الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة والذي نفسي بيده لتتبعن
سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه
فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس ما اشبه الليلة
بالبارحة هولاء بنو اسرائيل قال ابن العربي في عارضة الاحوذي تذكرت
برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معاني اشبهها الآن
ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم ياتي اليه الخلق
باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم
كذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال سوء الهداية وكذلك قالوا
في الورل كما سياتي وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى
وعقوقها انها تاكل اولادها واحيا من ضب اي اطول عمرا واجبن وابلد واصبر
واخدع من ضب قال الشاعر

واخدع من ضب اذا جاء حارش اعد له عند الذنابة عقربا

وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الحاضرة كسى اعرابيا
ثوبا فقال له لاكافينك على فعلك بالعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري
قال فيه احدى وعشرون عقدة **الخواص** اذا اخرج الضب من بيته حل اسنانه لا
يقدر على مباشرة النسا ومن اكل قلبه اذهب عنه الحزن والخفقان وشحمه يذاب
ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش منه زمنا طويلا
وخصيته من استصحبها تحبه الخدام محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس
لا يسبقه شي من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل نصابا للسيف يشجع صاحبه
ويتخذ ظرفا للعسل من لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعاظا شديدا وبعره
ينفع من البرص والكلف طلاء ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها **الضبع**

معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين
والانثى ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع
كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة لا يعرف
وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمونث غلب المذكر الا في
التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم
البا والنون مكسورة **وعن ابن الانباري** ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك
حكاه ابن هشام الخضراوي في كتاب الافصاح في فوايد الايضاح للفارسي
عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع
لما تقدم في اول باب الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطا القاتل سلب المقتول
من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر كلا لا نعطيه اضيبع من قريش
وندع اسدا من اسد الله وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطيور حصور
ومن اسما الضبع جيئل وجعار وحفصة **ومن كناه** ام خنور وام طريف
وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وتقدم
في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب يقال ضحكت الارانب ضحكا حاضت
قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا

تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذيب لها يستهل

اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماهم طمثت وقد اضحكها الدم
قال الشاعر

واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها يعلم انها تحيض
وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل
معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا
وقيل انها تسرهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب
خمرا وتستهل تصيح وتستغوي الذياب قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها
كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة
نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجايب المخلوقات في كتابه
مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس القزويني وفي الترجمة

قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفس فجا الضبع لا يقصد
احدا سواه **والضبع** توصف بالعرج وليست عرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر
وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة الرطوبة في الجانب الايمن على
الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى
رات انسانا نايما حفرت تحت راسه واخذت بحلقه فقتلته وشربت دمه
وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل
في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذيب فاذا
اجتمع الذيب والضبع في الغنم سلمت فان كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب
تقول في دعايها اللهم ضبعا وذيبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه
قول الشاعر

تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذيب والضبعا

فقيل للاصمعي هذا دعا لها ام دعا عليها قال دعا لها وذكر ما تقدم
والضبع اذا وطيت ظل الكلب في القمر وهي على سطح فاكلته وتوصف بالحمق
وذلك ان الصيادين لها يقولون على باب وجارها كلاما يصيدونها
بها كما تقدم في الذبح والجاحظ روى هذا من خرافات العرب وتلد من الذيب
جروا يسمى العسبار قال الراجز

يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من ثفرها لا ينقطع
كل الحذا يحتذي الحافي الوقع

والثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحيا
من الناقة **وحكمها** حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع مما قويت انيابه فتعدى بها على الحيوان طالبا
غير مطلوب فيكون عداوه بانيابه علة تحريمه ويحلها قال احمد واسحق وابو ثور
واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما ياثم اكله
ولا يقطع بتحريمه احتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع
وبه قال ابن عباس وعطا وقال ابو حنيفة الضبع حرام وبقوله قال
سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اكل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روي عبد الرحمن
ابن ابي عمار قال سالت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم
قلت ايوكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم اخرجه

الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الضبع صيد وجزاوه كبش مسن ويوكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سالت البخاري عنه فقال
انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن معقل السلمي قال قلت يا رسول
الله ما تقول في الضبع قال لا اكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني
لا اكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين
الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب
فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب
ولكنه ضعيف لا يعدو به **الامثال** قالوا احمق من ضبع **ومن الامثال
الشهيرة في ذلك** ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر
ابن المثنى انه سال يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من
حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم
ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى الجاوها الى خبا اعرابي فاقتحمته
فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شانكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال
كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قايم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه
فقام الى لقحة فحلبها وقرب منها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا
ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نايم في جوف بيته اذ وثبت
عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجا ابن عم له فوجده
على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبي والله واخذ
سيفه وكنانته واتبعها ولم يزل حتى ادركها فقتلها وانشا يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه قراها من البان اللقاح الغزاير
واشبعها حتى اذا ما تملات فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزا من غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشي يعلمه الناس
لان الضبع احمق الدواب **الخواص** جلد الضبع اذا استصحبه انسان لم تنبحه الكلاب
ومرارته يكتحل بها من ضعف البصر والماء في العين يحد البصر ويقويه وعينه اليمنى

اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل في فص خاتم
فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر يغسل
ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه يذهب السحر عنه وراس الضبع اذا جعل في برج
حمام كثرفيه الحمام ولسانه من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه
ومن خاف الضباع فلياخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا
بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرا واذا سقيت
المراة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن
علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا بالناس ويمنع النسيان ان تربط اسنان
الضبع على العضد واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر
الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دمها ذهب عنه الوسواس ومن امسك
في يده حنظلة نفرت الضباع منه ابو ضبة الدراج قاله في المرصع وقد تقدم ن
الضرغام والضرغامة الاسد وما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني رحمه
الله قال سمعت سعد الله بن نصر الواعظ الحبواني يقول كنت خائفا من الخليفة
لحادث نزل واشتد الطلب فاختفيت فرايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة
جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما
املي عليك وانشدني ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا وفريسة سلمت من الضرغام
الضريس الطيهوج وسياتي في باب الطاء ومن امثال العامة التابعة
اكسل من الضريس لانه يلقي رجيعه على اولاده الضغبوس ولد الثرملة وتقدم
انها انثى الثعالب الضفدع مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة
وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة
احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم
وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها
اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة
ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وام معبد وام هبيرة والضفادع انواع

كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد تتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري
ومن العفونات وغب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة
ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما
الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوان
الذي لا عظام لها ومنها ما ينق وما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من
قرب اذنه الاسفل في الماء ومتى دخل الماء والوصف تحته السمع اذا تركت النيق
وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل
الماء في فيها لا تنق وما اظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه
قالت الضفدع قولا فسرته الحكماء في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء
ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من الناس حين اذا راتها وتعجب
منها لانها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشوها
في الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم تخرج منه وهي كالدعموص ثم بعد
ذلك ينبت لها الاعضاء وفي الكامل في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان
ابن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه
قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفين
يقال انه ليس شيء اكثر ذكرا لله منه وفيه في ترجمة حماد بن عبيد انه روى
عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس ان ضفدعا القت نفسها في النار من
مخافة الله تعالى فاثابهن الله تعالى برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال
ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث
وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي قال ان داود عليه السلم قال
لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدع من ساقية
في داره يا داود تفتخر على الله عز وجل بتسبيحك وان لي سبعين سنة ما جف لي
لسان من ذكر الله سبحانه وان لي لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت
ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل
مكان فقال داود في نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا وروى البيهقي
في شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبي الله داود عليه السلم ظن في نفسه

ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد
في محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به الضفدع
فانصت اليها فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك
كيف ترى فقال والذي جعلني نبيا اني لم امدحه بهذا ن
وفي كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفرياني الحافظ
العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفادع تسبيح وفيه عن الاعمش عن ابي
صالح انه سمع صرير باب فقال هذا منه تسبيح قال الرئيس ابن سينا
اذا كثرت الضفادع في سنة وزادت عن العادة تقع الوباء عقبه ونقل
الزمخشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز قال سال رجل ربه ان يريه
موضع الشيطان من قلب ابن ادم فراى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله
من خارجه وراى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد
ادخله في منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسياتي
ذكر هذا ايضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي الحكم يحرم اكلها للنهي عن قتلها
روى البيهقي عن سهل بن سعد الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفي مسند ابي داود
والنسائي والحاكم عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان طبيبا ساله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها
فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء
وقال بعض الفقهاء انما حرم لانه كان جار الله في الماء الذي كان عليه العرش قبل
السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدي عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ن
قال البيهقي سالت الدارقطني عنه فقال انه ضعيف والصواب انه
موقوف على عبد الله قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري
انها تقول في نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفدع
فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلم فحملت في افواهها الماء وكانت ترشه
على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ن

ومن احكامه انه يجس بالموت وغلطه شيخنا في النقل كغيره من الحيوان
الذي لا يؤكل ونقل في الكفاية عن الماوردي حكاية وجه انه لا يجس
بالموت وغلطه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فيه ولا في غيره
ولما قدم وفد اليمامة على ابي بكر بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول
فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع
كم تنقين اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين ن
الامثال قالوا انق من ضفدع وقال الاخطل ن
ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت فدل عليها صوتها حية البحر ن
وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر دواب
فنبحت فاستدل لوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض
لم يكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني ن
بل جناها اخ كريم علي م وعلى اهلها براقش تجني ن
الخواص اذا اخذت امراة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات
ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا سحق القدر من ظاهرها ملحه او لك
تحتها لم تحبل ابدا واذا سحقت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابراتها من
وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة
تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امراة
نائمة اخبرت بما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن يتهم بالسرقة
يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت ابدا ومن لطخ به
وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال
القزويني ولقد كنت بالموصل ولنا صاحب في بستان في مجلس وبركة فتولدت
فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجز وا عن ابطاله حتى جاء رجل
وقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك
الضوع بضاد معجمة مضمومة وواو مفتوحة وعين مهملة قال
النووي الاشهر انه جنس من الهام وقال الجوهري هو طائر من طير الليل
من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان
واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان

امهليس ابوا بهم كتبه الملوك على بعض المسائل
ما عدا الخل اطلاق احمر والانفس البراذع اطلق البراذين

ان الضوع غير البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول
لزم اجزاؤه لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا تفترقان قال
النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم
الضيب شي من دواب البر على خلقة الكلب قاله ابن سيده الضئيلة الحية
الرقيقة قاله الجوهري الضيون الهر الذكر والجمع ضياون
قال حسان بن ثابت

ترى كان الشمس في حجراته نجوم الثريا او عيون الضياون

وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب وقال الشاعر
يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنبى القرنبى الفار
وقالوا اصيد من ضيون واغلم ازنى من ضيون خاتمة قال الصقلي
ليس في الاسماء شي فيه يا ساكنة بعدها واو الا حيوة وضيون وكوان وهو
زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع
وعشرين سنة وخمسة اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة
فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه
يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا
باب الطا الطاهر وابن الطاهر البرغوث
والحنيش من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر
الطاووس طاير وتصغيره طويس بعد حذف الزوايد وكنيته ابو الحسن
وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة
وحب الزهو بنفسه والخيلا والاعجاب بريشه وعقده الذنبه كالطاق
لاسيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر
ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة
واحدة في السنة اثني عشر بيضة واقل واكثر ولا تبيض متتابعا وتسفد
في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق
في الشجر طلع ريشه وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه
العلة تحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر من اثنتين
منها وينبغي ان تعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة

ان تقوم عنه فيفسده الهوا والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل
الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلاثون يوما وفرخه يخرج من
البيضة كالفروج كاسيا كاسبا وما احسن الشاعر في وصفه حيث
قال

سبحان من من خلقه الطاووس طير على اشكاله رئيس
كانه من نقشه عروس في الريش منه ركبت فلوس
تشرق في داراته شموس في الراس منه شجر مغروس
كانه بنفسج يبيس او هو زهر حرم يبوس

واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم منه وكان هذا والله اعلم انه لما كان سبب
لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها وسببا لخلو تلك الدار مدة دوام الدنيا
كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكي ان ادم عليه السلام
لما غرس الكرمة جا ابليس فذبح عليها طاووسا فشربت دمه فلما اطلعت ثمرتها
ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف
الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه يزهو لونه ويحسن كما
يحسن الطاووس فاذا جا مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا
قوي سكره جاءت صفة الاسد فيعبث ويعربد ويؤذي بلا فايدة فيه ثم يتقعص
كما يتقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته فايدة طاووس بن كيسان
فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاووس لانه كان طاووس القراء والعلماء وقيل كان
اسمه طاووس وكنيته ابو عبد الرحمن كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين
ادرك خمسين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وسمع ابن عباس وابا هريرة وجابر
ابن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب
ومحمد بن شهاب الزهري واخرون قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن
الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت
من مكة قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال وبم سادهم قلت بالديانة والرواية قال ان اهل
الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا قال فمن يسود اهل اليمن قلت
طاووس بن كيسان قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت
بما سادهم به عطا قال من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس فمن يسود اهل مصر

قلت من الموالي

قلت يزيد بن حبيب قال فمن العرب ام من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال
فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب ام من الموالي قلت
من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة
قلت ميمون بن مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال
ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب ام من الموالي قلت
من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب
ام من الموالي قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي
قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فرجت عني والله
لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت
يا امير المومنين انما هو امر الله ودينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط
ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس اذا اردت ان
يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة
وكان طاووس يقول ما من شي يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في
مرضه وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وقال لقي عيسى بن مريم ابليس فقال
اما علمت انه لا يصيبك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق بذروة جبل وتردى
منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى اما علمت ان الله تعالى قال لا يختبرني عبدي
فاني افعل ما شيت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال فخصمه وكان يقول
صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة
ابن صالح عن ابن طاووس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيته لم تنله بلية
ومن لم يتول القضا من الناس لم ينله جهد البلا وروى احمد عنه في كتاب
الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا يستحبون ان
يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعا طاووس اللهم ارزقني الايمان والعمل وامنعني
المال والولد وروى عنه ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين
فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شي واما ان امرضه وليس لي من
ميراثه شي فقالوا مرضه وليس لك من ميراثه شي فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه
شيا فاتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه
ايها بركة قالوا لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان تكتسي منها

وتعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقيل له ايت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة
دنانير فقال ايها بركة قالوا لا فلما اصبح ذكر ذلك لامراته فقالت له مثل
مقالته الاولى فابى ان ياخذها فاتي في الليلة الثالثة فقيل له ايت مكان كذا وكذا
فخذ منه دينارا فقال ايه بركة قالوا نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به
الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال بكم هما فقال بدينار فاخذهما بالدينار
ثم انطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير مثلهما قال فبعث
الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما
راها الملك قال ما تصلح هذه الا باختها اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاءوا اليه
فقالوا له عندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم
فاعطاهم اياها بضعف ما اخذوا به الاولى توفي طاووس وهو ابن بضع وسبعين
سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المومنين
وذلك في سنة ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة رحمه الله الحكم
يحرم اكل الطاووس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا باس لا يستقذرات اللحوم وعلى
الوجهين يحل بيعه اما الحل فللاكل واما التفرج على لونه الامثال قالوا ازهى من طاووس
واحسن من طاووس قال الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث
كان بالمدينة وقال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم
فاذا مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت
في اليوم الذي مات فيه ابو بكر رضي الله عنه وبلغت الحلم في اليوم الذي قتل فيه عمر رضي الله عنه
وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان رضي الله عنه وولد لي ولد في اليوم الذي قتل
فيه علي رضي الله عنه وكان اسمه طاووس فلما تخنث جعلوه طويسا وسمي بعبد النعيم
وقال في نفسه انني عبد النعيم انا طاووس الجحيم وانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم
انا حاء ثم لام ثم قاف حشو ميم عنى بقوله حشو ميم الالف لانها اذا كتبت ميم
فقد وقعت من ميمين يريد انه حلق واراد بالحطيم الارض وكانه قال
انا اشام الناس الطاير واحد الطير والانثى طايرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار
والطيران حركة ذي الجناح في الهوا بجناحه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا
طاير يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والموت والحياة والحشر والمحاسبة
والاقتصاص لبعضها من بعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا في البهايم فانتم احرى اذ

انتم مكلفون عقلاء قوله بجناحيه تأكيد وازالة الاستعارة المتعاهد
في هذه اللفظة فقد يقال طائر النحس والسعد وقال الزمخشري
الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة
سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف
وهو حافظ لما لها وعليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان
وروى احمد عن انس باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة فقال ابو بكر
يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال اكلها انعم منها قالها ثلثا واني لارجوا
ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن
وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتنظر
الى الطير في الجنة فتشتهيه فيجيء بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة
الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الاخر
اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة والطير اكثر
الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان
المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم
وقيل المراد المتوكلون والطائر ما تيامنت به او تشاءمت واصله في ذي
الجناح وقالوا طائر الله لا طائرك فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى
الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير
والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال
المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرء حظ من الخير والشر
قد قضاه الله فهو لازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول
العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيره
عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا على رجل طائر
ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت واحسبه قال ولا تقصها الا على واد او ذي راي
فائدة روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن ابيه قال
كان لنا جار فاسر واقام في الاسر عشرين سنة ... يرى اهله قال
وايس منه

فبينا انا ذات يوم امكن نفسي خلفت من صبياني وابكي اذا بطائر سقط
فوق حايط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت
الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فاستيقظت وانا في بلدي فوق سطح
بيتي قال فنزلت الى عيالي فسروا بي بعد ان فزعوا مني ومن تغير حالي
ثم حججت من عامي فبينا انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذا شيخ قد ضرب
بيده على يدي وقال من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو
به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهوا فحدثته اني كنت اسيرا في بلاد الروم وتعلمت
الدعاء من الطائر فقال صدقت فسالت الشيخ عن اسمه فقال
انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم اني اسالك يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور تعلم مثاقيل
الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما
تظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا
ولا جبل الا تعلم ما في وعره ولا بحر الا تعلم ما في قعره اللهم اني اسالك ان تجعل
خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني
فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فاهلكه ومن نصب لي فخا فخذه
عني ... من اشب الي ناره واكفني هم من ادخل علي همه وادخلني في درعك
الحصينة واسترني بسترك الواقي يا من كفاني كل شيء اكفني ما اهمني من امر الدنيا
والاخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج
عني كل ضيق ولا تحملني ما لا اطيق انت الهي الحق الحقيق يا مشرق البرهان
يا قوي الاركان يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان يا من لا يخلو
منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني في كنفك الذي لا يرام انه قد تيقن
قلبي ان لا اله الا انت واني لا اهلك وانت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك يا عظيما
يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتي عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير
فامنن علي بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب
العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم انك على كل
شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من
عندك ... في علو مكانك سمايك يا ارحم الراحمين انك
عندك وكرمك ...

على ما تشاء قدير وصلى الله على محمد خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين وهذا الدعا
روى الطبراني باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر باعرابي وهو يدعو في صلاته وهو يقول يا من لا تراه العيون ولا تخالطه
الظنون ولا تصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدواير يعلم مثاقيل
الجبال وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق (ومكاييل البحار)
عليه النهار لا تواري منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل
الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك
فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعرابي رجلا فقال
اذا صلى فاتني به فلما صلى اتاه وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ذهب من بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال
ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال هل تدري لم وهبت لك
الذهب قال للرحم الذي بيننا وبينك يا رسول الله قال ان للرحم حقا ولكن وهبت
لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل الطنطان طاير له اذنان كبيرتان
الطبوع القمقامة وسيأتي في القاف الطثوج النمل قاله الجوهري وقال غيره
صغار النمل الطحن دويبة قاله الجوهري الطرسوح حوت بحري اذا ادمن
اكله اورث العين غشاوة طرغلودس تعرفه اهل الاندلس ويسمونه الفرس بصاد
معجمة مضمومة والراء مهملة مفتوحة والياء ساكنة منقوطة باثنتين من تحتها
والسين مهملة قال الرازي في كتاب الحاوي هو عصفور صغير اصغر
من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحيه ريشة ذهبية
ومنقاره دقيق وفي ذنبه نقط بيض مستوية وهو دائم الصفير واجوده السمين
وحكمه الحل له خاصة عجيبة في تفتيت الحصى المتكون في المثانة ومنع
ما لم يتكون الطرف بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر
خاصة الطغام والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة ارذل الطير والسباع
وهما ايضا ارذل الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده الطفل ولد كل
وحشية والمولود من بني ادم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل
الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل
الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافل

قال ابو

وان حديثا منك لو تبذلينه
قال ابو ذؤيب جنى النحل في البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها
تشاب بماء مثل ماء المفاصل وما احسن قول الاول

فيا عجبا لمن ربيت طفلا * القمه باطراف البنان
اعلمه الرماية كل يوم * فلما اشتد ساعده رماني
اعلمه الفتوة كل يوم * فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي * فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى شبه
الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الزمخشري وفي كتاب
العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد
وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقي
وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر
وعائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر
فانهما يستسقطان الحبل ويلتمسان البصر قال النووي قال العلماء الطفيتان
الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل
هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها
غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال يرى ذلك من سمهما
واما يلتمسان البصر ففيه تاويلان احدهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما
اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد
هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش
قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع نظره على عين انسان مات
من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما
من الخاصية ما يكون عنهما ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج
ابن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات
يهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك المار على طريقها الطلح بالكسر
القراد قال كعب بن زهير وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول
اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قاله في نهاية الغريب الطلا بكسر الطاء
الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء الامثال قالوا كيف الطلا وامه يضرب

لمن قد ذهب همه وحلي لسانه الطلي بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي ذلك
ذلك لانه يطلى اي تشد رجليه بخيط الى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغفان
الطمروق بفتح الطا الخفاش حكاه ابن سيده الطل والطلال والاطلس
الذئب كما تقدم الطوبالة النعجة قاله ابن سيده الطول بضم الطا وتشديد الواو
طاير قاله ابن سيده وغيره الطوطي قال الغزالي في اول الباب الثاني في حكم
الكسب انه الببغا الطير جمع طاير مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار
مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب الطير ايضا قد يقع على الواحد
قال الله سبحانه لخليله ابراهيم صلى الله عليه وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك قال ابن عباس اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل
اخذ حماما وديكا وغرابا وبطة وقال مجاهد اخذ طاوسا وديكا وحماما
وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضرا وغرابا اسود وحمامة بيضا وديكا
احمر قيل وفايدة حصرها باربعة ان الطبايع اربعة والغالب على كل من هذه
الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض وكذلك خلط دمها
وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاهن على روس الجبال وقيل امسك الروس عنده
فاجتمعت الاجزا واتين سعيا الى روسهن فاحياهن الله كما شا وفيه ايما الى ان احيا
النفس بالحياة الابدية انما ياتي باماتة الشهوات والزخارف التي هي صفة
الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما
الغراب والترفع الى المسارعة الى الهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانها
اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول اللحم وضده بما هو ممقوت
وهما الطاوس والغراب ومحبوبين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران
كالحمام والغراب وما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز فيه
الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما احسد
كالغراب والطير الذي ياتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر اسمه بوقير وقد تقدم
في حرف البا فايدتان الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابي
يزيد عن سباع بن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته
يقول اقروا الطير في مكاناتها وفي رواية في وكناتها وهذا بعض حديث
رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال

يا ابا عبد الله ما معنى هذا قال الشافعي ان علم العرب كان في زجر الطير فكان الرجل
منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فمر على الطير في مكانه فيطيره فان اخذ يمينا مر في حاجته
وان اخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقروا الطير في
مكاناتها قال فكان ابن عيينة يسال بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره
على نحو ما فسره الشافعي قال احمد بن مهاجر فسالت الاصمعي عن تفسير هذا
الحديث فقال مثل ما قال الشافعي قال وسالت وكيعا فقال انما هو عندنا على
صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال ما ظننته الا على صيد الليل
وروى البيهقي في سننه ان انسانا سال يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير في
مكاناتها فقال ان الله يحب الحق ان الشافعي قال فيه نفس ما تقدم قال وكان
الشافعي رحمه الله نسيج وحده في هذه المعاني والطيرة بكسر الطا وفتح اليا
التشاوم بالشي قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا
انما طايرهم عند الله اي شومهم جا من قبل الله هو الذي قضى عليهم بذلك وقدره
ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجي من المصادر هكذا غيرهما وكان ذلك
يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال
قيل يا رسول الله وما الفال قال الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفي رواية
قال يعجبني الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح
فينفرون الظبا والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في سفرهم
وحوايجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث
اخر الطيرة شرك اي اعتقاد انها تنفع او تضر واما الفال فمهموز ويجوز ترك
همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب
انه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسو واما الطيرة فلا تكون الا فيما يسو
قال العلما وانما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى
كان على خير واذا قطع رجاه من الله كان على شر والطيرة فيها سو ظن وتوقع
البلا قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال
اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبراني
وابن ابي الدنيا وسياتي الكلام عليها في اللقحة الفايدة الثانية جزم القاضي
ابو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المايدة بتحريم اخذ الفال في المصحف ونقله القرافي

عن الطرطوشي واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته
وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك
تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد
فمزق المصحف وانشا يقول
اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد
اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني الوليد
فلم يلبث الا اياما حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على سور بلده
روى ابن ماجه والترمذي والحاكم وصححاه عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتعود
بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر
النهار ممتلية البطون قال الامام احمد ليس في هذا الحديث دلالة
على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم
لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده
ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا
لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف التوكل وفي الاحيا
في اول كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته
او مسجده ويقول لا اعمل شيا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم
اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله
حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم مسالة اوصى للمتوكلين افتى
ابن عباس بان ذلك للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون
على الله ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال
ان عمر بن الخطاب لقي ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا متوكلون فقال
كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب وبهذا
افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الرافعي والنووي في تفضيل
بعض الاكتساب على بعض احتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي
الشعب عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل
ناقتي واتوكل قال اعقلها وتوكل وسياتي هذا في اول باب النون وقال

الحليمي يستحب لكل من القى في الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون
الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور
سمعت الشافعي يقول نزه الله نبيه ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت
وذلك ان الناس في التوكل على احوال شتى متوكل على نفسه او على ماله او على
جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند الى
حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه عن ذلك
وامره ان يتوكل على الحي الذي لا يموت الامثال قالوا كان على روسهم
الطير بالنصب اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك
يضرب للساكن الوادع وهذه كانت صفة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على روسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون
والطير لا يسقط الا على ساكن قال ابن الجوزي في كتاب انس الفريد وبغية
المريد قال ابن عباس في القران عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمايها
البعوضة في البقرة والغراب في المايدة والجراد في الاعراف والنحل
في النحل والسلوى في طه والنملة في النمل والهدهد فيها ايضا
والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه
عشرة قال الجوهري وقولهم كان على روسهم الطير اذا سكنوا
من هيبته واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه الحلمة والحنانة
فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب الحكم قال الرافعي يحل جميع
انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء
وجهين عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك
الحزين قال ابو عاصم وهي اكثر من مايتي نوع ولا يدرى لاكثرها اسم عند العرب
فانها لم تكن ببلادهم وسياتي الكلام على مالك الحزين في باب الميم الطيطوى ذكر
الثعلبي وغيره في تفسير سورة النمل وقالوا قال فرقد السبخي مر سليمن على
بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول
هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت تمرة فعلى الدنيا
العفا ومر بهدهد فاخبرهم انه يقول اذا نزل القضا عمي البصر والفاختة

تقول لیت هذا الخلق لم یخلقوا ولیتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا ولیتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد تقول استغفروا الله یا مذنبین

وصاحت طیطوی عنده فاخبر انها تقول کل حی میت وکل جدید بال

وقال ان الخطافه تقول قدموا خیرا تجدوه والحمامه تقول سبحان ربی الاعلی والبازی تقول سبحان ربی وبحمده والسرطان تقول سبحان المذکور بکل لسان والدراج یقول الرحمن علی العرش استوی

واذا صاحت العقاب قالت البعد من الناس راحة واذا صاح الخطاف قرا الفاتحه الی اخرها ویمد صوته بقوله ولا الضالین کما یمد القاری

الخواص لحمه یعقل البطن ویزید فی الباه الطیهوج یشبه الطاطر شبیه بالحجل الصغیر عنقه احمر ومنقاره ورجلاه احمران مثل الحجل وما تحت جناحیه اسود وابیض وهو خفیف مثل الدراج واجوده السمین الرطب الخریفی لحمه یعقل البطن ویزید فی الباه قاله القزوینی وتقدم فی الضاد انه الضریس

بنت طبق وام طبق السلحفاة ومنه قیل للداهیه احدی بنات طبق وقیل هی حیه عظیمه من شانها ان تنام ستة ایام ثم تستیقظ فی السابع فلا تنفخ فی شی الا اهلکته وقد مضی حکم النوعین فی بابیهما

الامثال قالوا جا فلان باحدی بنات طبق یضرب للرجل یاتی بالامر العظیم

باب الظا المعجمه

الظبی الغزال والجمع اظب وظباء وظبی والانثی ظبیه والجمع ظبیات وظباء وارض مظباه کثیره الظباء وظبیه اسم امراه تخرج قبل الدجال تنذر المسلمین به قاله ابن سیده وقول صاحب التنبیه فان اتلف ظبیا ماخضا قال النووی صوابه ظبیه ماخضا لان الماخض الحامل ولا یقال فی الانثی الا ظبیه وللذکر ظبی وجمعت الظبیه علی ظبا کرکوه ورکاء لان ما کان علی فعله بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم یخالف هذا الا قریه فانها جمعت علی قری علی غیر قیاس فجا مخالفا للباب فلا یقاس علیه قاله الجوهری وکنیه الظبیه ام الخشف وام شادن وام الطلا والظبی مختلفه الالوان وهی ثلاثه اصناف منها الارام وهی بیض خالصه البیاض الواحد منها ریم ومساکنها الرمل وقال اهل اللغة انها ضان الظبی لانها اکثر لحوما

وشحوما وصنف یسمی العفر والوانها حمر وهی قصار الاعناق وهی اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعه من الارض والاماکن الصلبه

قال الکمیت

وکنا اذا جبار قوم ارادنا بکید حملناه علی قرن اعفرا

یعنی نقتله ونحمل راسه علی السنان وکانت الاسنه فیما مضی من القرون

وصنف یسمی الادم طوال الاعناق والقوائم بیض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهی اشد الحیوان نفورا ومن کیس الظباء انه اذا اراد ان یدخل کناسه یدخله مستدبرا ویستقبل بعینیه ما یخافه علی نفسه وخشفانه فان رای ان احدا ابصره حین دخوله لا یدخل والا دخل ویستطیب الحنظل ویلتذ باکله ویرد البحر ویشرب من مائه المر الزعاق وذکر ابن خلکان فی ترجمه جعفر الصادق انه سال ابا حنیفه رضی الله عنهما ما تقول فی محرم کسر رباعیة ظبی فقال یا ابن بنت رسول الله لا اعلم ما فیه فقال ان الظبی لا یکون رباعیا وهو ثنی ابدا کذا حکاه کشاجم فی کتاب المصاید والمطارد وقال الجوهری فی ماده ثنی فی قول الشاعر وصف الابل

فجاءت کسن الظبی لم ار مثلها سناء قتیل او حلوبة جائع

ای هی ثنیات لان الثنی هو الذی یلقی ثنیته والظبی لا تنبت له ثنیة قط فهو ثنی ابدا وفی الحدیث ان النبی صلی الله علیه وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبی حاقف فی ظل شجرة فقال یا فلان قف هنا حتی یمر الناس لا یریبه احد بشی ای لا یتعرض له وفی المستدرک عن قبیصة بن جابر الاسدی قال کنت محرما فرایت ظبیا فرمیته فاصبته فمات فوقع فی نفسی من ذلک فاتیت عمر اساله فوجدت الی جنبه رجلا ابیض رقیق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسالت عمر فالتفت الی عبد الرحمن فقال تری شاة تکفیه قال نعم فامرنی ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحب لی ان امیر المومنین لم یحسن ان یفتیک حتی سال الرجل فسمع عمر بعض کلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علی لیضربنی فقلت یا امیر المومنین انی لم اقل شیا انما هو قاله فترکنی ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدی فی الفتیا ثم قال ان فی الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحد سیی فیفسدها ذلک السیی ثم قال ایاک وعثرات اللسان

المبرد قال الاصمعی حدثت ان رجلا نظر الی ظبیه ترد الماء فقال له اعرابی اتحب ان یکون لک قال نعم قال اعطنی اربعة دراهم حتی اردها الیک فخرج یمحض فی اثرها فجدت وجد حتی اخذ بقرنیها وجاء وهو یقول

وهی علی البعد تلوی خدها تریغ شدی وازیغ شدها
کیف تری عدو غلام ردها وکلما جدت ترانی عندها

وفی کتاب ثمار القلوب للثعالبی فی الباب الثالث عشر منه ان الملک بهرام جور لم یکن فی العجم ارمی منه ومن غریب ما اتفق له انه خرج یوما یتصید علی جمل وقد اردف جاریة یعشقها فعرضت له ظبی فقال للجاریه فی ای موضع تریدین ان اضع السهم من هذه الظبی فقالت ارید ان تشبه ذکرانها باناثها واناثها بذکرانها فرمی ظبیا ذکرا بنشابة ذات شعبتین فقلع قرنیه ورمی ظبیه بنشابتین اثبتهما فی موضع القرنین ثم سالته ان یجمع ظلف الظبی واذنه بنشابه واحده فرمی اصل اذن الظبی ببندقة فلما اهوی بیده الی اذنه لیحک رماه بنشابه فوصل اذنه بظلفه ثم اهوی الی الجاریة مع هواه لها فرمی بها الی الارض واوطاها الجمل بسبب ما اشتطت علیه وقال ما اردت الا اظهار عجزی فلم تلبث الا یسیرا وماتت فصل یلتحق بهذا النوع غزال المسک ولونه اسود ویشبه ما تقدم فی القد ودقه القوائم وافتراق الاظلاف غیر ان لکل منها نابین خفیفین ابیضین خارجین من فیه فی فکه الاسفل قائمین فی وجهه کالخنزیر کل واحد منهما دون الفتر یقال انه یسافر من التبت الی الهند فیلقی ذلک المسک هناک فیکون ردیا وحقیقة المسک دم یجتمع فی سرتها فی وقت معلوم من السنه بمنزلة المواد التی تنصب الی الاعضا وهذه السرر جعلها الله تعالی معدنا للمسک فهی تثمر فی کل سنه کالشجر التی تؤتی اکلها کل حین باذن ربها واذا حصل ذلک الورم مرضت لها الظباء الی ان تتکامل ویقال ان اهل التبت یضربون لها اوتادا فی البریه تحتک بها لتسقط عندها وفی مشکل الوسیط لابن الصلاح عن ابن عقیل البغدادی ان النافجه فی جوف الظبیه کالانفحه فی جوف الجدی وانه سافر الی بلاد المشرق حتی حمل منه الدابة الی بلاد العرب لخلاف جری فیها ونقل عن علی بن مهدی الطبری

احد ائمه اصحابنا انها تلقیها من جوفها کما تلقی البیضة الدجاجة والمشهور انها لیست مودعة فی الظبیه بل هی خارجه ملتحمه فی سرتها کما تقدم ونقل عن القفال الشاشی انها تندفع بما فیها من المسک فتظهر کظهور المدبوغات وسیاتی فی باب الفاء ما قاله الجاحظ فی فارة المسک روی مسلم عن ابی سعید الخدری ان النبی صلی الله علیه وسلم قال کانت امراة من بنی اسرائیل قصیرة تمشی مع امراتین طویلتین فاتخذت رجلین من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسکا والمسک اطیب الطیب فمرت بین المراتین فلم یعرفوها فقالت بیدها هکذا ونفض شعبة یده قال النووی دل الحدیث علی ان المسک اطیب الطیب وافضله وعلی انه طاهر یجوز استعماله فی البدن والثوب ویجوز بیعه وهذا کله مجمع علیه ونقل اصحابنا عن الشیعه فیه مذهبا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمین وبالاحادیث الصحیحه فی استعمال النبی صلی الله علیه وسلم واستعمال الصحابة قال اصحابنا وغیرهم هو مستثنی من القاعده المعروفه ان ما ابین من حی فهو میت قال واما اتخاذ المراة القصیره رجلین من خشب حتی مشت بین الطویلتین فلم تعرف فحکمه فی شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحیحا شرعیا کستر نفسها لئلا تعرف فتقصد بالاذی ونحو ذلک فلا باس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالکاملات تزویرا علی الرجال وغیرهم فهو حرام

فائده روی الدارقطنی والطبرانی فی معجمه الاوسط عن انس بن مالک قال مر رسول الله صلی الله علیه وسلم علی قوم قد اصطادوا ظبیة وشدوها الی عمود فسطاط فقالت یا رسول الله انی وضعت ولی خشفان فاستاذن لی ان ارضعهما ثم اعود الیهم فقال صلی الله علیه وسلم خلوا عنها حتی تاتی خشفیها ترضعهما وتاتی الیکم قالوا ومن لنا بذلک یا رسول الله قال انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت الیهم فاوثقوها فقال علیه السلام اتبیعوها قالوا هی لک یا رسول الله فخلوا عنها فاطلقها وفی روایه عن زید بن ارقم قال لما اطلقها رسول الله صلی الله علیه وسلم رایتها تسبح فی البریه وهی تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وفی دلایل البیهقی عن ابی سعید قال مر النبی صلی الله علیه وسلم بظبیه مربوطه الی خباء فقالت یا رسول الله خلنی حتی اذهب فارضع خشفی ثم ارجع فتربطنی فقال

فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وربيطة قوم قال فاخذ عليها الحلوت له لحلبها فما مكث
الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه وسلم
لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفي ذلك يقول
صالح الشافعي من قصيدة له ن

وجاء امرؤ قد صاد يوما غزالة لها ولد فخشيت تخلف بالكبدا
فنادى رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد سمعوا الندا

وسياتي في العشار وبنات اخرات الحكم يحل اكلها بجميع انواعها ووقع
لجماعة من الاصحاب انهم قالوا يجب على المحرم في قتل الظبي عنز كذا قاله
الامام وانتصره الرافعي وصوبه النووي وهو وهم فان الظبي ذكر والعنز انثى
فالصواب ان في الظبي تيسا وذكر الازرقي في تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز
ابن ابي رواد ان قوما انتهوا الى ذي طوى ونزلوا بها فاذا ظبي قد دنا منهم فقابضه فاخذ رجل به
من قوائمه فقال له اصحابه ويلك ارسله قال فجعل يضحك ويابى ان يرسله
فبعر الظبي وبال ثم ارسله فناموا في القايلة فانتبه بعضهم واذا بحية مطوية
على بطن الرجل الذي اخذ الظبي فقال له اصحابه ويلك لا تتحرك فلم
تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان من الظبي ه وروى
عن مجاهد قال دخل قوم مكة تجارا من الشام في الجاهلية بعد قصي بن
كلاب فنزلوا بوادي طوى تحت سمرات يستظلون بها فاختبزوا ملة لهم
ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع فيها سهما ثم رمى ظبية من
ظباء الحرم وهي حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها لياتدموا بها فبيناهم
كذلك وقدرهم على النار تغلي بها وبعضهم يشوي اذ خرجت من تحت القدر عنق
من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات
التي كانوا تحتها الامثال قالوا آمن من ظبي الحرم وقالوا اترك الظبي ظله
وهو كقولهم تركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور وظله كناسه
الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتي
في باب الغين ايضا الخواص قرنه يبخر به يطرد الهوام ولسانه يجفف
في الظل ويطعم للمراة السليطة تزول سلاطتها ومرارته يقطر في الاذن

الوجه من ذلك وجهها وبعره وجلده عرفان وسحقان وجعلان في طعام الصبي
ياكله فينشأ ذكيا فصيحا حافظا ذلقا ومسكه يقوي البصر وينشف الرطوبات
ويقوي القلب والدماغ ويجلو بياض العين ويمنع من الخفقان وهو ترياق للسموم
الا انها تورث صفرة الوجه ومن خواص المسك ان استعماله في الطعام يورث
البخر فائدة رايت في مختصر الاحيا للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التنبيه
في باب الاخلاص ان من اخلص لله في العمل وان لم يقصد ظهرت اثار بركته عليه وعلى
عقبه الى يوم القيامة كما قيل انه لما اهبط ادم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش
الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل جنس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء
فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رات بواقيها ذلك قالوا
من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله ادم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه
فدعا لهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شيء فقالوا قد فعلنا كما فعلتم
فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتنالوا كما نال اخوانكم واولئك كان
عملهم لله من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم القيامة انتهى ن
وهذه من زيادته على الاحيا الظربان قال القطران دويبة فوق جرو الكلب
منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعله سلاحه
له كما عرفت الحبارى ما في سلاحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان
يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فياتي اضيق موضع فيه فيسده بذنبه
ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى الضب فياكله ثم يقيم في عله
جحره حتى ياتي على اخر حسوله وتزعم الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم
اذا اصطادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب فائدة سال ابو علي
الفارسي احمد بن الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل
لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت
كتب اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء والظربان
على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح ظاهرا وباطنا له صماخان
كبير الاذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا
فيه مفصل بل عظم واحد من مفصل الراس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس
به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى يصيب طرف انفه لان جلده مثل

الغدة في الصلابة ومن عادته انه اذا راى الثعبان دنا منه ووثب عليه فاذا اخذه
تضاءل في الطول حتى يبقى شبيها بقطعة حبل فيلتوي الثعبان عليه فاذا التوى عليه
نفخ ثم زفر زفرة فيتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق الحيطان
في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ن ويتوسط الهجمة من
الابل فيفسو فتتفرق تلك الابل كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها
الراعي الا بجهد ولهذا سمته العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب
وحكمه يحرم اكله لاستخباثه الامثال قالوا فسا بينهم الظربان
اذا تقاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وخندف انني ضربت كثيرا مضرب الظربان
الظليم ذكر النعام وسياتي وكنيته ابو البيض وابو ثلاث وابو الصحارى
وجمعه ظلمان كوليد وولدان ن قال زهير من الظلمان جؤجؤه
هواء ن وقال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون ونظيرهما قضيب وقضبان
وعرض وعرضان وفصيل وفصلان ذكره ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى
الولدان وقال انه قليل وحكي عن الفراء مجرى الماء والجمع كربان وسرى
وسريان وصبي وصبيان وحصي وحصيان خاتمة قال عار الظليم يعار عرارا بكسر العين
وهو صوته قال ابن خلكان ومنه اخذ اسم عرار بن عمرو بن
شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه ن

ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم
وان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم

وكان والده له امراة من قومه وابنه هذا من امة وكان عرار فصيحا عاقلا
توجه ابن المهلب بن ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض فتوحه
فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه ابان واعرب الى ان بلغ
الغاية فانشد الحجاج متمثلا ن ارادت عرارا بالهوان البيت ن
فقال عرار انا ايدك الله عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق واجتهد
عمرو بن شاس ان يصلح بين امراته وابنه فلم يمكنه ذلك فطلقها ثم ندم ن
وهذه الحكاية نظير ما رواه الدينوري في المجالسة وما قاله الحريري
في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل
على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب ما رايت
قال مررت

قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي
بالدموع فتمثلت بقول الشاعر ن

يا قلب انك من اسماء مغرور فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري اعاجلها ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها
منذ زمان فقال والذي تحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا وانت
الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما
وهو اسرهم بموته كما وصفت فعجبت لما ذكر من شعره والذي صار اليه من قوله
كانه ينظر الى مكانه من جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا ن
فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذري

باب العين ه

العاتق قال الجوهري هو من فرخ الطائر قبل ان ينهض تقول اخذت فرخ
قطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيد نرى انه من السبق كانه
يعتق اي يسبق انتهى ه وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو في اول
ما يخرج ريشه الاول وينبت له ريش شديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن
ويستحكم والجمع عتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامراة عتيقة جميلة وفي صحيح
البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء
انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي
كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر
القصص واخبار الانبياء عليهم السلام واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من
المال يريد انها من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية وانها من اول
ما قرا وحفظ من اوائل القران العاتر تكل العتر والجمع عواتك قال الشاعر

نتبعهم خيلا لنا عواتكا في الحرب جردا تركب المهالكا

فائدة روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن
احمد السلفي من حديث سبابة بن عاصم السلمي وهو بسين مهملة ثم با اخر الحروف
له صحبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم
العواتك ثلاث نسوة كن من امهات النبي صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت
هلال بن فالج بن ذكوان وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن
هلال بن فالج وهي ام هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن
مرة بن هلال وهي ام وهب ابي امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاولى
من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة
ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت معه يوم فتح مكة اي شهده منهم الف
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواهم يومئذ على الالوية وكان احمر
ومنها ان عمر كتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي
من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل البصرة
مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي وبعث اهل الشام
ابا الاعور السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكم
الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم
العاطوس دابة يتشام بها وسياتي ذكرها في القاعوس العاسل الذئب والجمع من قيس غيلان
العافية كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طاير وفي الحديث من احيا ارضا العسل والعواسل
ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع
عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه
وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي
يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان
بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما
قال النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند
قيام الساعة وتوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما
حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري وقال

القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى قال وهذا من معجزاته
صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة عنها الى
الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها
واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض
الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها للعوافي او اكثرهم
وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها
العائذ بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع
اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعها العوذ المطافيل جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا
بالبانها حتى يناجزوا محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب
ان العوذ المطافيل يريد به النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد
هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا
فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة
العبقصة والعقبوص قال ابن سيده العبور الجذعة من الغنم او اصغر ودويبة
وعن اللحياني ذلك للصغير فقال هي بعد الفطيم والجمع عبائر قاله ابن سيده الضأن
العتريفان بضم العين الديك قال علي بن زيد
ثلاثة احوال وشهرا محرما اقضي كعتريفان المحارب العتريفان
العتود بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول
والجمع اعتدة وعتدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر ان
النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت
قال البيهقي وساير اصحابنا كانت هذه لعقبة بن عامر رخصة كما في بردة هاني
ابن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعقبة بن عامر ضح به
انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ارخص
في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد
ابن خالد العث بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف
والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق
في الاهاب فتاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث يعثر هذا

دويبة تقع في الصوف قد اهذا الا ان الجمع عث وقال ابن قتيبة هي دويبة تاكل
الادم وغايرت بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة
التي تلحس الصوف وحكمها تحريم الاكل الامثال قالوا عثيثة تقرم جلدا
املسا تضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه وقاله الاحنف بن
قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي رضي الله عنه ان يدخله في الحكومة
وفي النهاية ان الاحنف قاله لرجل هجاه كما قيل
فان تشتموا علي لؤمكم فقد يلحس العث ملس الاديم
العثمثم كخبرج الحمار العثمان ولد الحية العثوثج تابن مجمس
منتوحتين البعير الضخم العثمثم الاسد العجروف بضم العين دويبة
ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل العجل ولد البقرة والجمع
العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل ذات عجل قيل سمي عجلا لاستعجال
بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه
اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو المنصور الديلمي
في مسند الفردوس من حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال الغزالي وكان
اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في
قوله تعالى عجلا جسدا اي من ذهب احمر والسبب في عبادة بني اسرائيل
العجل ان موسى صلى الله عليه وسلم وعده الله ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما
مضت الثلاثون وكان السامري من قوم يعبدون البقر واظهر الاسلام
وفي قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري
واسمه موسى بن ظفر ائتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ منه عجلا
جسدا له خوار يعكف القوم عليه للعبادة من دون الله يرقصون حوله
ويتواجدون والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجساد المغتذية
وقد يقال للجن جسد وكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح ولا ياكل ولا يشرب
قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال
عن ابن عباس لما مجا العجل سمين قال قتادة كان عامة مال بني اسرائيل البقر
واتخذه سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة وذكر

القشيري وكان صلى الله عليه وسلم مضيا فاوجبنك انه اوقف للضبا فانه او فا فنا
يمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل العجل
بجناحه فقام سرقا حتى لحقوا بامه وممايحكى من مجالس القاضي محمد بن عبد الرحمن
المعروف بابن قريعة البغدادي ووفاته في سنة سبع وستين وثلثمائة ان
العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي
زنا بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي
فيهما فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم اشربوا
حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم واري ان يناط براس اليهودي راس
العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى
عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام فايدة نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي
رحمهما الله انه سيل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤون شيئا من القران ثم
ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف
والشبابة هل الحضور معهم حلال او لا فقال مذهب الصوفية ان هذا
بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له
خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما على رءوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان
ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم
الاخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة
واحمد وغيرهم من ايمة المسلمين فايدة اخرى قال الزمخشري
وغيره روي انه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال
اللهم اني استودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت
من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا
وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وكانوا طلبوا البقرة الموصوفة اربعين
سنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو اعترضوا اي بقرة فذبحوها لكفتهم
ولكنهم شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم وعن بعض الخلفاء انه
كتب الى عامله ان اذهب الى قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايها

أبدا فقال ان قلت لك تقطع الحجر فالتني باي نوع منها ابتدي وعن عمر بن عبد العزيز
اذا امرتك ان تعطي فلانا شاة سالتني اضاين ام ماعز فان بينت لك قلت اذكر
ام انثى فان اخبرتك قلت سودا ام بيضا فاذا امرتك بشي فلا تراجعني

تتمه بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة منسوبون الى عجل بن لجيم بضم الفا المعجمة
اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد
فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه
ففقا احدى عينيه ثم قال سميته الاعور ومنه قال بعض الشعرا من العرب

رمتني بنو عجل بدا ابيهم وهل احد في الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار عينه بالمهملة اذا فقاها ام عجلان طاير قاله الجوهري
العجوز الارنب والاسد والبقرة والثور والذيب والذيبة والرخم
والرمكة والضبع وعامة الوحش والعقرب والفرس والكلب عدس البغل
سمي بزجره قال الشاعر

اذا حملت بزتي على عدس على الذي بين الحمار والفرس

وعدس زجر البغل يزيد بن مفرغ عدس ما لعباد عليك امارة نجوت وهذا تحملين طليق
العدفوط ما لغير دويبة بيضا ناعمة تشبه بها اصابع الجوارى العربد
مثال سلعة الحية تجر وقيل حية تنفخ ولا توذى وقد تقدم ذكرها في الحيات
والعربدة سو الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن سيده وغيره
العربض والعرباض القوي الكلكل قاله ابن سيده العرس
لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خالد الخزاعي ليث هزبر مدل
عند خيسته بالرقمتين له اجر واعراس العريقصه دويبة عريضة
كالجعل العريقطه والعريقطان دويبة العزه بالفتح بنت الظبية
وبها سميت المراة عزة قاله الجوهري العسا الانثى من الجراد العساعس
القنفذ العين لكثرة ترددها في الليل العساس الذيب
العساهيل الابل المهري وله الواحد عسهول العسبار بكسر العين
والعسبور ولد الضبع من الذيب والعسبار ولد الذيب من الكلبة قال
الجوهري في قول طفيل الكميت كما حاربت في حضنها ام عامر لذي الحبل حتى عال

اوس الصلق كل سبع جرى والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده
العسنج كعملس الظليم العشرا الناقة التي اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل
عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا تزال كذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع
ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال
غير عشرا يجمع عشار ونفسا يجمع نفاس قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان
في كتابه المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان يخطب اليه النبي
صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه
خ وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة
وام سلمة والمطلب بن ابي وداعة قال جابر في حديثه فصاح صياح
الصبي فضمه اليه وفي حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفي رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده
عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى
يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه لمكانه
وانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه ونظم صالح الشافعي ذلك فقال

وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته لكل امري من دهره ما تعودا

وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبيا الا له صلى الله
عليه وسلم العصاري نوع من الجراد سود شبيه بالخنافس حكى
ابو عاصم العبادي عن ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نراه حراما ونتنحى عن اكله
حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسين الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه
جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا
الى قول العرب فيه العصفور بضم العين وحكي ابن رشيق في كتاب
الغرايب والشذور عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب

وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمي
عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما هو مطرب بصوته معجب

بصوته وحسنه وسياتي والعصفور الصوار وهو الذي يجيب اذا دعي من
الصبيان وعصفور الجنة هو الخطاف وقد تقدم واما العصفور
البيوتي فان في طباعه اخلاقا وذلك ان فيه من طبايع السباع اكله اللحم
ولا يزق فراخه ومن البهايم انه ليس بذي مخلب ولا منسر واذا سقط على
عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وطباع الطير تقدم اصبعين وتوخر
اصبعين وياكل الحب والبقول ويتميز الذكر لحيته سودا كما للرجل والتيس
والديك وليس في الارض طاير سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده
ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فرخها ويكون في العمران تحت
السقوف خوفا من الجوارح واذا اخليت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير
منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشي وانما
يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك
قصر عمره فانه لا يعيش اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى
انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغني انه رجع من فرسخ ومن انواعه
عصفور الشوك واكثر ماواه الشباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين
الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه بالشوك الذي ياوي اليه هذا
العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه او بيضه من جوفه
وكره فلذلك العصفور اذا راى الحمار يرفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه
بطيرانه وصياحه ومن انواعه القبرة وستاتي في القاف ومن انواعه
حسون وتقدم في الحا والبلبل والصعوة والحمر والعندليب
والمكاكي والصافر والتنوط والوضع والبراقش والقبعة وكلها في ابوابها
مذكورة روى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان
بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لاصحابه اتدرون
ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسها ويقول تزوجيني
اسكنك اي قصور دمشق شيت قال سليمان وقد علم ان غرف دمشق مبنية
بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسياتي له نظير
في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور بلغاتها
ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها قال الله سبحانه حكاية عنه يا ايها

الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف ما عداها من الحيوانات
وساير صنوف المخلوقات فايدة روى مسلم عن عايشة انها قالت
توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفور من عصافير الجنة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها
وهم في اصلاب ابايهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم
ثم ان من الناس من قدح في هذا الحديث بانه من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه
والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه نهاها عن المسارعة الى القطع او انه
قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة ولذا قال بعضهم وكبير يصح
لان سورة الطور مكية وذلك على تبعيتهم او ان قطع عايشة بذلك قطع
بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن
قانع في ترجمة الشريد بن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قتل عصفورا عبثا عج الى الله عز وجل يوم القيمة فقال يا رب قتلني عبدك
عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث اخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد
فقالت امه هنيا لك عصفور من عصافير الجنة هاجرت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله
كان يتكلم بما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن
دينار قال مثل قرا هذا الزمان مثل رجل نصب فخا ونصب عصفورا
فوقع في فخه فقال ما لي اراك متغيبا في التراب فقال للتواضع قال لم انحنيت
قال من طول العبادة قال فما هذه الحبة بيك قال اعددتها للصايمين
فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فقال العصفور ان كان العباد
يختنقون خنقك فلا خير في العباد اليوم وعنه ايضا عن الحسن ان لقمان
قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم اجد
شيا اثقل من الجار السو وذقت المرار كله فلم اذق شيا امر من الفقر يا بني
لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول نفسك يا بني اياك
والكذب فانه شهي كلحم العصفور عما قليل يقلي صاحبه يا بني احضر الجنايز
ولا تحضر العرس فان الجنايز تذكرك الاخرة والعرس تشهيك الدنيا يا بني
لا تاكل شبعا على شبع فانك ان تلقيه الى الكلب خير لك من ان تاكله

يا بني لا تكن حلواً فتبلع ولا مراً فتلفظ وفي تاريخ ابن خلكان أن الزمخشري
كان مقطوع الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك أني في صباي أمسكت
عصفوراً وربطته بخيط في رجله فأفلت من يدي وأدركته وقد دخل في خرق
فجذبته فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل
الأبعد كما قطعت رجله فلما وصلت إلى سن الطلب رحلت إلى بخارا لطلب
العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملاً أوجب قطعها ٥
وفي الحلية في ترجمة زين العابدين قال أبو حمزة الثمالي كنت عند علي بن
الحسين فإذا عصافير تطير حوله يصرخن فقال يا أبا حمزة هل تدري ما تقول
هذه العصافير قلت لا قال إنها تقدس ربها عز وجل وتسأله قوت يومها
وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس
عن أبي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى خطيباً في بني إسرائيل
وذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف
السفينة ثم نقر في البحر فقال له الخضر ما نقص علمي وعلمك من علم الله
إلا مثل ما نقص هذا العصفور من البحر قال العلماء لفظ النقص هنا ليس على
ظاهره وإنما معناه أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما
نقره هذا العصفور إلى ماء البحر وهذا على التقريب إلى الأفهام وإلا فنسبة
علمهما أقل وأحقر وحكمه حل الأكل قال عبد الله بن عمرو
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من إنسان يقتل عصفوراً فما
فوقها بغير حقها إلا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال
أن تذبحها فتأكلها ولا تقطع رأسها وترمي بها رواه النسائي وروى الحاكم
عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح أن النبي صلى الله عليه وسلم ٥
قال قلب ابن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات
ومن أحكامه أنها على اختلاف أنواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط
جنس والكراكي جنس والحبارى جنس والدجاج جنس والحمام تقدم في بابه والإوز جنس
ومن أحكامها أنه لا يجوز عتقها على الأصح وقيل يجوز لما روى الحافظ
أبو نعيم عن أبي الدرداء أنه كان يشتري العصافير ويرسلها قال ابن الصلاح
الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد أما الإنسية فإعتاقها من قبيل

سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعاً وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب
عيون المسائل إن ذرق العصافير معفو عنه والمشهور أن فيه الخلاف في بول
مأكول اللحم الأمثال قالوا أخف حلماً من العصفور قال حسان
لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال وأحلام العصافير
وقال تعيب إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً مني وما سمعوا من صالح دفنوا
مثل العصافير أحلاماً ومقدرة لو يوزنون بزف الريش ما وزنوا
وقالوا صاحت عصافير بطنه إذا جاع قال الأصمعي العصافير الأمعاء
قال الجوهري والمصير المعى وهو فعيل والجمع مصران مثل رغيف ورغفان
ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة
الطعام فيها ٥ وقالوا أسفد من عصفور الخواص قال الشافعي رضي الله عنه
أربعة أشياء تزيد في الجماع أكل العصافير وأكل الإطريفل الأكبر وأكل الفستق
وأكل الجرجير ٥ وأربعة أشياء تزيد في العقل ترك الفضول من الكلام والسواك
ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم ٥ وأربع تقوي البدن أكل اللحم وشم الطيب وكثرة
الغسل من غير جماع ولبس الكتان وأربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهم
وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الحموضة ٥ وإذا أكل لحم عصفور الشوك
مشوياً ومملوحاً فتت الحصى الذي في المثانة والكلى ٥ ودماغ سائر العصافير
إذا خلط بالسذاب والعسل وشرب على الريق نفع البواسير وقال
هرمس إذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجففه
فإنه يهيج الباه وإذا أخذ منه بندقة وخلطت بزيت وطلي بها الإحليل ولا
يطأ على الأرض فإنه يطأ ما شاء العضل بضم العين وفتح الضاد المعجمة
الجراد والجمع العضلان العرفوط بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر
العرب أنها لا تبول إلا استقبلت ببولها إلى صوب القبلة والحيات تأكلها
العرنقصة دويبة وهي العرنقطان قاله الجوهري العضخة الثعلب
عطار قال القزويني إنه صنف من الدواب الصدفية يوجد ببلاد الهند في
المياه القائمة وتوجد بأرض بابل وهو من أعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج
منه وله رأس وأذنان وعينان وفم فإذا دخل في بيته حسبه الإنسان صدفة
فإذا خرج منه ينساب في الأرض ويجر بيته معه فإذا جفت الأرض في الصيف

يجتمع ورائحته عطرة وإذا بخر به نفع من الصرع وإذا أحرق وجلوا برماده الأسنان
وإذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعاً بيناً العطاط بالفتح
الأسد العظاءة بالظاء المنقوطة والمد دويبة أكبر من الوزغة ويقال
ويقال في الواحد عظاية أيضاً والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن
بن عوف كفعل الهر يلتمس العظايا وقال الأزهري هي هنية ملساء تعدو
وتتردد كثيراً تشبه سام أبرص إلا أنها أحسن منه وتسمى العظاءة شحمة
الأرض وشحمة الرمل وهي أنواع كثيرة منها الأبيض والأحمر والأخضر
وكلها منقطة بالسواد وهذه الألوان بحسب مساكنها فإن منها ما يسكن الرمال
ومنها ما يسكن قرب الماء والعشب ومنها ما يألف الناس وتقيم في جحرها أربعة
أشهر لا تطعم شيئاً وفي طبعها محبة الشمس لتتصلب فيها ومن خرافات العرب
أن السموم لما فرقت على الحيوان احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد
السم وأخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق إليه فلم يكن لها نصيبه
وفي طبعها أنها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف ويقال إن ذلك لما تعرض لها
من التذكر والأسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بأرض مصر السحلية
وهي محرمة الأكل وقد تقدم ذكرها في السين العطرف بالكسر الأنثى
الكبش العفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث الداهي
والمرأة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت العفريت
القوي المارد من الشياطين والتاء زائدة قال تعالى قال عفريت من
الجن أنا آتيك به وقرأ أبو رجاء وعيسى الثقفي عفرية وروي عن أبي بكر
الصديق وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات قال وهب اسم هذا العفريت
كودا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني واختلفوا في غرض سليمان
باستدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لعظم وجوده بادر إلى أخذه قبل
أن يعصمها وقومها الإسلام وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التي
هي من عند الله سبحانه روي أن عرشها كان من فضة وذهب مرصعاً
بالياقوت والجوهر وأنه كان في جوف سبعة أبيات عليه سبعة أغلاق
قال ابن عباس كان سليمان مهيباً لا يبتدأ بشيء حتى يكون هو الذي
يسأل عنه فرأى ذات يوم رهجاً قريباً منه فقال ما هذا فقالوا بلقيس فقال

يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها فقال له العفريت أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وكان
يجلس في مجلس الحكم من الصباح إلى الظهر وإني عليه أي على الإتيان به لقوي على
حمله أمين لا أختلس منه شيئاً قال الذي عنده علم من الكتاب
قيل هو آصف بن برخيا وقيل اسمه أسطوم وقيل هو جبريل وقيل سليمان
نفسه والعلم الذي أوتيه قيل اسم الله الأعظم وفي الكلام حذف تقديره فدعا
باسم الله الأعظم وهو يا حي يا قيوم وقيل يا ذا الجلال والإكرام فشقت وقيل إلهنا وإله كل شيء إلهاً واحداً لا إله إلا أنت
الأرض بالعرش حتى نبع بين يدي سليمان وقيل جيء به في الهواء وكان بين
سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما رآه مستقراً عنده شكر نعمة الله ٥
بعبادة فيها تعليم للناس وعرضة الاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها أراد بالتنكير
تجربة تمييزها ونظرها وليزيد في الإغراب عليها وروت فرقة أن الجن
خشيت من سليمان أنه ربما يتزوج بلقيس فكرهوا ذلك فعابوها عنده بأنها
غير عاقلة ولا مميزة وأن رجلها كحافر فرس فجرب عقلها بتنكير العرش
وجرب أمر رجليها بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بأن زيد فيه ونقص
منه والقصة في ذلك شهيرة في كتب التفسير ولما أذعنت وأسلمت وأقرت
على نفسها بالظلم روي أنه عليه السلام تزوجها وردها إلى ملكها باليمن وكان يأتيها
على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاماً سماه داود مات في حياته ٥
تتمة فائدة روى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ليلة أسري بي عفريتاً من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته
فقال جبريل ألا أعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات
الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر
ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الأرض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل
والنهار ومن طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن وتقدم في باب
الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد
أن يقطع صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يربطه في سارية من
سواري المسجد العقاب طائر معروف وجمع القلة أعقب لأنها مؤنثة
وأفعل إنما يختص به جمع الإناث مثل عناق وأعنق وذراع وأذرع والكثير

عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو
وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الجواد
وام الشعو وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر والعقرب
ويقال لها الخدارية للونها وهي مونثة اللفظ وقيل العقاب تقع على الذكر
والانثى وقال في الكامل العقاب سيد الطير والنسر عريفها والعقاب حديد
البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوه وتسمى
العقاب عنقا مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقا التي
ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلا المعري ٥
ارى العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا ٥
وتقدم انها اذا صاحت تقول في البعد من الناس راحة وهي نوعان عقاب
وزمج فاما العقاب فمنها الاسود والخوخيه والسفع والابيض والاشقر
ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها ما ياوي الغياض ومنها ما ياوي حول
المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيا ٥
قال ابن عبد البر في التمهيد قال عمرو بن دينار لما ارادت قريش
بنا الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجا طاير ابيض فاخذها
ورمى بها نحو اجياد وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب مما كان
من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة بسببها ٥

عجبت لما تصوبت العقاب ... الى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش ... واحيانا يكون لها وثاب
اذا قمنا الى التاسيس شدت ... تهيبنا البنا وقد تهاب
فلما ان خشينا الزجر جات ... عقاب تتلئب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت ... لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين الى بناء ... لنا منه القواعد والتراب
غداة ترفع التاسيس منه ... وليس على مسوينا ثياب
اعز به المليك بني لوي ... فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ... ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا ... وعند الله يلتمس الثواب

قال ابن

قال ابن خلكان في اخر ترجمة العماد ويقال ان العقاب جميعه انثى وان
الذي يسافدها طاير اخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يسافدها قال
وهذا من العجايب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده ٥
ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول ٥
وتبيض ثلاث بيضات وتحضن عشرين يوما فاذا خرجت الفراخ القت
واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي
تلقيه تعطف عليه طاير يسمى كاسر العظام ويسمى المكلفة فتربيه ومن
عادة هذا الطاير ان يربي كل فرخ ضايع والعقاب اذا اصطادت شيا لا
تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا
على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدا بصيد الصغار ثم الكبار
وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح
سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها
فروتها في الشتا وخيشها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها
الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها
عينا صافية بارض الهند على راس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع
الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب ظلمة بصرها
ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة قال التوحيدي
ومن عجيب ما الهمت انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب
والثعالب فتبرا وهي تاكل الحيات الا رووسها والطير الا قلوبها ويدل
لهذا قول امرى القيس ٥ كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب
والحشف البالي ٥ ومثله قول طرفة ٥ كان قلوب الطير في قعر
عشها نوى القسب ملقى عند بعض المادب ٥ قال بشار بن برد
الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال
العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع
الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن
شانها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام ٥
لقد تركت عفرا قلبي كانه جناح عقاب دايم الخفقان ٥

وفي عجايب المخلوقات في ذكر العيون ان عين العقاب بارض الهند
على راس جبل اذا هرم العقاب تاتي به افراخه الى هذه العين فتغسله
فيها ثم تضعه في شعاع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد
ويزول عنه الضعف وترجع اليه قوته وشبابه وفيه في ذكر الاحجار
ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر هندي اذا حرك يسمع منه صوت
واذا كسر لا يرى فيه شي يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من ارض
الهند واذا قصد الانسان عشه ترمي اليه بهذا الحجر لياخذه ويرجع
فكانه عرف ان قصدهم اياه لخاصيته واذا علق على من بها عسر الولادة
تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه يغلب الخصم في المقاولة ويقضي
الحاجة وسياتي في باب النون نظير هذا في النسر ان شا الله تعالى ٥
واول من صادها اهل المغرب يحكى ان قيصر اهدى الى
كسرى عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور
فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي
من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى
كسرى اليه نمرا وكتب اليه قد بعثت لك بما تقتل به الظبي وما قرب
منها من الوحش وكتم عنه ما صنعت العقاب فاعجب به قيصر اذ وافق
صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال
صادنا كسرى فان كنا قد صدناه فلا باس فلما بلغ ذلك كسرى قال
انا ابو ساسان وروى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما
فقد الهدهد دعا بالعقاب سيد الطير واصرمه واشده باسا فقال
علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السما حتى راى الدنيا
كالقصعة فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال
له الهدهد اسالك بحق الذي اقدرك علي وقواك الا رحمتني فقال
له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى
به فلقيته النسور وعساكر الطير تخوفوه واخبروه بتوعد سليمان
فقال ما قدري وما انا استثنى قالوا بلى قال او لياتيني بسلطان مبين
فلما دخل على سليمان رفع راسه وارخى ذنبه وارخى جناحيه تواضعا

لسـ

لسليمان فقال له سليمان اين كنت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا
شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله
منزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه
الحكم يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلفوا هل يستحب قتله
اولا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب
بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة
وهذا هو الذي جزم به القاضي ابو الطيب وهو المعتمد ٥ الامثال
قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن سعد في قصة
الزبا المشهورة وقالوا اطير من عقاب وابصر واحزم من عقاب قال
قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك
حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط وقالوا ايضا اسمع من فرخ عقاب
واعز من عقاب الجو غريبة نقل ابن ظهر عن ارسطاطاليس
ان الغراب يصير حداة والحداة عقابا تتبدل في كل سنة العقال
القلوص الفتية والعقال زكاة عام من الابل والغنم قال الشاعر
سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا لو قد سعى عمرو عقالين ٥ فكيف
العقرب من الهوام يكون للذكر والانثى بلفظ واحد وقد يقال للانثى
عقربة وعقربا وهو دابة لها ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب
قال الشاعر كان مرعى امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان ٥
اي نزوا عليها وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما
تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه في
السمك والضب وعامة هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون حتفها في
ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها وتخرج فتموت الام
والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرني من اثق به انه راى
العقرب تلد من فيها مرتين وتحمل اولادها على ظهرها وهي على قدر القمل
كثيرة العدد والذي ذهب اليه الجاحظ هو الصواب والعقرب شر ما تكون
اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها في ظهرها ومن عجيب
امرها انها لا تضر الميت ولا النايم حتى يتحرك بشي من بدنه فانها عند

ممدود غير مصروف والذكر عقربان

المذكور تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله
ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذاما ذكر له بينما هو كذلك
عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر
عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري
خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم
ما يكون من الاشيا قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها
فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما
فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت
وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام
اسود نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من
ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى
فظفرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت
على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذا النون يقول

يا راقدا والجليل يحرسه من كل سو يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوايد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب
اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة
وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب
وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من
ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تشرف للعلمية
والعجم والناس وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من
مدن الجنة وكانت في اول الاسلام اشهر بالفضل من دمشق — اشهر ص
وذكر الثعلبي انه نزلها تسع ماية رجل من الصحابة ورقية العقرب
جايزة لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن
جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه
قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية جا ال عمرو
ابن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت

عندنا رقية نرقي بها العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال
ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية قال اعرضوا
علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شي قال في جابر نحو كتاب الله تعالى او ذكره
وينهى عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر — معناه
واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك خوفا
ان يكون مما بدلوه ومن الرقى النافعة المجربة ان يسال الراقي الملدوغ الى
اين انتهى اعلى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها
وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل الوجع فاذا
اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار
بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابة من السموات والارض الا ربي اخذ بناصيتها
اجمعين كذلك يجزى عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح
قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب
ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان
لدغته لا تضره وهي باسم الله وبالله باسم جبريل وميكايل كازم كازم
وبرادم الامرت الى مرت شتامرا شتامرا هو ذا هو ذا هي ولطا انا الراقي — فتيتزا
والله الشافي وقال الجبلي المقدسي من قال في اول الليل واول النهار عقدت
زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق وروى الجماعة — ما كدره
الا البخاري عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى
وكامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور
بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال
سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا

المذكور تجرد من جميع لباسه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله
ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذاما ذكر له بينما هو كذلك
عطست فرسه فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر
عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري
خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم
ما يكون من الاشيا قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها
فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع خرج من الما
فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الاخر فصعدت ثم سعت
وانا اتبعها الى ان اتت الى شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام
اسود نايم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من
ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى
فظفرت العقرب ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الما وعبرت
على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر فانشا ذا النون يقول

يا راقدا والجليل يحرسه من كل سو يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك تاتيك منه فوايد النعم

قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب ونزع اثواب
اللهو ولبس اثواب السياحة وساح ومات على تلك الحالة
وقال في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب
وزعم اهلها ان ذلك لطلسم وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من
ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تشرف للعلمية
والعجم والناس وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من
مدن الجنة وكانت في اول الاسلام اشهر بالفضل من دمشق — اشهر ص
وذكر الثعلبي انه نزلها تسع ماية رجل من الصحابة ورقية العقرب
جايزة لما روى مسلم عن جابر قال لدغت رجلا عقرب ونحن
جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه
قال من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية جا ال عمرو
ابن حزم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت

عندنا

عندنا رقية نرقي بها العقرب وانك نهيت عن الرقى قال فعرضوها عليه فقال
ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية قال اعرضوا
علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شي قال في جابر نحو كتاب الله تعالى او ذكره
وينهى عنها اذا كانت بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر — معناه
واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو بكر الصديق وكرهها مالك خوفا
ان يكون مما بدلوه ومن الرقى النافعة المجربة ان يسال الراقي الملدوغ الى
اين انتهى اعلى الوجع من العضو فيضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها
وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل الوجع فاذا
اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار
بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين
من حاملات السم اجمعين لا دابة من السموات والارض الا ربي اخذ بناصيتها
اجمعين كذلك يجزى عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح
قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شي عليم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ورايت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب
ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان
لدغته لا تضره وهي باسم الله وبالله باسم جبريل وميكايل كازم كازم
وبرادم الامرت الى مرت شتامرا شتامرا هو ذا هو ذا هي ولطا انا الراقي — فتيتزا
والله الشافي وقال الجبلي المقدسي من قال في اول الليل واول النهار عقدت
زبانا العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق وروى الجماعة — ما كدره
الا البخاري عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال اما انك لو قلت حين
امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك ان شا الله تعالى
وكامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور
بلال وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ
بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال
سهيل فكان اهلنا يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا

ومن ابي حشيشه نجم السهي لم يؤذ عقربيها كلا ولا قوس رن ولا يؤذ في البيت طارق

وقال هذا حديث حسن كلمات الله القران ومعنى كمالها ان لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز ان يكون في كلامه عيب او نقص كما يكون ذلك في كلام الادميين وبلغني عن احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على ان القران غير مخلوق وذكر عمر بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب وقال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل ولا نهار سلام على نوح في العالمين وقال الشيخ ابو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المومنين ما ضرتاه ثم روى عن ابن عباس ان نوحا اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلثمايه ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وحمل في البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وحدثنا الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوزري نزيل مكة شرفها الله وعظمها انه قال كنت اقرا بمكة الفرايض على الشيخ تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده ووضع الكتاب من يده فقال اقرا فقلت حتى اتعلم هذه الفايدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح وحين يمسي باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم لم يضره شي وقد قلتها اول النهار فايده يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين معناه لا يعاقب العبد على ذنب في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قاله النبي صلى الله

علىه وسلم

عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين ذلك هو ابو عزه الجمحي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا يرجع للقتال فرجع الى مكة وسمع عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم جا عام احد مع المشركين فقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين على الخبر يعني ان المومن حازم لا يلدغ مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى بكسر الغين نهيا اي لا يوتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويويد ما قاله ابو داود الطيالسي ما رواه النساي في مسند علي بن ابي طالب انه سمع عليا يقول الا اخبركم بافضل اية في كتاب الله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سافسرها لكم يا علي ما اصابكم من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله اكرم من ان يثني عليه في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم ان يعود بعد عفوه ولذلك قال الواحدي ان هذه الاية ارجى اية في القران لانه جعل ذنوب المومنين صنفين صنف كفره بالمصايب وصنف عفا عنه وهو كريم لا يعود في عفوه فايدة اخرى يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ او من حية الشعر

قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... وكيف تسعى افاعي الارض للقمر

انشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي رحمه الله قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع بن سالم الناقد قال انشدنا ابو عبد الله ابن نافع العبسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو القسم ابن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفرا الضرير الخطيب بقصبة المرية لنفسه

يا حسنا مالك لم تحسن الى نفوس في الهوى متعبه

وقمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالشي مذهبه

وقد الى صدغك ان اجتني منه فقد الدغني عقربه

يا حسنه اذ قال ما احسني ويا لذاك اللفظ ما اعذبه

قلت له كلك عندي سني وكل افعالك مستعذبه

تفوق السهم ولم تخطني واذا راى سيبا اغتنمه

وقال كم عاشر وكم جنبني وحبذا اياي قد اتعبه

برحمة الله على انني قبلي له لم ادر ما اوجبه

وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور فاذا هو هي وقالوا ايضا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سأله الكساي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكساي ان العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى بن خالد البرمكي قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكساي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل البلدين فيحضرون ويسالون فاحضروا فوافقوا الكساي فامر يحيى لسيبويه بعشرة الاف درهم فخرج الى فارس فاقام بها حتى مات ويقال ان العرب علموا منزلة الكساي عند الرشيد فقالوا القول ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطوع به واشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا اذا عنت فجاة الامر الذي دهما

وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما

فان توالى ضميران اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما

لذاك اعيت على الافهام مسالة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما

قد كانت العقرب العوجا احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما

وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما

وخطا ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما

وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما

كغيظ عمرو عليا في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما

~~كجعه ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدى منه يفيض دما~~

وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدى منه يفيض دما

داحص

واصبحت بعده الانفاس باكية في كل طرس كدمع سح وانسجما

وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما

والغبن في العلم اشجى محنة علمت وابرح الناس شجوا عالم هضما

الحكم يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في قليل نجسته على المشهور ويقتل كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الما نجسته قال وعامة اهل العلم على خلافه الامثال ومن لم يكن عقربا يتقى مشت بين اثوابه العقرب قالوا في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا تلدغ العقرب وتصي يضرب للظالم في صورة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال يحكك به اذا تعرض لشره وقولهم اتجر من عقرب واسم هو تاجر كان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق ان عامل الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما حل المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره بثيابه وقعد يقرا القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته بابه الى هجاء عرضه فمما سار عنه منه قوله

قد تجرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجره

كل عدو يتقى مقبلا وعقرب تخشى من الدابره

ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضره

غريبة حكى الشيخ كمال الدين الادفوي في كتاب الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضيا الدين قام بالليل فاذن بالعشا فقاما وصليا ثم قال الشيخ نعود فقال ان عادت العقرب عدنا لها فلم يعد يلعبها الى ان مات رحمه الله ومن محاسن شعر ابي حامد الغزالي رحمه الله في الشيب

حلت عقارب صدغه في خده قمرا يجل به عن التشبيه

ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجايب كيف حلت فيه

ولابي المحاسن يوسف الشوا في غلام ارسل احد صدغيه وعقد الاخر

ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيى بهما واصفه

فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقربا واقفه

ذا الفه ليست لوصل وذا واو ولكن ليست العاطفه

الخواص اذا جعلت العقرب في اناء فخار وشد راسه ثم وضع في تنور الى ان
يصير رمادا ويسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه واذا بخر البيت بعقرب
احجمت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره تهرب منه العقارب
واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى يزول منه وان
دقت العقرب والصقت على لسعتها ابراتها وان وقعت في ماء وشرب
منه انسان وهو لا يعلم امتلا جسده قروحا واذا بخر البيت ببزر نبخ احمر
وشحم البقر هربت منه العقارب ومن شرب مثقالين من حب الاترج ابراه
ذلك من لسعة العقرب بري من وقته العقربان دويبة تدخل الاذن
وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده العقعق
بالتحريك الثعلب قال حميد بن ثور الهلالي
كانه عقعق تولى يهرب من اكلب تعقعقهن اكلب
يقال عقعقت الشي فانعقعق اي عطفته فانعطف العقعق
كجعفر ويسمى كندش بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على
قدر الحمامة على شكل الغراب وجناحاه اكبر من جناحي الحمامة وهو ذو لونين
ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا ياوي تحت سقف
ولا يستظل به بل يهيئ وكره في المواضع المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة
ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع ذلك واذا
باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب
من البيض مذر وفسد وتغير من ساعته وحكى الزمخشري وغيره
في تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم عن سفيان
ابن عيينة انه قال ليس شي من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق
وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر وقال للعقعق مخابي الا انه
ينساها وفي طبعه انه شديد الاختطاف لما يراه من الحلي فكم عقد ثمين
اختطفه من بين يدي قال الشاعر
اذا بارك الرحمن الله في طاير فلا بارك الله في العقعق
قصير الذنابي قصير الجناح متى ما يجد غفلة يسرق
يقلب عينين في راسه كانهما قطرتا زيبق

واختلفوا

واختلفوا في سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم
بلا طعم وبهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق
له هذا الاسم من صوته الحكم في حله وجهان احدهما يوكل كغراب الزرع
والثاني يحرم وهو الاصح في الروضة تبعا للبغوي والبوشنجي وكانت العرب تتشام
به وبصياحه وسيل احمد عنه فقال ان لم ياكل الجيف فلا باس به وقال بعض اصحابه
انه ياكلها فيكون على قوله محرما وحكى الرافعي خلافا عن الحنفية فيمن خرج
لسفر فسمع صوت العقعق فرجع هل يكفر وكذلك رايته في فتاوى قاضي خان
قال النووي الصواب انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك الامثال
قالوا الص من عقعق وقالوا احمق من عقعق لانه كالنعامة التي تضع بيضها
وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى ابن هرمة بقوله
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا
الخواص دماغه اذا طلي على قطنة والصق على موضع النصل او الشوكة
الغايص في البدن اخرجه بسهولة ولحمه حار يابس ردي الكيموس العثيب
طاير لا يستعمل الا مصغرا العكاش كرمان ذكر العنكبوت العكرشة عن كراع
الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سال عمر فقال عنت لي عكرشة وانا محرم
فقتلتها فقال فيها جفرة العكرمة الانثى من الحمام وسمي بها الانسان كعكرمة
مولى ابن عباس احد اوعية العلم مات هو وكثير عزة الشاعر في يوم واحد
بالمدينة سنة خمس ومايه وصلي عليهما في مكان واحد فقال الناس مات
اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى ولما مات مولاه عبد الله
بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده علي من خالد بن يزيد بن معوية
باربعة الاف دينار فقال له عكرمة لعلي بعت علم ابيك باربعة الاف
دينار فاستقاله فاقاله واعتقه العلج بكسر العين حمار الوحش السمين القوي
والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجا ومعلجة العل بالفتح القراد كفار
المهزول العلجوم بفتح العين واسكان اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل
البط الذكر كذا حكاه ابن سيده العلام بضم العين وتشديد اللام الباشق
العلوش كسنور ابن اوى والذيب وذو دبيه وضرب من السباع قال ابن دشيق في
كتاب الغرايب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجتمع

فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فانه تقدمت اللام على الشين وهو
مفرد في الكلام العلهان كالكروان الظليم العلض بالفتح القراد الضخم لانه
اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علضا ومن الالغاز القديمة اجب
في العلض زكاة اذا بلغت خمسة اوسق او اكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي
اعرض عنها العلامات قال ابن عطيه حدثني ابي انه سمع بعض اهل العلم
بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها
وانما سميت العلامات وذلك انها علامة الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة
لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها التي اراد الله
تعالى بقوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وامامي شاهد تلك العلامات
في البحر وحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم
الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال النخعي ومجاهد
هي النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى بها العلهز بكسر العين
واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث
انه صلى الله عليه وسلم لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني
يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم العلعل كهدهد
الذكر من القنابر العلق بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون في الماء
يعلق بالبدن ويمص الدم وهي من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصها
الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدوا العلق
والحجامة والعليق النجيب التي اتى موسى منها النار قال ابن سيده
ينفع العلق تعليقا على الاعضاء الضعيفة التركيب مثل الاماق والوجنات
والمواضع المولمة لانها تقوم مقام الحجامة في امتصاصها الدم لا سيما في الاطفال
والنساء واهل الرفاهية وهي تمص الدم الفاسد في الاجفان فاذا اراد وا
اخراج دم من موضع مخصوص اخذ وا هذا الدود في قطعة طين وقربوه من
العضو فانه يتشبث به ويمص الدم منه واذا ارادوا سقوطه عنه رشوا
عليه ماء الملح فانه يسقط في الحال وربما كان العلق في الماء فشربه انسان
فيتشبث بحلقه وطريقه ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابها دخانه سقط
في الحال فايدة قوله تعالى اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان

س

ص

من علق اول ما نزل من القران كما ثبت في الصحيحين من حديث عايشة قيل
ووجه المناسبة بين الخلق من العلق والتعليم بالقلم وتعلم العلم ان ادنى مراتب
الانسان كونه علقة واعلاها كونه عالما فالله سبحانه وتعالى امتن على الانسان
بنقله من اخس المراتب وهي العلقة الى اعلاها وهي العلم قال الزمخشري فان
قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله من نطفة ثم من علقة
قلت لان الانسان في معنى الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر
والاكرم الذي له الكمال في زيادة كرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي
لا تحصى ويحلم عنهم فلا يعاجلهم بالعقوبة عنهم بعد اقترافهم العظايم فما لكرمه
غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوايد العظيمة تكرم حيث قال
الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم
عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على فضل الكتابة
لما فيه من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم ولا قيدت
الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة
ولولاهي لما استقامت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره
دليل الا امر القلم والخط لكفى به فايدة اخرى سيل شيخ الاسلام
تقي الدين السبكي رحمه الله عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي
صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك
فقال تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها
فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان
فيه شيا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما
الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم
من حصوله حصول القذف في القلب قيل له فلم خلق الله تعالى هذا القابل
في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلقه سبحانه وتعالى فيها فقال
لانه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكملة للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه
كرامة ربانية طرات بعده الاحكام يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه
من المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم
الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص اذا بخر البيت بالعلق هرب

مائة من البق والبعوض وامثالها واذا ترك العلق في قارورة حتى يموت
ثم سحق ونتف الشعر وطلي به فانه لا ينبت ابدا **ومن خواصه العجيبة**
انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه **العمروس** بضم العين
للحروف والجمع العمارس قال الشاعر

وكان كذئب السوء اذ قال مرة لعمروسة والذئب غرثان مرمل
اانت التي من غير ذنب شتمتني فقالت متى ذا قال ذا عام اول
فقال ولدت الآن بل رمت غفلة فدونك كلني لا هنى لك ماكل

العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث
واما قولهم ابر من العملس فهو رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها
على ظهره كل سنة ضربوا به المثل لياتي به البنون في بر الامهات
واشرت في ذلك في المنظومة بقولي

وضربوا الامثال بالعملس في البر كي به البنون تاتسي

العميثل الاسد وبه كني عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام — قاله ابو زيد في كتاب الابل
ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة

ومن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع
فلانصحنك في المشورة والذي حج الحجيج اليه فاسمع او دع
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع — التؤدة الرزانة والتاني دعوا اتئد وتؤدة
فلقد محضتك ان قبلت نصيحتي وهديت للنهج الاسد المهيع

قيل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشنها فقال ابو العميثل في
الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية
وصنف كتبا منها ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة
اربع ومائتين **العناق** الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنق وعنوق
وحكمها الحل ويفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك
ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال

من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة
فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي
قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب واحببت ان تكون شاتي
اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان آتي الصلاة قال شاتك
شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي
عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك **ووقع في اصل الروضة**
ان العناق الانثى من المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد
المعز تفطم وتفصل عن امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر
جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز
ما لم يستكمل سنة ونقل مثل هذا عن تهذيب الازهري في تهذيب الاسماء
واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك **روى الحاكم** باسناد صحيح وابو
عمر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم وابو بكر مستخفيان مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن
قال ما عندي ما تحلب غير ان ها هنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها — شاة
لبن قال ادع بها فاعتقلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها
حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب
فشرب فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رايت مثلك قط قال او تراك تكتم
علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش
انه صابئ قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق
وانا متبعك قال انك لا تستطيع ذلك يومك فاذا بلغك اني قد ظهرت فاتنا
خاتمة روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسارى
من مكة حتى ياتي بهم المدينة قال وكانت امراة بغي بمكة يقال لها عناق
وكانت صديقة له وانه كان وعد رجلا من الاسارى بمكة ان يحمله قال
فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت — من حوائط
سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت مرثد فقالت مرحبا
واهلا هلم فبت عندنا الليلة قلت يا عناق حرم الله الزنا قالت يا اهل

الخيام هذا الرجل يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية وسلكت الخندمة فانتهيت
الى غار او كهف فجاءوا حتى قاموا على راسي فبالوا فظل بولهم على راسي واعماهم الله
عني قال ثم رجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت
الى الاذخر ففككت عنه اكبله فجعلت احمله ويعييني حتى قدمت
المدينة فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناقا
فامسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا
ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال
صلى الله عليه وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية
لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها **قال** الخطابي هذا خاص
بهذه المراة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها لا ينفسخ
قال الشافعي قال عكرمة معنى الآية لا يقصد ولا يريد الانكاح — الوائي
زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب انها منسوخة نسختها
وانكحوا الايامى منكم فهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا تسقط
في هذا الامر عناق الا تعطس والتبيط من العناق مثل العطاس من الانسان — اي
وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي في محله **عناق الارض** دويبة
اصغر من الفهد طويل الظهر تصيد كل شيء حتى الطير وهو التفة التي
تقدمت في باب التاء **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من
العبوس **والعنابس** من اولاد قريش امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة
حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا بالاسد
والباقون يقال لهم الاعياص **العنبر** سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلدها
الترسة ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة
روى البخاري عن جابر قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا
ابو عبيدة نتلقى عيرا لقريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان
ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال
نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل فكنا نضرب
بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فناكله قال وانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا
كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال قال

ابو عبيدة ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل
الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني
تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد راينا نغترف من
وقب عينها بالقلال الدهن ونقتطع القدر كقدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينه واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم
بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمه وشائق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم
من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم منه فاكله
وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في شهر رجب سنة
ثمان من الهجرة وفيها كان عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة
وحديثها رويناه في الغيلانيات ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة في
سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة
فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني
الجزر ها هنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام
لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا — الجزور
او فيك وسقه من تمر بالمدينة فقال الجهني والله ما اعرفك من انت فقال
انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما فابتاع
منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فشرط عليه البدوي تمر ذخيرة
مصلبة من تمر آل دليم يقول قيس نعم قال فاشهد لي فاشهد له نفرا من
الانصار ومعهم نفر من المهاجرين فقال لا اشهد من يخيب وكان ممن اشهد عمر — قيس
ابن الخطاب فقال عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه قال
الجهني والله ما كان سعد ليخني بسقة من تمر واري وجها حسنا وفعالا
شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها
لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره قال اتريد
ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال واقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت
عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس
ويحمل الكل ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سقة من تمر لقوم مجاهدين

في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يميل له وجعل عمر يقول اعزم نعزم عليه
وبلغ سعدا ما اصاب القوم من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم
فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت
قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال اصبت
قال ثم ماذا قال نُهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم
انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم
في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك اربع حوايط ادناها حايطا منه نجد خمسين
وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود **والعنبر المشموم**
قيل انه يخرج من قعر البحر ياكله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد
كالحجارة الكبار يطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ
نافع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سينا العنبر يخرج
من البحر واجوده الاشهب ثم الاورق ثم الاصفر ثم الازرق قال وكثيرا ما
يوجد في اجواف السمك التي تاكله وتموت **وزعم بعض التجار** ان بحر الزنج
يقذف قطعة كجمجمة الانسان اكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا ما تاكله الحيتان
فيموتون والدابة التي تاكله تدعى العنبر **الحكم** قال الماوردي والروياني
في كتاب الزكاة لا زكاة في العنبر والمسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس
وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبد الله العنبري واسحق يجب الخمس في العنبر
واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس في العنبر انما هو شيء دسره البحر اي لفظه
وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس وروى عنه مرفوعا انه قال لا زكاة
فيه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس بغنيمة
وهذا ينفي وجوب الخمس فيه قال واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال
الشافعي سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق الشاة
وقيل ان اصله ينبت في البحر وله رايحة ذكية وفي البحر دويبة تقصد لذكاء
ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها
وقال في كتاب السلم في العنبر لا بد من بيان انواعه ووزنه فالعنبر منه
الاشهب والابيض والاخضر فلا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعي

كتاب السلم

يجوز

يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات والنبات لا يحرم منه شيء قال
وحدثني بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة واذا
ثمرها عنبر قال فتركناه حتى يكبر ثم ناخذه فهبت ريح فالقته في البحر قال
الشافعي والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا ابتلعته قل
ما تسلم منه الا قتله لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده في بطنها
فيقدر انه منها وانما هو ثمرة نبت **العنتر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب
وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في حديثه
الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله عنه ومعناه ان الصديق
ضيّف جماعة واجلسهم في مجلسه وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتاخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن
فقال يا عنتر فجدّع وسبّ ومعناه دعا عليه بقطع الانف ونحوه وحاميا عُنيتر
مصغرا شبهه بذلك تحقيرا وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروي
بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنتر اسم رجل
وهو عنترة بن معاوية بن شداد العبسي قال سيبويه نون عنتر زائدة **العندليب**
الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعي ثم تبني منه الجمع والتصغير
والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابي سعيد المؤيد بن محمد الاندلسي
في وصف طنبور * وطنبور مليح الشكل يحكي بنغمته الفصيحة عندليبا *
* روى لما ذوى نغما فصاحا حواها في تقلبه قضيبا *
* كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا *
وحكمه حل اكله لانه من الطيبات **العندل** البعير الضخم الراس يستوي
فيه المذكر والمؤنث **العنز** الانثى من ولد المعز والجمع اعنز وعنوز روى
البخاري وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء
ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة قال حسان بن عطية
الراوي عن ابي كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس
واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة
خصلة **قال ابن بطال** لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث

ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم كان عالما بها لا محالة الا انه لم يذكرها الا
لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها
زهدا في غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه السلام
من الحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن
بعض اهل عصرنا انه تتبعها في الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ذكرها
الى اخرها **قلت** وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب
قضاء حوائج المسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم للمسلم على اخيه ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء
او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته
ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته
ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافئ صلته
ويشكر نعمته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسألته ويشمت
عطسته ويرشد ضالته ويحسن نصرته ويرد سلامه ويطيب كلامه
ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصره ظالما او مظلوما ويواليه ولا يعاديه
اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ولا
يسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما
يكره لنفسه **ثم قال** سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه
فهذه مع ما عد حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة
وروى ابو القاسم سليمان بن الحسن الطبراني في كتاب الدعوات
عن سويد بن غفلة قال اصابت علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فاقة فقال لفاطمة لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عنده
ام ايمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام ايمن ان هذا لدق
فاطمة ولقد اتتنا في ساعة ما عودتنا ان تاتينا في مثلها فقومي فافتحي لها
الباب قال ففتحت لها الباب فقال يا فاطمة لقد اتيتنا في ساعة ما
عودتنا ان تاتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها
التسبيح والتحميد والتمجيد فما طعامنا قال والذي بعثني بالحق

ما

ما اقتبس في ال محمد صلى الله عليه وسلم نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان
شئت امرت لك بخمس اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل
انفا قالت بل علمني الخمس كلمات التي علمكهن جبريل عليه السلام قال قولي
يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم
الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي رضي الله عنه فقالت
ذهبت من عندك الى الدنيا واتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال
خير ايامك خير ايامك **وفي تفسير القشيري وغيره** ان ابرهيم صلى الله
عليه وسلم لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من
العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشر اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وقال
صلى الله عليه وسلم لا تنتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امراة
من خطمة كان يقال لها عصما بنت مروان من بني امية كانت تحرض على
المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل
لئن رد الله رسوله صلى الله عليه وسلم سالما من بدر ليقتلنها قال فعدى عليها
عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فصلى معه الصبح
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام يدخل مجلسه فقال لعمير بن عدي اقتلت
عصما قال نعم قال فقلت يا رسول الله هل علي من قتلها من شيء فقال
صلى الله عليه وسلم لا تنتطح فيها عنزان قال فاول ما سمعت
هذه الكلمة منه صلى الله عليه وسلم وهي من الكلم المفرد البديع الذي لم يسبق
اليه وكذلك حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف
الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما
يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد
من غلب نفسه عند الغضب وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة
واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط
وترك الشر صدقة واي داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير
كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل
العلم خير من فضل العبادة والخيل في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة

البغي وان من الشعر حكمه والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من
الناس ونية المومن خير من عمله والولد الوط واستعينوا على الحاجات
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غش
ليس منا والمستشار موتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك
للشي يعمي ويصم والعارية موداه والايمان قيد الفتك وانما خص النبي عليه السلم
العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش
وغيرها ودوى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح فيه عنزان
فلما كان يوم الجمل فقئت عينه فقيل له لا ينتطح في قتل عثمان عنزان فقال
بلى وتفقا عيون كثيرة ذكر هذا الخبر اسحق الرشاطي وغيرهما وعن ابي هريرة
قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ان اول
خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وعنز ذات قرن رواه الطبراني
في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وحكمها الحل وتفدى
بها الغزال اذا قتلها المحرم وسياتي تحقيق ذلك في باب الغين المعجمة
الامثال تقدم في الخرش لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها ضعيفان
لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة
لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا عنز بها كل
داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري
للعنزي تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر
اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم
العنظب العنظب الذكر من الجراد وفي الطالعة فيه وقال الكندي هو
العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع عناظب
قال الشاعر رؤوس العناظب كالعنجد وفي كتاب سيبويه
العنظبا بالضم والمد العنظوانة الجرادة الانثى والجمع عنظوانات
عنقا مغرب ومغربة من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو
طاير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد في طيرانه وقيل سميت بذلك
لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل هو طاير يكون عند مغرب
الشمس وقال القزويني انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل

كما تخطف الحداة الفار كان في قديم الزمان بين الناس فتاذوا منه الى ان
سلب يوما عروسا بحليها فدعا عليه حنظلة النبي فذهب الله به الى بعض
جزاير البحر المحيط تحت خط الاستوا وهي جزيرة لا يصل اليها الناس
وفيها حيوان كثير كالفيل والكركند والجاموس والببر والسباع وجوارح
الطير وعند طيرانه يسمع له دوي كالسيل وتعيش الفي سنة وتتزاوج اذا
مضى له خمسمائة سنة فاذا كان وقت بيضها يظهر بها الم شديد ثم اطال
في وصفها ن وقال ابو البقا العكبري في شرح المقامات ان اهل الرس
كان بارضهم جبل يقال له مخ صاعد في السما قدر ميل وكان به طيور
كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه انسان وفيها من كل
حيوان شبه من احسن الطير وكانت تاتي في السنة مرة من هذا الجبل فتلتقط
طيره فجاعت في بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبي فذهبت
به ثم ذهبت بجارية اخرى فشكوا ذلك لنبيهم حنظلة بن صفوان فدعا
عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان في زمن
الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قال ابن خلكان دايت
في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز نزار بن المعز
صاحب مصر اجتمع عنده من غرايب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن
ذلك العنقا وهو طاير جاءه من صعيد مصر في طول البلشون واعظم جسما
منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابه من طيور كثيرة ن
وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس ان الله تعالى
خلق في زمن موسى عليه السلم طايرا اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من
كل جانب ووجهها كوجه الانسان واعطاها الله من كل شي قسطا وخلق
لها ذكرا مثلها واوحى اليه اني خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما
في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرايل
فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلم انتقلت فوقعت بنجد
والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان تنبى خالد بن سنان
العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه فدعا الله
عليها فانقطع نسلها وانقرضت وكان الفضل ينشد كثيرا ويقول

واذا السعادة احرستك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان
واصطد بها العنقا فهي حبالة واقتد بها الجوزا فهي عنان
وتقدم في العقاب انه مراد ابي العلا المعري بقوله
هي العنقا تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا
الامثال يقال حلقت به عنقا مغرب يضرب لما يئس منه قال الشاعر
الجود والغول والعنقا ثالثة اسما اشيا لم توجد ولم تكن ن
وسياتي ذكر هذا البيت في الغول ايضا العنكبوت دويبة
تنسج في الهوا وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة وابو
قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهي قصار الارجل كبار العيون
للواحد ثمانية ارجل وست عيون فاذا اراد صيد الذباب لطي بالارض
وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطيه قال
افلاطون الحكيم احرص الاشيا الذباب واقنع الاشيا العنكبوت
فجعل الله تعالى رزق اقنع الاشيا احرص الاشيا فسبحان اللطيف
الخبير قال الجاحظ وولد العنكبوت اعجب من الفروج الذي
يخرج الى الدنيا كاسيا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج
ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن واول ما يولد دودا
صغارا ثم تتغير وتصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول
السفاد فاذا اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا
فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا فيصير
بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته
انه يمد السدا ثم يعمل اللحمة ويبدي من الوسط ويهيئ موضعا لما يصيد
من مكان اخر كالخزانة واذا وقع شي مما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك
عليه حتى يضعف فاذا علم ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق
الصيد من النسج شيا عاد اليه ورمه والذي ينسجه لا يخرجه من جوفها
بل من خارج جلدها وفمها مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته
دايما مثلث الشكل ويكون سعة بيتها بحيث تغيب فيه بجثتها فايدة
اسند الثعلبي وابن عطية وغيرهما عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه

قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر
وفي مراسيل ابي داود عن يزيد بن مرثد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
العنكبوت شيطان فاقتلوه وفي كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني
عن ابن عمر ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان
مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مرثد الهمداني الصنعاني
الدمشقي ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن اوس وهو القايل والله لو
ان الله توعدني ان انا عصيت ان يسجنني في الحمام لكان حريا ان لا يجف
لي عين طلبوه للقضا فتعمد باكل في الطريق فتخلص بذلك منهم ن
وروى ابو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله
تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة انه قال
فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية وقالت لاجيرها
اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت
هذه المراة قال جارية قال اما ان هذه الجارية لا تموت حتى
تبغي بمائة ويتزوجها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير
في نفسه فانا اريد هذه بعد ان تبغي بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل
فشق بطن الصبية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت
فشفيت فكانت تبغي فاتت ساحلا من سواحل البحر فاقامت هناك
تبغي ولبث الرجل ما شا الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال
لامراة من اهل ساحل البحر ابغي امراة اجمل امراة في القرية اتزوجها
فقالت ها هنا امراة من اجمل الناس لكنها تبغي قال ابغيها فاتتها فقالت
قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا فقلت كذا فقالت اني تركت البغا
ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا فبينا هو يوما
عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها
وقد كنت ابغي فما ادري بمائة او اكثر او اقل قال فانه قد قال لي يكون
موتها بالعنكبوت قال فبنى لها برجا بالصحرا وشيده فبينا هو
ذات يوم في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت
فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام

رجلها ومات فنزلت هذه الآية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وكفى العنكبوت شرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجا الطلب فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والراس معه فلما راه قال افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه عصى وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية عن عطا بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على داود حين كان جالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار وفي تاريخ ابي القاسم بن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة واقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رضي الله عنه وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر فقتل به وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذا نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية روى عن ابيه وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه تتمة قال ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

الغني في الظلما فاذا احرقتني فتيقن ان لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل

قال فعمل ابن صابر في جوابهما ايها المدعي الفخار دع الفخر لذي الكبريا والجبروت
نسج داود لم يفد ليلة الغار وكان الفخار للعنكبوت
وبقا السمندل في النار مزيل فضيلة الياقوت
وكذاك النعام يلتقم الجمر وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات وحكم العنكبوت يحرم اكلها لاستقذارها الامثال قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله سبحانه وتعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اوليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ضرب الله تعالى بينها المثل لمن اتخذ من دونه الهة لا ينفعه ولا تضره كما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا تقصد احوالها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم عذابا شيا والعالمون كل من عقل عن الله وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفايدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال في الصور الجليلة الخواص اذا وضع نسجها على الجراحة الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم وتقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت التي تنسج على الكنيف اذا علق على المحموم يبرا العود المسن من الابل وهو الذي قد جاوز من السن البازل والمخلف وجمعه عود والناقة عودة وتقول في الامثال زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان راي الشيخ خير من مشهد الغلام العود المطافيل تقدم في اول الباب في لفظ عايذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت عشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافل ومطافيل العواسا بفتح العين ممدود الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيد العوس بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي العومة بالضم دويبة تسبح في الما كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قاله الجوهري العوهق الخطاف الجبلي ويقال الغراب الاسود ويقال البعير الاسود والجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى العلا العظاه العلام الباشق

العيثوم الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيد وقال غيره العيثوم انثى الفيل العير الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعبورا وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة وعبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه ثوبا ولا يتجردان تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار ليكن بينهما رسول فقيل وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبهه عظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانا الولاة قال ابو عمرو بن العلا ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت روي ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجي عانة من حمير يقدمها عير يضرب قبري بحافره فاذا رايتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات وارادوا ان يخرجوه كره ذلك بعض ولده وقال نخاف ان ننسب الى انا نبشنا قبر ابينا واتت ابنته الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقرا قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرا هذا وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب او كنت ماء كنت غير عذب
او كنت لحما كنت لحم كلب او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات الامثال قالت العرب تدحيل بين العير والنزوان يضرب لما اوثبين منه قال الشاعر

اهم بامر الحزم لو تعلمينه وقد حيل بين العير والنزوان

وذكر

وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسين بن عبد الله العسكري في ذلك شيا ينبغي الوقوف عليه تركته لطوله وقالوا في الامثال كل شوا العير جوفان قيل اجتمع فزاري وتغلبي وكلبي في سفر فاشتووا حمارا وحشيا فغاب الفزاري في بعض حاجاته فاكل صاحباه العير واخبا اله عن موله فلما جا قال هذا خبانا لك فجعل ياكله ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لا قتلنكما ان لم تاكلاه فابى احدهما فضربه بالسيف فابان راسه وكان اسمه مرقمة فقال صاحبه طاح مرقمة فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه اراد ان لم تلقمها طرحت راسك وقد عيرت فزارة بهذا الخبر حتى قال سالم بن دارة في ذلك

لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
لا تامننه ولا تامن بوايقه بعد الذي امتل اير العير بالنار
اطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة فلا سقاكم الهي الخالق الباري

وقالوا اذل من عير قيل المراد به الوتد لانه يشج راسه ابدا وقيل المراد الحمار قال الشاعر

ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد

وقال خالد بن الوليد عند موته لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة او طعنة او رمية ثم ها انا اموت حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبنا العير بالكسر الابل التي تحمل الميرة ويجوز ان تجمعه على عيرات وفي الحديث انهم كانوا يترصدون عيرات قريش قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد اهلها وكذلك قوله والعير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى ابو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين انه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وانما المجاز لفظة تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو عين المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من اهل النظر وليس كل حذف مجازا ورجح ابو المعالي في هذه الآية انه مجاز وحكى انه قول

الجمهور او نحو هذا وقالت فرقة بل احالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة
من حيث هو نبي فلا يبعد ان يخبره بالحقيقة قال وهذا وان جوّز بعيد اه
واول من قال لا في العير ولا في النفير سفين بن حرب وذلك انه لما اقبل
بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحين انصرافها من الشام فندب المسلمين
للخروج معه واقبل ابو سفين حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال
للمجدي بن عمرو هل احسست باحد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال
ما رايت احدا انكره الا راكبين اتيا هذا المكان واشار له الى مكان عدي وبسبس
عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ ابو سفين ابعارا من ابعار بعيريهما ففتّها
فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه عيره عن يسار
بدر وقد كان بعث الى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلت
قريش من مكة فارسل اليهم ابو سفين يخبرهم انه احرز العير ويامرهم بالرجوع
فابت قريش ان ترجع ورجع بنو زهرة منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفين فقال
يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع ومضت
قريش الى بدر فاظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يشهد بدرا من بني زهرة
احد قال الاصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط امره ويصغر قدره اه
عير السراة طاير كهيئة الحمامة العيس بكسر العين الابل البيض يخالط
بياضها شيء من الشقرة واحدها اعيس والانثى عيسا ويقال هي كرام الابل
وفي حديث سواد بن قارب وشدها العيس باحلاسها وما احسن قول
الاول ومن العجائب والعجائب جمة قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيدا يقتلها الظما والما فوق ظهورها محمول
العنسا بفتح العين الانثى من الجراد العيلام والعيلان بفتح العين
فيهما الذكر من الضباع وفي حديث الخليل عليه السلام انه يحمل اباه ليجوز
به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر العيلام ذكر الضباع والياء والالف
زايدتان قاله في نهاية الغريب العيثوم الضبع عن ابي عبيد وقال الغنوي
العيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل اه
تركوا اسامة في اللقاء كما وطيت عليه بخفها العيثوم اه
العين من الالفاظ المشتركة قال بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة قال

بعض

بعض من تكلم على الالفاظ المشتركة العين طاير اصفر البطن والظهر في حد القمري
عيجلوف كحيزبون اسم للنملة المذكورة في القران ابن عرس كنيته ابو الحكم
وابو الوثاب وهو دابة تسمى بالفارسية راسوا وتجمع على بنات عرس وبنو عرس
حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره
ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه
وينزل جوفه وياكل احشاه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا فيقتلها واذا مرض
اكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة
ولم يزل يتبعها حتى انتهت الى راس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة
وعضت طرفها وعلقت نفسها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءت زوجته فلما
انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها
ابن عرس الذي كان تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي
واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال
وفي طبعه انه يسرق ما وجد من الذهب والفضة كما يفعل الفار وربما عادى
الفار وقتله لكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود
في منازل اهل مصر وقد حكي من فطنته ان رجلا صاد فرخا منها وحبسه في قفص
بحيث تراه امه فلما راته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها
تفدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار اخر حتى بلغت من العدد خمسة
فلما رات ذلك ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث
بها فلما رات ذلك منه عادت الى دينار منها فاخذته فخشي الرجل من ذلك فاطلق
لها ولدها وقد تقدم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن
الاسود ذهب ليقضي حاجة فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم دينارا ثم لم يزل
كذلك حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمرا بقي فيها دينار واحد
فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره اه
فقال خذ صدقتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل هويت للجحر
بيدك قال لا فقال له عليه السلام بارك الله لك فيها وقال ارسطاطاليس
في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس
تلقح من افواهها وتلد من اذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو النمس وهذا

غلط والذي قبله قريب منه **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل
قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم
وحكى في الشرح الصغير الوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المساله ساقطه
من الشرح الكبير والروضه والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح
لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين
النشائي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ابن
عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم
بين اصحابنا خلافا في حله لانه لا يتقوى بنابه وكذا قال صاحب البحر والمشهور
الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهوره كالتنبيه والوجيز والحاوي
الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به ينفع من ظلمة العين لحمه يستعمل ضمادا
لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن فتقع في الحال ودمه يطلى به الخنازير يحللها
ويخلط دمه بدم الفار ويمزج بالما ويرش في بيت فتقع الخصومه بين اهله وان
دفن ابن عرس وقاتله في بيت فعل ذلك فيه وذنبه يحمل على الجراحات فتقطع الدم
ام عجلان طاير قاله الجوهري وقال ابن الاثير طاير اسود فقال له
قوبع وقيل انه طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يسمى القناج **ام عزة**
الظبيه وعزة بنتها **ام عوف** دويبه صغيرة مخيمة الراس مخضن لها
ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت
اجنحتها ولا تطير فيقال لها ناشرة برديها وتلعب بها الصبيان يقولون
لها ام عوف انشري برديك ثمت طيري بين صحراويكي ان الامير خاطب بنتيكي
كذا وقع في المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمه في باب الحا — قال في المرصع وم
ام العيزار السبيطر وقع في المهذب في باب الهدنه ان عاقر ناقة صالح
اسمه العيزار بن سالب وهو تصحيف بلا خلاف انما عاقر الناقه قدار بضم القاف
ثم دال مهمله مخففه ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص
والاسما والجوهري وغيره من اهل اللغه ونبه عليه النووي رحمه الله

باب الغين المعجمه

الغاق والغاقه من طير الما **الغداف** بالغين المضمومه غراب القيظ
جمعه غدفان بكسر الغين قال ابن فارس هو الغراب الضخم وقال العبدري

وغير

وغير هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد وربما سموا النسر الكبير
غدافا **الحكم** اباح الشعبي اكل الغراب الاسود الكبير الذي ياكل الزرع والحبوب
فاشبه الحجل وقال ابو حنيفه الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروه
عن ابيه عن عايشه انها قالت اني لاعجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبي
صلى الله عليه وسلم في قتله للمحرم وسماه فاسقا والله ما هو من الطيبات
وهذا هو المعتمد في الفتوى كما نبه عليه شيخنا في المهمات **الخواص**
قال القزويني اذا اخذت شحم الغداف مع دهن الورد وادهنت به
وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغذي** السخله والجمع غذاء
مثل فصيل وفصلان ومنه قول عمر لعامل الصدقات احتسب عليهم بالغذاء
ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعي لو انني كنت من عاد ومن ارم غذي بهم ولقمانا
وذا حلف الاحمر غذي بالتصغير حكاه الجوهري وغيره **الغراب**
معروف سمي بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظتان بمعنى
واحد ومن حديث رشدين بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
يبغض الشيخ الغربيب فسره رشدين بالذي يخضب بالسواد وجمعه غربان
واغربه وغرابين وغرب **وقد جمعها ابن مالك في قوله**
بالغراب اجمع غربانا واغربه واغرب وغرابين وغرب
وكنيته ابو حاتم وابو الجراح وابو حذر وابو زيدان وابو زاجر
وابو الشوم وابو غياث وابو القعقاع ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن دايه
وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا
الصنف يحكي جميع ما يسمعه **والغراب الاعصم** عزيز الوجود قالت العرب
اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المراه الصالحه
في النسا كمثل الغراب الاعصم في مايه غراب رواه الطبراني من حديث ابي امامه
وفي روايه قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذي احدى رجليه بيضا
رواها ابن ابي شيبه **وروى** احمد والحاكم في اخر مستدركه عن عمرو بن
العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيره
فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنه الا مثل هذا الغراب من هذه الغربان واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى
للنسائي

للنسائي قال في الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم
الابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين اراد قلة الصالحة في النسا وقلة من يدخل
الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي السيرة في قصة
حفر زمزم لما راى عبد المطلب قايلا يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال
زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم
قال السهيلي في ذلك اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة
الغراب وهو ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس
روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث
حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير البطن
واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة
ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام
وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم
مرتين ويرفع في الثالثة وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك
والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحارث ابن ابزى عن امه
رايطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا فقال ما اسمك قال اسمي غراب قال انت مسلم وانما غير النبي صلى الله عليه وسلم
اسمه لانه حيوان خبيث الفعل خبيث الطعم ولذلك امر بقتله في الحل والحرم
وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رجل فقال له ما اسمك قال
اصرم قال بل انت زرعة غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال
ابو داود غير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصي وعزيز وعتلة وشيطان
والحكم وحباب وشهاب وارضا تسمى عفرة سماها خضرة فالعاصي كرهه
لمعنى العصيان وانما صفة المومن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره
لان العزة لله سبحانه وتعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال
سبحانه عندما يقرع بعض اعدايه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة
معناه الشدة والغلظة ومن صفة المومن اللين والسهولة قال
صلى الله عليه وسلم المومنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من
البعد من الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله

[illegible]

سبحانه

سبحانه والحباب اسم للشيطان والشهاب الشعلة من النار والنار عقوبة الله
سبحانه وهي محرقة مهلكة واما عفرة فهي نعت الارض التي لا تنبت شيئا
فسماها خضرة على معنى التفاول لتخضر وتمرع وفي سنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحاكم بلفظ نهى عن
نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطن البعير يريد
بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره
فيما يريد اكله وروى ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن سلمة بن قيصر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم
كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى
ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبزار وفيه
رجل لم يسم وقد تقدم في الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر
فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله
واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما في اسناده هاشم بن عمرو ذكره
ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شا الله وقد تقدم في الاسود السالخ
حديث نظير هذا وفي طبع الغراب جميعه الاستتار عند السفاد
ويسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك ابدا لقلة وفائه والانثى تبيض اربع
بيضات او خمسا واذا خرجت الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر
جدا اذ تكون صغار الاجرام عظيمة الروس والمناقير جرد اللون متفاوتة
الاعضا فالابوان ينكران الفرخ لذلك ويتركانه فيجعل الله تعالى قوته
من الذباب والبعوض والبق الكاين في عشه الى ان يقوى وينبت ريشه فيعود اليه
ابواه وعلى الانثى الحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى
الصيد بل ان وجد جيفة اكل منها والا مات جوعا او تقمقم كما يتقمقم ضعاف الطير
وفيه حذر شديد وتناصر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضه وياكله
ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الانثى والذكر
في ارجلهما حجارة ويحلقان في الجو ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه

والعرب تتشام به ولهذا اشتقوا من اسمه الغربه والاغتراب والغريب وغراب
البين الابقع قال الجوهري وهو الذي فيه سواد وبياض وقال
صاحب المجالسه سمي غراب البين لانه بان عن نوح صلى الله عليه وسلم لما وجهه
لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاموا به ك وذكر ابن قتيبه انه
سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام لياتيه بخبر الارض
فترك امره ووقع على جيفه قال عنتره ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى بينهم
الغراب الابقع ك ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا
صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين حاد البصر
سموه اعور وقيل لانه يغمض ابدا احدى عينيه من قوة بصره قاله ابن الاعرابي
وسياتي في الامثال شي من هذا روى احمد في الزهد عن ابن عباس انه
كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله
غيرك وروينا عن ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف
عن الزهري عن ابي واقد عن روح بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر اذ اتي
بغراب فلما راه سبحه حين حمد الله ثم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما صيد صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله نابته الا وكل بها ملكا
يحصي تسبيحها حتى ياتي به يوم القيمه ولا عضدت شجره ولا قطعت الا
بنقص في تسبيح ولا دخل على امرء مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر
يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسياتي نظير هذا في لفظ القشوه من كلام عمر
رضي الله عنه ك فائده الحكمه في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه
غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش لان القتل كان مستغربا
جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله
تعالى واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا الايات كان قابيل صاحب
زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل
كباشه فقربه وكان دليل القبول ان تاتي نار تاكل القربان فاخذت
النار كبش هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنه حتى اهبط الى ابرهيم
في فداء ولده اسماعيل عليهما السلام وكان قابيل اسن ولد ادم وروي ان
ادم سافر الى مكه وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع
ابوه

ادم

ادم قال اين هابيل قال لا ادري فقال ادم اللهم العن ارضا شربت دمه
فمن ذلك الوقت ما شربت الارض دما وان ادم بقي مائه عام لا يبتسم حتى
جاءه ملك فقال له حياك الله يا ادم وبياك قال ما بياك قال اضحكك ك
وروي ان قابيل حمل اخاه ومشى حتى اروح فلم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين
فقتل احدهما الاخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفن اخاه فاقتدى به قابيل
فكان بعث الغراب حكمه ليرى ابن ادم كيف المواراه وهو معنى قوله
تعالى ثم اماته فاقبره روى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال امتن
الله على ابن ادم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل
اول من يساق الى النار قال تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس
وهما قابيل وابليس ك وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثا
فقال يوم الدم فيه حاضت حوا وفيه قتل ابن ادم اخاه قال مقاتل وكان
قبل ذلك السباع والطيور تستانس بادم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير بابن م
والوحش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض
وروى ابو داود عن سعد بن ابي وقاص انه قال يا رسول الله ان دخل علي
علي انسان في الفتنه وبسط الي يده فقال كن كخير ابني ادم وتلا هذه الايه ك
عجيبه نقل القزويني عن ابي حامد الاندلسي ان على البحر الاسود من ناحيه
الاندلس كنيسه من الصخر منقوشه في الجبل عليها قبه عظيمه وعلى القبه غراب
لا يبرح وفي مقابله القبه مسجد تزوره الناس يقولون ان الدعا فيه مستجاب
وقد شرط على القسيسين ضيافه من زار ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زاير
ادخل الغراب راسه في روزنه على تلك القبه وصاح صيحه فان قدم اثنان
صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فيخرج الرهبان بطعام يكفي
الزائرين وتعرف تلك الكنيسه بكنيسه الغراب وزعم القسيسون انهم ما زالوا
يرون غرابا على تلك القبه ولا يدرون من اين ماكله عجيبه اخرى قال
ابو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب الجليس والانيس كنا نجلس في حضره القاضي
ابي الحسين فجئنا على العاده فجلسنا عند بابه واذا اعرابي جالس كانت له حاجه
اذ وقع غراب على نخله في الدار فصرخ ثم طار فقال الاعرابي هذا الغراب
يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعه ايام قال فزجرناه فقام وانصرف

سجلنا

ثم خرج الاذن من القاضي الينا فوجدناه متغيرا اللون مغتما فقلنا له ما الخبر
قال رأيت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد على اهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدري لذلك قال فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
قال القاضي ابو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ
شيخنا ابي الفرج المذكور **عجيبة اخرى** قال يعقوب بن السكيت
كان امية بن ابي الصلت في بعض الايام يشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال
له امية بفيك التراب ثم نعب اخرى ~~ثم نعب اخرى~~ فقال بفيك التراب
ثم اقبل على اصحابه فقال اتدرون ما يقول هذا الغراب زعم اني اشرب هذا
الكاس فاموت وامارة ذلك ان يذهب الى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت
قال فذهب الغراب الى الكوم فابتلع عظما فمات ثم شرب امية الكاس
فمات من حينه انتهى وامية بن ابي الصلت الكافر مذكور في مختصر المزني والمهذب
وغيرهما في كتاب الشهادات سمع النبي صلى الله عليه وسلم شعره الذي فيه
حكمة واقر بالوحدانية والبعث واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة بن
عوف كان يتعبد في الجاهلية ويومن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن
وادرك الاسلام ولم يسلم وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد
ابن سويد رضي الله عنهما قال ردفت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
هل معك من شعر امية بن ابي الصلت شي قلت نعم قال هيه فانشدته بيتا
فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقال ان كاد
ليسلم وفي رواية لقد كاد ان يسلم شعره وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك لما سمع قوله لك الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شي اعلا منك حمدا ومجدا
وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم
امية بن ابي الصلت في ابيات من شعره فقال

زحل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال والشمس تطلع كل اخر ليلة حمراء
يصبح لونها يتورد فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال تأبى فما تطلع لنا
في رسلها الا معذبة والا تجلد فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق وقال

السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا
فانسلخ منها الآية قال ابن عباس انها نزلت في بلعام بن باعورا وقال
عبد الله بن عمرو بن العاصي انها نزلت في امية ابن ابي الصلت الثقفي وكان
قد قرا التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم بامر النبي صلى الله عليه وسلم
قبل بعثته فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصرفت النبوة
عن امية حسده وكفر وهو اول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش
فكانت تكتب بها في الجاهلية ولتعلم امية هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي
وذلك ان امية كان مصحوبا بتيد والد الجن فخرج في عير من قريش فعرضت
لهم حية فقتلوها فعرضت لهم حية تطلب بثارها وقالت قتلتم فلانا
ثم ضربت الارض بقضيب فنفرت الابل فلم يقدروا عليها الا بعد عناء شديد
فلما جمعوها جاءت فضربت ثانية فنفرتها فلم يقدروا عليها الى نصف الليل
ثم جاءت فنفرتها حتى كادوا ان يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا
ما فيها فقالوا لامية هل عندك من عناء او حيلة قال لعلها ثم ذهب حتى جاوز كثيبا
فراى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى اتى على شيخ في خباء فشكى اليه ما نزل به
وبصحبه وكان الشيخ جنيا فقال اذهب فاذا جاءتكم فقل باسمك اللهم سبعا
فرجع اليهم وهم قد اشرفوا على الهلكة فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت
تبا لكم من علمكم فذهبت واخذوا الابل وكان فيهم حرب بن امية جد معاوية
فقتلته الجن بعد ذلك بثار تلك الحية وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

وقد اسلمت عاتكة اخت امية هذا وخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره
وسياتي في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على النسر ان شاء الله تعالى **الحكم**
يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام ايضا
على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وتقدم
حكم الغداف والعقعق وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن من جناح الغراب والحداة
والفار والكلب **وفي سنن ابن ماجه** والبيهقي عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق قال

السهيل

اسان للقاسم وفي سنن ابن ماجه لابن عمر ايوكل الغراب قال ومن ياكله
بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فاسق وهذه الفواسق الخمس
لا ملك فيها لاحد ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن
عن الامام واقره وعلى هذا الاحب ردها على غاصبها الامثال
ومن يكن الغراب له دليلا يمر به على جيف الكلاب
وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اي لا افعل ذلك ابدا لان الغراب
لا يشيب ابدا روى ابو نعيم في حليته في ترجمة سفين بن عيينه
عن مسعر انه قال ان رجلا ركب البحر فكسر به فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة
ايام لم ير احدا ولم ياكل ولم يشرب فتمثل فقال
اذا شاب الغراب اتيت اهلي وصار القار كاللبن الحليب
فاجابه مجيب لا يراه عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب
فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا
ابصر من غراب زعم ابن الاعرابي ان العرب تسمي الغراب الاعور لانه يغمض احدى
عينيه ويقتصر على احداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور الحدة بصره
على طريق التفاول قال بشار بن برد الاعمى
وقد ظلموه حين سموه سيدا كما ظلم الناس الغراب باعورا
وقال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر
منقاره وقالوا احيل من غراب وازهى وابكر فانه اشد الطيور بكورا وقالوا
ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه السلم ارسله لينظر هل غرقت البلاد
وياتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم ياته بالخبر
فدعا عليه فعقلت رجلاه وخوف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا
واقعا يضرب بينا ينقض سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير
وقالوا كالغراب والذيب يضرب للرجلين بينهما موافقة ولا اختلاف لان
الذيب اذا اغار على الغنم تبعه الغراب لياكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف
بالتمر وذلك ان الغراب لا ياخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة
الغراب اذا وجد شيا نفيسا وقالوا اشام من غراب البين وانما لزمه هذا
الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاموا

به ويتطيروا منه اذ كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين
وقال فيه شاعرهم وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر
فقلت غراب باغتراب وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر
وهبت جنوب باجتنابي منهم وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر
وقالوا احذر من غراب وحكى المسعودي عن بعض حكماء الفرس انه قال
اخذت من كل شي احسن ما فيه حتى انتهى في ذلك الى الكلب والهر والخنزير
والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه
قيل له فما اخذت من الغراب قال شدة حذره قيل فما اخذت من الخنزير
قال بكوره في حوايجه قيل فما اخذت من الهر قال حسن نغمتها وتملقها عند المسالة
وقالوا اغرب من غراب واشبه من الغراب بالغراب غريبة وفي كتاب
الدعوات لابي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة ابي يعقوب يوسف وفي الاحياء في كتاب
ابن الفضل الصيدلاني عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض الناس اذ هو آداب السفر
برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا
بك قال يا امير المومنين هذا ما ولدته الا ميتة فاستوى عمر جالسا وقال
له حدثني قال خرجت وامه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه
الحال حامل مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك فخرجت فغبت اعواما
ثم قدمت واذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا
اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست مع بني
عمي فبينا انا كذلك اذ ارتفعت لي نار من المقبور فقلت لبني عمي ما هذه النار
قالوا ترى على قبر فلانة كل ليلة قلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله صوامة لقد كانت
قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخذت الفاس واتيت القبر
فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الوليد يدرج حولها واذا مناد ينادي
ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها
فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المومنين قال ابو يعقوب فحدثت هذا
الحديث مالكونه فقال لو اتهم هذا الرجل كان يقال له خزين القبور وقريب من ذلك
ما حكاه الحافظ المزي في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي المصري انه
قال خرجت اريد الحج فوقعت على رجل بين يديه غلام كاحسن الغلمان واكثرهم

حركة فقلت من هذا قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الطلق فولدت هذا وماتت وحضر الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضيت الحج ورجعت فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض رفقتي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي ملتقم ابهاميه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو هذا الذي ترى

الخواص منقار الغراب اذا علق على انسان حفظ من العين وطحاله اذا علق على انسان هيج العشق واذا اكل الغراب المطوق مشويا نفع القولنج واذا غمس الغراب الاسود جميعه في الخل بريشه وطلي به الشعر سوده والابلق الذي يسمى اليهودي ذبله ينفع من الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه

الغر بضم العين ضرب من طير الما اسود الواحدة غرة الذكر والانثى في ذلك سوا قاله ابن سيده

الغرنيق بضم العين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طاير ابيض من طير الما طويل العنق وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الما ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن في الحيوة سمي غرنيقا لبياضه ن قال الهذلي يصف غواصا

ن اجاز اليها لجة بعد لجة ... ازل كغرنيق الضحول عموج ن

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرانقة طير سود في حد البط ن

روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته فجا طاير لم ير على خلقته حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها النفس المطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ن

ثم روى عن عبد الله بن يامين نحوه الا انه قال جا طاير ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان تنسج بمصر نسبت الى القبط بالضم فرقا بين الانام والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنيق من الطيور القواطع وهي اذا احست تغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قايدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهوا

قوله الغرانيق العلى هي الاصنام وهي في الاصل الذكور من طير الما ... وكانوا يزعمون ان الاصنام ... تشفع لهم فشبهت بالطيور تعلو في السما

حتى

حتى لا يعرض لها شي من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كي لا يحس بها العدو واذا ارادت النوم ادخل كل واحد راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي هي اشرف الاعضا والدماغ الذي هو ملاك البدن ونام كل واحد منها قايما على احدى رجليه حتى لا يكون نومها ثقيلا واما قايدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته ثم حكى عن يعقوب ابن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل دومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزاير فوصلت منها الى مدينة اهلها ناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع وانتهوا بي الى ملكهم فامر بحبسي في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال وقالوا لي ان عدونا في هذا الاوان فلم يلبث الى ان طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عورهم من نقرها اعينهم فاخذت عصى وشددت عليها فطارت وهربت فاكرموني بذلك

تتمة قال القاضي عياض وغيره روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرا سورة والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد وسجد معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الاية واجاب براعته بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة باسناد سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون بكل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم ونزاهته عن مثل هذا ولم يجعل الله للشيطان عليه ولا على احد من الانبيا سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله من صحته فالراجح فيه تاويله عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم كان كما امره الله يرتل القران ترتيلا ويفصل الايات تفصيلا في قراته فيمكن ترصد الشيطان لتلك السكتات ودسه فيها تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من دنا من الكفار وظنوها

من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان
المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وقلوبهم وايضا
فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلى بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون
الاوثان والملائكة بنات الله كما حكاه الله سبحانه وتعالى عنهم ورد عليهم
في السورة بقوله الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء
الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم
ولبس عليهم الشيطان ذلك وبثه في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله ما القاه الشيطان
واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القران ورفع تلاوته
وكان في انزال الله لذلك حكمة وفي نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من
يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم
انه الحق من ربهم فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى
صراط مستقيم **تتمة اخرى** روى محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل
مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب
فقالوا استاذن لنا على رسول الله صلى الله فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم
فقال صلى الله عليه وسلم ما لي ولهم يسالوني عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما
علمني ربي تعالى ثم قال ابلغني وضوءا فتوضا ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين
فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم انصرف فقال اذهب
فادخلهم ومن وجدت بالباب من اصحابي فادخله قال فادخلتهم فلما دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم اخبرتكم عما اردتم
ان تسالوني قبل ان تكلموا وان شئتم تكلمتم فاخبرتكم قالوا بلى اخبرنا قبل ان
نتكلم قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه عندكم مكتوبا
ان اول امره انه غلام من الروم اعطي ملكا فسار حتى جاء ساحل ارض مصر
فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك فعرج
به حتى استقله فرفعه ثم قال انظر ما تحتك قال ارى مدينتي وارى مدائن معها
ثم عرج به فقال انظر قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلم اعرفها ثم زاد فقال

انظر

ارى مدينتي م

انظر ~~قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال~~ انظر فقال وحدها
لا ارى غيرها فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر
وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا وسوف تعلم الجاهل
وتثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى
السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شي فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج
فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد
قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة
من الغرانيق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها
الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان امره كان
هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتابنا **الخواص** زبل الغرانيق يسحق ~~بالغرانيق~~
بالما وتبل به فتيلة وتجعل في الانف تنفع من كل قرحة تكون فيه
الغرغر بالكسر الدجاج البري الواحد غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر
الفتهم بالسيف من كل جانب كما لفت العقبان حجلى وغرغرا
وفي كتب الغريب قال الازهري كان بنوا اسرايل من اهل تهامة اعتى الناس
على الله فقالوا قولا لا يقوله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها
الان باعينكم جعل الله رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم
الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم الصبر ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش
ولا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه
الغرناق بالكسر طاير حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية
الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى
غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اواخر المقامة
الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول
الشمس وبالثاني الانثى من الظبي وغلط في ذلك بعضهم والصواب عدم
تغليطه فان ذلك مسموع مستعمل نظما ونثرا ثم هي بعد ذلك ظبية
والذكر ظبي قاله في المحرر وقال اعني فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقه
وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض
اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال

الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بنت كل منهم
ادعاه وهو قوله يا اخت الغزال ملاحة فتقول لا عاش الغزال ولا بقي واقول ما
وقال الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه
لحى الله الحكيم لقد تعدى وجاء بقلع ضرسك بالمحال
اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال

وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قدم مكة قال المشركون انه تقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما
كان الغد جاوا فجلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا ثلاثة
اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هولاء الذين زعمتم ان الحمى
قد وهنتهم هولاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث تعارضه ما
في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر
الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس
كان في عمرة القضا سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ
وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متاخرا فيتعين الاخذ
به وهو الصحيح في المذهب **وحكمه** الحل كما تقدم في باب
الظباء وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج
والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضا الصحابة فيه بذلك
والذي في الروضة من زوائده وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال
اسم للصغير من ولد الظبا ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر
ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان
كان انثى فعناق **الامثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه
فروي امتلا نوما وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النسا محادثتهن
ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

لقد كسبتني في الهوى ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة بدر الدجا منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

وتقدم في الظبا قولهم تركه ترك الظبي ظله **الخواص** دماغ الغزال

مراف

يداف بدهن الغار ويغلى ثم يوخذ منه فيداف بما الكمون ويشرب
منه قدر جرعة تنفع السعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب
منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزا بما حار يشفى باذن
الله تعالى **الغضارة** القطاه قاله ابن سيده **الغضب** الثور والاسد
الغضف القطا الجوني **الغضوب** الاسد والحية الخبيثة **الغضيض** العصفور
والبقرة الوحشية **الغطرب** الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا
تصحيف انما هو بالعين المهملة والظا المعجمة **الغطريف** فرخ البازي
والزباب والسيد الشريف والسخي وجمع الجمع غطارفة **الغطلس** كعملس
الذيب **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان
سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا
اكثر ما تكون ثلاثا واثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال
ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر
الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال
الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل
الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع
اغفار **الغفر** بكسر الغين ولد البقرة الوحشية **الغماسة** مشددة
طائر يغمس في الما كثيرا ولذلك عدوه من طير الما والجمع غماس **الغنافر**
بالفتح الضبعان الكثير الشعر **الغنم** الشاء لا واحد لها من لفظها
والجمع اغنام وغنوم وغنم مغنمة كثيرة هذه عبارة المحكم وقال
الجوهري الغنم اسم مونث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث
واذا صغرتها الحقتها الها فقلت غنيمة لان اسما الجموع لا واحد لها
من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لها لازم تقول لها خمس من
الغنم ذكور فتونث العدد وان عنيت الكباش اذا كانت ثلاثة من الغنم لان
العدد يجري في تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى
والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه روى عبد بن حميد بسنده
الى عطية عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل الابل واهل الغنم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكينة والوقار

في اهل الغنم والفخر والخيلاء في اهل الابل **وهو** في الصحيحين بالفاظ
مختلفة منها السكينة في اهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين اهل الخيل
والوبر **وفي لفظ** الفخر والخيلاء في اصحاب الابل والسكينة والوقار
في اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون والوقار والتواضع واراد بالفخر
التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا والخيلاء التكبر
والتعاظم **ومنه** قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر
اهل الابل لانه لها كالصوف للغنم والشعر للمعز ولذلك قال تعالى
ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه
صلى الله عليه وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل واغلبه وقيل
اراد صلى الله عليه وسلم باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف
ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل **وروى** مسلم عن انس ان رجلا سال
النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا
فوالله ان محمدا ليعطي عطاء رجل لا يخاف الفاقة **وهي على ضربين** ضانيه وماعزه
العيلة
قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من الماعز بدليل
الاضحية والبداءة بذكر الضان في القران وقوله تعالى تسع وتسعون نعجة
ولم يقل عنزا وقال تعالى وفديناه بذبح عظيم وقد تقدم في الدجاج الحديث
الذي رواه ابن ماجه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الاغنياء باتخاذ
الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن
الله بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان وكان
يضع الحديث ومما يذكر من فضلها انها تلد في السنة مرة وتفرد غالبا
والماعز تلد مرتين وقد تثني وتثلث والبركة في الضان اكثر ومن ذلك
ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا ينبت واذا رعته الماعز لا ينبت
كما تقدم وايضا فان صوف الضان افضل من شعر المعز ولبس الصوف
الا للضانية وما عداها شعر وللابل وبر ومنها انهم اذا مدحوا شخصا
قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا هو تيس ولهذا شبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤوس الضان اطيب من رؤوس
الماعز وكذلك لحمها فان اكل لحم الماعز يحرك السوداء ويورث النسيان ويفسد الدم

روى

روى ابن ماجه وشيخه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اتخذي غنما فان فيها بركة وشكت اليه امراة ان ما لها لا تزكو فقال لها
ما الوانها قالت سود فقال عفري اي استبدلي اغناما بيضا فان البركة فيها
وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد
تقدم في البهيمة ما رواه ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد كلما ولدت سخلة ذبح مكانها
شاة وروى مالك والبخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد
الخدري قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان يكون خير
مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة اعلاها وروى الطبراني والبيهقي
في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه اصحاب له
فوضعوا سفرة فمر بهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعي فكل معنا فقال
اني صائم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا اليوم الشديد السموم وانت في هذه الجبال
ترعى هذه الغنم فقال اي والله ابادر ايامي هذه الخالية فقال ابن عمر يريد ان
يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونعطيك من
لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لي انها غنم سيدي فقال له ابن عمر فما
عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذئب فولى الراعي عنه وهو يقول
فاين الله يرفع بها صوته ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول
الراعي ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد والغنم واعتق العبد ووهب منه
الاغنام **وروى احمد باسناد صحيح** عن ابي اليسر كعب بن عمرو قال
والله اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل
من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل
الظليم فلما نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم امتعنا به قال
فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما
تحت يدي ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذبحوهما واكلوهما فكان ابو اليسر من اخر اصحاب النبي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم موتا وكان اذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال اسمعوا الى لعمري
حتى جرت اخرهم انتهى ه وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا رضي الله عنهم اجمعين ه
وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلم الحبشي الاسود الذي كان يرعى غنما
لعامر اليهودي فقال يا رسول الله انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر
لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه
فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة
عندي فكيف اصنع بها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود
فاخذ حفنة من حصى فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا
اصحبك ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم
تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي
صلى الله عليه وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجتيه
من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب
وجهك وقتل من قتلك ثم قال ابو عمر وانما رد النبي صلى الله عليه وسلم الغنم الى الحصن
لان ذلك كان مصالحا عليه او كان قبل حكم الغنائم وفي صحيح البخاري
وسنن ابن ماجه واللفظ عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا كنت
ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب
الحديث للقتبي بعث موسى صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث داود صلى
الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي
الحديث اجر موسى صلى الله عليه وسلم نفسه بعفة فرجه وشبع
بطنه وقال له ختنه شعيب ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون فجاءت كلهن
في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب وانما
جعل الله الرعي في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة للخلق ولتكون اممهم رعايا
لهم ه روى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر ه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما
اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قال العجم رسول الله

قال لو

قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال رايت
في المنام غنما سودا تتبعها غنم عفر يا ابا بكر عبرها قال هي العرب تتبعك ثم
تتبعها العجم فقال هكذا عبرها الملك سحر وقد راى النبي صلى الله عليه وسلم
انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر قال ثم جاء ابو بكر فنزع
نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا
يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود
والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر
عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث
وذكره احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ه دخل ابو مسلم الخولاني
على معاوية بن ابي سفيان فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير (السلام عليك)
فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل ايها الامير فقال السلام عليك
ايها الاجير فقال معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير
استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنأت جرباها وداويت مرضاها
وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها اجرك وان انت لم تهنأ جرباها
ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها ه م
وفي رسالة القشيري في باب الدعاء مر موسى بن عمران عليه السلام
برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي قضيتها فاوحى الله
اليه انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه وانا لا استجيب
لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى
بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة من حديث حماد بن زيد عن موسى بن
اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز
في موضع واحد فعرض لشاة منها ذئب قال فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبنا فوجدناه قد مات في تلك
الساعة وقال عبد الواحد بن زيد سالت الله ثلاث ليال
ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك ميمونة السوداء فقلت
واين هي فقيل في بني فلان بالكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى
غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب وهي قائمة تصلي فلما فرغت

من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد ثم فقلت لها وما ادراك
اي ابن زيد قالت اوما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف قلت لها عظيني فقالت يا عجبا من واعظ يوعظ قلت
لها ما لي ارى اغنامك مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما الله
بين غنمي والذئاب عن موسى عليه السلام ونختم الكلام على ذلك بما في اوائل عجائب
المخلوقات انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى ليصلي اذ اقبل
فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاء بعده راعي غنم
فرأى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس على راسه حزمة
حطب فوضعها هناك واستلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب
كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به فلم يزل يضربه حتى قتله فقال
موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا
الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما
القصاص وقضي الدين وانا حكم عادل الحكم يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع
وتجب في سائمتها الزكاة ففي اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي
مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة
اربع ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هدايا الى البيت العتيق
لما روى البخاري عن عائشة انها قالت كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
فيقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في مشروعية
ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث
لم يبلغهما فرع فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعا فان كان
الذي فتحه المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه
حفظها في الليل فاذا فتح عنها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عنها
لم يضمن قاله في البحر وسيأتي في باب الميم الاشارة الى الاتلاف بالماشية
الامثال تقدم بعضها في الجيم وبعضها في السين ويأتي طرف منها في المعز
الغواص طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلي الآتي في حرف القاف
يوجد بطرف الانهار يغطس في الماء يصطاد السمك يتقوت به قال
بعضهم رأيت غواصا غاص وطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص

مرة اخرى وطلع بسمكة فاخذها منه الغراب وفي الثالثة كذلك فلما اشتغل
الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات
الغراب ثم خرج هو من الماء الاحكام قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم
من كلام الرافعي وغيره الخواص دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع
من الطحال وكذلك عظمه يفعل مثل ذلك الغوغاء الجراد اذا احمر وبدت
اجنحته وهو ذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاءة وهو غوغاوة وبه
سميت سفلة الناس والمتسرعين الى الشر وقال ابو العباس الروياني المسرعين
الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا
اكثر من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان
الثوري مكة فوجدته مريضا شارب دواء فقلت له اني اريد ان اسالك عن
اشياء قال فقل قلت اخبرني عن الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال
الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الاحاديث
يريدون ان ياكلوا اموال الناس قلت فمن السفلة قال الظلمة والغوغاء
ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي الغول واحد الغيلان
وهي جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم وقال الجوهري هو السعالي
والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فاهلكه فهو غول
والتغول التلون يقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول
اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم روى الطبراني والبزار
برجال ثقات في الدعوات من حديث سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة ان عن ابيه
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تغولت لكم الغول فنادوا
بالاذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله حصاص قال في الاذكار انه
حديث صحيح ارشد صلى الله عليه وسلم الى دفع ضررها بذكر الله ورواه البخاري النسائي
في سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه ومسلم
قال عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل فاذا تغولت لكم الغيلان
فبادروا بالاذان قال النووي رحمه الله ولذلك ينبغي ان يؤذن
اذان الصلاة اذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن صالح
انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعي غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد

من حائط باسمه فاشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي
فقال لو شعرت انك تلقى هذا لرددتك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلاة
فاني سمعت ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الشيطان اذا نودي بالصلاة ادبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء
كانت العرب تزعم ان الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى
للناس وتتغول تغولا اي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فابطل
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال اخرون ليس المراد بالحديث
نفي وجود الغول وانما معناه ابطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور
المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول اي لا غول ولكن السعالي قال
العلماء السعالي بالسين المفتوحة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم
ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن ابي ايوب الانصاري انه قال كانت لنا سهوة
فيها تمر فكانت تجيء الغول فتأخذ منه فشكونا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اذهب فاذا رأيتها فقل بسم الله اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال فاخذها فحلفت ان لا تعود فارسلها فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب قال
فاخذها مرة اخرى فحلفت ان لا تعود فارسلها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما فعل اسيرك قال حلفت ان لا تعود قال كذبت وهي معاودة للكذب
فاخذها وقال ما انا بتاركك حتى اذهب بك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني
ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت قال
صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وهذا رواه البخاري
تعليقا وقال عثمان بن الهيثم ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة
قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة
وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله
قال ما هي قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فلا يزال عليك من الله حافظ
ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اما انه

اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال ذاك
الشيطان قال النووي وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ
البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين
ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي
عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله
اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري منه شيخه
او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف او قال محمد بن سيرين او ابو هريرة وروى الحاكم
في المستدرك وصححه عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة
فاذا هو بمثل الغلام المحتلم فاداه فاذا يد كلب وشعر كلب فقال جني ام انسي قال
بل جني فقال لقد علمت الجن انه لم يكن فيهم رجل اشد مني قلت ما جاءك قال
انبئنا انك تحب الصدقة فجئنا نصيب من طعامك قال ما يجيرنا منكم قال
تقرأ آية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي واذا قرأتها حين تمسي
اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال
صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت
لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته قال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم
على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصا فاخبرت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال هذا الشيطان يأخذه فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي
فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور لي في صورة اخرى فدخل من شق الباب
فشددت ازاري علي فجعل يأكل من التمر فوثبت اليه فضبطته فالتقت يداي عليه
فقلت يا عدو الله فقال خل عني فاني كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين
وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني
فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه
فقال ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود فعد فدخلت الغرفة
واغلقت علي الباب فدخل الشيطان من شق الباب فجعل يأكل التمر فصنعت به
كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم
تقل لا اعود قال فاني لن اعود وآية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة

البقرة فيدخل احدنا في بيته ملك الليلة ثم قال صحيح وفي مسند الدارمي عن ابن
مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال هل لك
ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان
فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا
كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن
عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصارعه فصرعه الانسي فقال تقرأ آية
الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا
يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر فقال ومن عسى ان يكون الا عمر الضئيل
النحيف الدقيق والشخيت مثله والضليع المجفر الجنبين الوافر الاضلاع والخبج
الضراط والا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتداء
والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما
قال الشاعر الجود والغول والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن
ولذلك سموا الغول خيتعور وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب
وكالذي ينزل من الهواء في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى واخذوا ذلك
من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى

فما تكون على حال تدوم بها كما تلون في اثوابها الغول

وتزعم العرب انه اذا انفرد رجل في الصحراء وظهرت له في خلقة الانسان
فلا يزال يتبعها حتى يضل الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه
روعا واذا ارادت ان تضل انسانا اوقدت له نارا فيقصدها فتفعل ذلك
قالوا وخلقتها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وراى
الغول جماعة من الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربه
بالسيف وذكر ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول وذكر ابياته
النونية في ذلك الامثال قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال
النعمة ومن قول بلا فعل الغيداق بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر
من الحسل وقال الخلف الاحمر الغيداق الحيات الغيطلة بالفتح ايضا

البقرة

البقرة الوحشية قاله ابن سيده الغيلم كحيدر ذكر السلاحف الغيهب الديك
ذكر النعام والغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص
في اوائل غزوة بدر باب الفاء الفاختة واحدة
الفواخت من ذوات الاطواق زعموا ان الحيات تهرب من صوتها ويحكى ان الحيات
كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فنقل الفواخت اليها فانقطعت الحيات
عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث
وفي طبعها الانس بالناس تعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم
هكذا اوان الرطب وتقول ذلك والنخل لم تطلع قال الشاعر

اكذب من فاختة تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب

قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي في الاحياء في اواخر
كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول
عليه كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فتمنعه نفسها فقال لها ما الذي يمنعك
مني ولو اردت ان اقلب لك ملك سليمان ظهرا لبطن لفعلته لاجلك فسمعه
سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما حملك على ذلك فقال يا نبي الله انا محب
والمحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر

اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد

وقد تقدم في العصفور نظير هذا وهذا الطائر يعمر وقد ظهر منه ما عاش
خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين كما حكاه ابو حيان التوحيدي وارسطو
قبله الحكم يحل اكلها وبيعها اتفاقا الامثال قالوا اكذب من فاختة
وفلان الفاختة عند ابو زر الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي به البرص الحمار
غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابراه ودمها اذا اقطر في العين اذهب
الاثار المزمنة من ضربة او ترجه او عثرها الفأر بالهمز جمع فارة ومكان
فئر كثير الفار وارض فئرة ذات فار وكنية الفار ام خراب وام راشد
وهي اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجواميس والبقر والبخاتي والعراب
ومنها اليرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي واليربوع وفار البيش
وفار الابل وفارة المسك فاما فار البيت فهي الفويسقة التي امر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة

والجوهرية تسمى العامة فاسقة وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثهن
وقيل لخروجهن من الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك
لانها عمدت الى حبال سفينة نوح صلى الله عليه وسلم فقطعتها روى الطحاوي
في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم انه سال ابا سعيد الخدري لم سميت
الفارة الفويسقة قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيلة لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل سنن د
قتلها للحلال والمحرم وفي ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت
تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة التي
كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت
بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال
جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخمرة
التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال صلى الله عليه وسلم
اذا نمتم فاطفئوا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فتحرقكم ثم قال
صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم امر باطفاء المصابيح
عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم وفي الصحيح
ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال
النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل
المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر
بالاطفاء وان امن ذلك كما هو في الغالب فالظاهر انه لا باس بها لانتفاء العلة
التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم
في باب الصاد في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح
قتله للمحرم وفي الحرم وليس في الحيوان افسد من الفار لا يبقي على خطير ولا جليل
الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما حكي عن سد مارب ومن شانه اتيانه القارورة
الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه ومصه امتصه
حتى لا يدع فيها شيئا وليس يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك
ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا لما حمل في السفينة

من كل

ص

من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد عليهم طعامهم ومتاعهم
فاوحى الله الى الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارة منها واما الزباب فتخبات د
والخلد فتقدما واليربوع فياتي وتقدم في العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال
ليس شيء من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنملة والفار وبه جزم في الاحياء في التوكل
وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال للعقعق مخابي الا انه ينساها
واما فارة البيش فدويبة تشبه الفار وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الرياض
والغياض وهي تتخللها طلبا لنبات السموم فتاكلها ولا تضرها واكثر ما تطلب البيش
وهو سم قاتل كما تقدم واما فارة المسك فهي غير مهموزة لانها من فار يفور
وهي النافجة كذا قاله الجوهري وفي التحرير فارة المسك مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك
الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما
وقول الشاعر كان بين فكيها والفك فارة مسك ذبحت في سك
مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من
مسك وعنبر وقال الجاحظ انها دويبة تكون في بلاد التبت تصاد
لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصائب وهي مدلية يجتمع فيها دمها
فاذا احكم ذلك ذبحت وما اكثر من ياكلها فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت
ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هنالك الجامد بعد
موتها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا والمشهور ان فارة المسك كما تعلم
في الطب وفارة الابل قال في الصحاح هي ان تفوح منها رائحة طيبة اذا
رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء فتفوح منها رائحة
طيبة فيقال لتلك فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا
لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه
واما الفارة التي خربت سد مارب وقد تقدمت قصتها في باب الخاء روى هي الخلد
الحاكم والبيهقي عن مجاهد في قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى
ينزل عيسى بن مريم فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الشاة
الذيب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور
الاسلام على الدين كله الحكم روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت
الحارث ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنها

فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابوداود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه
ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطا يعني
من طريق ابي هريرة ~~تجنباه ورواه الترمذي~~ والصواب انه صحيح رواه البخاري
في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان مايعا
فاريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري واستراب بانفراد معمر بها والعلما
مجمعون على ان هذا حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويوكل
بقيته واما المايع كالخل والسمن واللبن والعسل فلا خلاف انها لا توكل والمشهور
جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر كل هذا
في غير المساجد اما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويجلد به السفن وان يتخذ
صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن
النجس اذا بين نجاسته وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا
وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الخل والزيت والعسل وجميع المايعات التي وقعت
فيها لان النهي انما ورد في السمن دون غيره ويحرم اكل جميع الفار ويكره اكل سوره
قال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يكره اكل التفاح الحامض وسور الفار ويقول
انه ينسي وكان يشرب العسل ويقول انه يذكي الامثال قالوا الص من فارة واكسب
من فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج وما تستغني عنه الي م
الخواص يشد في خرقة كان على راس النايم يزول وجعه ويمنع من الصرع وعينه
تشد في قلنسوة انسان يسهل عليه المشي واذا بخر البيت بزبل الذئب او بزبل الكلب
هرب منه الفار واذا خلط العجين بزبل الحمام فاي حيوان اكله مات وان اخذت
فارة فيقطع ذنبها ودفنت في وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه
واذا بخر عند جحرهن بلوذ يطرون منه في ساعتهن واذا بخر البيت بجافر بغل
اسود هرب منه الفار واذا علقت عين فارة على من به حمى الربع ابراه وذنب الفار
يعلق على قطعة جلد حمار ويجعل في خرقة حرير على اليد اليسرى فانه تقضى الحاجة
عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع به الكتابة من الجلد وسم الفار التراب الهالك
عند اهل العراق وهو الشك يوتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان
ابيض واصفر اذا جعل في عجين وطرح في بيت فاكل منه الفار مات وكذلك كل فار
تجد ريح تلك الفارة حتى يموت الجميع الفادر المسن من الاوعال الفاذر بالزاي

قيل الرابل اسود فيه حمرة الفاشية الماشية وجمعها فواشي وهي التي تنتشر
من المال كالابل والبقر والغنم السايمة لانها تفشوا اي تنتشر في الارض وكذا فشى
الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاشربة وابوداود في الجهاد من حديث
ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا
فواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا زاد ابوداود فان
الشياطين تعبث اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشا انتهى وفحمة العشا
ظلمتها وسوادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقباله واول ظلامه
الفاعوش الافعى قال ابن الاعرابي وانشد قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد
المدرع الهموس قال ولم يات في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس
وهو الحية والوعل والقابوس وهو الصبي الرضيع والراموس الصغير والقاموس
وسط البحر والقابوس الجميل الوجه والعاطوس دابة يتشاءم بها والقابوس
النمام والجاموس ضرب من البقر والجادوس الكثير الاكل وقال ابن دريد
الكابوس هو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير
والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال
هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران قال النووي وغيره اتفقوا
على ان المراد به هنا جبريل سمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب
وسياتي هذا ايضا في الناموس فاطوس سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون
يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب قاله القزويني
ولعل هذا هو حوت الحيض الذي تقدم في باب الجيم الفالج بالجيم في اخره الجمل الضخم
ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الدال وبالجيم في اخره كما تقدم
في باب الدال وفي الحديث ان فالجا تردى في بير فالية الافاعي بنات وردان
وسياتي في اخر الواو وهي قيل ضرب من الخنافس رقط تالف العقارب في جحره
الضب الامثال قالت العرب انتكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانهن
اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا دخلت في الجحر علم ان وراها العقارب
والحيات يضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه فياح كطباح طاير يكنى ام عجلان
تقدم في اخر باب العين الفتع دود حمر تاكل الخشب قال الشاعر

غداة غادرتهم قتلى كأنهم خشب تنصف في أجوافها الفتح

الواحدة فتحة قال ابن سيده الفحل الذكر من ذي الحافر والظلف وغير ذلك
من ذي الروح وجمعه الفحل والفحولة والفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد
ابن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لأنها أجرى وأجسر
روى الحافظ أبو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل
فقال يا رسول الله إنه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان
فحلان فلا منعاني أنفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر أحد أن يدنو منهما فنهض
نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح فلما حرك الباب
أقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب ونظرا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا
ثم سجدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤوسهما ثم دفعهما لصاحبهما وقال
استعملهما وأحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تأذن لنا في السجود
لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن السجود ليس إلا للحي الذي لا يموت
ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها ورواه الطبراني من
حديث ابن عباس ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن
عروة البارقي أنه قال كانت لي أفراس فيها فحل شراؤه عشرون ألف
درهم ففقأ عينه دهقان فأتيت عمر فكتب إلى سعد بن أبي وقاص أن خير الدهقان
بين أن يعطيه عشرون ألفا ويأخذ الفرس وبين أن تغرم ربع الثمن فقال الدهقان
ما أصنع بالفرس وغرم ربع الثمن وقد سبقت الإشارة إلى هذا في لفظ الحيوان وفي
الصحيحين وغيرهما يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب أحدكم امرأته
ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده بإسناده على شرط مسلم عن عبد الله
ابن الزبير أنه قال لبن الفحل لا يحرم ومعناه أن حرمة الرضاع لا تثبت بين المرضع
وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وإنما تنتشر الحرمة إلى أقارب المرضعة لا غير
وروى هذا عن ابن عمر وابن الزبير والأصم وهو أحد قولي عبد الرحمن بن بنت الشافعي
والذي ذهب إليه الفقهاء السبعة والأئمة الأربعة وغيرهم من علماء الأمة أن حرمة
الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فيكون المرضعة

[هامش: وفحول جمع] [هامش: فقال أمرهما عظيم فقال افتح] [هامش: وداود]

أمًّا له

أمًّا له وزوجها أبا له كما إذا ولدته من مائه كما أنا أبو بنيه لحديث عائشة المتفق
على صحته في قصة أفلح أخي أبي القعيس وحديثها أيضا المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب قلت وقد ذكرني اللبن حديثا رواه
أحمد عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخاف على أمتي إلا اللبن
فإن الشيطان بين الرغوة والضرع وفيه أيضا من حديث عقبة بن عامر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال سيهلك من أمتي أهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال
أناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات قال الحربي أظنه
أراد يتباعدون عن الأمصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي
والبوادي وقال غيره أراد قوما أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات
وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
عسب الفحل والاستهوى تفسير له ضراب الفحل ثم قال الشاعر

ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة فحل معار

وقيل المراد ثمن مائه وفي رواية الشافعي وأبي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن
عسب الفحل وقيل العسب أجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا أجرته في الأصح
قال العسكري ومن الأمثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع أنفه
وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت
خويلد وقيل بل تمثل به أبو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم
ابنته أم حبيبة قال وأصحاب الحديث يروونه هو الفحل لا يقرع أنفه بالراء
أنشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب
لعبد الله بن يزيد الهلالي

ما ولدت نجيبة من فحل بجبل نعلمه أو سهل
كستة من بطن أم الفضل عم النبي المصطفى ذي الفضل
وخاتم الرسل وخير الرسل أكرم بها من كهلة وكهل

وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا الشول تقدم أنها النوق التي جف لبنها وارتفع
ضرعها وأتى عليها من نتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على
غير قياس ونصب معقولا على الحال أي الحر يحتمل الأمر الجليل في حفظ حريمه
وإن كانت به علة وقد تمثل بذلك هشام بن عتبة بن أبي وقاص ابن أخي سعد وفقئت
عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء

[هامش: قدع الفحل إذا ضرب أنفه بالرمح وذلك إذا كان غير كريم]

سمي فتح الفتوح بلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي وكانت معه
الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا
قد عالج الحياة حتى ملا لا بد ان يفل او يفلا فقطعت رجله يومئذ
وهو يقول الفحل يحمي شوله معقولا ومنه يقول ابو الطفيل
عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة

ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب
ولا شيء عليه للانزاء لكن ان نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة
وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **الفدس** بالضم العنكبوت والجمع فدسة كقرده

الفرا الحمار الوحشي والجمع الفرا مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف
الفرا قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحرث وقيل لابي سفيان بن حرب
يتالفه به وذلك كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح
انه قاله لابن حرب يتالفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب
قليلا ثم اذن له فلما دخل قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتالفه على الاسلام
يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا للصيد
فصاد احدهم ظبيا والاخر ارنبا والاخر حمار وحش فاستبشر صاحب
الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف
الفرا اي الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس
اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر هذا المثل واستعمل في كل حاو لغيره وجامع له

الفراش دواب مثل البعوض واحدها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في
السراج بسبب ضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا
رات السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم
الى الموضع المضيء ولا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى الكوة فاذا جاوزتها ورات
الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة اخرى
حتى تحترق قال الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصانها وجهلها
فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات
صورة الفراش في التهافت على النار فلا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك
هلاكا مؤبدا فليت جهل الادمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر

الضو

الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابدا الابا دا او مدة مديدة
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت
الفراش وانا اخذ بحجزكم قال تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم
بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل
جانب كما تتطاير الفراش روى مسلم عن جابر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب
والفراش يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وانتم تفلتون
من يدي روى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض
منها واليه ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال فراش من ذهب وحكمه تحريم الاكل الامثال قالوا اطيش
من فراشة واضعف واذل واجهل وقالوا احطأ من فراشة لانها تلقي نفسها في النار
كما قالوا احطأ من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وربما اهلكه وقالوا
احف من فراشة قال الشاعر
سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب الهراش اجهل

الفرخ ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات
والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود
باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وسلم
امهل ال جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال
ادعوا لي بني اخي فجيء بنا كانا افرخ فقال ادعوا لي الحلاق فامر
فحلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذ واحد فرخ طير فاقبل احد ابويه
حتى سقط في ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم والله لله ارحم
بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اول كتاب الجنائز في باب الاسقام
من حديث عامر الرام اخي الخضر قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه فقال يا رسول الله اني لما

لصاحب به

بشملته

بالليل

وسلم

وسلم

انظر
بالمركز على الدوام الذي هو مقام الانبياء

اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طاير فاخذتهن فوضعتهن واسكنه
في كساي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن
معهن فلففتهن بكساي فهن اولاي معي فقال ضعهن عنك فوضعتهن وابت
امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم
ام الافراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال فوالذي بعثني بالحق لله ارحم
بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن
وامهن معهن فرجع بهن **وروى مسلم** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فمن ثم تعطف الرجل
على ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة فعاد بها
على الخلق قال ايوب السختياني ان رحمة قسمها في دار الدنيا واصابني في دار الدنيا
منها الاسلام اني لارجوا من تسعة وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك
وروى مسلم والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعوا بشي او تساله اياه قال نعم
كنت اقول اللهم ما كنت تعاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه او لا تستطيعه افلا قلت
اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له
فشفاه **ومعنى قوله** كالفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه
له بالفرخ يدل على تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه
والاول اوقع في التشبيه ومعلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا
قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعا بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعا باللهم
اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب
بقول سبحان الله وقوله انك لا تطيقه يعني ان عذاب الاخرة لا يطيقه احد في
الدنيا لان نشاة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم
بل اذا عظم عليه هلك ومات فاما نشاة الاخرة فهي للبقا اما النعيم او العذاب
اذ لا موت كما قال في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
ليذوقوا العذاب نسال الله العافية في الدنيا والاخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم

ارشده الى احسن ما تقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن خير الدنيا
والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب فكانت عامة فكانه يقول اعطني
كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية
اختلافا يدل على عدم التوقيف وعلى قلة التامل لموضوع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا
العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المراة
الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي
واظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة
والمغفرة وقيل الحسنة تعم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي
عبد الله محمد بن عبد الله ابن المثنى ابن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها
ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طاير كلما
افرخ ياخذ فرخيه فشكى ذلك الطاير الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه
ان عاد فسأهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان
طرف القرية لقيه سايل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر
فوضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف
الميعاد وقد وعدتنا ان تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا ولم تهلكه
فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق في يومه بميتة سوء **فرع**
غصب انسان بيضا فحضنها دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين
المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل
على ذلك بانه خلق سوى البيض وقال الله تعالى في سورة المومنين ثم انشاناه خلقا
اخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر الغازي عن ابراهيم
ابن ادهم انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرايل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس
الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ سقط من وكره وهو يتبصبص الى
ابويه وابواه يبصبصان اليه فاخذه ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله برحمته
له ورد عليه يده بما صنع **فايدة** كانت رؤية فرخ الطاير سببا لتمني حنة
بنت عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لا تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل
شجرة اذ رات طايرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب

اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم
بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان
ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالـ
ـت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا
حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال
والحرام جميعا كما قالت ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت
فرجها يريد فرج القميص اي لم تعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص
اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا من لطف الكناية
لان القران انزه معنا واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد
ما ذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف
القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس الفرافصة بالضم اسم
للاسد وبالفتح اسم الرجل وقد قيل كل فرافصة في العرب بالضم الا الفرافصة ابا نائلة
صهر عثمان فانه بالفتح الفرس واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك
سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفرا فرسة وتصغير الفرس فريس
وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس
كانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر
اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى ابو داود والحاكم
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال
ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي مزية ... على فارس البرذون او فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن
اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس
ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضى وابو المضمار وابو المنجي والفرس
اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة
وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسماعيل عليه السلام
ومن الخيل ما لا يروث ولا يبول ما دام عليه راكبه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن

غيره

[illegible]

عين من الركوب وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل جنسان عتيق
وهجين والفرق بينهما ان عظم البرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل والبرذون بمنزلة
الشاة فالعتيق من ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من الطعن فيه بالامور المنقصة
والعتق الكرم من كل شئ والخيار من كل شئ التمر والماء والبازي وغيرهما
وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لم يملكها ملك من ملوك الجبابر
ة وسمي ابو بكر الصديق عتيقا لجماله وقيل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
له انت عتيق الرحمن من النار وقيل لتعين الرضي من الله قال الزمخشري
في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا
دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا
عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى
وكذلك رواه الحارث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه
وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف بنسخته
موقوفة بالفاضلية فقال حدثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة
ابن زيد عن الوضين بن عطا عن سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الاية واخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق
قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال
صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معوية بن خديج عن ابي ذر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من فرس عربي الا يوذن له كل يوم بدعوتين
يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله واهله اليه قال صحيح
ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه قال ابو عبيدة قال
معوية بن خديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معوية
بابي ذر يمرغ فرسا فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس قال فرس لا اراه الا مستجاب
الدعا قال وهل تدعوا الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعوا فيها
ربه فيقول رب انك سخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه
من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا

عظم البرذون م

وابن عدي في الطبقات وابن قانع في معجم الصحابة

[illegible]

وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم
محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذى
ابوه عربى وامه عجميه والمقرف عكسه وكذلك في بني ادم وفي سنن البيهقي في كتاب
البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا
والفرس الذى اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم من الاعرابى وشهد به خزيمه اسمه
المرتجز واسم الاعرابى سوا بن الحرث المحاربى وكان النبى صلى الله عليه وسلم ابتاعه
منه فاستتبعه ليقبض ثمنه فاسرع النبى صلى الله عليه وسلم المشى وابطا
الاعرابى فساومه رجال لا يشعرون ان النبى صلى الله عليه وسلم ابتاعه فنادى
الاعرابى ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اوليس قد ابتعته منك قال لا والله وطفق الاعرابى يقول هلم شهيدا فقال
خزيمه انا اشهد فاقبل النبى صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال بم تشهد قال
بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمه شهادة
رجلين اخرجه ابو داود والنسائى والحاكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا
يا خزيمه قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمه بابى وامى يا رسول الله
اصدقك على اخبار السما وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس
فقال صلى الله عليه وسلم انك لذو الشهادتين يا خزيمه وفي رواية صحيحه عند
الطبرانى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمه او شهد عليه
فحسبه قال السهيلى وفي مسند الحرث زياده وهى ان النبى صلى الله
عليه وسلم رد الفرس على الاعرابى وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت من الغد شائلة
برجليها اى ماتت وفي مسند احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الدارى
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به
حتى يعلقه عليه كتب الله له بكل شعيره حسنه ورواه ابن ماجه بمعناه وفي
كتاب الغريب ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب الرجل القوى
المبدى المعيد اى الذى اذا ابدى في غزوه واعاد فغزى مره بعد مره اى جرب
الامور طورا بعد طور والفرس المبدى المعيد الذى غزا عليه صاحبه مره بعد
اخرى وقيل هو الذى قد ريض واذب وصار طوع راكبه وفي الصحيح
ان النبى صلى الله عليه وسلم ركب فرسا مقرفا وركض في اثره فلما رجع قال

انا وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمه كان هذا الفرس ثبطا فلما قال له عليه السلم هذا
القول صار سابقا لا يلحق روى النسائى والطبرانى من حديث عبد الله بن الجعد
سالم بن ابى الجعد عن جعيل الاشجعى قال خرجت مع النبى صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته
وانا على فرس عجفا فكنت في اخر الناس فلحقنى النبى صلى الله عليه وسلم فقال سر يا
صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفا ضعيفه قال فرفع مخفقة كانت
معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رايتنى ما املك راسها قدام القوم
ولقد بعت من بطنها باثنى عشر الفا وروى ابن حبان في صحيحه عن ابن عامر الهوزنى
عن ابى كبشه الانمارى واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقنى فرسك فانى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان
له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله وان لم تعقب كان له كاجر فرس حمل
عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلا والسرور بنفسه والمحبه
لصاحبه ومن اخلاقه الداله على شرف نفسه وكرمها انه لا ياكل بقية علف غيره
ومن علو همته ان اشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن يحرك له المخلاه
فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد
ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والخيل يعرض
للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربع سنين وربما عمر الى الثلاثين
والفرس يرى المنامات كبنى ادم وفي طبعه انه لا يشرب الما الا كدرا فاذا اراد
صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطى على اثر الذيب خدرت قوائمه حتى لا يكاد
يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهرى ويقال ان الفرس
لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مراره له اى لا
جساره له وافاد ابن الجوزى ان من واظب على البداة في لبس النعل باليمين والخلع
باليسار امن من الطحال وافاد غيره ان سوله المتحكه اذا اكتحلت وسقى
المطحول ما بها يبرى باذن الله تعالى ك ورويناه في كتاب المجالسه للدينورى
في اول الجزء العاشر عن اسماعيل بن يونس قال سمعت الرياشى يقول عن ابى
عبيده وابى زيد قال لا الفرس لا طحال له والبعير لا مراره له والظليم لا مخ له قال
ابو زيد وكذلك طير الما وحيتان الما لا السنه لها ولا ادمغه والسمك لا رئه
لها ولذلك لا تتنفس وكل ذى رئه يتنفس وروى الجماعه الا ابن ماجه

قوله اطرقني فحلك اي اعرني فحلك ليضرب ابلى

من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يكن الخير في شي ففي ثلاث المراة والدار
والفرس وفي رواية الشوم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية
الشوم في الربع والخادم والفرس ٥ واختلف العلما في هذا الحديث
فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وسلم عن
اثبات الشوم وروي ذلك عن عائشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انها
قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث
المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوم في ثلاثة الحديث م
المراة والدار والفرس فسمع اخره ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي
وهذا غير منكر ان يعرض لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر في مجالسه الاخبار
حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم
من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وسلم ان
الميت ليعذب ببكا الحي وهو في الصحيحين قالت عائشة انما مر رسول الله صلى
الله عليه وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال انهم يبكون وانها لتعذب
ببكا اهلها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وسلم الشوم في ثلاث
على ظاهره وان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك الفرس
والخادم يحصل الهلاك عندهما بقضا الله وقدره قال ابن القاسم
سيل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها اخرون فهلكوا
يعني انه عام وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثنا من الطيرة
اي الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس
او خادم فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون
شوم الدار ضيقها وشوم جيرانها واذاهم وشوم المراة عدم ولادتها وسلاطة
لسانها وتعرضها للريب وشوم الفرس ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلا
ثمنها وشوم الخادم سو خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد
بالشوم هنا عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا
واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة الا في ثلاثة

قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد ٥
الصحيح عن يوسف بن موسى القطان عن سفين ابن عيينة عن الزهري عن سالم
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمراة والدار
قال يوسف سالت ابن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفين سالت عنه الزهري
فقال الزهري سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابا عبد الله بن عمر فقال
سالت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشوم
واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة
واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا
كن بغير هذا الوصف فهن مباركات وفي الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك
فيها وظنهم ان الذهاب للعدد والمال انما كان منها كما ظنوا ولكن الباري سبحانه
جعل ذلك وقتا لظهور قضائه ويحمل الخلق فينسبون الى الجماد وهكذا قوله
صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا يورد ممرض على مصح لئلا يخلق الله الجرب في
الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه وهذه الدار كانت
دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السايل وفي سنن ابي داود
من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين
هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبية او قال وباها شديد فقال عليه السلام
دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الدا
ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب
الطب فان استصلاح الهوا من اعون الاشيا على صحة الابدان وفساد
الهوا من اسرع الاشيا ~~في عموسها~~ الى الاسقام فايدة قال السهيلي
في الكلام على غزوة ذي قرد في الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى
باسم طاير فمنها النسر ن والنعامة ن والهامة ن والسمامة ن والسعدانة ن
وهي الحمامة ن والقطاة ن والذباب ن والعصفور ن والغراب ن ن
والصرد ن والجرد ن والناهض ن وهو فرخ العقاب ن والخطاف ذكرها
وبقيتها الاصمعي وروى فيها شعر الجرير تتمة روى احمد باسناد صحيح عن

فاتى به النبي صلى الله عليه وآله

في الطفيل ان رجلا ولد له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة في جبهته كهيئة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج احبهم فسقطت الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رايهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته وتاب **وروى الطبراني** عن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدما على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدره له غرة سائلة كغرة الفرس **الحكم** قال الشافعي ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول ابن شريح والحسن وابن الزبير وعطا وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد والثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال **نهى** رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية ورخص في لحوم الخيل وذهب **ابو حنيفة** ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير وبقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة **قال** صاحب الهداية من الحنفية الآية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها **فالجواب** ان الآية خرجت مخرج الغالب لان الغالب من الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجا لا يقع الا بالاحجار واما الحديث الذي استدلوا به فقال احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا تدع الاحاديث الصحيحة

لهذا

لهذا الحديث وقد روى جابر قال اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمير رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند احمد ذبحنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكلناها نحن واهل بيته **وعن ابن عباس** ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان كذا رواه عبد الله بن عمر ابن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الا لفرس واحد عربيا كان او غيره لان الله سبحانه قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شي من الاحاديث تفرقة مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود بنواصيها الخير **وقال** احمد للبرذون سهم وللعربي سهمان لاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطى لفرس اعجف وما لا غنا فيه لانه كل على صاحبه ويسهم الامام للخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحضور الشغل به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو حضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبه وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لعدم الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا انه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فلهما ستة اسهم والا فسهمان **فرع** حادثة ان على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الآدمي لان لبن الفرس حادث من العلف وهو تابع للحمها ولم يشترط فيه الفحل في هذا اللبن لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا في الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام ويغلب عليه التحريم واما اللبن فلم

السكب

ورس ثم

فيكون منه وطيه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما **تتمه** كان للنبي صلى الله
عليه وسلم افراس **السكب** اشتراه من اعرابي من بني فزاره بعشر اواق
بالمدينه وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه السكب وهو
اول ما غزا عليه **وسبحه** وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح بذلك له
والمرتجز الذي تقدم تقدم **ولزاز** له قال السهيلي ومعناه انه لا يسابق
شيا الا لزه اي اثبته **والظرب واللحيف** قال السهيلي كانه يلحف الارض
بجريه ويقال فيه اللخيف بالخا المنقوطه ذكره البخاري في جامعه **والورد**
اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده
يباع برخص **هذه السبعه متفق عليها** وقيل كانت له غيرها وهي الابلق
وذو العقال له وذو اللمه له والمرتجل له والسرحان له واليعسوب له
والبحر له وكان كميتا له والادهم له وملاوح له والطرف له بكسر الطا
المهمله له والسجل له والمراوح له والمقدام له ومندوب له **فهذه خمسه
عشر فرسا مختلف فيها** والضرس ذكر السهيلي في افراسه وقد بسط
الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وسلم
بعثت انا والساعه كفرسي رهان كادت ان تسبق احداهما الاخرى باذنها
وقالوا هما كفرسي رهان يضرب للاثنين يستويان في الشي وهذا التشبيه
يقع في الابتداء لا في الانتها لان النهايه تجلي عن سبق احدهما لا محاله وقالوا
ابصر من فرس واطوع واشد له وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر
عقر لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر **تتمه اخرى** في الباب الثالث
من كتاب احكام الكيس من الاحيا **روي عن بعض الغزاة** في سبيل الله قال
حملت على فرسي لاقتل علجا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلج فحملت ثانيه
فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثه فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت
حزينا وجلست منكوس الراس منكسر القلب لما فاتني من العلج وما ظهر لي من خلق
فرسي فوضعت راسي على عمود الفسطاط وفرسي قائم فرايت في المنام كان
الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات
وانت بالامس اشتريت لي علفا ودفعت في ثمنه درهما زايفا لا يكون هذا ابدا قال
فانتبهت فزعا فذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم **تتمه اخرى**

روى ابن بشكوال في كتاب المستغيثين بالله عن عبد الله بن المبارك قال
خرجت الى الجهاد ومعي فرس فبينا انا في الطريق صرع الفرس فمر بي رجل حسن الوجه
طيب الرائحه فقال تحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهه الفرس حتى
انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العله بعزه عزه الله وبعظمه عظمه
الله وبجلال جلال الله وبقدره قدره الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله
وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوه الا بالله الا انصرفت قال
فانتفض الفرس واخذ الرجل بركابي وقال اركب فركبت ولحقت باصحابي فلما كان
من غداه غد وظهرنا بالعدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبي بالامس
قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض من تحته
خضرا واذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك فما قلت هذه الكلمات
على عليل الا شفي باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن فرس عربي على
صبي سهلت طلوع اسنانه بلا الم وتوضع تحت راس من يغط نيزول عنه ذلك
ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلي به عانه الصبي وابطه فلا ينبت عليه شعره
واذا اخذت شعره من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدوده لم يدخل ذلك
البيت بق ما دامت الشعره كذلك وان شربت امراه دم مبرذون لم تحبل ابدا
ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وحمل على الخنازير ابراها وان سقيت
امراه لبن فرس وهي لا تعلم اذ لبن فرس وجامعها زوجها من ساعته حملت منه و
زبله اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض
في العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن له **فرس البحر** حيوان يوجد
في نيل مصر له ناصيه الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب
قصير يشبه ذنب الخنزير وهو كصوت الفرس الا انه اجهد واوسع وجلده غليظ
جدا يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل
الاكل لانه كالخيل المتوحشه التي تعدوا في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق
جلده وخلط بدقيق كرسنه وطلي به السرطان ابراه في ثلاثه ايام ومرارته
ان تركت في الما ملاتين يوما ثم يجفف واكتحل بها اربعه وعشرين يوما يبصر
لم تصبه النار واذهبت الما الاسود من العين وشحمه نافع لوجع العين اذا علق
على من اشرف على الموت من وجع المعده من التخمه والامتلا بيرا باذن
الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قريه لم يضع منها شي من الافات ويحرق

في الحوض

بالنوم
يغط النائم حالت
ذكره اللفخ والحرق

احوالها

ويحمل على الادم ليكن **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل قال **[ ]** العلما ولم يسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمي به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا اي بثها بثا **الفرانق** بضم الفا الذي يبرد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم **الفرفر** كهدهد من طير الما صغير الجثة على قد الحمام **الفرفور** كعصفور طاير قاله الجوهري ولعله الذي قبله **الفرع** بفتح الفا والرا وبالعين المهملة اول نتاج البهيمة ثبت في الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يملكونه رجا البركة في الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها في العشر الاول من رجب ويسمونها الرجبية وفي كراهتها وجهان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث انها لا تكره بل تستحب وروى ابو داود باسناد حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد عددا من ابله فايهما كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبي صلى الله عليه وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله **وروى ابو داود ايضا** ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتباريين **فايدة** الفرزدق الشاعر اسمه همام بن غالب كان ابوه غالب رييس قومه فاصاب اهل الكوفة مجاعة فعقر غالب لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه منها جفنة الى سحيم ابن وثيل الرياحي رييس قومه وهو القايل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فكفاها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المنافرة بينهما وعقر سحيم لاهله ناقة فلما كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيا واسرها في نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا اخرت

ولا ياكلونه

مثل ما

مثل ما نحر وكنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غايبة وعقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شانكم والاكل وكان ذلك في خلافة علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاستفتي في حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير مأكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد الله بن يزيد قال سالت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يقول انها حلال بمنزلة الغنم **قال الكميت**

وتسمع اصوات الفراعل حوله يعاوين اولاد الذياب الهقالسا

يعني حول الما الذي ورده **الامثال** قالوا اغزل من فرعل وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال في وجهه ففتر وكف عنه ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى **وقال** ابن هشام ان عكرمة بن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم **فقال فيه حسان بن ثابت**

فر والقى رمحه لعلك عكرم لم تفعل ... ووليت تعدو كعدو الظليم ما ان تجوز عن المعدل ولم تلو ظهرك مستانسا ... كان قفاك قفا فرعل

الفرقد ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفا قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار وقيل ولد الفار من اليربوع **الفرهود** كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن **الفروج** الفتى من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع فراريج انشد الجوهري عن الاصمعي

اقبلن من نير ومن سواج بالقوم قد ملوا من الادلاج
يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج

العبرير والفراد ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد والفراد جمع قاله ابن سيده **فنافس** حيوان كالقراد شديد النتن قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق

على

فنافس

[illegible]

اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب الباء الاتان
الا هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح
وقتيل بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها **روى احمد**
ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل قبا وهم يصلون
الضحى فقال صلاة الاوابين اذا رمضت الفصال وهو ان تحمى الرمضاء
وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها قال ابن عطية
في تفسير سورة العلق حدثني ثقة انه راى عند بعضهم خيطا احمر قد عقد فيه
عقد على فصلان لتمنعها بذلك رضاع امها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل
الى امه في الحين فرضع **فرع** حصل فصيل رجل في دار رجل له لم يمكن اخراجه الا بنقض البناء
فان كان بتفريط صاحب البيت بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل
شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقض وان دخل
بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع
العراقيون وقيل وجهان ثانيهما لا ارش عليه **الامثال** قالوا اتخم من
فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفضل ابن المخاض على الفصيل
اي الذي بينهما من الفرق قليل يضرب للمتباريين في رجولتهما وقالوا استنت
الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه
لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو قرع بالتحريك وهو بثر
ابيض يخرج بالفصال ودواؤه الملح وحباب البان الابل **الفلحس** الجعفد
الكلبة والدب المسن ورجل رئيس من شيبان كان اذا اعطي سهمه من
الغنيمة سال سهما لامراته وسهما لناقته فقالوا اسال من فلحس
الفلو والفلو والفلو المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم
يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة
قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين بالفارسية
وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلي عن امه
اي يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى
مثل خطايا واصله فعاليل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت
خففت فقلت فلو مثل جرو وفليته من امه وافليته اذا فطمته وفرس مفل

ومفليه

ومفليه ذات فلو انتهى **وفي الصحيحين وغيرهما** عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه
وان كانت تمرة فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فلوصه حتى تكون مثل الجبل
او اعظم وفي رواية فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال
الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به صلى الله عليه وسلم على ما اعتادوا
في خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها
بالتربية قال القاضي عياض لما كان الشي الذي يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويوخذ
بها استعمل في مثل هذا واستعير للقبول والرضى اذ الشمال بضده في هذا قال
وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي تدفع اليه الصدقة واضافها
الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال لوجهه
وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها
ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل في الميزان وهذا الحديث
نحو قول الله تعالى يمحق الله الربا ويربي الصدقات **وفي سنن ابي داود** من حديث
الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من
افلائها تباع ينسب الى فرسه فنهى عنها اي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها
في ملكه لعدا ان تصدق بها **الفنك** كالعسل دويبه يوخذ منها الفرو
قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفرا يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة
وتشبه ان يكون في لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب
تصلح للابدان المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل ابو عمر
ابن عبد البر في التمهيد عن ابي يوسف انه قال في السنجاب والفنك والسمور كل
ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنيق** الفحل
المكرم من الابل لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه
حديث الحجاج لما حاصر عبد الله بن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال
خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة
نومه وتمدده وفي حديث ام زرع ان دخل فهد **وزعم ارسطو**
انه متولد بين اسد ونمر ومزاجه كمزاج النمر وفي طبعه مشابهة لطبع الكلب
في ادوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها

من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولاده هربت الى موضع تعد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقيل الجثه يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه وثب على فريسته لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلى رئته من الهوا الذي حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه ومن خلقه انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب وايل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاويه بن ابي سفيان واكثر من اشتهر باللعب ابو مسلم الخراساني

وحكمه يحرم اكله لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل راسا من الفهد وانوم من فهد واوثب من فهد **الخواص** لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ودمه من سقي منه تغلب عليه البلاهه برثنه اذا ترك في موضع هرب منه الفار **الفور** بالضم الظبي وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لالات الفور باذنابها اي حركتها ويروى ما لالات العفر وهي الظبي ايضا **الفولع** طائر احمر الرجلين كان راسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الراس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده **الفيصور** كقيطون الحمار النشيط **الفويسقه** الفاره **روى البخاري وابو داود والترمذي** عن جابر ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانيه واوكئوا الاسقيه واجيفوا الابواب واكفتوا صبيانكم فان للجن سيانه وخطفه واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقه ربما اخذت الفتيله فاحرقت اهل البيت

قيل سميت فويسقه لخروجها على الناس واغتيالها اياهم في اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمي الخارج عن الطاعه فاسقا يقال فسقت الرطبه عن قشرها اذا خرجت عنه **الفياد** كشداد ذكر البوم وقال الصدي **الفيل** معروف وجمعه افيال وفيول وفيله قال ابن السكيت ولا تقل افيله وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيله ام شبل وفي ربيع الابرار كنيه فيل الحبشه ابو العباس واسمه محمود وكذا العبر في اسمه فقيل

وبعض ٢

[illegible]

١٦١م

ما اسم شي تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله فقيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير في تلثاه **والفيله** ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب والبقر والجواميس والبراذين والخيل والجرد والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح الا في بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل في ترك الما والعلف حتى يتورم راسه ولم يكن لسواسه غير الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين فاذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال **عبد اللطيف** البغدادي تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيله واحده وله عليها غيرة شديده واذا تم حملها وارادت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد وهي قائمه ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابه وربما بلغ الواحد منهما مائه من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوه بحيث يقلع به الشجر من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يامره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالتي السلم والحرب وفيه من الاخلاق انه يقاتل بعضه بعضا والمقهور منها يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحموده من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنه وطول عمره وثقل حمله وخفة وطيه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ويطول عمره **حكى ارسطو** ان فيلا ظهر ان عمره اربع مائه سنه واعتبر ذلك بالوسم وفيه وبين السنور عداوه عظيمه طبيعيه حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وان العقرب متى احرقت الوزغه ماتت **وذكر القزويني** ان فرج الفيله تحت ابطها فاذا كانت وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها سبحان من لا يعجزه شي **وفي الحليه** في ترجمة ابي عبد الله

القلانسي انه ركب البحر في بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينه الى
الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى فالحوا على ابي عبد الله في النذر فاجرى
الله على لسانه ان قال ان خلصني الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل
فانكسرت السفينه وانجاه الله وجماعه من اهلها الى الساحل فاقاموا ايام
من غير زاد فبيناهم كذلك اذا هم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى
ابي عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت
ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحه فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته
بيديها ورجليها الى ان تقتله قال فقتلت الجميع ثم اتت الي فلم تجد مني رائحة اللحم
فاشارت الي ان اركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت
في ارض ذات حرث وزرع فاشارت الي فنزلت عن ظهرها فحملني
اولئك القوم الى ملكهم فسالني ترجمانه فاخبرته بالقصه فقال لي ان الفيله
سارت بك في هذه الليله مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت
ورجعت الى اهلي فائدة لما كان اول المحرم سنة اثنين وثمانين وثمان مايه
من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ حملا في بطن امه
حضر ابرهه الاشرم ملك الحبشه يريد هدم الكعبه وكان قد بنا كنيسة
بصنعا واراد ان تصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني كنانه فقعد فيها
ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبه فخرج ومعه جيش عظيم
ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وقيل
ثمانيه فلما بلغ المغمس وهو على ثلثي فرسخ من مكه مات دليله ابو رغال
هناك فرجمت العرب قبره والناس يرجمونه الى الان وروى ابو على بن السكن
في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكه واراد ان يقضي
حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهه بعث خيلا له الى مكه فاخذت
مايتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا انهم لا طاقه لهم به
فتركوه وبعث ابرهه الى اهل مكه يقول لهم اني لم آت لحربكم انما جيت لهدم
هذا البيت فان لم تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجه لي بدمائكم فقال عبد المطلب
لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجه هذا بيت الله وبيت خليله
ابرهيم فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب

جيما

جيما وسيما ما راه احد الا احبه وكان مجاب الدعوه فقيل لابرهه هذا سيد
قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير في روس الجبال فلما
راه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال
حاجتي ان يرد الملك علي مايتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال ابرهه
قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مايتي
بعير وتترك بيتا هو دينك ودين ابايك قد جيت لهدمه فلا تكلمني فيه
فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت ربا سيمنعه قال
ما كان ليمتنع مني قال انت وذاك فرد ابرهه على عبد المطلب ابله ثم
انصرف الى قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكه الى الجبال
والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبه ودعا الله فقال
ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم ابدا محالك
ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن تبعه من قريش الى الجبال ينظرون
ما ابرهه فاعل بمكه اذا دخلها فحمد جاث قدره الواحد الاحد المعتدر
فاصبح ابرهه متهيا لدخولها وهدمها وقدم فيله محمودا امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكه اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال
السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك فاخذ باذن الفيل
وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه
فبرك الفيل فضربوه بالحديد حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن
فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فعند ذلك ارسل
الله عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فسقطوا بكل طريق
وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهه حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا
به صنعا وهو مثل فرخ الطاير فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه
وانفلت وزيره وطاير يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصه
فلما اتمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصه اشار النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله حبس عن مكه الفيل
وسلط عليها رسوله والمومنين وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والنسائي

التمثيل

من حديث المسور بن مخرمه ومروان بن الحكم يصدق كل منهما حديث صاحبه
قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبيه حتى اذا كان بالثنيه التي يهبط
عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها
حابس الفيل والخلا في الابل كالحران في الخيل والمعنى المستمسك حبس الفيل
ان الصحابه لو دخلوا مكه لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم واريق
فيه دما فكان منه الفساد ولعل الله سبحانه قد سبق في علمه ومضى في
قضايه انه سيسلم جماعه من اوليك الكفار وسيخرج من اصلابهم قوم
مومنون فلو استبيحت مكه لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب
ومثل كان ابرهه المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب
الفيل بخمسين يوما قالت عايشه رايت قايد الفيل وسايسه اعميين
مقعدين يستطعمان الناس بمكه وقال عبد الملك بن مروان لقباث بن
اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وسلم
عام الفيل ووقفت بي امي على روث الفيل اخضر وانا اعقله قال
السهيلي قوله فبرك الفيل فيه نظر لان الفيل لا يبرك ويحتمل ان يكون
بروكه سقوطه الى الارض لما جاه من امر الله سبحانه ويحتمل ان يكون فعل
فعل البارك الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبارك عن ذلك قال وقد
سمعت من يقول ان في الفيله صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله
ما قدمناه قال وقول عبد المطلب لاهم اي اللهم العرب تحذف الالف واللام
من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومعنى محالك
كيدك وقوتك والكنيسه التي بناها ابرهه تسمى القليس مثال القبيط
سميت بذلك لارتفاع بنايها وكان ابرهه استذل اهل اليمن في بنايها
وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب والفضه من قصر بلقيس صاحبة سليمن بن داود عليهما السلام وكان
من موضع هذه الكنيسه على فراسخ ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة

ومنابر

ومنابر من العاج وكان العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطعت
يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت معه امه وهي
امراة عجوز فضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب
بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت فقالت نعم كما صار هذا الملك
من غيرك اليك فكذلك يصير منك الى غيرك بعد ... هلك ومزقت الحبشه
كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسه وكثرت حولها السباع والحيات فلا
يستطيع احد ان ياخذ منها شيا الى زمان ابي العباس السفاح فذكر وا له
امرها فبعث اليها ابا العباس ابن الربيع عامله على اليمن معه اهل الحزم والجلاده
فخربها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك عفا رسمها وانقطع خبرها

سوط المعمر حديد ينقر بها الجبال

وقد اشرت الى هذه القصه في المنظومه في اول كتاب السير بقولي

جاء ابرهة بالفيله ... وبجيوش اقبل محتفله
وانتهم بعسكر كالليل ... مستظهرا بالجند والخيل
وقد اتى الاسود نحو الحرم ... واستاق ما كان به من نعم

محتفله

فاتى ذاك الوقت عبد المطلب ... ابرهه والسعي في الخير طلب
لذ راى ابرهة وجه سما ... مهابة عظمه رب السما
انحط عن سريره منهبطا ... وقعدا على بساط نبسطا
وقال سل ما شيت من امور ... فقال رد ماتي لعيري
قد اخذت من جمله الاموال ... فقال قد هونت في السوال
لو قلت لي لا تهدمن البيتا ... وارجع وعد من حيث ما اتيتا
قابلت ما قلت بالامتثال ... من غير امهال ولا اهمال
فقال هذي ابلي وهذا ... بيت له خالقه اعاذا
لا اسال اليوم سواه فيه ... ان له ربا على يحميه

علا

ثم اتى شيبة باب الكعبه ... فقال اذ ينال فيه ربه
يا رب فامنع منهم حماكا ... يا رب لا ارجوا لهم سواكا
ان عدو البيت من عاداكا ... فامنعهم ان يخربوا قراكا
قد جلبوا برجلهم والخيل ... واقبلوا كقطع من ليل
محموده من فوقه مدموم ... بهيمة سواده بهيم
يوم هذا البيت ذي الاركان ... وقتل من فيه من السكان
ويستحل الحرم المعظما ... ويستبيح البلد المحرما

فقام يدعو الله عبد المطلب … بدعوات جيشهن ما غلب
في يده حلقته الوثقى التي … ما خاب من أمسكها في أزمة
فانجز الله له ما طلبه … وانجح الرب العظيم مطلبه
وفيلهم محمود ليلا داجي … وكان يكنى بأبي الحجاجي
وقال نوم بأبي العباس … وكان معروفا بعظم الباس
امسكه باذنه نفيل … قال له وشاع هذا القيل
ابرك وارجع راشدا محمود … فإن هذا بلد محمود
فاوجعوه بالحديد ضربا … للسير نحو البيت وهو يأبى
وإن يوجه لسواه يبتدر … ثم عليه أحد لم يقتدر
فارسل الله على الذي فجر … طيرا ابابيل رمت حصى الحجر
ترمي للقوم من سجيل … فهم كعصف بعدها مأكول
والملك المطاع عصوا عصوا … من بعد لم يرسل من حيوا
وكان عام الفيل عام المولد … لأحمد خير الورى محمد

فائدة أخرى إذا دخل إنسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص حمعسق وعدد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف إصبعا من أصابعه يبدأ بإبهام اليمنى ويختم بإبهام اليسرى فإذا فرغ عقد جميع الأصابع قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله ترميهم كرر لفظة ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة إصبعا من الأصابع المعقودة فإذا فعل ذلك أمن شره وهو عجيب مجرب **وأفادني بعض أهل الخير** أن من قرأ سورة الفيل ألف مرة في كل يوم عشرة أيام متوالية ويقصد من يريده بالضاير وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جاري ويقول اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات الضماير اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم اللهم إن فلانا ظلمني وآذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم إنك مالكه فأهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اقصفه اللهم اخصفه اللهم اخصفه فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق

الحكم يحرم أكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بأنه ذو ناب مكادح

أي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن أبي عبد الله البوشنجي أنه حلال وقال أحمد ليس الفيل من أطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه أبو حنيفة ورخص الشعبي في أكله ويصح بيعه لأنه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه في الغنيمة يرضخ له أكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتذكية سواء أخذ منه بعد ذكاته أو بعد موته ولنا وجه شاذ أن عظم الميتة طاهر والمذهب نجاستها مطلقا فلا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن أبي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك وأحمد وقال ابن المنذر ورخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج ثم قال ابن المنذر ومذهب من حرمه أصح وفي الشامل أن جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته انتهى وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان ويقال قولان أصحهما يصح لما روى الشافعي وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه ابن حبان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه أسباق وأما السبق بسكون الباء فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث السبق بفتح الباء وأراد به أن الجعل والعطاء لا يستحق إلا في سباق الخيل والإبل وفي النضال لأن هذه الأمور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال أبو إسحق يجوز المسابقة عليه لأنه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولأنه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الأصح عند الأصوليين ومن الأصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال أحمد وأبو حنيفة لأنه لا يحصل عليها الكر والفر فلا معنى للمسابقة عليها فإن قال قائل فالإبل كالفيل في هذا المعنى فالجواب أن العرب تقاتل على الإبل أشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالأول قال إنه يسبق الخيل في بلاد الهند **الأمثال** قالوا أكل من فيل وأشد من الفيل وأعجب من خلق الفيل **روي** أنه كان في مجلس الإمام مالك بن أنس جماعة يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج أصحابه كلهم للنظر إليه إلا يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي فإنه لم يخرج فقال له مالك لم لا تخرج ترى هذا الخلق العجيب

فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى أو فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعامة حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال **الجوهري** القبج فارسي معرب لأن القاف والجيم والقاف والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق والجلق والقبج والكيلجة وهي مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج كما تقدم وأنثاه تبيض خمسة عشر بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الأنثى بحضنه عنه ولهذا الأنثى إذا آن أوان بيضها تهرب وتختفي رغبة في الفراخ وهي إذا هربت بهذا السبب ضربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم إن المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف انتهى والقبج يغير أصواته بأنواع شتى بقدر حاجته إلى ذلك ويعمر خمسة عشر سنة ومن **عجيب** أمرها ما حكاه القزويني أنها إذا قصدها الصياد خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب أن الصياد لا يراها وذكرها شديد الغيرة على إناثها والأنثى تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء والأصوات الطيبة وربما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد **وحكمها** حل الأكل لأنها من الطيبات **الخواص** قال **ابن زهر** مرارة الذكر منها إذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء وإن خلطت مع ماء الرازيانج أبرأت من العشا بالليل وشحمه إذا أسعط به نفع السكتة واللقوة **القبر** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحد القنابر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة كما تقوله العامة ضرب من الطير يشبه الحمرة **كنية الذكر منه** أبو صابر وأبو الهيثم والأنثى أم العنقل قال **طرفة** وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمعمر … خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تنقري … قد ذهب الصياد عنك فابشري
لا بد من أخذك يوما فاحذري

والسبب في قوله ذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه ورجع إلى عمه وتحملوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحب فقال

ذلك قال **أبو عمرو** والمراد بالجو هنا ما اتسع من الأودية وحذف طرفة النون من قوله فاحذري لوقف القافية أو لالتقاء الساكنين قال أبو عبيد يروى عن ابن عباس أنه قال لابن الزبير حين خروج الحسين رضي الله عنه إلى العراق خلا لك الجو فبيضي واصفري **ولطرفة بن عبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر** ابن امرئ القيس ويقال له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه ملك ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وكانت طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين يديه فنظر إليه نظرة كادت تبتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة إني أخاف عليك من نظرته إليك فقال كلا ثم إنه كتب لهما كتابين إلى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا حتى إذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة فإذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويتقصع القمل فقال له المتلمس تالله إن رأيت شيخا أحمق وأضعف وأقل عقلا منك قال ما أنكرت علي قال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال **الشيخ** أخرج خبيثا وأدخل طيبا وأقتل عدوا ولكن أحمق مني الآن حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه قال فتنبه وكأنما كان نائما فإذا هو بغلام من أهل الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقلت يا غلام أتقرأ قال نعم فقلت اقرأ هذه فإذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند إلى المكعبر إذا أتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فألقيت الصحيفة في النهر وقلت **يا طرفة** معك والله مثلها قال كلا ما كان ليكتب لي بمثل ذلك ثم أتى طرفة إلى الأمير فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وستأتي الإشارة إلى هذه القصة في الكروان **والقبرة** عند أكثر النقاد على رأسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه أنه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالأرض حتى يتجاوز الحجر ولهذا السبب لا يزال مأخوذا أو مقتولا لأن الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للأنس **روى** الخطيب بإسناده عن داود بن هند قال اصطاد رجل قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك فقالت ما أشفي من قرم ولا أغني من جوع ولكني أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكلي أما الواحدة فأعلمك إياها وأنا على يدك

فانه لم يكن ببلادكم فقال انا جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ونظير هذا ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدم بها الفيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج فقال ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لا اجد منك عوضا فقال انت النبيل فكان اذا اقبل يقول جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل
انت في المنظر انسان وفي الميزان فيل

الخواص من سقي من دمه اذا نام سبعة ايام مرارته تطلى بها البرص وتترك ثلاثة ايام تزول وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الفزع واذا علق العاج وهو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه لم يقرب ذلك المكان دود واذا دخن به في بيت فيه بق مات ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بماء وعسل جاد حفظه واذا شربته المراة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى جلده يشد منه قطعة على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب التشنج تزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط شعرها نبت ومن شربت بوله وهي لا تعلم ثم جامعها زوجها لم تحبل ودخان جلده يبرئ البواسير الفينه طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والفينات الساعات يقال لقيته الفينة بعد الفينة اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته فينة فكان هذا الطائر لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان ابو فراس كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى صير لكل قتيل فرسا باب القاف القادحه

الدوده

الدوده يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري القاريه كساريه هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه الاعراب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففه قال الشاعر

امن ترجيع قاريه تركتم سباياكم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت ازعمتم لما سمعتم هذا الطائر تركتم سباياكم ورجعتم بالخيبه فالعناق هنا الخيبه والجمع القواري قال يعقوب والعامه تقول قاريه بالتشديد كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده القاريه طير خضر تحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخي بها وذلك لانه ينذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتتبع احوال بعض فاذا شهدوا لانسان بخير او بشر فقد وجب واحدهم قار وهو جمع شاذ ويدل لصحة هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض وحكمها الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج ان الحمام تفدى بشاة وان ما دونه من القواري وغيرها تفدى بالقيمه وهذا دليل على حل اكلها القاق طائر مائي طويل العنق وحكمه الحل لما تقدم القاقم دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب وحكمه الحل لانه من الطيبات القانب الذئب العواء وتحضن بيضه في الرمل سبعة ايام وتخرج فراخه في اليوم السابع ثم ترزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وطول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يسكن البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبرة بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطائر المتخذ منه شحم القاوند المعروف وهو نعم المعقد وعلل البلاغم المزمنه وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشه والهند يقال انه يستخرج من ثمرة شجرة كالجوز ويطبخ في المعاصير ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب القبج بفتح القاف واسكان الباء الموحده والجيم والقبجة تقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب

يعقوب

والثانيه اذا مرت على الشجره والثالثه اذا مرت على الجبل قال نعم فقالت وهي في يده لا تاسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثه فقالت قد نسيت الثنتين فكيف اعلمك الثالثه قال وكيف قالت الم اقل لك لا تاسفن على ما فاتك وقد تاسفت علي وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جمعت عظامي ولحمي وريشي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في بعض الصحارى ثم فتحت عيني فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض وخرج لها سكرجتان احداهما فضه والاخرى ذهب في احداهما سمسم وفي الاخرى ماء فجعلت تاكل من هذه وتشرب من هذه فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وحكمها حل الاكل ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها الخواص لحمها يحبس البطن ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا دق زبلها بريق انسان وطلي به الثواليل قطعها واذا كرهت المراة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه تتمه في الاسماء قنبر بضم القاف وفتح الباء جد سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر وتصحيف ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وابو الفتح محمد بن احمد بن قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر يروي عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب قال ابن ابي حاتم روى عن علي رضي الله عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفا كان حاجب عمر والحسن كان حاجب عثمان وقنبرا كان حاجب علي قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس المداراة ترك المماراة فصل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاء المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبرا خادم علي بن ابي طالب رضي الله عنه خير منك ومن ابنيك فقال

المتوكل

المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من شهر رجب سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة الاف درهم وقال هذه ديته والله كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته ومن محاسن شعر ابن السكيت

وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب

ومن العجيب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المعتز وهو يعلمهما

يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس يصاب المرء من عثرة الرجل
فعثرته في القول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل

القبعه بضم القاف وتخفيف الباء طوير ابقع مثل العصفور يكون عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور قبله القبيط كحميّر طائر القتع بفتح القاف والتاء المثناة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة قتعه ابن قترة ضرب من الحيات لا يسلم من لدغها وقيل هو ذكر الافاعي وهو نحو من شبر نيز اذا ثم يقع وابو قترة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره القردان بكسر القاف وبالدال المهملة المشدده البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره دويبة قريبة من البرغوث قال الراجز

يا ابتا ارقني القردان فاليوم لا تطعمه العينان

القراد واحد القردان يقال قرد بعيرك اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز عندنا للمحرم ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الراي وكرهه ابن عمر ومالك وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد البعير ان ينزع القراد منه وفسر ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي عليها القراد ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب والزهاليل الملس الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك ان رجلا كان يرد ابلهم بالبادية فيدركوها قفارا الخواص والقردان تنتشر في اعطان

توص

الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد
سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احيا وقد احست
بروائح الابل قبل ان توافي فتحرك ولذلك قالت العرب اعمر من قراد قال
حمزة العرب تزعم ان القراد تعيش سبع مائة سنة وهذا من اكاذيبها وانما
الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول فيه **القرد** كنيته ابو خالد وابو
حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وجمعه قرود وقد يجمع على قردة
وجمعها قرد مثل قربة وقرب وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم — والانثى قردة
يتعلم الصنعة **اهدى ملك النوبة الى المتوكل قردا خياطا واخر صايغا**
واهل اليمن يعلمون القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد
حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق **نقل الشيخان**
عن القاضي حسين انه لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب
وارسل القرد فاخرج المتاع ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل
البغوي في باب حد الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطيها فعليها ما على
واطي البهيمة فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول وقال
ابن عباس وعكرمة في قوله تعالى الذي احسن كل شي خلقه اي اتقنه وقالا ليست
است القرد حسنة لكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت
في الحسن والاحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني عشر والذكر ذو
غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته
فانه يضحك ويطرب ويقعي ويحكي ويتناول الشي بيده وله اصابع مفصلة
الى الانامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي على اربع
مشيته المعتادة ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل
اهداب وليس لشي من الحيوان ذلك سواه والانسان واذا سقط في الما
غرق كالادمي الذي لا يحسن السباحة وياخذ نفسه بالزواج والغيرة على
الاناث وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا زاد به الشبق استمنى
بفيه وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المراة **ومن شان هذا الحيوان**
ان الطايفة اذا ارادت النوم ينام الواحد في جنب الاخر حتى يكونوا سطرا

واحدا واذا تمكن النوم منها نهض اولهم من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فنهض
من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا في الليل كله فيبيت في الارض ليصبح
في اخرى وفيه من قبول التاديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد ليزيد على
ركوب الحمار وسابق به مع الخيل **وفيه يقول يزيد لما سبق بالاتان راكبها فرسا**

من مبلغ القرد الذي سبقت به — جواد امير المومنين اتان
تعلق ابا قيس بها ان ركبتها — فليس عليها ان هلكت ضمان

روى ابن عدي في كامله عن احمد بن طاهر بن حرملة ابن اخي حرملة بن يحيى انه قال
رايت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه
في ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
اذا راى القرد خر ساجدا وهو في المستدرك قبيل كتاب الجمعة وفيه في ترجمة — ذكره شاهدا
ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابي قبيل ان معوية صعد المنبر يوم جمعة فقال
في خطبته ايها الناس المال مالنا والفي فيئنا من شينا اعطينا ومن شينا منعنا
فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت
الجمعة الثالثة قال ذلك فقام اليه رجل فقال يا معوية الا ان المال مالنا والفي
فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله باسيافنا فنزل معوية وارسل
الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك ثم فتح معوية الابواب فدخل
عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معوية ان هذا احياني احياه
الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون ايمة من
بعدي يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون في النار كما تتقاحم القردة واني
تكلمت اول جمعة فلم يرد علي احد فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت الثانية فلم يرد
علي احد فقلت في نفسي اني من القوم ثم تكلمت الجمعة الثالثة فقام هذا الرجل
فرد علي فاحياني فرجوت ان يخرجني الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع
في شفا الصدور وكذلك رواه الطبراني في معجمه الكبير والاوسط والحافظ
ابو يعلى ورجاله ثقات **وفي عجايب المخلوقات** من تصبح بوجه قرد عشية
ايامه اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النسا حبا شديدا
واعجبن به **فايدة** روى احمد عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان رجلا حمل معه خمرا في سفينة يبيعه ومعه قرد قال

فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالما ثم باعه قال فاخذ القرد الكيس فصعد
به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمه
ورواه البيهقي عن ابي هريرة ايضا بمعناه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشوبوا اللبن بالما فان رجلا كان ممن كان قبلكم كان يبيع اللبن
ويشوبه بالما فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله تعالى القرد
صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر اليه فاخذ
دينارا فرمى به في البحر ودينارا في السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الما
في الما قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالما
فقال له ابو هريرة كيف بك اذا قيل لك يوم القيمة خلص الما من
اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا
فايدة اخرى روى الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعي
عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس وهو يقرا
في المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكي فقلت ما يبكيك جعلني الله فداك
قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها ناس من اليهود فحرم الله عليهم
صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تاتيهم يوم سبتهم شرعا بيضا
سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم السبت لا يجدوها ولا يدركوها الا بمشقة
ومونة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد في الساحل وتركه
في الما حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا
فوجد جيرانهم ريح الشوا ففعلوا كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا
فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت
الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف او قذف
او ببعض ما عنده من العذاب والله لا نبايتكم في مكان انتم فيه وخرجوا
من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور منهم
انسان السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل وفتح الباب
ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها ولم تعرف الانس انسابها من القردة
قال فياتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق فيقول الانسي انت
فلان فيشير براسه ان نعم ويبكي وتاتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول

انت فلانة فتشير براسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول
فانجينا الذين ينهون عن السو واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون
فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد راينا من منكر فلم ننه عنه قال
عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا
لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك
وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وفي المستدرك
ايضا عن مسلم الزنجي عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال رايت في منامي كان بني الحكم بن ابي العاصي ينزون على منبري
كما تنزو القردة فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات
ثم قال صحيح على شرط مسلم **فايدة اخرى** اختلف العلما في الممسوخ هل
يعقب اولا على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابو بكر بن العربي
المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر
من ثلثة ايام ولا ياكل ولا يشرب احتج الاولون بقوله عليه السلام فقدت
امة من بني اسرايل لا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع
لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربت خرجه مسلم
عن ابي هريرة وبحديث الضب رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم اتي بضب فابى ان ياكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت
قال ابو بكر بن العربي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رايت في الجاهلية
قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من
بعضها **والجواب عن ذلك** ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين
قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الاودي في الصحيحين حكاية
من رواية حصين عنه قال رايت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة
فرجموها ورجمتها معهم كذا حكى ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري
فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية
وليس في رواية الفربري اصلا شي من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات
في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال لي نعيم بن حماد اخبرنا
هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون قال رايت في الجاهلية قردة
اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فان صحت هذه
الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية

وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابي سعيد الخدري قال [illegible]

قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم ولم يبال الطعن الذي طعن **وذكر ابو**
عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين
من الكوفيين **قال** وهذا الذي راى الرجم في الجاهلية من القردة ان صح
ذلك لان رواته مجهولون وقد ذكر البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن
عمرو بن ميمون الاودي مختصرا قال رايت في الجاهلية قردة زنت فرجموها
فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان
وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير
مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات
والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما انتهى وعمرو بن ميمون المذكور
خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة وتوفي سنة خمس وسبعين وكان
من الانس اذا راوه قالوا ذكرالله **واما حديث الضب والفار وكان ذلك**
قبل ان يوحي اليه ان الله لم يجعل لممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك
التخوف وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ وعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله
عليه وسلم لمن ساله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فقال ان الله لم يهلك
قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل
ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود واخرجه مسلم في كتاب القدر
وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته وعلى مائدته ولم ينكر فدل ذلك على صحة
ما قلناه **وعن** مجاهد في تفسيره ان المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم
فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين
الحكم اكل القرد حرام عندنا وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد والحسن وابن
حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه
فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة **وقال**
ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا ان القرد لا يؤكل ولا يجوز
بيعه لانه لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله والكلب والفيل وذو
الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في قول
غيره وما يحتاج القرد ومثله ان ينهى عنه لانه نهى عنه بزجر الطباع والنفوس
تنأى عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله ... وعن الشعبي ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن لحم القرد **الامثال** منها قولهم واجد القرد السوء في زمانه
ودارهم ما دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد واحكى من قرد لانه يحكي الانسان
في افعاله

في افعاله سوى المنطق **قال** ابو الطيب ويزدمون شاردي في الكلام
وانما يحاكي الفتى فيما خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد واولع من قرد لانه
اذا راى الانسان يولع بفعل شيء اخذ يفعله مثله **الخواص** اذا علق سنه
على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه ينفع من الجذام وجلده
اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد ويتخذ من جلده غربال اذا غربل
به الزريعة وزرعت تسلم من افات الجراد واذا اسقي انسان من دم قرد
وهو حار خرس من وقته واذا راى القرد طعاما مسموما خاف وصاح ولو
واذا حبل بشعره تحت راس نائم راى في منامه اهوالا مفزعة **القردوح**
الضخم من القردان قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء دابة
عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير وتدفع السفينة فتقلبها وتكسرها **قال**
الزمخشري وسمعت بعض التجار بمكة وبحن قعود
عند باب بني شيبة يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظمه كأمن مثانه
هذا الى الكعبة ومن شانه ان يعترض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان يأخذ اهلها
المشاعل فيبرق على وجهه كالبرق كل شيء عنده جلل الا النار وبه سميت قريش
قال الشاعر
وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا
الخموش الخدوش واكلا كميشا اي سريعا **وقال** ابن سيده قريش دابة
في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها وانشد البيت الاول **وقال** المطرزي
هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس
وحكى ابو الخطاب ابن دحية في تسمية قريش ومن اول من تسمى به
عشرين قولا **قال ابن قتيبة** قريش بن مخلد بن النضر بن كنانة جد
النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن مخلد الذي
سميت به بدر ... وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها كنانة بعد
موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل
خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها كذا قاله السهيلي تبعا للزبير بن بكار

محال ولذلك قال الله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي
من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء ان لا يعاب نسب النبي صلى الله
عليه وسلم وليعلم انه لم يكن في اجداده صلى الله عليه وسلم نكاح سفاح الا ترى
انه لم يقل في شيء نهى عنه في القران نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في
شيء من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين الاختين
فان الجمع بينهما قد كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه السلام
بين اختين هما راحيل وليا فقوله الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى
قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي **قال**
الحافظ قطب الدين بن عبد الكريم رحمه الله ولما وقفت على
هذا اقمت منكرا مثله لكون ان برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة فجاءه منها
النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شيء انما ولدت
من نكاح كنكاح اهل الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في كتاب
له سماه كتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته
وهي برة بنت اد بن طابخة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت
ابنة اخيها برة بنت مر بن اد بن طابخة عند كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن
كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف على زوجة ابيه
ولاتفاق اسميهما وتقارب نسبيهما وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب
قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم نكاح مقت
قال صلى الله عليه وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت
من ابي وامي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر **قال**
والحمد لله الذي طهره من كل وصم وطهره تطهيرا انتهى **قلت**
وهذا الجواب للجاحظ في منقلبه وان تجاوز الله عما سطره في جميع كتبه
واشرت الى ذلك في اول كتاب الشبير من المنظومة بقولي
محمد خير جميع الخلق جاء من الحق لنا بالحق دعوة ابرهيم الخليل
بشارة المسيح في التنزيل الطيب الاصول والفروع الطاهر المحتد والينبوع
اباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا نكاحهم مثل نكاح الاسلام

كذا رواه النجباء الاعلام ومن ابى او شك في هذا كفر وذنبه باجماعهم ما اغتفر
قاله الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين **الحكم** افتى شيخنا
الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش وبه صرح الشيخ محب الدين
الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكله بتحريم التمساح وهو يدل
على انه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل
ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع احدنا ان ياكله
القرقس بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم
وغيره كالحية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب
والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور والقراد
والحلمة والقرقس واشباهها **القرسام والقرسوم والقراسم** القراد الضخم
القرعبلان دويبة عريضة محبنطئة البطن واصله قرعبل فزيدت فيه
ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة احرف وتصغيره قريعبة
قاله الجوهري **القرنبوس** القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير صغار
القرقفنة بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب **وروى** الدينوري في
المجالسة والزمخشري وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر
عمل السوء على اهله جاء طائر يقال له القرقفنة على مشريق بابه فيمكث
هناك اربعين يوما فان انكر طار وذهب وان لم ينكر مسح بجناحيه على
عينيه فلو راى الرجال مع امراته لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع الديوث
الذي لا ينظر الله اليه قال ابرهيم الحربي مشريق الباب مدخل الشمس والقندع
الذليل الذي لا يغار **القرلي** ملاعب ظله وسياتي في باب الميم قال
الجواليقي هو فارسي معرب وقال الميداني انه طائر صغير الجرم حديد الغوص
سريع الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوي
باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر في الماء
ما يستقل بحمله من السمك او غيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من
قعر الماء وان ابصر في الهواء جارحا مر في الارض **ومن امثالهم ابصر من**
كن حذرا كالقرلي ان راى خيرا تدلى وان راى شرا تعلى وقال حمزة وقد
خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان

لا تخلف عن طعام احد ولا تترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف في
طريق سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا اطمع
من قرلى فهذا ما حكاه الناس في تفسير هذا المثل ثم قال واقول
وانا خليق ان يكون هذا الرجل شبيه بهذا الطاير وسمي باسمه قال الشاعر

يا من جفاني وملا ... نسيت اهلا وسهلا
ومات مرحب لما ... رايت مالي قلا
اني اظنك تحكي ... بما فعلت قرلى

الحكم يحل اكله لانه من طير الماء الامثال قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى

القرمل ولد البختي والقراميل الابل ذوات السنامين وفي الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه في بير فلم يقدروا على نحره فسالوه فقال جوفوه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم في المثل ذليل عاذ بقرملة هي شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير

كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله ... مثل الذليل يعوذ تحت القرمل

يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل القرمد العرمد الارويه والقرمود بفتح القاف ذكر الوعول حكاهما ابن سيده القرنبي مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء اعظم منها بيسير وقال الميداني في قولهم الزق من القرنبي انها الجعل وقال في موضع اخر مثل الخنفساء منقطة طويلة القوايم وفي ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف جارية وبعلها

الا يا عباد الله قلبي متيم ... باحسن من صلى واقبحهم بعلا
يكاد اذا ما نام على عكابها ... ويلثم فاها كالسلافة او احلا
يدب الى احشايها كل ليلة ... دبيب القرنبي بات يعلو نقا سهلا

التوثب الفار قال الشاعر يدب بالليل لجاراته كضون دب الى قرنب وقد تقدم في باب الضاد

قال الجاحظ انها تتبع الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل الامثال قالوا القرنبي في عين امها حسنة وقالوا ارق من قرنبي لان من بات بالصحرا كل من قام الى الغايط تتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر

ولا اطرق الجارات بالليل قابعا ... قبوع القرنبي اخلفته مجاحره

القرهب كثعلب الثور المسن قاله الجوهري وغيره القزر بكسر القاف وبالزاي نوع من السباع قال الحطيئة لما حبسه عمر

العتب

القيت كاسبهم في قعر مظلمة ... فاغفر عليك سلام الله يا عمر
انت الامام الذي من بعد صاحبه ... القى اليك مقاليد النهى البشر
لم يوثروك بها اذ قدموك لها ... لكن لانفسهم كانت بك الاثر
فامنن على صبية بالرمل مسكنهم ... بين الاباطح تغشاهم بها القزر
اهلي فداوك كم بيني وبينهم ... من عرض داوية تعمى بها الخبر

القرم الفحل الكريم من الابل الذي يترك من الركوب ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد المعظم على المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام ... وليث الكتيبة في المزدحم

عطف صفة على صفة لشي واحد كقولك جاني الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا وروى مسلم من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب وقالوا لو بعثنا هذين الغلامين ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يودي الناس واصابا ما اصاب الناس قال فبينما هما في ذلك اذ جا علي بن ابي طالب فوقف عليهما فذكرا له فقال لا تفعلوا فوالله ما هو بفاعل فانتحاه ربيعة وقال ... رداه ثم اضطجع عليه وقال انا ابو الحسن القرم والله لا ابرح مكاني حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح فجينا لتومرنا على بعض هذه الصدقات فنودي اليك كما يودي الناس ونصيب كما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان هذه الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا الى محمية بن جزء ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب فلما جاءاه قال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحارث انكح ربيعة ابنتك فانكحه وقال لمحمية اصدق عنهما من الخمس كذا وكذا الحديث

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس

قوله رضي الله عنه انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية تشكل على غيره وهو يعبر فيها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا الحسن اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن الذي هو علي بن ابي طالب

رضي الله عنه القرة بالضم الضفدعة قاله الجوهري القسورة الاسد قال الله سبحانه كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد قال الراجز

مضمر تحذره الابطال ... كانه القسورة الرئبال

روى ابن طبرزد باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهري عن ابي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال كسرت له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد صيد الا بتقصير في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين انه روي عن ابي بكر مثل ذلك في الغراب وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شي اشد نفارا من حمر الوحش والقسورة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر القشعمان كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر

تركت اباك قد اطلى ومالت ... عليه القشعمان من النسور

اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت او لغيره القشة القردة قاله الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة من اولادها الامثال قالوا اكيس من قشة تضرب مثلا للصغار خاصة القصيرا مقروا مصغرا ضرب من الافاعي القط السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي احد من ورد مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية رضي الله عنه ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع اليها ذات يوم وهي تنشد

لبيت تخفق الارواح فيه ... احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني ... احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة من كسر بيتي ... احب الي من اكل الرغيف

واصوات

واصوات الرياح بكل فج ... احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب ... احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ... احب الي من علج عنوف (عنيف)

فلما سمع الابيات قال لها ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنيفا

حكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن باب شاذ النحوي انه كان يوما في سطح جامع مصر ياكل شيا وعنده بعض اصحابه فحضر قط فرموا له لقمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيا فاخذه وذهب ثم عاد يفعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى تعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن باب شاذ اذا كان حيوان اخرس قد سخر له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغل له متوكلا على الله الى ان مات في شهر رجب في سنة تسع وستين واربعمائة وباب شاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور وحكمه تقدم بعضه في باب السين ويأتي بعضه في باب الهاء القطا طاير معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال لها ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر

وام ثلاث ان شببن عققنها ... وان متن كان الصبر منها على ثكل

يقول ان شببن فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة قلقة والنصب والتعب والبلا ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذيب منه وسربة ... اطافت به من امهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكاية صوتها فانه تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الشاعر

والناس اهدى في القبيح من القطا ... واضل في الحسنى من الغربان

وقال الكميت في وصفها لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وانشد ابو عمر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير

كان القلب حين يقال يُغدى بليلى العامرية او يُراح
قطاة عزها شرك فباتت تجاذبه وقد علق الجناح (تجاوبه)
فلا في الليل ما ترجى ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله عزها قد يصحف فيقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غلبها كما قالت العرب من عزّ بزّ ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا تغلق الرهن على راهنه وقد يصحف بالعين المهملة

والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهو اكبر من الكدري تعدل جونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت انما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الما ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الما فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الما ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الما ثانية وتوصف بالهداية وهذا بعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله وذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شي يجمع ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الما فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الما دفعة واحدة وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الما اشتد طيرانها اكثر ثم ما كاه حتى قال وكنت اغض من لجامه ولو لا ذلك لكان يسبق القطاة وتوصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الما فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من

هداها لذلك قال ابو زياد الكلابي ان القطا فلم تخط تطلب الما من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الما لنيل الكدرية

قال عنترة وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم

وقال الشاعر وصفها

اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق معنى بعض ما فيها
سكّا مخطومة في دنيها طرف سود قوادمها صهب خوافيها

وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها

فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدل

وانشد ياقوت في معجم البلدان لابي العنبس الصيمري

كم مريض قد عاش من بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد
قد يصاد القطا فينجو سليما ويحل القضا بالصياد

فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب خطاها وتشبه مشي النسا الخفرات بمشيها ومن احسن ما رايت من ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد في غير رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النواتق الى اخر الرجز كذا رواه الزبير بن بكار وقال السهيلي يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياضة الايادي قالت في حرب الفرس لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا ان الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهذيري قال بت ليلة ورا الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك وقال يا ابا زكريا كيف بذلك فقلت قال الله سبحانه والسما والطارق وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب كانها قالت نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بقولها القطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها فهي ناتق ومنتاق ومن

ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير وحكمها حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل له من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري والمشهود خلافه الامثال قالوا انسب من قطاة من النسبة وذلك انها اذا صوتت فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة وانصر من ابهام القطاة وقالوا لو ترك القطا ليلا لنام نزل عمرو ابن امامة على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فراتها امراة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام تضرب لمن حمل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امراة يقال لها حذام لما رات القطا طار ليلا فقالت

الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلا لناما

فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى المضاجع فقام فيهم رجل وقال

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

فلولا المزعجات

فنفر القوم والتجاوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا واستنعوا من عدوهم وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطي اي ليس الاكابر كالاصاغر الخواص اذا احرقت عظامها واخذ من رمادها واغلي بزيت انفاق وطلي به على راس الاقرع وموضع الثعلب داء انبت الشعر وقال ابن زهر انه جربه ولحمها عسر الهضم ردي الغذا واذا اخذ راسها ويبس وصر في خرقة كان جيدا وعلق على فخذ امراة وهي نائمة اخبرت بجميع ما فعلته وبما فعلته وما فعلته فان خلط في الكلام فادم عينها لجيلا تتوسوس واذا شق بطن قطا ثم ذكرا وانثى وطبخ بطنها واخذ سمهما وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا فائدة روى ابن حبان من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة مثله وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله

وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كانها تفحص عنه التراب اي تكشفه والفحص البحث والكشف خص القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجرة ولا على راس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط الارض دون ساير الطير فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكانه اشار بذلك الى الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطاير وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل مخرج الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل في الشي بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان حبشيا والقطا قال القزويني سمكة عظيمة ذكر ان اعظم ضلعها يتخذ قنطرة تعبر الناس عليها وشحمه اذا طلي به البرص يزول القطاي الصقر بضم قافه وفتح قطرب طاير يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومايتين والقطرب والقطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هم صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدهم قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال ابن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صدّه عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم يزل به حتى ينكحه فاذا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا امنكوح ام مروع فان قال منكوح ييسوا منه وان كان مروعا عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره والقطرب الفار والذئب الامعط والسفيه والنوع من الماليخوليا وفي الحديث لا الفين احدكم جيفة ليل قطرب

نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه ادم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب
الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوع وما الواح معناه ان القطرب لا يستريح في النهار
والمراد لا يبا من احدكم الليل كله جيفه ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثره جولانه
وطوفانه في امور دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله حتى يصبح كالجيفه
لا يتحرك **القشعبان** كمهرجان دويبه كالخنفسا من العباب **القعود** من
الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعله وقعد وقعدان وقعايد
وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل
القعود بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من
الوحش الذي ياتيك من خلفك طويل المنقار قاله الجوهري زاد ابن سيده وفيه بياض
وسواد **القلوب** بفتح القاف بالكسر الحمار الخفيف **القلقاني** طاير كالفاخته
قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق الشابه وهي بمنزله الجاريه من النسا
وجمعها قلص وقلايص مثل قدوم وقدم وقدايم قال الراجز
متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما
نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغه سليم ومنه قول عمرو بن ربيعه
اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا
وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى
فاذا اثنت فهي ناقه وقد تقدم في الكلام على العير قول سالم بن داره
لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار
روى ابن المبارك في الزهد والرقايق عن القاسم مولى معاويه قال اقبل
اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنى الى
النبي صلى الله عليه وسلم ليساله تفرب القلوص فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله قتل الاعرابي
قلوصه حين صرعه فقال نعم وافواهكم ملا من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا
وهو في الاحيا في الافه العاشره من افات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق
بن عبد الله بن الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم
اشترى ببضعه وعشرين قلوصا حله فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمه
عماره بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ذي يزن اهدى

٤١

عمال
الى النبي صلى الله عليه وسلم حله قومت بعشرين بعيرا فلبسها ثم كساها عمر
ثم قال اياك ان تخدع عنها **روى الحاكم** عن ابي الزبير عن جابر قال
استاجرت خديجه رسول الله صلى الله عليه وسلم سفرتين الى جرش كل سفره
بقلوص ثم قال صحيح والمعروف في ذلك ما في طبقات ابن سعد قال
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنه قال له ابو طالب
انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك قد حضر خروجها
الى الشام وخديجه بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جيتها
فعرضت نفسها عليك لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجه فارسلت اليه
وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي روايه اتاها ابو طالب
فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين
ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجه لو سالت ذلك لبعيد
بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب قال ابو طالب هذا رزق ساقه الله
اليك فخرج مع غلامها ميسره وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى
قدما بصرى من الشام فنزلا في ظل شجره فقال نسطورا الراهب ما نزل
تحت هذه الشجره الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعه
الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبيا قبل ذلك
والشجر لا تعمر في العاده هذا العمر الطويل الا ان تصح روايه من قال
في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فالشجره
على هذا مخصوصه **وذكر ابو عمر ابن عبد البر** ان نسطورا راه وقد
اظلته غمامه فقال هذا نبي وهو اخر الانبيا ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما — احلف به
فقال الرجل القول قولك وكان ميسره اذا كانت الهاجره واشتد الحر يرى
ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله قد القى عليه
المحبه من ميسره فكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا
يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبرها بالربح ثم قدم ميسره فاخبرها بذلك ايضا وبما شاهد من رسول الله

صلى الله عليه وسلم وبما قال له الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعف ما سمت له **وقد** تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه وسلم
ان الله يربي الصدقه للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه **والقلوص ايضا**
الانثى من النعام **القليب** كالسكين الذيب وكذلك القلوب كالخروص
قال الشاعر ايا امنا يكى على ام واهب اكوله قلوب باحد المذانب
القمري طاير مشهور كنيته ابو زكريا وابو طلحه وهو حسن الصوت والانثى
قمريه والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني
في الانساب القمري لعله نسبه الى الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان
ابن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث وغيرهما مات سنه
ثمان وتسعين ومايه روى عنه محمد بن سلمه المرادي قال والقمري طاير
منسوب الى هذه البلاد هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده
القمري طاير صغير والقمريه من الحمام وجمعها قماري وقمر انتهى
وكان عبد الله بن ابي بكر الصديق لما طلق زوجته عاتكه بنت سعيد بن زيد الجهني
ابن عمرو بن نفيل ينشد
اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليله اليك بما تخفي النفوس معلق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم تطلق
لها خلق جزل وراي ومنصب وخلق سوي في الحياء ومصدق
فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصه في ذلك حسنه طويله مذكوره في الاستيعاب
والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري يجعل
تحت الفواخت وبيض الفواخت تحت القماري وذكر ان الهوام تهرب من صوت
القماري **روى** ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك
النحوي لنفسه اري الفضل يشاح التاخر اهله وجهل الفتى يسعى له في التقدم
كذا ال اري الخفاش يحيه يحيه ويحبس القمري حسن الترنم
فايده كان الشافعي جالسا بين يدي مالك بن انس فجا رجل فقال لمالك اني
رجل ابيع القمري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده على المشتري وقال قمريك
لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدي من الصياح فقال له مالك طلقت امراتك

ولا سبيل لك عليها وكان الشافعي يوميذ ابن اربع عشره سنه فقال لذلك
الرجل ايما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال له طلاق عليك
نعلم بذلك مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثني
عن الزهري عن ابي سلمه عن عبد الرحمن عن ام سلمه ان فاطمه بنت قيس قالت
يا رسول الله ان ابا جهم ومعويه خطباني فقال اما معويه فصعلوك لا مال له
واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ابا جهم كان ياكل وينام ويستريح فقال لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل
اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمريك هذا اكثر من سكوته جعلته
كصياحه دايما فتعجب مالك من احتجاجه وقال له افت فقد ان لك ان
تفتي فافتى في ذلك السن **غريبه** ذكر ابن الاثير في تاريخه ان بعض
الملوك ببلاد الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيره من
جملتها طاير على هيئه القمري من خاصيته اذا احضر الطعام وفيه سم
دمعت عيناه وجرى منهما ما وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات
الواسعه يختمها ذكر ذلك في حوادث سنه اربع وعشرين واربع مايه
وذكره ابن خلكان في ترجمه السلطان المذكور **القمعه** ذباب
يركب الابل اذا اشتد الحر فقال الحمار يقمع اي يحرك راسه **القمعوطه**
والمقعوطه دويبه حكاه ابن سيده **القمل** معروف واحده قمله
ويقال لها ايضا قال له ابن سيده **والقمل** جمع قمله وقد قمل راسه
بالكسر قملا **وكنيه القمل** ام عقبه وام طلحه ويقال للذكر ابو عقبه
والجمع بنات عقبه والدرود الخياطه سميت بذلك لملازمتها **وقمله الزرع** — وبنات الدرود
دويبه تطير كالجراد في خلقه الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري **والقمل**
المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او ريشا او شعرا
حتى يصير المكان عفنا قال الجاحظ وربما كان الانسان
قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن العوام حين استاذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في لبس الحرير فاذن لهما فيه ولولا انهما كانا في حد ضروره لما اذن
لهما فيه مع ما قد جا في ذلك من التشديد فلما كان في خلافه عمر راى عمر على

بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيري والليث عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال وانت مثل عبد الرحمن لا ام لك

قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الراس الابيض الشعر ابيض ومتى تغير الشعر تغير لونه

قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصيبان وقيل الصيبان بيضه كما تقدم روى الحاكم في اوايل المستدرك من حديث ابي سعيد انه قال قلت يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال الانبيا قال ثم من قال العلما قال ثم من قال الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح على شرط مسلم

والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقرود واما قمله النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره وهي اذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قمله النسر لانها تسقط منه

فايده اختلف العلما في القمل المرسل على بني اسرايل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتاده والكلبي الجراد الطيار الذي له اجنحه وقيل الذباب الصغار الذي لا اجنحه له وقال عكرمه بنات الجراد وقال ابن زيد هو القمل المعروف باسكان الميم روى ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اهيل فضربه فانتشر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم ومن ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخل الضفدع في فيه وتلقى نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فدعا فرجعوا الى كفرهم فبعث الله الدم فرجع ماوهم الذي يشربونه دما وكان الرجل منهم اذا استقى من البير وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط عليهم الرعاف

فايده اخرى نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تقصع القمله بالنواه اي تقتل والقصع الدلك بالظفر انما خص النوى لانهم كانوا يا كلونه عند الضروره وقيل لان النواه مخلوقه من فضل طينه

ادم

ادم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخله فانها عمتكم وفي حديث اخر نعمت العمه لكم النخله وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري وفي الحديث انه نهى عن قصع الرطبه وهو عصرها التقشير الحكم يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره تنحيته فان قتله لم يلزمه شي لكن يكره ان يفلي راسه ولحيته فان فعل واخرج منها قمله فقتلها تصدق ولو بلقمه نص عليه وقال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازاله الاذى عن الراس وقال الترمذي الحكيم اذا وجد الجالس على الخلا قمله لا يقتلها بل يدفنها فقد روي ان من قتل قمله وهو على الخلا بات معه في شعاره شيطانه ينسيه ذكر الله اربعين صباحا ويجوز لبس الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصيه ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه كذلك رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الجويني وابن الصلاح يختص به لان الروايه مقيده بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقايع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا وفي فتاوى قاضي خان لا باس ان يطرح القمله حيه والادب ان يقتلها واذا راى المصلي في ثوبه قمله او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا باس فان قتلها في الصلاه عفي عن دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلاته قال ولا باس بقتلها في الصلاه كما لا باس بقتل الحيه والعقرب فان القى القمله بيده فلا باس قال القونوي وينبغي ان يختص جواز القايها بغير المسجد والذي قاله صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم القمله في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكه من قريش قال وجد رجل في ثوبه قمله فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه راى قمله على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصى ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احيا وامواتا قال وذكر نحو هذا عن

عن مجاهد وعن ابن المسيب يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن مخامر انه قال رايت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلاه وفي روايه رايت معاذ بن جبل يقتل القمل والبراغيث في المسجد ورجاله ثقات وعن الحسن قال لا باس بقتل القمله في الصلاه ولكن لا يعبث ورواه البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجد احدكم القمله في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القمله والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يوكل طعام مات فيه شي منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم فهما نجسان ولهما دم وكان سليمان ابن سالم القاضي الكندي من اهل افريقيه يقول ان ماتت القمله في ما طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج من الغربال لم يوكل الخبز وان ماتت في شي جامد طرحت وما حولها كالفاره وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القمله كالذباب سوا وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن عوف اظنه له عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقتل القمل في الصلاه او قتل القمل في الصلاه ~~او قتل القمل في الصلاه~~ قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك الامثال قالت العرب غل قمل يضرب للمراه السييه الخلق قال ابن سيده في الحديث النسا غل قمل يقذفها الله في عنق من يشا ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر قال وفي الفايق في اخبار الهلال مع الكيا ان عمر بن الخطاب قال النسا ثلاث هينه لينه عفيفه مسلمه تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعا للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشا وينكه عمن يشا والرجال ثلاثه رجل ذو عقل وراي ورجل حاير باير لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل ما يلقى منه شده قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطاي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزه في بعض الاشهر الحرم فناداه اسير لهم يا ابا سفانه

اذا احزنه

اكلني

اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسات اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في القد مكانه ففعلوا فجاته امراه ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من النسا فعرفت نفسه فدا اعظمنها الخواص قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذومين قال ابن الجوزي والحكمه في ذلك انه لما نولع الجذام باطرافهم ضعف عليهم الحك فمنع الله تعالى ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القمله حيه اورثت النسيان كذا رواه ابن عدي في ترجمه ابي عبد الله الحكم بن عبد الله الايلي انه روى باسناد صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ست منها النسيان سور الفار والقا القمله وهي حيه والبول في الما الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض ويحل ذلك اللبان الذكر والشاد وذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث ان اكل الحامض وسور الفار ونبذ القمله يورث النسيان قال ولا يكفي الهم والعامه تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المراه حامل بذكر ام انثى فخذ قمله واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت القمله من اللبن فهي جاريه وان لم تخرج فهي ذكر وان حبس على انسان بوله فخذ قمله من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المراه اصول شعرها بالسلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وما البحر قتل القمل القمقام صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحد قمقامه وتسميه العامه طبوع وقد تقدم الامثال قالت العرب قمقامه حكت جنب البازل البازل من الابل ما دخل في السنه التاسعه كما تقدم وهي افواها يضرب للضعيف الذليل يحك بالقوي العزيز قندر قال القزويني هو حيوان بري بحري يكون في الانهار العظام ويتخذ في البر الى جانب النهر بيتا له بابين ياكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك القندس قال ابن دحيه انه كلب الما وفسر به حديث ابي هريره الذي رواه الجماعه الا النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعه حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وفي روايه يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالمجان المطرقه حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحيه قوله يلبسون الشعر اشاره الى الشرابيش التي يلبسونها في بلادهم بالقندس والقندس

وبحدث اخر الليل يلقى القمله

كلب الماء وهو من ذوات الشعر وذوات الصوف الضان وذوات الوبر الابل
انتهى. وسياتي في الكاف حكم كلب الماء. وقال ابن الصلاح بحثنا
عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول فينبغي ان يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجه ان يتبين
فما اشكل من الحيوان فلم يعلم انه ماكول او غيره. القنعاب كسنجاب العظيم
من الوعول السمين. القنفذ بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البري منه كنيته
ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل ويقال للقنافذ العساعس لكثرة ترددها
بالليل ويقال له انقذ. وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل
يكون بارض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين
الفار والجرذ. قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العنقود
ويرمي بها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ في الباقي ليشتبك
في شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا. قال الشاعر
قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان اياهم عطية عودا
وهو مولع باكل الافاعي ولا يتالم لها واذا لدغته الحية اكل الصعتر البري
فيبرا وله خمسة اسنان في فمه والبرية تسفد قائمة وظهر
الذكر لاصق بطن الانثى. روى الطبراني في معجمه الكبير عن قتادة بن
النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اغتنمت الليلة
شهود العتمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما راني قال
قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلاة الليلة
قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال اذا انصرفت فاتني فلما فرغت من الصلاة
اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء لك امامك عشرا
وخلفك عشرا ثم قال ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا
العرجون فاستضئ به حتى تاتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون
قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضات
به واتيت اهلي فوجدتهم رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم
ازل اضربه بالعرجون حتى خرج. ورواه احمد والبزار ورجال احمد رجال
الصحيح. وفي اواخر دلائل النبوة للبيهقي عن ابي دجانة واسمه
سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني نمت في فراشي
فسمعت

فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت
راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا
هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرار النار فقال صلى الله عليه وسلم
عامر دارك يا ابا دجانة ثم طلب النبي صلى الله عليه وسلم دواة وقرطاسا وامر
عليا ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين
الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان
لنا ولكم في الحق سعة فان يك عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب
الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون
ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم الاوثان
ان مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة
الا بالله فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم. قال ابو دجانة
فاخذت الكتاب فادرجته وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من وحملته الى داري
صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا هذه الكلمات بحق صاحبك الا ما
رفعت عنا هذا الكتاب فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون
فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت لا ارفعه حتى استاذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من
انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخبرته بما سمعته من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال
يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب
الى يوم القيامة. قال البيهقي وقد روي في حرز ابي دجانة حديث
طويل عن هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الوايلي
الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار
الحكم قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى
ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة واحمد لا يحل لما روى ابو داود ان
ابن عمر سئل عنه فقرا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية فقال شيخ عنده
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا فهو كما قال. والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي لم يرو الا
من وجه واحد ضعيف. وعن سعيد بن جبير قال جاء تام حفيد بقنفذ الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعته بين يديه فنحاه ولم ياكله هذا مرسل
وقد روي مسندا ولم يرفيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه خبيث الفعل
دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض لذبحه وابداء شوكه عند
اخذه. وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام
والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه او لا. وقال الرافعي يقال ان له كرشا
ككرش الشاة. الامثال قالوا اسرى من قنفذ وقالوا لو اذهبوا اسرى
قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا
في باب الهمزة في لفظ انقذ. الخواص مرارة البري منه اذا طلي به موضع الشعر
المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت بياض العين واذا طلي
بشيء من الكبريت وطلي بها البهق ازالته ودمه يطلى به عضة الكلب الكلب
يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول
في الفراش. وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر جدا لا يؤكل واذا اخذ بول
القنفذ وسقي بشراب لمن اعيى مرضه ثلاثة ايام برئ واذا علق قلبه على من به
حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه. القنفذ البحري قال
القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب
اللحم جدا قال ابن زهر وتعالج به عسر البول وريشه لين يشبه
الشعر. القنفشة دويبة حكاها ابن سيده. القهبي بالفتح اليعسوب.
القهيبة طاير يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل قاله
ابن سيده ايضا. القواقر الضفادع. القواع بضم القاف الذكر من الارانب.
القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قابية من قوب فالقابية
قشرة البيضة قال الكميت لهن وللمشيب ومن علاها قابية وقوب من الامثال
وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا فبريت
قابية من قوب اي انا بريء من خفارتك. قوبع بضم القاف وفتح البا الموحدة
طاير اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم في اخر باب العين. القوثع
تقدم

بفتح الثاء المثلثة الظليم. القوق بالضم طاير مائي طويل العنق من العباب
قوقيس قال القزويني انه طاير بارض الهند من شانه انه عند التزاوج
يجمع حطبا كثيرا في عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقار الانثى حتى تتاجج
النار من حكهما في ذلك الحطب ويحترقان فيها فاذا سقط المطر على ذلك ويشتعل
الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم تصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول
من الحك والاحتراق. قوقي بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من
السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون اذا انه نوع السمك
جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان ليبلعها ثم انها تضرب بشوكتها احشاءه
حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتتغذى منه هو وغس واذا قصدها
قاصد في الماء تضربه بالشوكة فتفتحها وتغرق اهلها وتاكل منها والملاحون فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة
يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا يتخلل
منه كذا قاله القزويني. قيد الاوابد الفرس الجواد قيل له ذلك لانه
يمنع الوحش من الفوات بسرعته. قال امرؤ القيس
بمنجرد قيد الاوابد هيكل. قيق بكسر اوله طاير على قدر اليمامة
واهل الشام يسمونه زريق وهو الوف للناس فيه قبول للتعلم وسرعة
ادراك لما يعلم وقد تقدم. ام قشعم بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع
واللبوة والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا. قال زهير
فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم
قيل اراد احد هذه الاشياء وقال اخر
فخر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم
ابو قير هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدمت في باب البا.

باب الكاف

الكاسر العقاب يقال كسر الطاير يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه
يريد الوقوع. قال الشاعر كانها بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر
ويتعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده. كاسر العظام المكلفة وسيأتي
الكبش فحل الضان في اي سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع
اكبش وكباش. روى الجماعة عن انس قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين

الملحين اقرنين مسمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه
عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم كبشين الملحين اقرنين موجوئين
فلما وجههما قال انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا
الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر
ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم **الاملح** الذى بياضه اكثر
من سواده وقيل هو النقي البياض وفى الحديث الاخر فى صحيح مسلم يطا فى
سواد ويبرك فى سواد وينظر فى سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه
اسود وان كان يكون فى ظل شحمه لسمنه ك وروى ابن سعيد فى طبقاته ان
النبي صلى الله عليه وسلم اهدى له رجل منه مثال كبش فوضع يده عليه فاذهب
الله تمثاله النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى
وفى سنن ابى داود وابن ماجه عن ابى الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اوحى الله تعالى الى بعض الانبيا قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل
ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة يلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب
الذياب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياى يخادعون وبى يستهزؤن
لاتيحن لهم فتنة تدع الحليم حيرانا **وروى البيهقى** فى الشعب عن عمر قال
نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا عليه اهاب كبش قد تمنطق به
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا الذى نور الله قلبه لقد رايته بين ابويه
يغذوانه باطيب الطعام والشراب ولقد رايت عليه حلة شريت بمايتى درهم فدعاه حب
الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى **وفى الصحيحين** عن خباب رضى الله عنه
قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا
على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد
له ما نكفنه به الا بردة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه
خرج راسه فامرنا رسول الله ان نغطى راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر
ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اى يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم
من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ~~ان نغطى راسه وان نجعل~~
والكبش هو الذبح العظيم الذى فدى الله به اسمعيل وانما سمى عظيما لانه رعى
فى الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذى قربه هابيل فتقبل

منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة وذبح الناس ابناءهم
واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة الى ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة
ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم لا نذر فى معصية الله ولا نذر لابن ادم
فيما لا يملك **روى البيهقى** فى البعث والنشور من حديث ابى هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل ان لك دعوة
مستجابة فقال له ابرهيم تعجل لا يدخل الشيطان فيها شيا فقال اسحق اللهم من
لقيك من الاولين والاخرين لا يشرك بك شيا فاغفر له ك **وكنية جماعة**
من الصحابيات ام كبشة بنت معدى كرب عمة الاشعث بن قيس ك
روى الدارقطنى عن معوية بن حديج ان كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وسلم
انها الت ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
طوفى على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك **والحكم المذكور**
غريب لم ار من صرح به من الفقها فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب
ثم رايته بعد ذلك فى اخر باب النذر من المحرر للحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف
على اربع لزمه ان يطوف طوافين نص عليه **فايدة** روى البخارى ومسلم والترمذى
والنسائى من حديث ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار جى بالموت كانه كبش املح فيوقف بين
الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت
ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وفى رواية
الترمذى فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا
ان الله قضى لاهل الجنة بالحياة فيها والبقاء لماتوا فرحا وانما جى بالموت على هيئة
كبش لما جاء ان ملك الموت اتى ادم عليه السلام فى صورة كبش املح قد نشر من اجنحته
اربعماية جناح قال مقاتل والكلبى فى قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة خلقهما
جسمين جعل الموت فى هيئة كبش لا يمر على شى الا مات والحياة على هيئة فرس انثى
بلقا وهى التى كان جبريل والانبيا عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر
لا تمر على شى الا حيى وهى التى اخذ السامرى من ترابها فالقاه على العجل وهذه
هى الحكمة فى هذا الذبح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت ولما سر برؤيته
سرا اهل الجنة بذبحه لهم **ونقل القرطبى** فى كتاب خلع النعلين ان الذابح للكبش

بين الجنة والنار يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة
الى الحياة الابدية ن وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل
فايدة اخرى قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو وسعيد بن جبير ن
والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم ان الذي يكبر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير
يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي ستعظمونه
سيفنى حيث يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون **ورايت في الحلية**
في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى في السماء السابعة دارا يقال
لها البيضا يجتمع فيها ارواح المومنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح
يسالونه عن اخبار الدنيا كما يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم **فايدة اخرى**
قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على
نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في
الاضاحي يذبحه في موضع خال ذبحا سريعا موجها الى القبلة ويقول
عند الذبح اللهم هذا لك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر لدمه حفرة ويدفنها
بالتراب حتى لا يطا احد على دمه ويقطعه ستين جزءا والجلد جزء والراس
جزء والبطن جزء الى ان ياتي على الستين جزءا ولا ياكل منه شيا لا هو ولا من
تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقرا والمساكين فانه يكون فداءه ولا يناله مكروه
من الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله المحسن لعبيده
المنعم عليهم وان كان يخاف من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل
الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخافه بهم
هولاء واسالك بانفسهم وارواحهم وعزايمهم ان تخلصني مما اخاف احذر فانه
يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه معمول مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم**
الكبش تقدم **ومنه** انه تحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود والترمذي
من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين
البهايم والتحريش الاغرا وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك
وغيرها قال الحليمي وهو حرام ممنوع لا يوذن لاحد فيه لان كل واحد
من المتناطحين يولم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده لما
حل له **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي لا قرن له
وعن احمد في ... الكرام م
يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له **وكان الحسن يقول** ما ابن ادم الا كالكبش
يحد والثور يجر والكبش تعتلف **وروى السهيلي وغيره** ان عبد الله بن الزبير
لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك اسما امسكت عن
ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بما عينيك كبش بين
ذياب وذياب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في لمالي
صفين الليل داج والكباش تنتطح فنطاح اسد ما اراها تصطلح
فمن نجا براسه فقد ربح **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول
في الفراش يبرا من ذلك **روى احمد** باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير
يجزا ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب كل يوم جزءا ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النسا ان تاخذ الية كبش فتذاب
ثم تجزا ثلاثة اجزاء ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي
هذه المعالجة تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **الكبعد**
بفتح الكاف واسكان البا الموحدة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان**
بضم الكاف واسكان التا المثناة وبعدها فا الجراد اول ما يطير منه الواحدة كتفانة
ويقال هو الجراد بعد الغوغا اولها السرو ثم الدبا ثم الغوغا ثم الكتفان
الكتع كرطب ارداا ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم
الكاف وسكون الدال طير في الوانها كدر **روى ابن هشام وغيره** ان النبي
صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على ثلاثة عشر شهرا
من مهاجره وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواه علي
ابن ابي طالب واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وسلم نعمهم
وقسم غنايمهم وهي خمسماية بعير فاخرج خمسه وقسم اربعة اخماسه على
المسلمين فاصاب كل رجل منهم بعيران وكانوا مايتي رجل وصار يسار في سهم
النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين راه يصلي وغاب صلى الله عليه وسلم عن المدينة
خمس عشر ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملسا وقال البكري
هي بضم القاف واسكان الرا وبعدهما مثلها والمعروف في ضبطها الفتح ن
الكركز كجعفر طاير بحر الصين يطير تحت طاير يقال له خرشنه

ذكر ابو العلا الحرزي في الصابي ان الكركدن يقال له الف الهرميس

يتوقع ذرقه فان غدا بكركم من درق خرشنه وخرشنه طاير اكبر من الحمام
وخرشنه لا يذرق الا وهو طاير كذا ذكر القزويني **الكركند د**
سماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو
الفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبه وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين
الفرس والفيل ومعادنه بلاد الهند وله قرن واحد عظيم في انفه فلا يستطيع
لثقله ان يرفع راسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الراس يقاتل
به الفيل فلا يغلبه معه ناباه واذا نشر قرنه طولا يخرج منه الصور بياض
في سواد كالطاووس والغزلان وانواع الطير والشجر وصور بني ادم وغير
ذلك من عجايب النقوش يتخذون منه صفايح على سرر الملوك ومناطقهم
ويغالون في ثمنها ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث
سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرن قوي الحافر وقيل اذا قارب
الانثى ان تضع يخرج الولد راسه منها يرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر
الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف غيره وهو يجتر كالبقر
والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوه للانسان اذا شم
رايحته او سمع حسه طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيا **واما**
حكمه فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسوال المديد والظاهر
حله لاكله الشجر ولا يمنع من ذلك انه يعادي الانسان فالضبع يعاديه
ويوكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم **الخواص** على داير قرنه
شعبه مخالفه لاصل القرن ولها خواص وعلامه صحتها ان يرى منها شكل
فارس لا توجد تلك الشعبه الا عند ملوك الهند من خواصها حل كل عقد فلو
اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمراه التي ضربها الطلق اذا
امسكتها بيدها تلد في الحال وان يحك منه يسير ويسقى المصروع افاق
وحاملها يامن من العين السو ولا يكبو به الفرس واذا ترك في انا الحار
عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا تقربه
الجن ولا الحيات والسيور تنفع من النافض والحمى ويتخذ من جلده التجافيف
فلا يعمل فيها السيوف **قال** ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف
حلي اهل الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر فيها صور عجيبه

مختلفه

٦٥

ذكر ابو العلا المعري في الصابي ان بحر الهند جزيره ان حرز الكركند بها من المناطق ودلالة اسعر فسعروه على ابنه مقدار الحليه

مختلفه يتخذون منها مناطق تبلغ ثمن المنطقه منها اربعه الاف مثقال ذهبا
والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذون منه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال
واهل الصين يحبون الصغره فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون ثنا منه
ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون
فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو الفين ماية مدينه وفيها عجايب
كثيره قال والاصل في ذلك ان قوما من بني عامور بن يافث نزلها وابتنى بها الدور
هو واولاده وعملوا فيها العجايب وكان مدة ملك عامور ثلثماية سنه
ثم ملك بعده ابنه صاين مايتي سنه وبه سميت الصين فجعل حينيذ تمثال
ذهب على سرير من ذهب وعكفوا على عبادته وفعلوا بجميع ملوكهم كذلك
فهم على دين الصابيين **قال** ودون الصين امم غزاة منهم امه يلتحفون شعورهم
وامم لا شعور لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى
مغارات يأوون اليها الى ان تغرب واكثر ما ياكلون نبات يشبه الكماه وسمك البحر
ثم ذكر بعد هولا ياجوج وماجوج **قال** واجمعوا على انهم من ولد
يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وسلم سيل عن ياجوج وماجوج
هل بلغتهم دعوتك فقال جزت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا ه
الكركي طاير معروف والجمع كراكي **وكنيته** ابو عريان وابو عينا
وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيثم **وذهب بعض الناس** الى انه الغرنيق وهو
اغبر طويل الساقين والانثى لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور
وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برييس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبه
والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام
الذي كان نايما يحرس مكانه حتى يقضي كلها ما يلزمها من الحراسه ولها
مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ~~ومنها ما يسافر موضعا وواحدا~~
ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التنافر ولا تطير متفرقه بل صفا واحدا
يتقدمها واحد منها كالرييس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه اخر منها
مقدما حتى يصير الذي كان مقدما موخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما
وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده ه

الخذ في خلة كالكراكي ٭ اتخذ فيك خلة الوطواط

انا ان لم تبرّني في عناء نبرّي ترجوا جواز الصراط
ومعنى قوله خلق الوطواط انه يبر ولده ولا يتركه بضيعة بل يحمله معه حيث
ما يتوجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي بقوله الكراكي تفرخ
في السما ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي
لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه
ويعلق الاخرى وان وضعها وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض
وسياتي في مالك الحزين طرف من هذا ولملوك مصر وامرائها في صيده تغالٍ
لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده ولذلك علت ملكهم على كثير
من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك او متهالك وفي مصنف عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه
كركي له راسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه
لا باحد ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير
الحكم يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف
فيه من طير الما الابيض شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان
من الطيور الماكوله اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها المحرم او قتلت
في الحرم فيه قولان ايجاب الشاة الحاقا بالحمام لانه اكبر شكلا من
الحمام ويستدل له بقول عطا في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز
والقول الثاني اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل
ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم
الامثال قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى
رجليه كما تقدم وما احسن ما حكي عن الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني
انه قال اختلفت الى مجلس قاص فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في
قلبي منه شي فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق
ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فلزمت (اثر كلامه)
الطريق فحكي هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا
اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان الخواص مرارته
تنفع من الفزع واذا خلطت مع دماغه بزنبق وسعط بهما الذي نسي ذكر ما

نسيه

(رواية)
نسيه فائدة ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر
بمنقاره فيه ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه
وفي اوايل المجالسة للدينوري انما قيل عليه طيران ابيضان كانهما نسران الى
اخره وفي المستدرك فاقبل علي (عليه) طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله
وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله
كيف علمت انك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع
احدهما بالارض وكان الاخر بين السما والارض فقال احدهما لصاحبه اهو
هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة
فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنني فرجحتهم
ثم قال احدهما اشق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان (لصاحبه)
وعلق الدم ثم قال الاخر هما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل
قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم (الماء)
بين كتفي كما هو الان ووليا عني فكاني اعاين الامر معاينة وفي هذا الخبر
من الفوايد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف الناس في صفته على
عشرين قولا احكاها الحافظ قطب الدين ففي سيرة ابن هشام انه كاثر
المحجمة القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها
شعرات سود وروى انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وتقدم في باب الحا ما وقع فيه للترمذي
وروى انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن
ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم
في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم
الراهب حتى جا فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا
سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين فقال له اشياخ من قريش ما
علمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر
ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك
الا لنبي واني اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم

رجع نصنع لهم طعامًا فلما أتاهم به وكان هو في رعية الإبل قالوا أرسلوا إليه
فأقبل وعليه غمامة تظله فلما دنى من القوم وجدهم قد سبقوه إلى فيء الشجرة
فلما جلس مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم يناشدهم أن لا يذهبوا به إلى
الروم فإن الروم إن رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فإذا بسبعة
قد أقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا أخبرنا أن هذا النبي خارج
في هذا الشهر فلم يبق طريق إلا وبعث إليه أناس وإنا قد أخبرنا خبره بعثنا
إلى طريقك هذا قال هل خلفكم أحد هو خير منكم قالوا إنما اخترنا طريقك
هذا لأجلك قال أفرأيتم أمرًا أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من الناس
رده قالوا لا قال فبايعوه وأقاموا معه قال أنشدكم الله أيكم وليه قالوا
أبو طالب فلم يزل يناشده حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر
بلالًا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على
شرط الشيخين وقال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده
جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث
وهمان الأول قوله فبايعوه وأقاموا معه والثاني قوله
وبعث معه أبو بكر بلالًا ولم يكونا معه ولم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر
بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالًا إلا بعد ذلك
بأكثر من ثلاثين عامًا قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على
جهة الاعتبار أنه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينًا ختم عليه
كما يختم على الوعاء المملوء مسكًا أو درًا وأما وضعه عند نغض الكتف
فلأنه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه
يوسوس الشيطان لابن آدم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه أن رجلًا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان منه فأرى جسدًا
كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض
كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد أدخله إلى قلبه يوسوس
فإذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في الضفدع منقولًا عن الزمخشري
الكروان طائر يشبه البطة لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والأنثى
كروانة وجمع كروان كروان كورشان وورشان على غير قياس قال

بكر

بكر بن سوادة في خالد بن صفوان عليم بتنزيل الكتاب ملقن ذكور بما أسداه أول أولا

ترى خطباء الناس يوم ارتجاله كأنهم الكروان عاين أجدلا

وقال طرفة في أبياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير
فأما يومهن فيوم سوء يطاردهن بالحدب الصقور
وأما يومنا فنظل ركبًا وقوفًا ما نحل ولا نسير

وكتب له وللمتلمس كتابين لعامله بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس
لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك شهيرة سارت الأمثال بها في التبرع
ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن أبي داود في آخر كتاب الزكاة أن عيينة بن
حصن الفزاري والأقرع بن حابس قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه
فأمر لهما بما سألاه وأمر معاوية فكتب لهما بما سألاه فأما الأقرع فأخذ
كتابه فلفه في عمامته وانطلق وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في مكانه فقال أتراني يا محمد حاملًا إلى قومي كتابًا لا أدري ما فيه كصحيفة
المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من
النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه أو يعشيه انتهى
وحكمه حل الأكل بالإجماع الأمثال قالوا أجبن من كروان
لأنه إذا قيل له أطرق كرا إن النعام في القرى ألصق بالأرض فيلقى عليه
فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر

أمير أبي موسى يرى القوم حوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا

غيره

وقالوا شهدت بأن الخبز باللحم طيب وأن الحبارى خالة الكروان

يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه الخواص قال القزويني إن لحمه
وشحمه يحرك الباه ~~يحرك الباه~~ تحريكًا عجيبًا الكشعوم كالحلقوم
الحمار بلغة حمير والميم زائدة والكسع حي من حمير رماة ومنه قولهم ندم ندامة
الكسعي وهو رجل رأى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسًا فرمى الوحش عنها
ليلًا فأصاب وظن أنه أخطأ فكسر القوس فلما أصبح رأى ما أصمى من
الصيد فتندم قال الشاعر

ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه

روى الازرقي في تاريخ مكة ان طائرا اشقر من الكميت لونه لون الحبرة بريشة حمرا وريشة سودا دقيق الساقين له عنق طويل دقيق المنقار طويل كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس في الطواف كثير من الحاج وغيرهم من ناحية اجياد الصغير حتى وقع في المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الركن الاسود [illegible] طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والركن الاسود وهو الى الركن الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الركن الاسود من الحاج من اهل خراسان [illegible] وهو على منكبه [illegible] الرجل [illegible] والناس ينظرون اليه وهو ساكن غير متوحش منهم والرجل الذي عليه الطير يمشي في الطواف وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته [illegible]

وروى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا زكاة في الكسعة والجبهة والنخة فسره ابو عبيد وغيره
بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائي
انما هو النخة بضم النون وهي البقر العوامل الكعيت البلبل جاء مصغرا
كما تقدم وجمعه كعتان الكلكم طاير بارض طبرستان حسن موشى
حسن العينين جدا سمي باسم صياحه الذي يصيحه وربما اصطاد العصافير
وصغار الطير في جميع السنة الا في فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت اليه
العصافير وصغار الطيور مما يكون في الاجام والمياه وغيرها فتتزقه من
اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله يفعل ذلك في كل يوم الى ان
ينقضي فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده
وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وذكر
علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى
قدماه على الارض بل يطا احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان
الكلكم من عجايب الدنيا وانه لا يطا ~~احدى رجليه على البدل~~ على الارض
بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثله
هذا ياتي في البخام ومالك الحزين الكلب معروف وربما وصف به
فقيل امراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل عبد وعبيد وهو
جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيده وقد قالوا
في جمع كلب كلابات قال احب كلب في كلابات الناس الى نحي
كلب ام عابس والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب
حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من
الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية
لما اكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمية عليه روى مسلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امراة تمشي بفلاة من الارض
اشتد عليها العطش فنزلت بيرا فشربت ثم صعدت فوجدت كلبا
ياكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت
البير فملات خفها وامسكته بفيها ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك

[illegible] داخل المسجد [illegible] الارض [illegible] الناس ينظرون اليه [illegible] ذلك كله غير متوحش من الناس ثم طار [illegible] حتى خرج من باب المسجد [illegible] دار الندوة [illegible] وقد تقدم في باب [illegible] ما ذكره الازرقي [illegible]

وغفر لها

ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا قال نعم في كل كبد رطبة اجر
وهو نوعان اهلي وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب
اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سوا وفي طبعه الاحتلام
وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يحمل اقل من ذلك وتضع اجراها
عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثنى عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث
وتنزو اذا كمل لها سنة وربما عرض لها قبل ذلك واذا سفدها كلاب
مختلفات الالوان ادت الى كل شبهه وفي الكلب من اقتفا الاثر وشم
الرايحة ما ليس لغيره والجيفة احب اليه من اللحم الغريض وياكل العذرة ويرجع
في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان مرتفع
ووطيت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه اليها مخذولا فتاكله واذا حمل
الانسان لسان الضبع لم ينبح عليه كلب واذا دهن كلب بشحمها جن
واختلط ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغايبا وذاكرا
وغافلا ونايما ويقظانا وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم
وانما نومه نهارا عند الاستغنا عن الحراسة وهو في نومه اسمع من فرس
واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها لخفة نومه وسبب
خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب
طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما حاد
عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن
طباعه البصبصة والترضي والتودد والتالف بحيث اذا دعي بعد الضرب
والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يولم واضراسه لو انشبها
في الحجر لنشبت ويقبل التاديب والتلقين والتعلم حتى لو وضعت على راسه
مسرجة وطرح له ماكول لم يلتفت اليه ما دام على تلك الحال فاذا اخذت
المسرجة وثب الى ماكوله وتعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص
وفي كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف
المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال ما شانه فقالوا انه وثب على غنم بني
زهرة فاخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم

الضبعة

قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال
ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحارث بن صعصعة
ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه
ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب
الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر
وانشا يقول ___ ومازال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون

وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا
الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد اذا نحن بدابة ميتة
فصعدنا الى موضع خال فقعدنا ناحية ووقفت الكلاب في الميتة فما زالت
تاكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت وبقيت العظام
فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب واتى الى العظام فاكل ما بقي عليها
ثم انصرف وفي شعب البيهقي وغيرها عن الفقيه منصور انه كان ينشد
لنفسه

الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة
ممن ينازع في الرياسة قبل اوقات الرياسة

ثم قال ___ البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي ابو الطيب الطبري
يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي
ان يكون ذنبا ابى الله الا ان يجعله راسا ومما ينسب للشافعي رضي الله عنه

ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا
ان الكلاب لتهدى في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم ابدا

وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس
ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ___ كيف انتم اذا كان زمان
يكون الامير فيه كالاسد الاسود والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر
كالكلب الهرار والمؤمن بينهم كالشاة الولهى بين الغنمين ليس لها ماوى فكيف
حال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله
حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي

على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال ما قلت قال
قلت اللهم اني اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب بما شئت فقال صلى الله عليه وسلم
لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
والحديث في السنن الاربعة ومسند احمد وكامل الحاكم وابن حبان بغير قصة
الكلب وافاد الطبراني من حديث ابن عمر ان هذه الصلاة كانت صلاة
العصر يوم الجمعة وان الرجل الداعي على الكلب سعد بن ابي وقاص فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة لو كانت
لو دعوت بهن على من بين السموات والارض استجيب لك فابشر يا سعد
ويعرض للكلب الكلَب بفتح اللام وهو شبه الجنون وعلامة ذلك ان يحمر
عيناه ولا يزال يدخل ذنبه تحت رجليه واذا راى انسانا ساوره فاذا عقر
هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك
عطشا ولا يزال يستسقي حتى اذا سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه
العلة به فقعد للبول خرج منه على هيئة صور الكلاب الصغار
روى ابو داود في كتاب السنة عن معاوية بن ابي سفيان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ___ الا ان من كان قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على
ثنتين وسبعين ملة وهذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ثنتان
وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي الجماعة وانه سيخرج في امتي اقوام
تجارى بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه لا يبقى منه عرق ولا مفصل
الا دخله اراد صلى الله عليه وسلم ان الكلب اذا تجارى بالانسان تمادى
وهلك وفي عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بيرا يقال
لها بير الكلب اذا شرب منها من عضه الكلب الكلب برا وهي مشهورة
قال بعض اهل القرية اذا لم يجاوز المكلوب اربعين يوما وشرب
منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منه وذكر انه شاهد
ثلاثة انفس مكلوبين شربوا فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات
الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البير شرب اهل الضيعة منها
وتقدم في باب الحاء ان الحاكم روى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

قال اذا سمعتم الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت فان الله يبث في الارض في الليل
من خلقه ما يشاء واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظبي قريبة كانت
او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومسن الذكر من مسن الانثى ويعرف الميت
من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب
فيظهر لها من شمه اياه علامة يستدل بها على حياته او موته ويقال هذا
لا يوجد الا في نوع منها يقال لها القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا
ويسمى الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم
والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها قال الترمذي الحكيم وغيره ان
الله تعالى لما اهبط آدم الى الارض جاء ابليس الى السباع فاشلاها على آدم لتؤذيه
وكان اشدها عليه الكلب فجاء جبريل وامره ان يضع يده على راسه فاطمأن اليه
والفه فصار ممن يحرسه ويحرس ولده وفي عجائب المخلوقات
ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان
يأتي كل يوم الى راس البئر وينحي التراب عنها ويشير اليها واذا رأى القاتل نبح عليه
فلما تكرر منه ذلك حفروا الموضع فوجدوا القتيل ثم اخذوا الرجل فاقر فقتل
به وروى احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن
دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء
وفي مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث
ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه
السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام احمد في نفسه اذ
اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ الشيخ من طعمه الكلب
التفت الى الامام وقال له كانك وجدت في نفسك اذ اقبلت على الكلب ولم
اقبل عليك قال نعم قال حدثني ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله رجاه يوم
القيامة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدني هذا
الكلب فخفت ان اقطع رجاه فقال الامام احمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع
ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخا ان عبد الله

ابن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ
اتى الغلام بغدائه ثلاثة اقراص فرمى بقرص الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه
الثاني والثالث فاكلهما وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال
ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب قال ما هذه بارض كلاب وانه جاء من مسافة
بعيدة جائعا فكرهت رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي
هذا فقال عبد الله بن جعفر الام على السخاء وهذا اسخى مني ثم انه اشترى الغلام
فاعتقه واشترى الحائط وما فيها ووهب ذلك له ه وفي المستدرك عن عائشة
قالت قدمت امراة من اهل دومة الجندل جاءت تبتغي رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد موته بيسير تساله عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به
قالت فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اني لارحمها
من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسالتها عن قصتها
فقالت لي كان لي زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها فقالت
ان فعلت ما آمرك ياتيك فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما
وركبت الاخر فلم يكن كشيء حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين معلقين بارجلهما
فقالا ما جاء بك قلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت
وقلت لا قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه ففزعت ولم
افعل فرجعت اليهما فقالا لي فعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم ار
شيئا فقالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك ولا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى ذلك
التنور فبولي فيه فذهبت فاقشعر جلدي وخفت فرجعت اليهما فقالا لي
ما رأيت الى ان قالت فذهبت في الثالثة فبلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بالحديد
خرج مني حتى ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك
خرج منك اذهبي فقلت للمرأة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالت بلى
لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح فابذري فبذرت وقلت اطلعي فطلع فابذريه
ثم قلت استحصدي فاستحصد ثم قلت اطحني فطحن ثم قلت اخبزي فخبز
فلما رأيت اني لا اقول شيئا الا كان سقط في يدي وندمت والله يا ام المؤمنين
ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا فسالت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا لها لو كان

ابو اک حَیِّین او احدهما لکنا نکیفیانک ثم قال حدیث صحیح **فائدة ادبية**
دخل یوما ابو العلا المعری علی الشریف المرتضی فعثر برجل فقال الرجل
من هذا الکلب فقال ابو العلا الکلب من لا یعرف للکلب سبعین اسما
فقرّبه المرتضی واختبره فوجده علامة ثم جری ذکر المتنبی یوما فتنقصه الشریف
وذکر معایبه فقال المعری لو لم یکن للمتنبی من الشعر الا قوله
لک یا منازل فی القلوب منازل لکفاه فضلا وشرفا فغضب المرتضی
وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن حضر مجلسه اتدرون ای شیء اراد
الاعمی بذکر هذه القصیدة فان للمتنبی اجود منها لم یذکرها انما اراد قوله
واذا اتتک مذمتی من ناقص فهی الشهادة لی بانی کامل وسیل شیخ الاسلام
تقی الدین بن دقیق العید عن ابی العلا فقال هو فی حیرة وهذا احسن ما قیل فیه
فائدة اخری قال ابو نواس ابو الحسن بن هانی فی طردیته
انعت کلبا اهله فی کده ● قد سعدت جدودهم بجده ● فکل خیر عندهم من عنده
وکل رفد نالهم من رفده ● یظل مولاه له کعبده ● یبیت ادنی صاحب من فهده
اذا عری جلله ببرده ● ذا غرة محجلا بزنده ● تلذ منه العین حسن قده ●
یا حسن شدقیه وطول خده **قیل دخل ابو بکر الخالدی علی الخلیفة**
فانشده قصیدة امتدحه بها فاجازه وکان بین یدیه صحن فیه
ازرق فلمحه ابو بکر فاعطاه ایاه فخرج من عنده وهو مسرور فمر علی
ابی الفتح بن خالویه فهناه بذلک فلما اصبح جاء الی الخدمة فقال له الخلیفة
کیف کان مبیتک قال بخیر ودعا له وقال بتنا ندعوا لمولانا امیر المومنین
وبت اقعش فی الصحن واتملی بحسنه فاضفته الی سالف مولانا ورفده وکل — نمرو نمر عرض وساء خلقه
خیر عندنا من عنده فتنمر امیر المومنین واستشاط وزجره فخرج حزینا کئیبا — استشاط علیه التهب غضبا
فمر علی ابن خالویه فساله عن السبب فاخبره بما قال فقال ابو الفتح او قلتها
قال نعم فقال ایش انت اتجعل امیر المومنین کلبا این ذهب عقلک او ما سمعت — طردیته
قول ابی نواس فی طردیته ● وکل خیر عندنا من عنده فکاد الخالدی ان یموت
فزعا ثم قال له عرفنی کیف المخلص فقال تمارض مدة ثم اظهر انک شفیت ثم ائت امیر — طردته
المومنین فیسالک عن سبب مرضک فقل له طالعت طردیة ابی نواس فلما فعل ذلک — **فائدة لغوی**
رضی عنه امیر المومنین **اکثر اهل التفسیر** علی ان کلب اهل الکهف کان

من جنس

من جنس الکلاب وروی ابن جریج انه قال کان اسدا ویسمی الاسد کلبا لان
النبی صلی الله علیه وسلم دعا علی عتبة بن ابی لهب ان یسلط الله علیه کلبا
من کلابه فاکله الاسد وقال ابن عباس کان کلبا انمر واسمه قطمیر وقال
مقاتل کان اصفر وقال الکلبی کان خلنجی اللون وقصه لامام مالک فی
ذلک معروفه وقالت فرقه کان رجلا طباخا لهم حکاه الطبری وقالت
فرقه کان احدهم وکان قعد عند باب الغار طلیعة لهم فسمی باسم الحیوان
الملازم لذلک الموضع من الناس کما سمی النجم التابع للجوزا کلبا لانه منها
کالکلب من الانسان وهذا القول یضعفه بسط الذراعین فانه فی العرف
من صفة الکلب وحکی ابو عمر المطرز فی کتاب الیواقیت انه قرا وکالبهم
فیحتمل ان یرید هذا الرجل وقال خالد بن معدان لیس فی الجنة من الدواب سوی
کلب اهل الکهف وحمار العزیر وناقة صالح وقد تقدم فی اخر حرف السین
فی السبع الکلام علی قوله تعالی سبعة وثامنهم کلبهم ونزید هنا ان قوله تعالی
قل ربی اعلم بعدتهم ما یعلمهم الا قلیل ان المثبت فی حق الله تعالی الاعلمیة وفی
حق القلیل العالمیة فلا تعارض بینهما قال ابن عطیة حدثنی ابی انه سمع
ابن الجوهری فی سنة ٤٦٩ یقول ان من احب اهل الخیر نال من برکتهم
کلب احب اهل فضل وصحبهم فذکره الله فی القران وقال القرطبی فی کتاب
التذکار فی افضل الاذکار بلغنا عمن تقدم ان فی سورة الرحمن ایة تقرا علی
الکلب اذا حمل علی الانسان وهی یا معشر الجن والانس ان استطعتم ان
تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه
لا یوذیه باذن الله تعالی **وفی تاریخ الاسلام للذهبی** فی سنة ثلثمایة
ان ممشاد الدینوری خرج من داره فنبحه کلب فقال لا اله الا الله فمات
الکلب مکانه **الحکم** یحرم اکل الکلب بجمیع انواعها الا ابن اوی فانه من جنس
الکلاب وفیه خلاف سبق **روی ابن عبد البر فی التمهید** عن الشعبی انه
سیل عن رجل یتداوی بلحم الکلب فقال لا شفاه الله وعلی مقتنی الکلب
الکلب المباح اقتناوه ان یطعمه او یرسله او یدفعه لمن له الانتفاع به ولا یحل
حبسه لیهلک جوعا **والکلاب کلها نجسة المعلم وغیرها الصغیر والکبیر**
وبه قال الاوزاعی وابو حنیفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبید ولا فرق بین

الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة
وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سور المأذون
في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون
انه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري وداود انه طاهر وانما يغسل ومالك
الاناء من ولوغه تعبدا وحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير
محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع اسنانها
وبحديث ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه
واحتج اصحابنا بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات ولو لم يكن نجسا
لما امر باراقته لانه يكون حينئذ اتلاف مال واما حديث ابن عمر فقال
البيهقي اجمع المسلمون على ان بول الكلب نجس ووجوب الرش من بول الصبي
والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ الكلب وان
بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله واختلفوا في موضع عضه
من الصيد والاصح انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله
وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة والرابع انه طاهر
والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله
والنضاخ بالدم حرم اكله والنضاخ العوار قال تعالى فيهما عينان نضاختان
واحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن
ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الحمار والمراة
والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر من
الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتني
فقال الكلب الاسود شيطان حمله بعض العلما على ظاهره وقال
الشيطان يتصور بصورة الكلاب السود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره
واشد ترويعا من غيره كان المصلي اذا راه اشتغل عن صلاته فانقطعت
عليه لذلك ولذلك تاول الجمهور قوله عليه السلام يقطع الصلاة المراة
والحمار فان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها بالشغل بهذه

المذكورات

المذكورات وذلك ان المراة تفتن والحمار ينهق والكلب يروع ويشوش
الفكر فلما كانت هذه الامور ايلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس
وعطاء الى ان المراة التي تقطع الصلاة انما هي الحائض لما تستصحبه من النجاسة
واحتج احمد بحديث الكلب الاسود على انه لا يجوز صيده ولا يحل لانه
شيطان وقال الشافعي ومالك وجماهير العلما يحل صيده كغيره وليس
المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا لو ولغ الكلب الاسود في اناء او غيره
لوجب غسله كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل
قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال
ما بالهم وبال الكلب ثم رخص في كلب الصيد وكلب الغنم وحمل الاصحاب
الامر بقتلها على الكلب والكلب العقور واختلفوا في قتل ما لا ضرر
فيه منها فقال القاضي حسين وامام الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب
والنووي في اول البيع من شرح المهذب وسلم لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات
الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعي في الشرح
وتبعه في الروضة وزاد انها كراهة تنزيه لكن قال الشافعي في الام في باب الخلاف
في ثمن الكلب واقتل الكلاب التي لا نفع فيها حيث وجدتها وهذا هو الراجح في المهمات
ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه واختلف الاصحاب في جواز
اتخاذ الكلب لحفظ الدرب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على
جواز اتخاذه للمزارع والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل
شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يصيد فلو خالف واقتنى نقص من بورع ولام
اجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وحمل ذلك
على نوع من الكلاب بعضها اشد اذى من بعض او لمعنى فيهما او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع
فيكون القيراطان في المداين ونحوها والقيراط في البوادي او يكون ذلك في زمنين
فذكر القيراط اولا ثم زاد التغليظ فذكر القيراطين مقدار معلوم عند الله تعالى المراد بالقيراط
ينقص من اجر عمله واختلفوا في المراد بما ينقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل
من مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل
قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب للحراسة
نوح عليه السلام روى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه

[illegible]

انه قال اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع ابابا فيجيئون بالليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لي ما امرتني به قد طال علي امري فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل نبحهم الكلب فينتبه نوح فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتام له ما اراد ن

واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلما سبب امتناعهم من البيت الذي فيه لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلما [illegible] الصورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله وسبب امتناعهم من البيت الذي فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جا في الحديث والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهي عن اتخاذها فعوقب متخذها بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه وفي بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة ن هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار ه واما الحفظة والموكلون بقبض الارواح فيدخلون في كل بيت ولا يفارقون بني آدم لانهم مامورون باحصا اعمالهم وكتابتها قال الخطابي وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتهن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمتنع دخول الملائكة بسببه واشار القاضي الى نحو ما قاله الخطابي والاظهر انه عام في كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل ن قال الجاحظ روي ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار ليعودوه من مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا يدع هو لا من اجرها ان شيا كل كلب منها ولو ينقص من

قال الجاحظ [illegible] ولهج امير علي [illegible] لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان وقع ذلك من جهة عدم ولم يستطع ازالته فليقل اللهم اني ابرا اليك مما [illegible] هولاء فلا تحرمني ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم ومعونتهم [illegible]

قال النووي والاظهر [illegible] في كل صورة [illegible]

اجره

اجره كل يوم قيراطان فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد كما لو ولغت الكلاب في الانا فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط في صلاة الجنازة وقال الغزالي في منكرات الشوارع من الاحيا من كان له كلب عقور على باب داره يوذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يوذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه يمنع منه بل يمنع صاحبه ان نام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلب المعلم لان اقتناها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة وما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته ن وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناها الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب مملوكة او مستباحة وفيه وجهان فعلى الاول يجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من سرق قلادة في عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد او للماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب ينتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كما ان من مات وله كلب لا يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة وتعتبر منافعها كما في الوصية

تتمة قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم فالانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله عنه لكل شي قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه ثاران وقيل [illegible] انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب اصحابك وفي مسند احمد والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مر رجل

ان من كان في داره كلب عقور [illegible] ان لا يعقره [illegible] الاصح [illegible] النووي [illegible] الحزم [illegible] [illegible] ان لا يقتل [illegible] [illegible] ان [illegible] لان العادة لم [illegible]

من بني اسرائيل في داره كلبة مجح فقالت الكلبة والله لا انبح ضيف اهلي قال
فعوى جراؤها في بطنها قال قيل ما هذا قال فاوحى الله الى رجل
منهم مثل امة تكون من بعدكم يقهر سفهاؤها حلماءها المجح بالجيم المكسورة
قبل الحاء الحامل التي قرب ولادها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط
فقال لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف
يستخدمه وهو لا يحل له الامثال قال الله تعالى واتل عليهم نبأ
الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا
لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان
تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما
هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعورا وقيل بلعام واصله من بني
اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين فقصد موسى بلده الذي هو فيه وغزا
اهله وكانوا كفارا فلم يزل قوم بلعام به حتى دعا عليهم وكان مجاب الدعوة
بذلك الاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل
في التيه فدعا موسى عليه ان ينزع الله منه الاسم الاعظم فنزع الله منه
المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء وقيل لما سألوه ان
يدعو على موسى وقومه قلب الله لسانه فاراد الدعاء على موسى فدعا
على قومه ونسي الاسم الاعظم وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان
المذكور امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم بامر
النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فطمع ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم وصرفت النبوة عن امية حسده وكفر به وقالت فرقة
المشار اليه في الاية رجل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات
فدعا بواحدة ان تجعل امرأته اجمل النساء فكانت كذلك فلما رأت نفسها
كذلك ابغضته فدعا عليها فمسخت كلبة فشفع لها بنوها فدعا لها ان
يصرفها الله الى صفتها الاولى فذهبت الدعوات الثلاث قال
الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها فكنا نرفع بذلك
منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها

واتبع هواه

واتبع هواه فانقاد الى ما دعاه اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث
الكلب فشبه به صورة وهيئة واللهث تنفس بسرعة وتحرك اعضاء الفم
معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال
الواحدي وهذه الاية من اشد الآي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه
آتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب
بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعم عليه والانسلاخ عنها ومن
ذا الذي يسلم من هاتين الخلتين الا من عصمه الله روى الشيخان عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع
في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه فياكله قال عمر حملت على
فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه
يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم
ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه وقالت العرب
ألأم من كلب وابصر واجل واطوع والخشن والأم وأبول فيجوز ان يراد
به البول بعينه وان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب يكنى به عن
الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى انه بال في محراب
النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فكتب اليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من
اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فولي اربعة خلفاء من
صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا سمن كلبك ياكلك وهو
قريب من قولهم اتق اساءة من احسنت اليه وقالوا اجع كلبك يتبعك يضرب
في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب
على اضمار فعل تقديره خل كلاب الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش تصطادها
والرفع على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها
وقيل معناه خل بين الناس خيرهم وشريرهم واغتنم انت طريق السلامة

وقد سئلت عن قول الاخطل

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم ... قالوا لامهم بولي على النار
فتمسك البول بخلا ان تجود به ... وما تبول لهم الا بمقدار
والخبز كالعنبر الوردي عندهم ... والقمح سبعون اردبا بدينار

قلت هذا عكس قول شاعر الانصار

لله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون على ما تهر كلابهم لا يسالون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

وقالوا اشكر من كلب قال محمد بن حرب دخلت على العتبي فرايته على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء يشرب كاسا ويولغه اخرى فقلت له ما اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى سواه ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي فهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه **الخواص** لحمه يعلوا شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلوا لحمها فاذا ارتضعت الشاة على كلبه كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة مشهوره لربيعه ومضر وانما قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعه ولا مضر فانهما كانا مومنين وانما سمي ربيعه الفرس لانه اعطي من ميراث ابيه الخيل واخوه الذهب فسمي مضر الحمرا ولا تقول العرب الا ربيعه ومضر ولا يقولون مضر وربيعه اصلا **ومن خواص الكلاب العجيبه** انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي في الشفا افتى فقها القيروان واصحاب سحنون بقتل ابرهيم الفزاري وكان شاعرا مفننا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكره من الاستهزا بالله وانبيائه عليهم السلام فقتل وصلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها الايادي استدارت وحولت عن القبله وجا كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود وامسكه انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب الماخوذ لسانه وان علقت اسنانه على صبي خرجت اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به عضة الكلب الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت على من به البرص الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتله ويخرج

نادمتهم وهذا بالسن على الاعراب — حتى — شم العالي قصبة الانف وحسنها واستواء اعلاها — اعطى به

الاجنه

الاجنه والمشيمه ومن اكتحل بمرارته سهر ليله وزبله اذا سحق وعجن بماء الكزبره وطلي به الاورام الحاده نفعها باذن الله تعالى **كلب الما** تقدم في القاف انه القندر وقال في عجايب المخلوقات كلب الما حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين ليحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه وياكلها ويمزق بطنه ولذلك من كان معه شحم كلب الما يامن من غايلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك **الحكم** سيل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الما فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انه يحل الا اربعه واستثنى هذا منها وقيل لا يوكل لان شبهه في البر لا يوكل **الخواص** دم كلب الما يخلط بالكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين كحلا ومرارته قدر عدسة منه سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه **الكلثوم** الفيل قاله ابن سيده **الكلكسه** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان اخر وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلي به مواضع النمله الظاهره نفع نفعا بينا وفي كتاب ديمقراطيس ان الكلكسه تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمره ولا يقال كميت حتى تكون غرته وذنبه اسودين فان كانا احمرين فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان **الكنداه** سمكه لها سنام **الكعيته** الناقه العظيمه **الكنعد** كجعفر ضرب من السمك قاله الجوهري وانشد لجرير كانوا اذا جعلوا في صيدهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا **الكندس** العقعق قال ابو المعطس الحنفي يصف امراة

بليت بزردمة كالعصى الص والحث من كندس

ولفظه دمرده فارسي معرب اي امراة الرجل **الكهف** الجاموس المسن **الكودن** البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيا واعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكه في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن ادم وقصمته نصفين وهي

المعطر — زردم

القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت ليلا وجد في جوفها
شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني انه نوع
من السمك وقرش السمك الاسد في الما يقطع الحيوان باسنانه كما يقطع السيف
الماضي قال ورايته وهو سمكة مقدار ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان
الناس تنفر الحيوانات منه وله اوان معين يكثر فيه بدجلة بدخلة البصرة

وحكمه عند احمد تحريما لاكل وقال ابو حامد من اصحابه
لا يوكل التمساح ولا الكوسج لانهما ياكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى
ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحجة ما القرش اجرى عليه الذي تقدم في حكمه

الكهول قال الازهري بفتح الكاف وضم الها العنكبوت ومنه قول
عمرو لمعاوية اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف ايضا

باب اللام

اللأي على وزن لعي هو الثور
الوحشي والجمع الا اي على افعال مثل جبل واجبال والانثى لأة قال الفارسي
يجوز ان يكون الفه منقلبة من يا من اللاي وقال في المحكم ويجوز ان يكون منقلبة
عن واو من اللاو لانه يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل
يمشي بها دب الزناد كانه فتى فارسي من سراويل رامح
وقد تقدم في باب الباء من ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي
في دلائل الروض في لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن الانباري انه تصغير
اللأي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا
~~اللاي البقرة قال وسمعت اعرابيا~~ يقول بكم لأل هذه

اللباد اسم طاير يلبد
في الارض ولا يكاد يطير الا ان يطار

ولبد اخر نسور لقمان وهو سمير
لانه لبس بعد ولا وخبره ياتي في باب النون

الامثال قالوا اهرم من لبد

اللبوة بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللبوة ساكنة الباء غير مهموز
لغة فيه حكاها ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن لاشداد
العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا من
اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من
اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال

كبسا لقمان وصفها الخطابي والزغبي ودارينا العكس في الثور

عج

الراهب

الراهب صفوه لي فوصفوه فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي باعلا
صوته فدنوا منه فسلموا عليه فرفع راسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا
ان الحجاج ارسل اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى
على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال
الراهب يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فان
اللبوة والاسد ياويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المسا ففعلوا ذلك وابى
سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل منزل
مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها
عني ويجعلها حرسا حولي يحرسني من كل سو ان شا الله قالوا فانت من الانبيا
قال ما انا من الانبيا ولكني عبد من عبيد الله خاطي مذنب قالوا احلف لنا انك لا
تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الى الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع
عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة لمكانكم فدخلوا واوتروا
القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت ثم
ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصبحوا
نزل اليه فساله عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر له
سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون
اليه ويقبلون يديه ورجليه وياخذون التراب الذي وطيه بالليل فصلوا عليه
ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رايناك لا ندعك
حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت قال امضوا لشانكم فاني لايذ بخالقي ولا راد لقضايه
فساروا حتى وصلوا واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد
تحرمت بكم وبصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد حضر وان المدة قد انقضت فدعوني
الليلة اخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي
من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون فقال
بعضهم لا تريدوا اثرا بعد عين وقال بعضهم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوايزكم
من الامير فلا تعجزوا عنه فقال بعضهم هو علي ادفعه اليكم ان شا الله فنظروا
الى سعيد قد دمعت عيناه واغبر لونه ولم ياكل ولم يشرب ولم يضحك منذ
لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل

اليک الويل لنا کيف ابتلينا بک اعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاکبر فانه
القاضي الاکبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البکا والمجاوبة له ولهم
قال کفيله اسالک بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعايک وکلامک
فانا لن نلقى مثلک ابدا فدعا لهم سعيد وخلوا سبيله فغسل راسه ومدرعته
وکساه وهم يختفون الليل کله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير
فقرع الباب فقالوا صاحبکم ورب الکعبة فنزلوا اليه وبکوا معه طويلا
ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد
ابن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمک قال سعيد بن جبير قال انت شقي
ابن کسير قال بل امي کانت اعلم باسمي منک قال شقيت انت وشقيت امک قال
الغيب يعلمه غيرک قال لابدلنک بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلک بيدک
لا تخذتک الها قال فما قولک في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولک في علي
في الجنة هو ام في النار قال لو دخلتهما وعرفت اهلهما عرفت من فيهما
قال فما قولک في الخلفا قال لست عليهم بوکيل قال فايهم اعجب اليک
قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلک عند الذي يعلم سرهم
ونجواهم قال فما بالک لا تضحک قال کيف يضحک مخلوق خلق من الطين والطين علانيتهم
تاکله النار قال فما بالنا نضحک قال لم تستو القلوب قال ثم امر الحجاج باللولو
والزبرجد والياقوت فوضعه بين يدي سعيد فقال له سعيد ان کنت جمعت
هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل کل مرضعة
عما ارضعت ولا خير في شي جمع للدنيا الا ما طاب وزکى ثم دعى الحجاج بالات
اللهو فبکى سعيد فقال الحجاج ويلک يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن
الجنة وادخل النار فقال له الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلک قال
اختر لنفسک يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلک الله مثلها في الاخرة قال
فتريد ان اعفو عنک قال ان کان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا
به فاقتلوه فلما خرج من الباب ضحک فاخبر الحجاج بذلک فامر برده فقال
ما اضحکک قال عجبت من جرايتک على الله وحلم الله عنک فامر بالنطع فبسط
وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
مسلما وما انا من المشرکين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله

قال کبوه

قال کبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناکم وفيها نعيدکم ومنها نخرجکم تارة اخرى
فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريک له
وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على
النطع رحمه الله فکانت راسه تقول بعد قطعها لا اله الا الله وعاش الحجاج
بعده خمس عشرة ليلة وذلک في سنة خمس وتسعين وکان عمر سعيد تسعا
واربعين سنة رضي الله عنه **اللجا** نوع من السلاحف تعيش في البر والبحر
صرح البغوي بعدم جواز اکلها والحباة البحرية لها لسان في صدرها من
اصابته به من الحيوان قتلته وقد تقدم ذکرها في باب السين **اللحکا**
قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحا المهملة والکاف واللام مقصور
ويقال لها اللحکة على مثال الهمزة وهي فيما ذکر دويبة کانها سمکة
تکون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال
غير الازهري الحلکة بتقديم الحا على اللام وکذلک الحلکا على مثال
العنقا وحکى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضا وقال الجوهري
اللحکة اظنها مقلوبة من الحلکة وقال ابن السکيت اللحکة دويبة
شبيهة بالعظاية وقوايمها خفية وقد تقدم في حرف الحا الحلکة وقال
الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه
وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلکة لانه فسرها بهذا ن الحلکة
والعرب تسميها بنات النقا لانها تسکن نقيات الرمل **الحکم** لا يحل اکلها
لانها من انواع الوزغ **اللخم** بضم اللام واسکان الخا المعجمة ضرب من السمک
ضخم يقال له الکوسج وقد تقدم وانشد ابن السيد لبعض الادبا
لصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل الصخر الحر
واقدام على الموت وتحويل الى القبر لاشهى من طلاب العرف ممن عاش في الفقر ن
وحکمه حل الاکل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارک بن محمد بن الاثير
في کتاب نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عکرمة اللخم حلال وهو ضرب
من سمک البحر يقال له القرش انتهى وقد تقدم الکلام على القرش في القاف ن
اللعوص **اللعوس** الذيب سمي بذلک لسرعة اکله **اللعنوة** بفتح اللام
الکلبة قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة** بالکسر والفتح لغتان مشهورتان

الكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات
اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن ن
روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تقوم الساعة
والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلين
تبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى
تقوم وفيه في حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في
الرسل يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة
من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ن
الفئام الجماعة الكثيرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب
وهم البطون لبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء دون
لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن ه وكان
للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة
بطريق الشام كان يراح اليه كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان
ابو ذر فيها وكان يقربها على شاته وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا
راعيها يسارا ففعل بهم صلى الله عليه وسلم ما فعل روى الحاكم
عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقحة فاثابه عنها
ست بكرات فتسخط الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
يعذرني من فلان اهدى الي لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد
هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم
قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور
قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها
فجهدت حلبها فقال لا تفعل دع داعي اللبن ه وروى البزار عن بريدة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يحلب لقحة فقام رجل فقال له ما اسمك
قال مرة فقال اقعد فقام اخر فقال ما اسمك قال يعيش قال احلب ورواه
مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للقحة تحلب من يحلب
هذه فقام رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال له الرجل
مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام حرب ل

رجل

رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال
صلى الله عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب
قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال
من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى قال
عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر رضي الله عنه ن
وفي السير انه صلى الله عليه وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسال عن اسمهما
فقيل له احدهما مسلح والاخر مخزي فعدل عن طريقهما وليس هذا
من الطيرة التي نهى عليه السلام عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان
عليه السلام يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم
حسن الوجه وفي حديث البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب
وسلم قال فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه
قل فقال كيف نهيتنا عن الطيرة فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت
ولكني اخترت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم
وقال صحيح الاسناد عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة
شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه ما
منا الا من يعتريه الطيرة وتسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذف اختصارا للكلام
واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمن بن حرب ينكر
هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكانه من كلام ابن مسعود
اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة
لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه
اللقاح ر الى جانب واللقوة الناقة السريعة النتاج ن ولقوة لقب نجاح بن
يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو
داود وتوفي سنة سبع وخمسين ومائتين اللقاط طائر معروف سمي بذلك
لانه يلقط الحب وحكمه الحل قال العبادي اللقاط حلال
الا ما استثناه النص قال في شرح المهذب يعني به ذا المخلب وفيما قاله
نظر لان المراد به ما يلقط الحب فذو المخلب لم يدخل لم يدخل في اسم اللقاط
حتى يستثنى لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي وقد تقدم طرف

ومن هذا في احكام الغراب اللقلق كنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر
عنه الجوهري بالقاف وهو طائر اعجمي طويل العنق قالوا وربما قالوا القلق
والجمع اللقالق وهو ياكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت منه
حركة واضطراب ويوصف بالفطنة والذكا الحكم في حله وجهان احدهما
وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي والوجه الثاني يحرم وصححه
البغوي وجزم به العبادي واحتج بانه ياكل الحيات ويصف في الطيران
وقال صلى الله عليه وسلم كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطائر
في طيرانه اذا حرك جناحيه كانه يضرب بهما وصف اذا لم يحركهما كما تفعل
الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح
في شرح المهذب والروضة انه حرام وهو من طير الما وقد تقدم استثناؤه
الخواص اذا ذبح فرخ من افراخه وطلي به بدن المجذوم نفعه نفعا بينا
واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب واذيبا على النار ثم اطعم
منه باسم احد هيج وحانيه المحبة في قلبه وقال هرمس من حمل عظم اللقلق
معه زال همه وان كان عاشقا سلي ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن
حمل اليسرى نام ولم ينتبه او يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الما لم يغرق
وان لم يحسن السباحة اللهق الثور الابيض اللهم الثور المسن والجمع
لهوم اللوب والنوب الاول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل
ومنه حديث ذباب بن منصور قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل
بوادي الشوحط فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا كان نحلا كانت
في غيلم لنا به طرم وشمع فجا رجل فضرب ستبتين فانتج حيا وكنده بالثمام ثم حشى
نارا بالزندين ودخنه يعني دخنه فطار اللوب هاربا ودلي مشواره في الغيل
فاشتار العسل فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون
من سرق شرة قوم فاضربهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول
الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم
صبرك صبرك ترد نهر الجنة وان سعته ما بين العقيقة والسحيقة يتشبب
جريا بعسل صاف من قذاه ما تقياه لوب ولا مجه نوب انتهى الغيل البير
واراد بها هنا الخلية والطرم العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه

بعد احد

بعد احد وذكره ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكر
عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد ضعيف اللوشب كوكب الذنب اللبا
سمكة في البحر تتخذ من جلدها الترسة فلا يحيك فيها شي وفي الحديث
ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بودان لبا مفششا ومنه حديث
معوية انه دخل عليه وهو ياكل لبا مفششا الليث الاسد وجمعه ليوث
وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت
والليث الشجاع وبنو ليث بطن من العرب الليل ولد الكروان قالوا فلان
اجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه
وسياتي ان النهار ولد الحبارى باب الميم المازورن
طائر مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر
على السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر سكن وهذا الطاير اذا كانت
السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة ياتي فيطير امام المركب ويصعد
وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبرون امرهم والملاحون يعرفونه ذكره
في كتاب تحفة الغرايب مارية بتشديد اليا القطاة الملسا وبالتخفيف
البقرة الوحشية ولد قولهم خذه ولو بقرطي مارية هي بنت ظالم بن وهب وقيل
ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت
اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل
فقال انما اهدت الى الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيض حمام
لم ير الناس مثلها ولم يدروا قيمتها فضرب في الشي الثمين اي لا يفوتنك باي ثمن
يكون وسياتي بعد هذا باوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر مارية
ام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وقريبا مابور الماشية الابل والبقر
والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لرعيها وهي تمشي وقيل لكثرة نسلها
تقول امشى الرجل اذا كثرت ماشيته قال الشاعر
وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلجه عن الدنيا منون
وفي سنن ابي داود والترمذي عن الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه فان اذن احدهم
له فليحتلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه

وان لم يجد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال الترمذي حسن
صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه يقول احمد واسحق وقال
علي بن المديني سماع الحسن من سمرة صحيح وفي الصحيحين عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن احدكم ماشية احد الا باذنه
ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينتقل طعامه فانما تخزن
لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه ن
ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن
معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن وان كان بالليل ضمن لما روى ابو
داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة ان ناقة للبراء بن عازب
دخلت حايط قوم فافسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم ان على اهل
الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشي ما اصابت مواشيهم بالليل
وقد تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا مالك الحزين قال الجوهري
انه من طير الما وقال ابن بري في حواشيه انه البلشون وهو طاير طويل
العنق والرجلين قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين
لانه لا يزال يقعد بقرب الما ومواضع نبعها من الانهار وغيرها فاذا نشفت
حزن على ذهابها وكلما نقصت حزن ولا يشرب منها عند ذلك خوفا من
زيادة نقصها ويبقى على ذلك حزنا كيئبا وربما ترك الشرب حتى مات عطشا
قال الجاحظ وقريب من هذا دودة تضي بالليل كضوء الشمع
وتطير بالنهار فترى لها اجنحة وهي خضرا ملسا غذاؤها التراب لم
تشبع منه خوفا ان يفنى ترا الارض فتهلك جوعا وفيه
خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطاير لما كان يبعد عن المياه
التي انقطعت عن الجري وصارت يحزن ونه سمي بمالكها ولما كان يحزن على
ذهابها سمي بالحزين عطف بيان لمالك كما تقول ابو حفص عمر وقال
التوحيدي في كتاب الامتاع والموانسة مالك الحزين يشتمل الحيتان
من الما ياكلها وهي طعامه ولا يحسن السباحة فان احظاه الاشتمال احتاج
طرح نفسه على شاطي النهر وفي بعض نسخها انه فاذا اجتمع اليه السمك
الصغار اسرع خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد وحكمه

قطم

حل

حل الاكل وخواصه ان لحمه بارد يولد ادمان اكله البواسير وقد تقدم
في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه
خوفا من تصحيف لفظه او تحريفه المثا الفراش المرزغ طاير من طير الما
قبيح الهيئة قاله ابن سيده المر الرجل تقول هذا امر صالح ومررت
بامرء صالح ورات امرا صالحا ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤن
وربما سموا الذئب امرا وذكر يونس ان قول الشاعر ن
وانت امرؤ تعدوا على كل غرة فتخطى فيها تارة وتصيب
يعني به الذئب المرزم من طير الما طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار
في اطراف جناحيه سواد كثير اكله السمك وهو حلال الاكل المرعة كالهمزة بضم الميم وفتح الراء والعين المهملة
طاير حسن اللون طيب الطعم على قدر السماني وهو حلال الاكل وجمعها مرع
قاله ثعلب وابن السكيت وهو يشبه الدراجة وحكمه حل الاكل ن
الخواص قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل
الذي في اللحم الغايص اخرجه مشهر قال هرمس انه طاير لا ينام الليل كله
وهو بالنهار في طلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه ويلتذ
به كل من سمعه ولا يشتهي سامعه من سماعه النوم ومن خواصه انه اذا جفف
دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام
اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم لا يطيقه ومن راه الاشارف حمر ومن امسك
راس هذا الطاير في يده او علقه عليه اذهب عنه الوحشة والوسواس واورثه
من الطرب ما يخرجه الى حد الرعانة المطية الناقة التي تركب مطاها اي ظهرها
وجمعها مطايا ومطي قال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويونث والمطايا فعالى
واصله فعايل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية
تذكر وتونث ولما راي الشيخ ابو الفضل الجوهري رحمه الله مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم انشد يقول
رفع الحجاب لنا فلاح لناظر قمر يقطع دونه الاوهام
واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام
قربننا من خير من وطي الثرى فلها علينا حرمة وذمام
الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة موته واذا المطي

الحصا

ما بلغني محمدًا من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وكذا الشماخ
حيث يقول اذا بلّغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين
وعرابة هذا رجل من الانصار وقال عبد الرحمن بن عمر رأيت
رجلاً طائفا بالبيت الحرام حاملا امّه على ظهره وهو يقول

انّي لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر
ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال اكبر

وامدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان

الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح

واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا

قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامّهم بولي على النار

واحكم بيت قالته العرب قول طرفه

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاخبار من لم تزوّد

واحمق بيت قالته العرب قول القائل

اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروّي عظامي بعد موتي عروقها
ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها

وفي حديث معاوية انه قال لابن محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني الى اصل كرمة البيتين فقال اي الذي يقول

وقد اجود وما مالي بذي فنع واكتم السر فيه ضربة العنق

تتمة قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفين بن عيينة انه هو مالك بن انس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في اول المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح وعن ابي صالح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا اعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سال البخاري عنه فقال

له علة

قال له علة وهي ان ابا الزبير لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطا والصواب ابو الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة

وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة توفي سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين قال عمرو بن شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا يمنعني من اخذها الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب الى مالك وابن ابي ذيب وغيرهما بكتب اغلظ لهم فيها فجاوبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل ويرغب به عن الاجتماع اليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم له والسلام

وفي الاحياء في الباب السادس من ابواب العلم حكي ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد في الاولين والآخرين من يحيى بن يزيد النوفلي الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الدقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطا وتجعل على بابك حاجبا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسال الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

فاما ما ذكرت من اني اكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطا فنحن نفعل
ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق واني لا علم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه ولا تدعنا
من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفي الحليه ان ابن اخي مالك قال
قالت لي عمتي وكنت عمكه رايت في هذه الليله عجبا فقلت لها وما هو قالت
رايت ان قائلا يقول نام الليله اعلم اهل الارض قال الثاني فحسبنا
ذلك فاذا هو يوم مات مالك ابن انس وقال عبد الرحمن بن مهدي
لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان
في نفسه خير لم يكن للناس منه خير وفي الحليه ايضا قال
مالك ما بت ليلة الا رايت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم تتمه
اخرى روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فنعم مطية المومن عليها يبلغ الجنه
وبها ينجوا من النار وقال رضي الله عنه لا تسبوا الدنيا
فيها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف نجمع بين هذا
وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله
وما والاه وعالم ومتعلم فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين بن
عبد السلام في اخر الفتاوي الموصليه ان الدنيا التي لعنت هي المحرمه التي
اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء في ذكر البعوض
ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن وفي الحديث بيس
مطيه الرجل زعموا شبه ما يقدم المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه
من قوله زعموا كذا وكذا بالمطيه التي يتوصل بها الى الحاجه وانما يقال
زعموا في حديث لا سند له ولا تثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل
البلاغ فذم من الحديث ما كان هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر
وشريح لكل شي كنيه وكنية الكذب زعموا قال ابن عطيه ولا توجد زعم
مستعمله في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول انفرد به قايله اذ تبقى
عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه

زعم

زعم الخليل انما يجي فيما تفرد الخليل به المعراج دابه عجيبه مثل الارنب صفرا
اللون على راسها قرن واحد اسود لم يرها شي من السباع الا هرب ذكرها
القزويني في جزاير البحار المعز من الغنم خلاف الضان وهو ذوات
الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى
وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزه والجمع مواعز
وامعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي وانتم تنفرون
منه نفور المعزى من وعوعة الاسد اي صوته ووعوعة الناس ضجتهم ن هـ
روى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنوا الى المعزى
واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنه وفي الحديث استوصوا بالمعزى
خيرا فانه مال رقيق وانتشوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يوذيها من حجارة وشوك
وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفه بالحمق وتفضل على الضان بغزارة
اللبن وثخانه الجلد وما نقص من الية المعز يزيد في شحمه ولذلك قالوا الية
المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضان رقيقا غزر صوفه ولما خلق
جلد المعز ثخينا قلل شعره الخواص قرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقه
ويجعل تحت راس النايم فانه لا ينتبه ما دام تحت راسه ومرارة التيس
تخلط بمراره البقر ويلطخ به فتيله وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول
الما واذا اكتحل بمراره التيس بعد نتف شعر الجفن منع من نباته ويمنع
ايضا من الغشا وتنفع اكتحالا من الغشا وتقلع اللحمه الزايده التي يقال لها
الثوبه وينفع طلا من الورم الذي يقال له دا الفيل ويحد ويورث الهم والنسيان
ويحرك السودا قال ابن سينا بعر المعزى يحلل الخنازير نفوه واذا احتملته
المراه بصوفه منع سيلان الدم من الرحم ام مفرض بضم الميم وكسر الراي
وبالضاد المعجمه دويبه كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوايم اربع اصغر
من الفار يقتل الحمام ويقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض الحكم حكى
الرافعي في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات
الصحيح على ما تقتضيه كلام الرافعي الحل وقد وقعت المسله في الحاوي الصغير
على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم في باب الدال
الكلام على الدلق مستوفا المقوقس طاير مطوق سواده في بياض كالحمام

اما صيه الراده وما وصيه تا وشبه وما رسه والاستعمله التحريك

وهو لقب جريج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل وقيل ان هرقل عزله
لما راى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال
له لزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور ذكره ابن
منده وابو نعيم في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغلطا في ذلك فانه لم يسلم
وما زال نصرانيا ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه ومابور مات على نصرانيته
المذكور كان ابن عم مارية القبطية ياوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه فبعث عليا ليقتله روى مسلم في اواخر ابواب التوبه
التمه بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب
عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فيها فقال له علي اخرج فناوله يده فاخرجه علي
فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف علي عنه ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انه لمجبوب والذي رواه الطبراني في هذه القصه عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية ام ولده
ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قدم معها من مصر فاسلم
وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضي من مكانه من ام ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه
قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على ام ابراهيم فوجد
قريبها عندها فوقع في نفسه في ذلك شيء كما يقع في انفس الناس فرجع متغير
اللون فلقي عمر فاخبره بما وقع في نفسه من قريب ام ابراهيم فاخذ السيف
واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف
ليقتله فلما راى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك يا عمر ان جبريل اتاني
فاخبرني ان الله عز وجل قد براها وقريبها مما وقع في نفسي وبشرني ان في بطنها
غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وامرني ان اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم ولولا
اني اكره ان احول كنيتي التي عرفت بها لتكنيت بابي ابراهيم كما كناني جبريل عليه السلم
ثم مات الخصي في زمن عمر وكان عمر رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته
وصلى عليه ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحا

من قوارير

من قوارير
وكان عليه السلم يشرب منه وثيابا من قباطي مصر وطرفا من طرفهم والف مثقال
ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في
عسلها بالبركه ووصلت الهدايا الى النبي صلى الله عليه وسلم سنه سبع وقيل
سنه ثمان وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة ابي يحنس
على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي
بلتعه الذي شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا يخدع باع
بعض اصحابه بيعه كان غبن فيها لغيبة حاطب فقال صفقه لم يحضرها حاطب
فضرب ذلك مثلا في كل صفقه ربح بايعها وقال حاطب لما بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
الى المقوقس جئته بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم انزلني في منزله واقمت عنده
ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته فقال اني ساكلمك بكلام احب ان تفهمه مني
قال فقلت هلم قال اخبرني عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو
رسول الله قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلدته
الى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله فما باله حيث اخذه قومه
وارادوا اصلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه الله في سماء الدنيا قال
احسنت انت حكيم من عند حكيم **المكاء** بالمد والتشديد طاير وزنه فعال
كخطاف والاصوات في الاكثر تاتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ
والرغاء والنباح والخوار ونحوه وهذا الطاير يصفر ويصوت كثيرا وجمعه
المكاكي والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء
وتصديه اي صفيرا وتصفيقا **قال الشاعر**
اذا غرد المكاء في غير روضه فويل لاهل الشاء والحمرات
قال ابن عطيه والذي مر بي من امر العرب في غير ما ديوان
ان المكاء والتصديه كان من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة القرب
به والتشرع ورايت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على الصفا
فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وكان كذلك مخرمه بن قيس بن المطلب
ابن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان لقيه النبي صلى الله عليه وسلم
عام الفيل وقال القزويني المكاء من طير الباديه يتخذ الحوصه عجيبا
وسعه وبين الحيه معاداه فان الحيه تاكل بيضه وفراخه وحدث

هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكا يشرشر على راسها
ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت
المكلفه قال الجاحظ لما كان العقاب سيء الخلق يبيض ثلاث بيضات
تخرج فراخها فلا تلقى واحدة منها فيا خذه هذا الطائر الذي تتكلف به قيل له
المكلفه وسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم **الملكه** كالسمكة حية
طولها شبر واكثر على راسها خطوط بيض تشبه التاج فاذا انسابت في الارض احرقت
كل شي مرت عليه وان طار طاير فوقها سقط عليها واذا بدت تنساب هربت من
بين يديها جميع الدواب ومن اكل تلك الحية من السباع مات وهي قليلة الظهور
للناس **ومن خواصها الغريبه** ان من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا
يمكن بعد ذلك علاجه **المنار** سمكة تخرج من البحر على شكل المنار
تلوي نفسها على السفينة فتكسرها فيغرق اهلها فاذا احس الناس بها
ضربوا بالطبوس والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قاله ابو حامد
الاندلسي **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من راسها الى ذنبها مثل
اسنان المنشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند راسها
عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ما البحر يمينا
وشمالا فيسمع له صوت هايل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء
ثم يعود الى المراكب رشاشة كالمطر فاذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا
راى اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجائب المخلوقات
المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها
نوع من البقر الوحشية اذا حملت الانثى هربت من البقر ومن طبعه السبق
والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا اخر وهي اشبه شي بالمعز الاهلية
وقرونها صلاب جدا وبها تضرب المثل في حسن المراة وجمالها قال الشاعر

خليلي ان قالت بثينة ما له ... اتانا بلا وعد فقولا لها لها
اتى وهو مشغول لعظم الذي به ... ومن بات طول الليل يرعى السها سها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى ... اذا برزت لم تبق يوما بها بها
لها مقلة كحلاء نجلاء خلقة ... كان اباها الظبي او امها مها
دهتني بود قاتل وهو متلفي ... وكم قتلت بالود من ودها دها

تناسا الناعهدا — وان اقبلت

روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو
قال نزل الركن الاسود من السما فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين
سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم **وروى في الاوسط والكبير** عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما في الارض من الجنة غيره
وكان ابيض كالمها ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ
في اسناده محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة عن ابيه قال بينما
عمر يطوف بالبيت اذا رجل يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا
وهو يقول
عدت لهذي جملا ذلولا ... موطا اتبع السهولا
احذر ان تسقط او تزولا ... ارجو بذاك نايلا جزيلا
فقال عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت لها حجك فقال امراتي يا امير المومنين
وانها لحمقاء مرغامة اكول قامة لا تبقي لها خامة قال ما لك لا تطلقها قال
انها لحسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك **وحكى ابن الجوزي في كتاب
الاذكيا** قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امراة من جهة الرصافة الى
الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المراة
رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا وسارا مشرقا ومغربا قال فتبعت
المراة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قال فضحكت فقالت اراد قول ابن الجهم
عيون المها بين الرصافة والجسر ... جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري
واردت انا قول المعري
فيا دارها بالحزن ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال
المهر ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة والجمع مهر
ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي
ومجنبات ما يذقن عذوقا ... يقذفن بالمهرات والامهار
وما احسن قول مهيار في وصف المهرة
قال لي العاذل تسلوا قلت منه ان اسباب هواها محكمة
مهرة تسمع في الريح لها تحت من يعلوا عليها حمحمة
ومن كلام بعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها
فرس وقال الجوهري وفي الحديث خير المال مهرة مامورة او سكة
مابورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمابورة

الملحه **ومعنى الكلام** خير المال نتاج او زرع له والمخص هذا ان الجوهرى
جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الحافظ شرف
الدين الدمياطي في كتاب الخيل في اخر الباب الاول وهذا عجيب منه
مع سعة حفظه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني **فائده**
كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسرى من الاولياء ذوى الكرامات كان
في غزوة في فلاة من الارض فمات مهره الذى كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه
فقام المهر فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان اذا كان رمضان
دخل بيتا وهو يقول لامراته طيني على الباب والقي على من الكوة كل يوم
رغيفا فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فوجدت الثلاثين رغيفا
في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه **وفي الانساب**
لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام
فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق الصويق وفي السراط
والصراط قال **ابن الاثير** كل هذا خطا في النقل والنحو فانه منسوب
الى بسر قرية معروفة واما ابدال الصاد سينا فليس على اطلاقه انما ذلك
مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق وقال
من قرية بسر وهذا هو الصواب **قلت** الحروف التي تبدل معها السين
صادا هي الخاء والطاء والعين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة
واحد هذه الحروف متاخرا **الموق** بالضم نمل له اجنحة **المول** العنكبوت الماء لي
الواحد موله وانشدوا حامله دلول لا يحموله مملاس العين كعين المولة القرلي
ملاعب ظله القرلا المتقدم في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله
قال الكميت وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا
كذا قال الجوهري وقال ابن سيده انه طائر يقال له الرفراف اذا راى
ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه **ابو مزينه** سمك في البحر على صورة الرجال
يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ودمياط على صورة بني ادم بجلود لزجة
واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعوا في ايدي الناس وذلك انهم ربما
برزوا من البحر الى البر فيقع لهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم
كذا ذكر القزويني **ام المطر** قال في المرصع انها دويبة حمراء تظهر

عقب

عقب المطر فاذا نضب الثرى عنها ماتت **ابو المليح** الصقر تقدم انصا
ام مازن قال في المرصع انه نوع من طير الماء يجمع على بنات ماء فاذا عرفته
قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن اوى لانه يقع على انواع من طير الماء وتطلق
على كلها ما الف الماء من اجناس الطير وبلك تدل كل واحد منها على جنس مخصوص
باب النون ناب المسنة من النوق والجمع
النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها
ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع
انسان قاله الجوهري والناس قد تكون من الانس والجن وقال كثير من
المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب
من خلق المسيح الدجال ولم يذكر الدجال في القران الا في هذه الاية على هذا
القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك والمشهور طلوع انه
الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا ولو قال
لا اكل الخبز يحنث باكل بعضه ولو حلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح
به الشيخان وقالا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني
اذا حلف على معدود كالناس والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن
الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثه اعتبارا باقل الجمع وان كانت
على النفي حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد والفرق ان نفي الجميع ممكن واثبات
الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي **الناضح**
البعير الذى يستقى به سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحه وسانيه
والجمع نواضح **روى مسلم** عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش
قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله
لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال افعلوا فقال عمر يا رسول
الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع الله لهم عليها بالبركة
لعل الله ان يجعل في ذلك فقال نعم فدعا بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم
فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الاخر بكف تمر ويجيء الاخر بكسرة حتى
اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال خذوا
في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملاوه فاكلوا

حتى شبعوا وفضلت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا
اله الا الله واني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة
وروى ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فراينا منه عجبا جاء رجل
فقال يا رسول الله انه كان لي حايط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه
ناضحان فمنعاني انفسهما وحايطي وما فيه فلا نقدر ان ندنو منهما فنهض
نبي الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى الحايط فقال لصاحبه افتح فقال
امرهما عظيم قال افتح فلما حرك الباب اقبلا لهما جلبة فلما انفرج الباب
نظر الى نبي الله صلى الله عليه وسلم بركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
برؤوسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال
القوم تسجد لك البهايم افلا تاذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم
ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
المراة ان تسجد لزوجها وروى ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من
حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما راه البعير جرجر ووضع جرانه فوقف
صلى الله عليه وسلم وقال اين صاحب هذا فجاءه فقال بعنيه فقال بل نهبه لك
وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال انه شكى كثرة العمل وقلة العلف
فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح
ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله
عليه وسلم وفي رواية انه قال تدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين
سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله
حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية قال ليعلى في طريق مكة
وفي رواية انه قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى ياتيه اجله
الناقة الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها
فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب
وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا
الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين

فلما

بدل

ثم عوضوا

ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على ايانق وقد تجمع الناقة
على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء للكسرة ما قبلها وانشد
ابو زيد للقلاخ بن حزن ابعدكن الله من نياق ان لم تنجين من الوثاق
وبعير منوق اي مذلل مروض وناقة منوقة وكنية الناقة ام بو وام حايل
وام حوار وام السقب وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنات
النجايب روى احمد برجال الصحيح عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله
يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال اين صاحب الناقة فقال الرجل انا فقال
اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائي عن عمران بن الحصين
قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وامراة من الانصار على ناقة
فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها
ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقا تمشي في الناس
ما يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال
ابن حبان انما امر بارسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى
علم استجابة الدعا من لاعن امرناه بارسال دابته ولا سبيل للعلم هذا
لانقطاع الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما
قال هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق نهيها ونهي غيرها عن اللعن
فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق
واما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات
التي كانت جايزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد على المصا
حبة فبقي الباقي كما كان والورقا بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق
وورد في النهي عن اللعن احاديث منها ما روى مسلم عن ابي الدردا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكون اللعانون شفعا
ولا شهدا يوم القيمه وفيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ليس المومن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن ابي داود
عن ابي الدردا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن
شيا صعدت اللعنة يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن
فان كان اهلا لذلك والا رجعت الى قايلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله

عليه وسلم

[illegible] ابن مسعود [illegible]

الى السما فتغلق ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ

ابن الهذيل كان اذا العنز شاة لم تشرب من لبنها واذا العنز جاجة لم ياكل من بيضها
واما قوله تعالى ناقة الله فهي اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا
قيل عليه السلم اتي بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور سالوه ان
يدعوا ربه ان يخرج لهم من صخرة تنال لها الكاثبة ناقة عشرا فدعا الله فانشقت
عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها ستب قدر ها
فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اي فقام على اطراف
اصابع رجليه ثم دفع يديه فضربها وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة
ثم الف ثم را هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب
الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف روى احمد
والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تسالوا انبيكم الايات كان قوم صالح سالوا نبيهم ان يبعث
لهم اية فبعث الله تبارك وتعالى لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب
ماهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة
فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب ياتيكم في ثلاثة ايام
ثم جاءتهم الصيحة فاهلك الله من تحت مشارق الارض ومغاربها منهم الا رجلا
كان في حرم الله فمنعه الله من عذاب الله قالوا يا رسول الله من هو قال
ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وروى الطبراني عن
عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة
ثمود وابن ادم الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول
من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب وروى مسلم عن ابي
مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة وفي كامل ابن عدي وشعب الايمان
البيهقي عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي
عن ابن عمر ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها قال
فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له
بكذبه بصدقه بالله الذي لا اله الا هو فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخذتها

ان صالحا

وقال ...

فردها

فردها اليه فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمن بن سعد قال كنا
جلوسا عند علي رضي الله عنه فقرا يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا قال
لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكنهم يوتون بنوق من
نوق الجنة لم ينظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها الزبرجد فيقعدون
عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى ايضا عن عبد الله
ابن عمر قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ دخل اعرابي جهوري
بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي ان قامت
عليه البينة وان لم تقم فرده الي قال فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك فقالت الناقة
من خلف الباب والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني ولا
ملكني احد سواه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك
ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك ولا معك اله
اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما تقول
وفوق ما يقول القائلون اسالك ان تصلي على محمد وان تبرئني ببراءتي فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد رايت الملائكة
يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي صلى الله عليه وسلم
ثم قال الحاكم رواته ثقات منهم يحيى بن عبد الله المصري لست اعرفه
بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا
وفي المستدرك ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب
ابن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا اللهم انك
لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجا اليه
وتذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه فيك تباركت وتعاليت
قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يدعوا به ثم قال صحيح
الاسناد وفي المستدرك ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى
الله عليه وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال يا اعرابي سل حاجتك فقال

والحمد

النجم

يا رسول الله ناقة نرحلها واعنزا يحلبها اهلي فقال

صلى الله عليه وسلم أعجز هذا أن يكون مثل عجوز بني إسرائيل قالوا يا رسول الله وما
عجوز بني إسرائيل قال إن بني إسرائيل قالوا يا رسول الله خرجوا من مصر فضلوا
الطريق وأظلم عليهم فقالوا ما هذا قال علماؤهم إن يوسف لما حضرته الوفاة
أخذ علينا موثقا من الله أن لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا قال فمن يعلم موضع
قبره قال عجوز لبني إسرائيل فبعث إليها فأتته فقال دليني على قبر يوسف
قالت وتعطيني ما أسألك قال وما سؤالك قالت أكون معك في الجنة فكره
أن يعطيها ذلك فأوحى الله إليه أن أعطها حكمها ففعل ورواه الطبراني وأبو
يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك أنها كانت مقعدة عمياء وأنها
قالت لموسى لا أخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني أربع خصال تطلق رجلي وبصري
وشبابي وأكون معك في الجنة فأوحى الله إليه أن أعطها ما سألت فإنما تعطي
علي ففعل فانطلقت بهم إلى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل في
صندوق من مرمر فلما أقلوه طلع القمر وأضاءت الطرق مثل النهار
فاهتدوا وحملوه معهم إلى الشام فدفنه موسى صلى الله عليه وسلم عند آبائه
إبرهيم وإسحق ويعقوب وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثا وعشرين سنة
وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ أنه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت
له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث
أيضا عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي أخبار معن بن زائدة الشيباني
أن رجلا قال له احملني أيها الأمير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار ثم قال
لو علمت أن الله سبحانه خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من
الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء
وجورب وكيس ولو علمنا شيئا آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه الأمثال
قالوا لا ناقتي في ذا ولا جملي وأصل المثل للحارث بن عباد وقيل أول من قاله
صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الأمثال قال الراعي

وما هجرتك حتى قلت معلنة ... لا ناقة لي في هذا ولا جمل

وقال الطغرائي في لاميته

فيم الإقامة بالزوراء لا سكني ... بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

تضرب

تضرب عند التبري من الظلم والإساءة وأطال فيه أصحاب الأمثال وقالوا
استنوق الجمل أي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث أو صفة شيء ثم
يخلطه بغيره وينتقل إليه قال الجوهري وأصله أن طرفة بن العبد كان
عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله إلى
نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل الناموس البعوض وقد تقدم
وقال أبو حاتم الناموس دويبة تلسع الناس قال
الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن أمره ويخصه
بما يستره عن غيره وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس
وفي الحديث أن ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو ابن عمها وكان نصرانيا
لئن كان ما تقولين حقا إنه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى عليه السلام
وقد تقدم هذا في باب الفاء في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على
وزن فاعول ولام الفعل منه سين الناهض فرخ العقاب النباج
كرمان الهدهد الكثير القرقرة النبر بالكسر دويبة شبيهة بالقراد
لكنها أصغر منه إذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وأنبار
قال الراجز يشبب ابن البرصاء كأنها من بدن وإيقار
دبت عليها ذربات الأنبار والأنبار أيضا ضرب من السباع النجيب
من الخيل والإبل ومن الرجال الكريم نجباء وأنجاب والنجائب
جمع نجيبة روى أبو داود عن ابن عمر أنه أهدى نجيبة فطلبت منه بثلثمائة
دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعها ويشتري بثمنها بدنا
فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه أحمد والبخاري في تاريخه
وأنجبت المرأة إذا ولدت النجباء والمنتخب المختار من كل شيء
وروى الحاكم عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال
لقد حج الحسن خمسا وعشرين حجة ماشيا وإن النجائب
لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز
فقال أما علمت أن لكل قوم نجيبة وأن نجيبة بني أمية عمر بن عبد العزيز
وإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده وروى أحمد والبزار والطبراني بإسناد
عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه لم يكن نبي إلا

وتقدم في الفاعوس

الانباع والجمع

وزراء

وقد أعطي سبعة رفقاء نجباء واني أعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي
وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وابو ذر والمقداد وعمار
وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النواء
وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان
الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي قال ابن مسعود سورة
الانعام من نجائب القرآن اي من افاضل سوره النحام طائر على خلقة
الاوز واحدته نحامة تكون احادا وازواجا واذا اراد المبيت اجتمع دفوفا
فذكوره تنام واناثه لا تنام وتعد لها مبايت اذا انفرد من واحد ذهبت الى اخر
ويقال ان الانثى تبيض من ذرق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نزلت
وبقي الذكر عند البيض يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت
مدته خرجت الفراخ لا حراك لها فتأتي الانثى فتنفخ في مناقيرها حتى تتحرك
الريح فيها وحينئذ يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع
وقلة وفاء فانه اذا رأى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها وتذهب
الام معها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد الحكم يحل اكله لانه من الطيبات
ولان النبي صلى الله عليه وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد
في ترجمة سهل بن عبيد بن سوله(?) الخراساني الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل
ابن هرون عن اسحق بن حزن(?) عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم
طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك
اليك وانس بالباب فجاء علي فقال يا انس استأذن لي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل فقال يوشك ان يحال
بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم
والي اللهم والي وفي الكامل في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان
الطير المشوي كان حجلا ومنه في ترجمة حفص بن ميمون انه كان حبارى
وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه وسلم ام ايمن قلت
حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح
وخرجه الحربي وزاد بعد قوله اهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
طير وكان مما يعجبه اكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب فقال

استأذن

مكرر

استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع في صدره ودخل
فقال يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله
فقلت ما عليه اذن وكنت احب ان يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وابو
يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة
الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في
الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك عني وما ابطأ بك عني يا
علي قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس قال يا انس ما حملك
على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال يا انس اوفي الانصار
خير من علي او افضل من علي وعن سفينة قال اهدت امرأة لرسول الله صلى الله
عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال اللهم ائتني باحب الخلق اليك
والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر
من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث
المستدرك ركه على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد
كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه
فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه النحل
ذباب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة كنخل ونخلة قرأ يحيى
ابن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء قال الزجاج سميت
نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية
وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى الله سبحانه
اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانوار من وراء البيداء فتقع هناك على نوارة
عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا
قال في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة
اذ فيه اوحى ربك الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه وتعالى ان في النحل
اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة
بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والطاعة لكبيره والاستكانة
لاميره وقايده وبديع الصنعة قال ارسطو النحل تسعة اصناف

النحل شعبه اصناف سحاسته تاوى بعضها الى بعض قال وغذاؤها من
الفضول الحلوه والرطوبات التى ترشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك
كله ويدخره وهو العسل واوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمه تتخذ
منها بيوت العسل وهذه الدسومات هى الشمع وهو يلقطها بخرطومه
ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقران
يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل فى جوفها عسلا وتلقيه من افواهها
فيجتمع منه القناطير المقنطره وقوله تعالى من كل الثمرات المراد
به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شى يريد به البعض واختلاف
الالوان فى العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف
المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبى صلى الله عليه وسلم جرست
نحله العرفط حين شبهت رائحته براىحه المغافير والحديث مشهور فى
الصحيحين وغيرهما ومن شانه فى تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا
بنا فيه بيوتا من الشمع اولا ثم تبنى البيوت التى تاوى فيها الملوك ثم بيوت
الذكور التى لا تعمل شيا من الشمع والذكور اصغر جرما من الاناث وهى تكثر
المادة داخل الخليه وان طارت فهى تخرج باجمعها وترتفع فى الهوا ثم تعود
الى الخليه والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقى البزر لانه بمنزلة العش للطير فاذا العش
القته قعدت عليه وحضنته كما تحضن الطير فيكون البزر دون البيض ثم
ينهض الدود وتغذى نفسها ثم تطير وهو لا يقعد على ازهار مختلفه
بل على زهر واحد ويملا بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها
انها اذا رات فساد امر ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما تقتل
خارج الخليه والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز عن الطيران
حملته وسياتى بيان هذا فى اخر الكتاب فى اليعسوب ومن خصائص
الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسواها الرقط
سواد والنحل تجتمع فتقسم الاعمال فبعضها تعمل العسل وبعضها يعمل
الشمع وبعضها يسقى الما وبعضها يبنى البيوت وبيوتها من اعجب
الاشيا لانها مبنيه على الشكل الذى لا يخرق كانه استنبط بقياس هندسى
ثم هو من دائره مسدسه لا يوجد فيها اختلاف فلذلك اتصل حتى صارت
كالقطعه

فيا لكفى على ذي لب

كالقطعه الواحده وذلك ان الاشكال من الثلاث الى العشر اذا جمع كل واحد منها
الى امثاله لم تتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا اجتمع الى
امثاله اتصل كانه قطعة واحده كل هذا بغير مقياس ولا آلة ولا بركار وذلك من اثر
صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال سبحانه وتعالى واوحى ربك الى النحل
ان اتخذى من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الايه فتامل كمال طاعتها وحسن
ائتمارها لامر ربها تعالى كيف اتخذت بيوتها فى هذه الامكنه الثلاثه فى الجبال
والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اى يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا
فى غير هذه الثلاثه البته وتامل كيف كانت اكثر بيوتها فى الجبال وهو المتقدم
فى الايه ثم فى الاشجار وهى دون ذلك ومما يعرش الناس هى اقل بيوتها وانظر
وانظر كيف اداها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المراعى فهى
تتخذها اولا فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات
ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه امرها باتخاذ البيوت اولا ثم بالاكل
بعد ذلك وقال فى الاحيا انظر الى النحله كيف اوحى الله اليها باتخاذ البيوت
اولا ثم بالاكل بعد ذلك وقال فى الاحيا انظر الى النحله كيف اوحى الله اليها
حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعابها الشمع والعسل وجعل
احدهما ضيا والاخر شفا ثم لو تاملت عجايب امرها فى تناولها الازهار
والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها
وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله له اميرها والانصاف بينها
حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كلما وقع منها على نجاسه لقضيت من ذلك
العجب ان كنت بصيرا فى نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات
نفسك فى معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر
الى ابنيتها بيتها من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبنى
منها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصيه فى شكل المسدس
يقصر فهم المهندسين عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير
وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضايعه وشكل النحل مستدير
مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت
خارج البيوت فرج ضايعه فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع

المسدس متراصّه ولا شكل في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتوا من المستدير ثم
تتراص الجمله منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها فرجه الا المسدس وهذه
خاصيه هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه لطفا
به وعنايه بوجوده بما هو محتاج اليه ليهنئ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه
واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقاتل بعضه
بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخليه وربما هلك الملسوع واذا هلك شي
منها داخل الخلايا اخرجته الاحيا لانه منتن الريح وهو يعمل زماني الربيع والخريف
والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الما
ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا ياكل من العسل الا قدر شبعه واذا
قل العسل في الخليه قذفه بالما ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا
نفد افسد النحل بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها
هناك قال حكيم اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا
قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته واقصته
عن الخليه لانه يضيق المكان ويفني العسل ويعلم النشيط الكسل ودوا النحل
يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذه المطربه ويضره السوس
ودواؤه ان يطرح في كل خليه كف ملح وان يفتح في كل شهر مره ويدخن باخثا
البقر وفي طبعه انه متى طار من الخليه رعى ثم يعود فيعود كل نحله
الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى
مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع الى المرعى فتحت ابواب الخلايا فتخرج النحل
منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل واحده مكانها
لا يتغير عنه روى احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث عمر بن الخطاب
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع
عنده دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعه ثم سري عنه
فاستقبل القبله ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا
واعطنا ولا تحرمنا واثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال
لقد انزلت علي عشر كلمات من اقامهن دخل الجنه ثم قرا قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال

[illegible]

النحاس

النحاس معنى اقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما تقول فلان يقوم بعمله
وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنه عدن وغرس اشجارها
بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر
بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون
ابن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش
لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له
من يذكر به ورواه الحافظ وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس
بالعالي وفي حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول
وفي المستدرك عن ابي سبره الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو وحدثني حديثا عن
النبي صلى الله عليه وسلم فحفظته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما حدث عبد الله بن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش
والمتفحش وسوء الجار وقطيعه الرحم ثم قال انما مثل المؤمن كمثل النحله وقعت
فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعه الذهب
الاحمر اذا دخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص ثم قال صحيح
الاسناد وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريره قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال مثل النحله غدت تاكل من
الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى احمد وابن ابي شيبه والطبراني ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال المؤمن كالنحله تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر
ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من مكه الى
المدينه فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث
ان مثل المؤمن كمثل النخله ان صاحبته نفعك وان شاورته نفعك وان
جالسته نفعك وكل شانه نافع وكذلك النخله كل شانها نافع قال
ابن الاثير وجه المشابهه بين المؤمن والنحله حذق النحله وفطنته وقله اذاه وحقارته
ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الاقذار وطيب اكله وانه
لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن
عمله منها الظلمه والغيم والريح والدخان والما والنار وكذلك المؤمن له

افات تفترق عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام
وماء الشبهة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب انه قال
كونوا في الناس كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو تعلم الطير الناس
ما في اجوافها من البركة لم يفعلوا ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم
واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيمة
مع من احب وفيه عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التورية فقال كعب نجده محمد بن عبد الله
يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا سخاب
في الاسواق ولا يكافئ بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون
يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون
في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم
في جو السماء وذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك الغرب
ان اباه كان يعمل الطين فخارا وانه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل
الطين فسمع ابوه دويا فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة في السماء
على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم فغطته واقامت مدة ثم ارتفعت
عنه ولم تالم وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال
يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان من ولده ما اشتهر من ملك
المغرب الاعلى والادنى ومات عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروى
عن علي رضي الله عنه انه قال في محقر الدنيا اشرف لباس ابن ادم فيها
لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقل
عنه ابن عطية والمعروف عنه انه قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة
ذباب واشرف المشروبات الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات
الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات الفرس وعليها يقتل الرجال واشرف
المشمومات المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوحات المراة وهو مبال
في مبال والمحقق ان العسل يخرج من بطونها ولا يدرى من فيها او غيره

لكن

لكن لا تتم ملاحظة ذلك لا يجيء اتقانها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر
الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله
الغزنوي وغيره وروينا في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل
من السماء فيثبت في اماكن فتاتي النحل فتشربه ثم تاتي الخلية فتلقيه في الشمع المهيا
للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس ان العسل من فضلات الغذاء وانه
قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته لطيفه جمع الله في النحلة السم والعسل
دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن
ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشياء الشفا والحلاوة واللين
كذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من
الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ كذلك حال المقتصد والسابق وامرها
الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها شفاء ودواء الاطباء مر ودواء الله حلو وهو
العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها
والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا تقتضي
العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه
يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو
شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة ويقرا الاية
وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقران
شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفائين القران والعسل وروى ايضا عن ابي هريرة ابن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر لم
يصبه عظيم من البلا وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل
ويتداوى به من كل سقم وروى عن عوف بن مالك انه مرض فقال
ايتوني بماء فان الله تعالى يقول ونزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وايتوني
بعسل وقرا الاية ثم قال وايتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع
ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي
عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان اخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله قد

سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ وذهبت طايفة الى ان هذه الاية انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس المنصور فقال له رجل جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك الحاضرين وبهت القائل

فايده للعسل اسماء كثيرة منها السنوت كسفود وتنور وفي الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها

ومن اسمايه الحافظ الامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة ستة اشهر وفي اصحاب الكتب الستة عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الحلوا ويشرب العسل قال العلما المراد بالحلو هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والحلوا بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض العسل وكان مالك ابن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة علي وكان نابها رئيسا في قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يوميذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة الجمل وكان عمر بن الخطاب اذا نظره صرف بصره عنه وقال كفا الله امة محمد شره وولاه علي مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة ترد لهم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا قال لليدين وللفم لليدين وللفم وقال عمرو ابن العاص حين بلغه ذلك معوية بن ابي سفين وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان رضي الله عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي حديثا وفي احاديث الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ابعث لي من عسل خلار من النحل الابكار من الدستفشار الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب

واصفى وخلار موضع بفارس والدستفشار كلمة فارسية معناه ما عصرته الايدي

الحكم كره مجاهد قتل النحل وحرم اكلها وان كان العسل حلالا كالادمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف اكلها كالجراد والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج مكروه قتلها وبيع النحل وهو في الكوارة صحيح ان رؤي جميعه والا فهو بيع غايب فان باعها وهي طايرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسالة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني انها لا تاكل في العادة الا مما ترعاه فلو توقف في صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وساير الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز بيعه كالشاة بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها ويبقى لها في الكوارة شي من العسل فان كان الاشتيار في الشتا وتعذر الخروج فيكون المبقي اكثر فان اغنى عن العسل غيره لم يتعين ابقا العسل وقد قيل يشوى دجاجة ويعلق على باب الكوارة لتاكل منها

الامثال قالوا النحل من نحله من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحله وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل

الخواص كلما اسرع اليه الفساد اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل لم يصبه مسك ولا نار ولا دخان بشي من المسك واكتحل به نفع من نزول الما في العين والتلطخ به يقتل القمل والصيبان ولعقه علاج لعضة الكلب والمطبوخ به نافع للسموم ومن خاصة الشمع ان من استصحبه اورثه الغم ولا تصيبه الاحلام

الخوص بفتح النون وضم الحا والصاد المهملتين الاتان الحايل والجمع خص ونحاص

النسر طاير وجمع القلة انسر والكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى ويقال لها ام قشعم سمي نسرا لانه ينسر الشي ويبتلعه وهو عريف الطير يقول في صياحه ابن ادم عش ما شيت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي رضي الله عنهما وفي هذا

مناسبة لما خص النسر به من طول العمر وتقال للنسر ابيض ابو الطير
قال الشاعر فلا والى الطير المربة في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم
والنسر سيد الطير روى الغافقي في كتاب نفحات الازهار ولمحات
الانوار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت حبيبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال
يا محمد ان لكل شي سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد
الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر
وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد
الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد القران البقرة
وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هوى اسراع
النسر في هواه والحديث ياتي بتمامه في النمر ان شاء الله وفي شعب البيهقي
عن علي بن هارون العبدي قال سمعت الجنيد يقول حق الشكر ان لا
يعصى الله بنعمه ومن كان لسانه رطبا بذكر الله من ذكر الله دخل الجنة وهو يضحك وقال ان عبادا يا دون لذكر الله كما ياوي النسر
الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه ان بخت نصر مسخ اسدا
فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك
الدواب وهو في ذلك يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رد الله روحه
فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا اله السما فقيل لو هب امات
مسلما قال وجدت اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم امن قبل ان يموت
وقال بعضهم قتل الانبيا وخرب بيت المقدس فلم تقبل منه التوبة والنسر ذو
منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يسفدان
كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا الصنف تبيض من نظر الذكر
اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فتقوم حر
الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة من اربعمائة فرسخ
وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب مات لوقته وهو
اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه يطير ما بين المشرق والمغرب في يوم

واحد

هونه

واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح
تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على الجيفة وامتلا منها لم يستطع الطيران
حتى يثب وثبات يرفع فيها نفسه طبقة في الهوا حتى يدخل تحت الريح وربما صاده
الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش
فتفرش في وكرها ورق الدلب لتنفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه
اذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا وهو من اطول الطير عمرا فقال
انه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي في الامثال ومن عجيب ما الهم
انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة
اذا حرك سمع له حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها ذهب
عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم وليس في سباع الطير
اكبر جثة منه الحكم يحرم اكله لاستخباثه واكل الجيف وروى الدارقطني عن
عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي الى السما
الدنيا دخلت الى جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت
حورا عينا مرضية اشفار عينيها كمقادم النسور قلت لها لمن انت قالت
للخليفة من بعدك الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا
اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم
الله تعالى في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم فلما هلكت عاد خير لقمان بين
ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر
سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان ياخذ الفرخ
حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش ثمانين سنة فسمى السابع لبدا فلما كبر
وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما هلك لبد مات لقمان
وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول
النابغة الذبياني امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد
الخواص اذا جعل قلب النسر في جلد ذيب وعلق على انسان كان محبوبا
مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع
امراة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة النساف بفتح النون
وتشديد السين طاير له منقار كبير قاله ابن سيده النسناس قال في المحكم هو خلق في

حتى ع
... فالف لما ... والا يبيض في الاماكن العالية
... احتى ... ملك منها
... سنة ح

صورة الناس مشتق منه لضعف خلقهم قال في الصحاح هو جنس من الخلق
من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة وقال المسعودي انه حيوان كالانسان
له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب العرائس
انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن وراس ويد ورجل كانه شق انسان
يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا منكرا ويوجد في جزائر الصين
وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله قال
قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل
اليمن يصطادونهم فخرج قوم في صيدهم فراوا ثلاثة نفر فادركوا واحدا فعقروه
وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال
احد الاثنين انه كان ياكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت
فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو
البطم وهو شجر حبة الخضراء كذا يسميه اهل اليمن وقال الميداني
في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا ياكلون النسناس
وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف راس ونصف بدن فقال
انهم من نسل ارم بن سام اخوة عاد وثمود ليس لهم عقول يعيشون في الاجام
على شاطئ بحر الهند والعرب تصطادهم وياكلونهم وهم يتكلمون بالعربية
ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعا
ان تاجرا سافر الى بلادهم فراهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر
ويفرون من الكلاب ان تاخذهم وسمع واحدا منهم يقول منشدا

۞ فررت من خوف الشراة شدا ۞ اذ لم اجد من الفرار بدا ۞
۞ قد كنت قدما في الزمان جلدا ۞ فها انا اليوم ضعيف جدا ۞

وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب
الناس وبقي النسناس قيل وما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس
وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال
ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق
والنهاية لابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس
ياجوج وماجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شي وخالفوهم في

شى

شى وليسوا من بني ادم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا
لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقز الطير ويرعون كما ترعى
البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف
ابن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس
والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس قال الكرماني سمعت ابا
نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عائشة ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم
يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس

۞ في اناس نعدهم من عديد ۞ فاذا فتشوا فليسوا بناس ۞
۞ كلما جئت ابتغي النيل منهم ۞ بدروني قبل السؤال باياس ۞
۞ وبكوني حتى تمنيت اني ۞ منهم قد افلت راسا براس ۞

الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكله لانه
على خلقة بني ادم وكذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه النسناس اما
هذا الحيوان الذي تسميه العامة النسناس فهو نوع من القردة لا يعيش
في الماء يحرم اكله واما الحيوان البحري منه ففي حله وجهان احدهما يحل كغيره
من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم لما تقدم النسنوس طائر ماوي
الجبل له هامة كبيرة النضو بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع
انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله
وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسماعيل الحسين بن علي الطغرائي لامية العجم وكان
من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله

۞ يقتلن انضاء حب لا حراك به ۞ وينحرون كرام الخيل والابل ۞

واحسن الشرح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكر العددين المتحابين
هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها
اذا جمعت كانت جملتها مائتين واربعا وثمانين يعني زائدة ولا نقصان والمائتان
والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت كانت
جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الاخر ۞
بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله
وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو

وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه البسيطة اجزاؤه
الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن
وهي سبعة والعدد الزائد ما اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر
فمجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد على الاصل فالمائتان والعشرون
لها نصف وهو ١١٠ وربع وهو ٥٥ وخمس وهو ٤٤ وعشر ٢٢
ونصف عشر ١١ وجزء من احد عشر ٢٠ وجزء من اثنين وعشرين ١٠ وجزء
من اربعة واربعين ٥ وجزء من خمسة وخمسين ٤ وجزء من مائة
وعشرة ٢ وجزء من مائتين وعشرين ١ وجملة ذلك ٢٨٤ والمائتان والاربعة
والثمانون ليس لها الا نصف ١٤٢ وربع وهو ٧١ وجزء من احد وسبعين
٤ وجزء من مائة واثنين واربعين ٢ وجزء من مائتين واربعة وثمانين ١ فقد
ظهر بهذا المثال تحابب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك
خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل هذا العدد الاقل والعدد الاكثر في
شيء من المأكول واطعم الاقل لمن يريد محبته وتجمع هذين العددين قولك
فردكر قال الشارح وكنت بخلت بهذه الفائدة ان اودعها هذا
الكتاب ثم رأيت اثباتها فيه **الثعالب** في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق
وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف انه الغراب وشجر ثعالب
ثعب الغراب وغيره يثعب ثعبا وثعيبا وثعابا وثعبانا وثعب اذا صوت
وقيل مد عنقه وحرك راسه وفي المجالسة للدينوري في اوائل الجزء
العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق
الثعاب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه
خرجت بيضا فاذا رآها كذلك نفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تبارك
وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاءها حتى تسود فاذا
اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك
ذكره صاحب كتاب المحجة لباب المحجة وغيره عن مجاهد وغيره
وقد تقدم في باب الحاء في ذكر الحمار الوحشي ان الحريري اشار
الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله

يا رازق الثعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض

الح لنا

الح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي وحيض
والذي ذكرناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال كان من دعاء داود اللهم اني اسالك حبك وحب من اللهم
يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي واهلي
ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ذكر داود قال كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن وروينا
في حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله قال قال داود الهي
كن لابني سليمن كما كنت لي فاوحى الله تعالى اليه يا داود قل لابنك سليمن
يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي
عن داود روي نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث معاذ بن جبل
قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن صلاة الصبح حتى
كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلاة فصلى صلى الله عليه وسلم
وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته قال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا
فقال اما اني سأحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت
وصليت ما قدر لي فنعست في صلاتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تبارك
وتعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال
فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال في الكفارات والدرجات
وفي رواية قلت في الكفارات والدرجات قال ما هن قلت مشي الاقدام الى
الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء في المكروهات ع
قال ثم فيم قلت اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة والناس نيام قال
سل قلت اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعباد فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
اسالك حبك وحب من يحبك وحب عمل يقرب الى حبك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال
ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح **النعام** معروف يذكر ويؤنث وهو
اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعامة على نعامات
ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها

وعند المتكلمين في طبايع الحيوان ليست بطاير وان كانت تبيض ولها جناح
وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان
وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من
الطين كهيئة الطير وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن
بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطاير وهذا لا يصح ومن عجايبها
انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليه خيط لم تجد لشي منها خروجا
عن الاخر ثم تعطي كل بيضة منها نصيبها من الحضن اذ كل بدنها لا يشتمل
على عدد بيضها وهي تخرج لطلب الطعم فمتى وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه
وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق وتضرب
بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زنادا شحاحا
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا

منه ما تحضنه ومنه

قالوا انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تجعل صغاره غذاء ومنه
ما تفتحه وتجعله في الهوا حتى يتعفن ويتولد دودا فتغتذي به فراخها
اذا خرجت قال كعب الاحبار لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاه ميكائيل
بشي من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك قم فاضرب الارض
وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم الى زمن ادريس عليهما السلام
كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة
ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على قدر الحمصة والنعام من الحيوان
الذي يزاوج ويعاقب الذكر والانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا
انكسرت له احداهما استعان في نهوضه وحركته بالاخرى ما خلا النعامة
فانها تبقى في مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها حبوا

وليس للنعامة حاسة السمع ولكن لها شم بليغ فهو يدرك بانفه ما يحتاج
فيه الى السمع فربما شمت رايحة القناص من بعد قال ابن خالويه
في كتاب ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الما ابدا الا النعام ولا
مخ له ومتى دقت رجل واحدة له لم ينتفع بالباقية والضب لا يشرب ولكنه يسمع

كذا في الاصل

ومن

[illegible]

ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها في كثيب رمل تقدر
انها قد استخفت منه وهي قوية الصبر على ترك الما واشد ما يكون
عدوها اذا استقبلت الريح وكل ما اشتد عصوفها كانت اشد عدوا
وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو
العامل في اطفايه ولا يكون الجمر عاملا في احراقه وفي ذلك اعجوبتان
احدهما التغذي بما لا يغتذى والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير
منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما تقدم الحكم يحل اكله اجماعا
لانه من الطيبات ولان الصحابة رضي الله عنهم قضوا انه اذا قتله المحرم
بدنة روى ذلك عن عثمان وعلي وابن عباس وزيد بن ثابت ومعوية
رضي الله عنهم رواها الشافعي والبيهقي ثم قال الشافعي
هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما
قلنا في النعامة بدنة بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا اتلفه
المحرم او في الحرم فقال عمر وابن مسعود وابن عباس والشعبي والنخعي
والزهري والشافعي وابو ثور واصحاب الراي يجب فيه القيمة
وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعري يجب فيه صيام يوم او اطعام
مسكين وقال مالك فيه عشر ثمن البدنة كما في جنين الحرة غرة عبد
او امة قيمته عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل له من النعم
فوجب قيمته كساير المتلفات التي لا مثل لها واما حديث ابي المهزم
الذي رواه ابن ماجه والدارقطني عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال في بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين
وابا لمهزم ضعفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين
حديثا وقد تقدم ذكر ابي المهزم في الجراد ايضا لكن في مراسيل ابي داود
من حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل
بيضة صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله
واستدل له في المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله فضمن
بالجزا كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفي تحريمه

[illegible]

على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم على المحرم لانه لا روح فيه ولا يحتاج
الى ذكاة وان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة مذاري
له ويضمنه في النعامة لان لقشره قيمة وقال الشافعي لا اكره
لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره
ريش نعام كما فعله حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره
في كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن
اسحق عن المزني قال سئل الشافعي رضي الله عنه عن نعامة ابتلعت
جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشي ولكن ان كان صاحب
الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن
لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة الامثال
قالوا امثل النعامة لا طير ولا جمل يضرب لمن لا يحكم له بخير ولا شر
وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الما فان رأته شربته عبثا
وقالوا ركب جناحي نعامة يضرب لمن جد في امر اما الهزام واما
غير ذلك وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته
التي رثى بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق

فلم يدر داك الراكب من هو وكانت تحدث بانه من الجن فرجع عمر من
تلك الحجة فطعن فمات وقالوا نكلم فلان يجمع بين الاروى والنعام اذا
تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى تسكن الجبال والنعام تسكن القفار فلا
يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا
خافت شيا لا ترجع اليه بعد ذلك الخواص مرارته سم ساعة
النعثل لجعفر الذكر من الضباع وكان اعدا عثمان رضي الله عنهم
يسمونه نعثلا النعجة الانثى من الضان والجمع نعاج ونعجات
قال الشاعر من كان ذا بث فهذا بث مصيف مشتي
تخذته من نعجات ست سود نعاج من نعاج الرشت

والانثى الصحرا وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من
الظبا والبقر الوحشية روى احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة
عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بنعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا
وربما كني بالنعجة عن المراة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون
نعجة ولي نعجة واحدة وقرا الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد
سئل المبرد عن قول الملكين ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة
واحدة وهم الملائكة لا ازواج لهم فقال نحن نطول انها نفعل مثل هذا
نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هكذا
فكيف الحكم فيه وذكر قول عدي بن زيد للنعمان ابيت اللعن ما تقول
في هذه الشجرة اتها الملك فقال وما تقول قال تقول

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالما الزلال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

وقول الاخر شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى
قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراة ابن مسعود ولي نعجة
انثى قلت يقال امراة انثى للحسنا الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في
لين الانوثة وفتورها وذلك املح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم اصلح
لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا تكاد تنقصف وفي مسند
ابي محمد الدارمي في باب سخا النبي صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن ابي بكر
عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت
لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبت بليلة كما يعلم
الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا الذي كان
مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه
ثمانون نعجة فخذها بها الامثال قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق

من نعجة على حوض لانها اذا رات الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان
تزجر او تطرد **النُعثول** بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النُعَرة**
قال الجوهري ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه تلسع بها ذوات
الحوافر خاصة سميت نعرة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل

ترى النعرات الخضر حول لبانه ... احاد ومثنى اصعقتها صواهله

وربما دخلت في اذن الحمار فيركب راسه ولا يرده شيء تقول منه نعر الحمار
بالكسر ينعر نعرا فهو نعر **وحكمه** تحريم الاكل **الامثال**
قالوا فلان في انفه نعرة تضرب للجامح الذي لا يستقر على شيء **النَعَم** عند
اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما
في بطونه وفي موضع مما في بطونها والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند
الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم **وحكى القشيري** في تفسير
قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون
انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون ضابطون
مطيقون كما قال الشاعر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا
اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون وياكلون كما تاكل الانعام
قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام
لا تفعل ذلك روى الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله عنه لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله
بحيث اذا اهتدى رجل واحد بالعلم كان خيرا له من حمر النعم وهي خيارها
واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس
والنعم كثيرة الفوائد شديدة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا
نفرة السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شانها الثبات
والصبر على التعب والجوع والعطش ولما خلقت ذلولا تنقاد بالايدي
جعل الله قرنها سلاحها تأمن به من الاعدا ولما كان ماكلها الحشيش
اقتضت الحكمة الالهية لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا
صلابا لتطحن بها الحب والنوى **فتبارك** جعل الله تعالى رفقا الانعام

بالعباد

بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال تعالى وذللناها
لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون
وكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون
المصلحة التي للعباد فيها قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة
ولا وصيلة ولا حام ولفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله
سبحانه خلق هذه الاشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما
هي بمعنى ما سن ولا شرع فلذلك تعدت الى مفعول واحد **والبحيرة**
فعيلة بمعنى مفعولة وبحر شق كانوا اذا انتجت الناقة عشرة بطون
شقوا اذنها طولا وتركت ترعى وترد الماء ولا ينتفع بشيء منها والسائبة
الناقة تسيب اذا ولدت اثني عشر انثى قال صلى الله عليه وسلم
لاكثم ابن الجون الخزاعي يا اكثم رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
فما رايت اشبه به منك فقال اكثم ايضرني شبهه يا رسول الله قال
لا انك مؤمن وهو كافر هو اول من غير دين اسمعيل ونصب الاوثان
وسيب السوائب **والوصيلة من الغنم** كانوا اذا ولدت ثلاثة بطون
او خمسة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة وان كان عناقا
استحيوها فان كانت جديا وعناقا استحيوهما وقالوا هذه العناق وصلت
اخاها **والحامي من الابل اذا ضرب عشر سنين** وقيل اذا ولد
من ولده ولده قالوا قد حمى ظهره فسيبوه لا يركب ولا يسخر في شيء هذه كلها من
افعال الجاهلية التي نهى الله عنها **النُغَر** بضم النون وفتح الغين المعجمة
قال الجوهري انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد
وصردان قال الخطابي انشدني ابو عمر

يحملن اوعية السلاح كانما ... يحملنه باكارع النغران

وتسميه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل **وفي الصحيحين**
عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان
لي اخ لامي فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءنا
قال يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى
المفطوم قال النووي في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية

من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفي الحديث بادروا بكنى
اولادكم لا تسبق اليها الالقاب السوء وفيه جواز المزاح ما لم يكن
باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز السجع في الكلام الحسن بلا
كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم
من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم
كانت والدة ابي عمير وانس هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل
به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه
ليس في الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه صيد من الحل وادخل الحرم
ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين
ابتدا صيده وبين استصحاب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد المدينة فلا يجوز تركها بمثل
هذا الاحتمال ومعارضتها به وفي الحديث ايضا دليل على جواز لعب
الصغير بالطير الصغير قال ابو العباس القرطبي لكن الذي
اجاز العلما ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به
فلا يجوز لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا للماكلة
وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه ومنه
دليل على جواز حبس الطير في القفص لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل
الحنبلي من ذلك وجعله سفها وتعذيبا للقول ابي الدردا رضي الله عنه
تجي العصافير يوم القيمة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن
طلب ارزاقها وتقول يا رب هذا عذبني في الدنيا والجواب
ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سيل القفال عن ذلك فقال
اذا كفاها المونة جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان
بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك وقال لابي العباس احمد بن العاص
تصنيفا حسنا على هذا الحديث قال فيما رايناه صوفية سمع صوت امراة بمصر تبيعها
بعلها وهي تصيح تقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من
اصحابه كيف ذاك يا استاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم ادب الجاهل
صدقة عليه وانا اعرفها جاهلة وحكمه حل الاكل لانه من جنس العصافير

النغض

النغض بكسر النون وفتحها الظليم سمي بذلك لانه يحرك راسه قال
الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اي يحركونها استهزا قال الشاعر
انغض نحوي راسه واقنعا كانه يطلب شيا اطمعا
النغف بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون في انوف الابل
والغنم الواحدة نغفة عن الاصمعي وقال ابو عبيد هو الدود الابيض
يكون في النوى وما سوى ذلك من الدود ليس بنغف وقيل هو دود طوال
سود وخضر وغبر تقطع الحرث في بطون الارض روى مسلم عن النواس
ابن سمعان في حديثه الذي رواه في الدجال ويبعث الله ياجوج وماجوج
فيرسل عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة فرسى
معناه قتلى الواحد فريس من فرس الذيب الشاة وافترسها اذا قتلها
وروى البيهقي في الاسما والصفات في باب ما ذكر في الكف عن عبد الله
ابن عمرو انه قال اول ما خلق الله تعالى ادم نفضه فنفض المرزود فخرج منه
مثل النغف فقبض قبضتين فقال لما في اليمين هذه في الجنة
ولما في الاخرى هذه في النار ثم قال هذا موقوف وروى بجلد
باسطر عن ابن عباس ان اخذ الميثاق على بني ادم كان بارض عرفات
النقاز بالزاي طاير من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو
الوثب النقاقة الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش من النقاقة
وذلك انها اذا دامت اذا فارقت الما ماتت النقد صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها
نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من المعز قصار الارجل
قباح الوجوه يكون بالبحرين الواحدة نقدة قالوا في المثل اذل من النقد
قال الكذاب الحرمازي
فقيتم يا شرتميم محتدا لو كنتم شا لكنتم نقدا
او كنتم قولا لكنتم فندا او كنتم ماء لكنتم زبدا
او كنتم صوفا لكنتم قردا
قال الاصمعي اجود الصوف صوف النقد النكل الفرس القوي
وفي الحديث ان الله يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي
المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقوله في الحديث الاخر ان الله

الصغار العصفور كي بعدالك لنفو دم

عب الرجال القوي المبدي المعيد على الفرس المبدي المعيد وقد تقدم ذكر
هذا الحديث في باب الفاء في الفرس **النمر** بفتح النون وكسر الميم ويجوز
اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظاير ضرب من السباع فيه
شبه من الاسد الا انه اصغر منه منقط الجلد نقطا سودا وهو
اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه
انه يقتل نفسه والجمع انمار وانمر ونمور ونمر ونمار والانثى نمره
وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جلعد وابو جهل وابو حطان
وابو الصعب وابو رقاش وابو سهيل وابو عمرو وابو مرسال والانثى ام
الابرد وام رقاش **قال** الاصمعي يقال تنمر فلان اي تنكر وتغير
لان النمر لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبانا **قال عمرو بن معدي كرب**
قوم اذا لبسوا الحلود تنمروا خلقا وقدا
يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف الوان القد والحديد وسراج النمر كراح السبع
وهو صنفان عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة
وسطوات صادقة ووثبات شديدة وهو اعدى عدو الحيوانات لا ترده
سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام ورايحته فيه
طيبة بخلاف السبع واذا مرض اكل الفار فيزول مرضه **وذكر الجاحظ**
ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند
ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية
وهي تعيش وتنهش الا انها لا تقتل ومنزلته من السباع في الرتبة الثالثة
من الاسد وهو ضعيف الجرم شديد الحضر يقظان الحراك وفي
طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما سجال وهو نهوش خطوف
بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعدا ومتى لم يصد لم ياكل
شيا ولا ياكل من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف **فائدة**
روى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله
عليه وسلم **قال** ان موسى قال يا رب اخبرني باكرم
خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه
والذي يالف عبادي الصالحين كما يالف الصبي الناس والذي يغضب

اذا

اذا انتهكت محارمي كغضب النمر لنفسه وان النمر اذا غضب لا يبالي
اقل الناس ام كثروا في اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك
وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله لانه سبع ضاري
روى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم **قال**
لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر و**قال** ابن الصلاح في الفتاوى
جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سوا كان مذكى او لا فيمتنع استعماله
امتناع استعمال النجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب
فيه مجانبة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان
واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس ولاجل
انه غالب ما يستعمل فيه ورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث
اخر لا تركبوا النمور وفي حديث اخر انه نهى عن جلود السباع ان
يفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية
معتمدة والتاويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المضطرب فهو ضالته
ومستروحه لا يرى عنه معدلا **الامثال** قالوا تنمر واتزر والبس
جلد النمر يضرب لمن يوسر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان
جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن راسه في موضع
اجتمع فيه من الفراش كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع
نزول الما وشحمه يذاب ويجعل في الجراحات العتيقة يطفيها ويبريها
ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقضيبه
يطبخ ويشرب من مرقته ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده
اذا جلس عليه صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيا من جلده
يصير مهابا عند الناس **النمس** دويبة عريضة كانها قطعة قديد
تكون بارض مصر تقتل الثعبان قاله الجوهري و**قال** قوم هو
حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد الفار والحيات وياكلها
وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون
ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالفارة فاذا

انطوى عليها الثعبان وزفر وانتفخت فيتقطع الثعبان وقال
ابن قتيبة النمس ابن عرس **وحكمه** تحريم اكله لاستخباثه والرافعي في
كتاب الحج قال ان النمس انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة
الخواص اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته
تذاف بياض البيض وتكحل بها العين فتلتقط الحمرة وتقطع الادمعة
ودمه سعوطا للمجنون وزن قيراط بلبن امراة ويبخر به يفيق وذكره
مطبوخ ويشرب منه مرقته من كان به تقطير البول ووجع في المثانة
النمل معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل
وطعام منمول اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل
اي نمام **وما احسن قول الاول** ن

دينار

اقنع بما تبقى بلا بلغة فليس ينسى ربك النملة

ان اقبل الدهر فقم قائما وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن وسميت نملة لتنملها
وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتلاقح انما يسقط منه
شي حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا ثم يكون منه والبيض كله
بالضاد المعجمة الا بيض النمل بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب
الرزق فاذا وجد شيا انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انه يفعل ذلك منها
رؤساها ومن طبعه انه يحتكر في زمن الصيف لزمن الشتاء وله
في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين
ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منه
ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره
واكثر ما يفعل ذلك في القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما ياكله ليلا م
ولا قوامه وذلك انه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع
نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه
وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شي يخبا
قوته الا الانسان والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في كتاب
التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر وكذلك العقعق له مخابي الا انه

بسناها وهو شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار
النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها ن
وقد قال ابو العتاهيه في ذلك ن

واذا استوت للنمل اجنحة حتى تطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة ن وهو يحفر قريته
بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج ليلا يجري اليها ماء المطر
وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره
من البلل قال **البيهقي في الشعب** وكان عدي بن حاتم الطائي يفت
الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسماني في
الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا
كان يوم عاشورا لم تاكله **وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه** مرارا
غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف لحمل نوى التمر
وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذا سنين
لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة **ومن عجايبه** اتخاذ القرية تحت
الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقات يملاها
حبوبا وذخاير للشتا **ومنه ما يسمى الذر** وهو في النمل بمنزلة الزنابير
في النحل **ومنه ما يسمى نمل الاسد** سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه
الاسد ومؤخره يشبه النمل **وفي الصحيحين** وسنن ابي داود والنسائي
وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل نبي من الانبيا
تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار
فاوحى الله تعالى اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي
في نوادر الاصول لم يعاتبه على تحريقها انما عاتبه كونه اخذ البري بغير
البري وقال القرطبي هذا النبي موسى بن عمران عليه السلم
وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطايع فكانه احب ان
يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجى الى شجرة مستروحا الى ظلها
وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن
بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله الايه في ذلك عبرة لما لدغته

نملة كيف اصبت الباقين لعقوبتها يريد ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعالى
تعم فتصير رحمة على المطيع وطهارة وبركة وشرا ونقمة على العاصي وعلى سوء اد
هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من آذاك
حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المومن وقد
ابيح لك دفعه عنك بضرب وقتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام
والدواب التي قد سخرت له وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها
وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يقتل وهو قتل كان يؤذي
لنفع او دفع ضرر فلا باس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته
من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال الا نملتك التي لدغتك
ولكن قال الا نملة ~~لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده~~ فكان
نملة تعم البري والجاني في ذلك ليعلم انه اراد ان ينبهه لمسالته ربه
في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا
النبي كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى
في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة
وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهى عن التعذيب
بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله فلا يجوز احراق الحيوان بالنار
الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه القصاص باحراق الجاني
واما قتل النمل فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه
ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني
كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة اما الصغير المسمى بالذر فقتله
جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل
وقيل انما عاتب الله هذا النبي لانتقامه لنفسه باهلاك جمع اذاه واحد
منه وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي ان هذا النوع موذ
لبني ادم وحرمة بني ادم اعظم من حرمة غيرهم من الحيوان فلو انفرد
له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي
بذلك روى الدارقطني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم
الطبراني
الله موسى

الله موسى كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشر فراسخ
وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر
وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشرك فقال هو اخفى فيكم من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله
عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك وانا اعلم
واستغفرك لما لا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ابو امامة الباهلي قال
ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان احدهما عابد والاخر عالم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال
صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته واهل السموات واهل الارض حتى النملة
في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال
الترمذي حديث حسن صحيح سمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول
سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات
وروى ان النملة التي خاطبت سليمن عليه السلم اهدت له نبقة فوضعتها
في كفه وقالت الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يساجله
ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا ما يشاكله
فقال سلمان بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر
خلق الله ومن شعر تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل
مالي ارى منزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجائه زمرا
فقال لا تعجبن من نمل منزلنا فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا
فائدة قال الامام فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على
وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الاية وادي النمل
بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلنا لوجهين احدهما ان اتيانهم كان
من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ اخره
من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ اخره فكانت النملة بذلك وهذا غير مستبعد
فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله قادر على الممكنات

وعن قتادة انه دخل الكوفه فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان
ابو حنيفه حاضرا وهو غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت
ذكرا ام انثى فسالوه فالجم فقال ابو حنيفه كانت انثى فقيل له كيف عرفت
ذلك فقال من قوله تعالى قالت نملة ولو كانت ذكرا لقال قال نملة
لان النمله مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال
ورايت في بعض الكتب ان تلك النمله انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها
ليلا ترى النعم فتقع في كفران نعم الله وهذا تنبيه على ان مجالسة ارباب
الدنيا محظورة ويروى ان سليمن قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم
اخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من جمالك
وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال بعض اهل التذكير
انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت
ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا حذرت سليمان خصت
وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون اعتذرت فائدة
اخرى روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للشفا بنت عبد الله علمي حفصه رقية النمله كما علمتها الكتابه وفي صحيح
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم رخص في الرقيه من النمله
والنمله قروح تخرج في الجنب ورقيتها شي كانت تستعمله النساء
يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال العروس
تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شي تفتعل غير ان لا تعصي الرجل
اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المقال تانيب حفصه لانه القى اليها
سرا فافشته وكان هذا من لحن الكلام ومزاحه كقوله للعجوز لا يدخل
الجنه عجوز ورايت في بعض الكتب بخط بعض الحفاظ ان رقيه
النمله يصوم راقيها ثلاثة ايام متواليه ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثه
عند طلوع الشمس فيقول اقسطري وابسرجي فقد نبوه
نبوه برتطش وتبقث اشف ايها الجرب بالف لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ويتفل على الموضع عقب الرقيه ويكون في اصبعه زيت طيب
ويمسح به عليها روى الدارقطني والحاكم عن ابي هريره ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال لا تقتلوا النمله فان سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقي
فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق من خلقك
لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تواخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا
تنبت لنا به شجرا واطعمنا ثمرا فقال سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا فقد
كفيتم وسقيتم بغيركم الحكم يحرم اكل النمل لورود النهي عن قتله وقد تقدم
ونقل الرافعي في البيع وجها عن ابي الحسن العبادي انه يجوز بيع النمل بعسكر
مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة الجرارة
قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
ثنا ابو عبد الله الكواز حدثتني حبيبة مولاة الاحنف انها رات الاحنف بن قيس
رحمه الله وراها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسي فجلس عليه فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اني احرج عليكن الا خرجتن من داري فاني اكره ان تقتلن
في داري قال فخرجن فما رئي منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال
عبد الله بن احمد رايت ابي فعل ذلك خرج على النمل واكبر علمي انه جلس على كرسي
كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رايت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا
فلم ارهن بعد ذلك الامثال قالوا اما عسى ان تبلغ عض النمله يضرب
لمن لا يبالي ابو عبيدة وقالوا احرص من نمله واروى من نمله لانها تكون في الفلوات
ولا تشرب وقالوا اضعف واكثر من النمل واقوى من النمل قال
رجل لبعض الملوك جعل الله قوتك قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان
ان يحمل ما هو اكبر منه الا النمله وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهي جرهم
وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم انه قال لقد رايت قبل
هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السما حتى سقط
بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادي لم اشك انها
الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم الخواص بيض النمل وهو بالظا المشالة كما
تقدم اذا سحق وطلي به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر البيض بين قوم
تفرقوا شذر مذر ومن سقي منه وزن درهم لا يملك اسفله ويغلبه الحبق وان
سد ثقب قريتها باخثاء البقر لم تفتحها وتهرب من مكانها والكبريت اذا دق
في قريتها هلكت وان علقت خرقة امراة حايض حول شي لم تقربه النمل النهار

قوله اكل النمل [illegible] النمل [illegible]
[illegible]

ولد الحبارى قالت العرب اجبن من نهار النهس والنهاس طاير يشبه الصرد
الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه يصيد العصافير وجمعه نهسا وسمي
بذلك لانه ينهس اللحم وفي مسند احمد ومعجم الطبراني ان زيد بن ثابت راى
شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه من يده وارسله قال
والاسواق اسم لحرم المدينة الذي حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
تقدم ذكره في الدبسي موضع بالمدينة وانما ارسله لان صيد المدينة حرام
كمكة الحكم قال الشافعي النهاس حرام كالسباع التي تنهس اللحم
النهام بضم النون طاير قاله السهيلي في اسلام عمر وقال الجوهري
هو ضرب من الطير النهشر كجعفر الذيب وقيل ولد الارنب وقيل
الضبع النهشل الذيب والصقر ايضا النواح طاير كالقمري وحاله حاله
الا انه احر منه مزاجا وادمث ويكاد يكون للطاير الاطيار الدمشقيه
ملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه اشجاها صوتا وانغمها وجميعها
تهوى استماع صوته وهو يطرب لغنا نفسه النوب بضم النون النحل
لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نايب قال ابو عبيده سميت نوبا
لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى
ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذويب
اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوب عواسل
اي لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجا بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون عظمة الله ومنه قوله تعالى
وقال الذين لا يرجون لقاءنا الاية اي لا يخافون وقال ابن عطيه
الذي يظهر لي ان الرجا في الاية في الثبت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن
ابدا برجايه فاذا نفى الرجا عن احد فانما اخبر عنه بانه مكذب بالبعث
لنفي الخوف والرجا النورس طير الما الابيض وهو ذبح الما وقد تقدم
في الزاي النوص بفتح النون الحمار الوحشي النون الحوت
وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت واحوات تقدم في اول باب الباء
في لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائي عن ثوبان ان النبي صلى الله عليه وسلم سال
بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد النون وكان علي بن ابي

طالب

طالب يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان في البحار الغامرات وروى
الحاكم عن ابن عباس قال اول شي خلقه الله تعالى القلم فقال
له اكتب قال وما اكتب قال القدر فجرى من ذلك اليوم بما هو كاين الى يوم القيمة
قال وكان عرشه على الما فارتفع بخار الما ففتقت منه السموات ثم خلق
النون فبسطت الارض عليه والارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت
الارض فاثبتت بالجبال فان الجبال تفخر على الارض وفي مسند الدارمي
عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم ثم تلى هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء قال
ان الله وملايكته واهل سمواته وارضه والنون في البحر يصلون على الذين
يعلمون الناس الخير وفي شعب البيهقي عن خولة بنت قيس امراة حمزة
وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه
بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما وغرس الله له بكل خطوة ينبت
شجرة في الجنة وما من غريم يلوي غريمه الا كتب الله عليه في كل يوم اثما
وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الما ونبتت له
بكل خطوة شجرة في الجنة وذنب يغفر وروى الدينوري في المجالسة في اول
الجزء السادس عن الاوزاعي انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان
فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة من الخروج فخسف به وببغلته
فخرج الناس وقد ذهبت بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها
وفيها في اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال جلس الينا رجل قد جلت
ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكي ويقول من راني فلا يظلمن احدا فقلت
ما حالك قال بينا انا اسير على شط البحر اذا مررت بنبطي قد اصطاد
سبعة انوان فقلت اعطني نونا فاخذت نونا وهو كاره فانقلب الى النون
وهو حي فعض ابهامي عضة ليس لم اجد لها الما فانطلقت الى اهلي فصنعوه
واكلنا فوقعت الاكلة في ابهامي فاتفق الاطبا على ان اقطعها فقطعتها ثم
عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن
من راني فلا يظلمن احدا وذا النون يونس بن متى عليه السلام

لانه ابتلعه الحوت ونادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين وروى الترمذي عن سعد رضي الله عنه وقاص مجاب الدعوة قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لأعلم كلمة ما قالها مكروب الا فرج
الله كربه ولا دعا بها عبد الا استجيب له دعوة اخي يونس لا اله الا انت مسلم
سبحانك اني كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها فانها ظلمة
بطن الحوت وقيل ظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا في مدة مكثه وظلمة الليل وظلمة البحر
في بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة ايام وقيل سبعة ايام وقيل اربعة
عشر يوما وقال السهيلي اقام في بطنه اربعين يوما يتردد في نواحي
الدجلة ونقل احمد في كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبي مكث
يونس في بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه
ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فرأى
يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت
من الظالمين قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبي اتنكر قدرة الله
عز وجل فلو اراد تبارك وتعالى ان يجعل في بطنها سوقا لفعل وروى البزار
باسناد جيد عن ابي هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لما اراد الله تبارك وتعالى حبس يونس في بطن الحوت اوحى الله تعالى الى الحوت
ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما ثم اهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى
به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا فاوحى الله تبارك
وتعالى اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب الارض فسبح وهو
في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا
بارض غريبة فقال تبارك وتعالى ذلك عبدي يونس حبسته في بطن الحوت
في البحر فقالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة
عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال
الله تبارك وتعالى وهو سقيم وروي ان الحوت مشى به البحار كلها حتى
القاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله في العراء وهي الارض الفيحاء
التي لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه
لم ينقص من خلقه شي فانعشه الله في ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه

اروية ... اي شاة الوحش وقيل

وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها الوان الطعام وانواع شهواته
ولان اليقطين لا تقع به الذباب وما ورقه اذا رش به مكان لا تقربه الذباب
ايضا فاقام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شي لمن تسلخ جلده
كيونس وروي انه كان يوما نائما فايبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل
ارسل عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس فوجد حر الشمس فحزن
عليه شانها وجزع فاوحى الله اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم
تجزع لاهلاك مائة الف او يزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول
الجوهري صاحب الصحاح

فها انا يونس في بطن حوت ... بنيسابور في ظل الغمام
فبيتي والفؤاد ويوم دجن ... ظلام في ظلام في ظلام

وقول الاخر

مغيث ايوب والكافي لذي النون ... ينيلني فرجا بالكاف والنون

وقول الاخر في المعمى

ربما عالج القوافي رجال ... في القوافي فتلتوي وتلين (فتلتوي)
طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين
وعين نحو يد وغد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة
كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن غد فع ووزن يد فع ووزن دد فع
وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت سمي نونا والدواة تسمى
نون والنون الذي هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم
واحد منها مع الاخر تتمة فائدة روى الدينوري في المجالسة وابو عمر بن
عبد البر في التمهيد عن ابي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هيثم عن
علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب
الروم الى معوية يساله عن افضل الكلام ما هو والثاني والثالث والرابع والخامس
وكتب اليه يساله عن اكرم الخلق على الله واكرم الاماء على الله وعن اربعة
من الخلق فيهن الروح لم يرتكضوا في رحم ويساله عن قبر سار بصاحبه وعن
المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت عليه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك

ولا بعده فلما قرا معوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي با هاهنا فقيل له اكتب الى ابن عباس وسله فكتب اليه بذلك ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **واما** اكرم خلق الله عليه فادم خلقه بيده وعلمه الاسما كلها واكرم امائه عنده مريم احصنت فرجها ونفخ فيه من روحه واما الاربعة التي لم يركضوا في رحم فادم وحوى والكبش الذي فدى به اسمعيل وعصى موسى حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت فيه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فالمكان الذي انفلق من البحر لبني اسرايل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به لصاحب الروم فقال لقد علمت ان معوية لم يكن له بهذا علم وما اجاب هذا الا رجل من بيت النبوة

فكتب اليه

الذي

باب الهاء

الهالع النعام السريع والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم الطير المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة

قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعوا هامه البوم

روى مسلم وغيره عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب تتشام بالهامة وهي هذا الطاير المعروف من طير الليل وقيل هي البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يوخذ بثاره تصير هامة فتزقوا عند قبره اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلما وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين والنبي عليه السلم نهى عنهما جميعا و**روى ابو نعيم في الحلية** عن ابن مسعود

قال

قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المومنين الا اخبرك باغرب شي قراته في كتب الانبيا ان هامة جاءت الى سليمن ابن داود فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الما قالت لانه اغرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فانا اسكن ميراث الله قال تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمن فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون بالدنيا ويتمولون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدايد قال فما لك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة ظلم بني ادم لانفسهم قال فاخبريني ما تقولين في صياحك قالت اقول تزودوا يا غافلين وتهيوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمن ليس من الطيور طير انصح لابن ادم واشفق عليه من الهامة وفي قلوب الجهال ابغض منها **فرع** في فتاوى قاضي خان اذا صاحت الهامة فقال احد يموت رجل قال بعضهم يكون ذلك كفرا انما يقال هذا على جهة التفاول انتهى وهو قريب مما تقدم من العقعق **والهوام** حشرات الارض **روى ابن حيان وابو داود الطيالسي** من حديث ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا راى احدكم في بيته شيا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية وهو ان يقول لها انت في حرج ان عدت الينا فلا تلومينا ان نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل **وروى البخاري وابو داود والترمذي والنساي وابن ماجه** عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن والحسين رضي الله عنهما اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول كان ابوكم ابرهيم يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة احدى الهوام ذوات السموم

العلل اللامة المصيبة بالسوء

كالحية والعقرب ونحوهما وقوله من كل عين لامة معناه ذات لمم
قال وكان احمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على ان
القران غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يستعيذ بمخلوق ويقول وما من كلام مخلوق الا وفيه نقص قال
فالموصوف منه بالتمام هو غير المخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين
وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ نزلت هذه الاية فمن كان منكم مريضا
او به اذى من راسه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال
ادنه فدنوت فقال اتؤذيك هوامك قال ابن عوف اظنه قال نعم قال
فامرني بفدية من صيام او صدقة او نسك ما تيسر وروى مسلم عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة رحمة انزل
منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون وبها يتراحمون
وبها تعطف الوحش على ولدها واخر الله تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها
عباده يوم القيمة وسياتي في الوحش وفي الاحيا في فضل الجمعة قال
يقال ان الطير والهوام يلقى بعضها بعضا يوم الجمعة فتقول سلام سلام
يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب ايضا وفي كتاب فردوس الحكمة
قال اية في كتاب الله تعالى من قراها يامن من الهوام اني توكلت
على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم قال
وقد تقدم نظير هذا في البراغيث من رواية ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان
عامل افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب
فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا
نتوكل على الله الاية وروى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
لما اتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه
والقى نفسه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال
لان هذه الغيران يكون فيها الهوام الموذية فاحببت ان كان فيها شيء ان
اتيك بنفسي وقيل كان عليه برد ثمين فمزقه وحشى به الجحرة فبقي
جحران فسدهما بعقبيه رضي الله عنه الهبع الفصيل الذي ينتج في اخر
النتاج يقال ما له هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات الهبلع

بطحه القاه على وجهه فانبطح

الكلب السلوقي قاله ابن سيده الهجاه الضفدع ايضا قاله ابن سيده والمرد
الهاجه الهجرس ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الارنب
وقال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري
مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له اسيد بن حضير يا
عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاستيعاب
في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسالاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لاملانها عليك خيلا جردا ورجالا
مردا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير
الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان قال عامر
من انت قال اسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك
ومنك مات ابي وهو كافر فقال للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع
عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق
ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون
في عنقه فقتله في بيت امراة من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر اغدة
كغدة البعير وموت في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر
اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينتصب على اضمار
الفعل المتروك اظهاره كانه قال اغد غدة ومن الاوهام ان المستغفري
ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسال
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلمه كلمات ينتفع بهن فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحيا واذا اسات
فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن
الطفيل لم يومن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من النقلة في ذلك وانما اسلم
فهو اربد المذكور اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة
لم يقل فيها شعرا ساله عمر رضي الله عنه عن تركه الشعر فقال
ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وال عمران فزاد عمر
في عطايه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاوه الفين وخمسمائة

فلما كان معاويه اراد ان ينتقصه الخمس مايه فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين
فقال له لبيد الآن اموت ويصير لك العلاوة والفودان فرق له معاويه
وتركهما له فمات لبيد بعد ذلك بايام قلايل وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا
واحدا وهو • الحمد لله اذ لم ياتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا •
وقيل قال ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد •
الامثال قالوا اسفد من هجرس واغلم وانزى من الهجرع الكلب
السلوقي الخفيف قاله ابن سيده الهجين في الخيل والناس الذي ابوه عربي
وامه غير عربيه والهجان من الابل الابيض يستوي فيه المذكر والمونث
تقول بعير هجان وناقه هجان وابل هجان وامراه هجان كريمه
الهدهد بضم الهائين واسكان الدال بينهما طاير معروف ذو خطوط
والوان كنيته ابو الاخبار وابو ثمامه وابو الربيع وابو روح وابو
سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي •
كهداهد كسر الرماة جناحه •
والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل
وهذا عام في جنسه ويذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه
الانسان في باطن الزجاج وزعموا انه كان دليل سليمان عليه السلم
على الماء وبهذا السبب تفقده لما فقده قال •
الزمخشري وكان السبب في تخلفه عن سليمان عليه السلام
انه حين نزل سليمان حلق الهدهد فراى هدهدا واقعا فوصف له ملك
سليمان وما سخر له من كل شي وذكر له صاحبه ملك بلقيس وان تحت
يدها اثني عشر الف قايد تحت يد كل قايد مايه الف فذهب معه لينظر
فما رجع الا بعد العصر فدعا سليمان عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده
علمه ثم قال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت
فاذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله وقال بحق الذي قواك واقدرك
علي الا رحمتني فتركته وقالت ثكلتك امك ان نبي الله حلف •
ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال او لياتيني بسلطان مبين فلما قرب
من سليمان ارخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الارض تواضعا فلما دنى منه

اخذ

اخذ راسه فمده اليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا
عنه ثم ساله تعذيبه بما يحتمله ليعتبر به ابناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان
للطير ان ينتف ريشه ويشمسه وقيل ان يطلي بالقطران ويشمس وقيل
ان يلقي للنمل تاكله وقيل ايداعه القفص وقيل التفرقه بينه وبين الفه وقيل
لالزمنه صحبه الاضداد وعن بعضهم اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل
لالزمنه خدمه اقرانه فان قلت من اين حل له تعذيب الهدهد قلت
يجوز ان يبيح الله ذلك له كما اباح ذبح البهايم والطيور للاكل وغيره من المنافع
وحكى القزويني ان الهدهد قال لسليمان اريد ان تكون في ضيافتي قال
انا وحدي قال لا انت واهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان
بجنوده وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي
الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا
وفي ذلك قيل جاءت سليمان يوم العرض هدهدة اهدت له من جراد كان في فيها
• وانشدت بلسان الحال قايلة ان الهدايا على مقدار مهديها •
• لو كان يهدى الى الانسان قيمته فانت يمثلك الدنيا وما فيها •
قال عكرمه انما صرف سليمان عن ذبح الهدهد انه كان بارا بابويه ينقل
الطعام اليهما فيزقهما قال الجاحظ وهو وفي حفوظ وذلك انه
اذا غابت انثاه لم ياكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا يقطع الصياح
حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمه اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا
ولم يزل صايحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها من طعم بل ينال منه ما يمسك
رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا •
وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافعا سال ابن عباس فقال
سليمان عليه السلم مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال ابن
عباس انه احتاج الى الما والهدهد
كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس
قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له
بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضا عمي البصر وانشدوا
• اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل وراي وبصر •
• وحيلة يعملها في دفع ما ياتي به محتوم اسباب القدر •

غطى عليه سمعه وعقله ۞ وسله من ذهنه سل الشعر
حتى اذا انفذ فيه حكمه ۞ رد عليه عقله ليعتبر
قيل ان الامام الحافظ ابا قلابه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي
رات امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك
تلدين ولدا يكثر الصلاة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربع مائة ركعه
وحدث من حفظه بستين الف حديث ومات سنه ست وسبعين
ومائتين رحمه الله الحكم الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم
عن قتله ولانه منتن الريح يقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن
الشافعي وجوب الفديه فيه وعندنا لا يفدى الا الماكول الامثال
قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرى بالابعد وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم
من رؤيته الماء تحت الارض الخواص اذا بخر البيت بريشه من ريشه طرد
الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وريشه
اذا حمله انسان وخاصم غلب وقضيت حوائجه وظفر بما يريده ولحمه
اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودمه اذا قطر في البياض العارض للعين
اذهبه وان بخر بجناحه برج حمام لم يقربه شي يوذيه وان علق هدهد
مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحيه الاسفل
احبه الناس وان بخر المجنون بريشه ابراه ولحمه اذا بخر به
معقود عن الباه او مسحور ابراه الهدى ما يهدى الى الحرم من
النعم والهدي مثله وقرى حتى يبلغ الهدى محله بالتخفيف والتشديد
وهما لغتان الواحده هديه وهديه وكان الهدى الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
في الحديبيه ونحره مائة بدنه وقال المسور بن مخرمه ومروان
ابن الحكم سبعين والناس سبع مائه فكانت البدنه عن عشره وهذا
غريب واهدى صلى الله عليه وسلم في حجه الوداع مائة بدنه نحر منها بيده
ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما غبر منها وعن مصعب بن ثابت
قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفه ومعه مائه رقبه
ومائه بدنه ومائه بقره ومائه شاه فقال هذا كله لله فاعتق الرقاب
وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشه قالت

اهدى

اهدى النبي صلى الله عليه وسلم مره غنما ومنه استحباب تقليد الغنم و
قال مالك وابو حنيفه لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر الهديل
ذكر الحمام قال جران العود
كان الهديل الظالع الرجل وسطها من البغي شريب يغرد مترف
والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على
عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامه الا وتبكي عليه
الى يوم القيمه قال نصيب
فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت هديلا وقد اودى وما كان تبع
يقول لم تخلق تبع بعد الهرماس بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو
الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي من الصحابه سكن البصره
وطال عمره روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين احدهما عند ابي داود
والاخر رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركند عند ابن سيده
قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر
والفيل لا يبقى على الهرميس الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة
والانثى هره وتقدم في خواص الاسد وفي الكلام على الفار ان الهره خلقت
من عطسة الاسد روى احمد والبزار ورجال احمد ثقات من حديث
ابي هريره ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يشرب قائما فقال له قه اتسرك
ان تشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان وفي تاريخ ابن
النجار في ترجمه محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عائشه
ابشرها بالبراءه فقالت والله لقد هجرني القريب والبعيد حتى هجرتني
الهره وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جايعه فرايت في
منامي فتى فقال لي ما لك قلت حزينه مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه
يفرج عنك فقلت وما هي قال قولي يا سابغ النعم ويا دافع
النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم
ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بدايه ويا اخر بلا نهايه يا من له اسم بلا كنيه اجعل
لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانه شبعانه وقد
انزل الله فرجي وفي الصحيح عن ابي هريره ان الشيطان عرض

النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة قال عبد الرزاق في صوته هرة قال
فشد علي يقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت
ان اوثقه في سارية حتى يصبحوا ينظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب
اغفر لي وهب لي ملكا الاية فرده الله خاسيا وروى ابن خيثمة
عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اومى بالهر
وقال ان امراة عذبت في هرة ربطتها الحديث وهو في الصحيحين
وفي الزهد لاحمد رايتها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمراة
المعذبة كانت كافرة كما رواه البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ
اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عايشة فاستحقت العذاب
بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون
كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكانهما لم يطلعا على النقل في ذلك
وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند
عايشة ومعنا ابو هريرة فقال يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان امراة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة المومن اكرم على الله من ان
يعذبه من اجل هرة انما كانت المراة مع ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس
ما انكرته عايشة على ابي هريرة رضي الله عنهما وروى ابن عساكر في تاريخه
عن بعض اصحاب الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي
قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي قال لا فقلت بحجي وصومي قال لم اغفر
لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري في طلب العلوم
فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعتقد عليها خنصري ظني انك
بها تعفو عني فقال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال
اتذكر حين كنت تمشي في درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها
البرد وهي تنزوي الى جدار جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من اليم البرد فقلت نعم فقال

وهو في الاستيعاب عن سلمان خادم رسول الله صلى الله عليه وآله

قال رايت الشبلي

وحمتك

برحمتك لتلك الهرة رحمتك وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف
صاحب ابي حنيفة انه روى عن عروة عن عايشة انها قالت كان النبي
صلى الله عليه وسلم تمر به الهرة فتصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضا بفضله
قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرايب الحديث كذب ومن
طلب المال بالكيمياء افتقر ومن طلب الدين بالكلام تزندق وفي اخر
كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله
ابن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة
في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط
داريهما ثم ترسل فالى اي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاجتمع
الناس وانجفلت معهم فلم تدخل دار واحد منهما قال الشافعي فبطل
قضاء الحكم عن اهل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث
ابن سعد يحل اكله وهو حيوان طاهر وقد روى احمد والدارقطني والحاكم
والبيهقي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار قوم
فاجاب ودعي الى دار اخرى فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان
كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال الهرة ليست بنجسة انما هي
من الطوافين عليكم والطوافات قال في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية
جايز بلا خلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في كتاب شرح مختصر المزني
عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه
وبه قال جماهير العلماء وقال ابن المنذر اجمعت الامة
على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم وحماد
ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وساير اصحاب الراي
وكرهت طايفة بيعها منهم ابو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن
زيد قال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي
عن بيعه فبيعه باطل والا فجايز واحتج من منعه بحديث
ابي الزبير قال سالت جابرا عن ثمن الكلب والسنور فقال زجر النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي
وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهر

وصلاتي

واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به وجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه
كالحمار والبغل والجواب عن الحديث من وجهين احدهما جواب ابي العباس
ابن القاص والخطابي والقفال وغيرهم ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها
لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان
المراد نهي تنزيه وهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد
البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث في صحيح مسلم باسناد
صحيح كما تقدم بيانه وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك
وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة
فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال
اتعجبين يا بنت اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ليست بنجس انها من الطوافين عليكم او الطوافات الطوافون الخدم
والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف
عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة بعض اهل البيت
المستدرك دم كذا نقله الزمخشري وفي سنن ابن ماجه والكامل لابن عدي عن عبد الرحمن
ابن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الهرة لا تقطع الصلاة انما هي من متاع البيت واذا كان للانسان
هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت شيئا ضمن صاحبها ما
اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل
هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع
بالتعدي اما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة حفظ
الطعام عنها لا ربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة
اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع
عكسه لان الاشياء تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة وهي حية
جاز فتل اذنها وضرب فمها لترسلها واذا افضت الحمام فاهلكت في
الدفع فلا ضمان واذا كانت الهرة ضارية بالافساد فقتلها انسان
في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل وينبغي
تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا فان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم

جناية واما قتلها في غير حال الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز
ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها
وتلحق بالفواسق الخمس وسؤرها طاهر لطهارة عينها ولا يكره
فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت
واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه
مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء الامثال
قالوا ابر من هرة ارادوا بذلك انها تاكل اولادها من شدة المحبة لها
قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها
وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده معناه لا يعرف الهر
من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره الخواص
تقدمت في باب السين تتمة قال الصاحب بن عباد انشدني ابو الحسن بن ابي بكر بن الحسن
ابن علي العلاف البغدادي المقرئ الاديب قصيدة والده في الهر التي كنى
بها عن ابن المعتز حين قتله المقتدر وقيل انما كنى بالهر عن المحسن بن الوزير
علي بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسروا ان يذكروه ويرثيه
قال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة
وستون بيتا فطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها
ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها

يا هر فارقتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف ننفك عن هواك وقد * كنت لنا عدة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا * بالغيب من حية ومن جرذ
وتخرج الفار من مكامنها * ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك في البيت منهم مدد * وانت تلقاهم بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا * منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة * ولا تهاب الشتاء في الجمد
وكان يجري ولا سداد لهم * امرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا * ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمت حول الردى بظلمهم * ومن يحم حول حوضه يرد

وكان قلبي عليك مرتعدًا وكنت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدًا وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش في الطريق لهم وتبلع اللحم بلع مزدرد
اطعمك الغي لحمها فراى قتلك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعدوا النحس كيد مجتهد النصر
كادوك دهرًا فما وقعت وكم افلت من كيدهم ولم تكد
حين اخفرت وانهمكت وكاشفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظًا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعووا على احد
فلم تزل للحمام مرتصدًا حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترث منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدًا بيد
كان حبلًا حوى بجودته جيدك للخنق كان من مسد
كان عيني تراك مضطربًا فيه وفي فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد
جدت بالنفس والبخيل بها انت ومن لم يجد بها يجد
عشت حريصًا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد
لا بارك الله في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد
كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد
قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد

تاكل من فار بيتنا رغدًا واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملها زمنًا فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد في جوف ابياتنا ولا لبد
وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد
وفتتوا الخبز في السلال فكم تفتتت للعيال من كبد
ومزقوا من ثيابنا جددًا فكلنا في المصائب الجدد

وكان مروان بن محمد الحمار اخر ملوك بني امية وهو الذي قتل بابوصير من اعمال مصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة قد بلغه ان خادمًا له نم عليه فامر به فقطعت راسه وسل لسانه والقي لجارية هرة فاكلته ثم بعد ايام قطعت راس مروان المذكور في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة فخطفته واكلته وفي ذلك يقول شاعرهم

قد فتح الله مصرًا عنوة لكم واهلك الفاجر الجبار اذ ظلما
فلاك مقوله هر يجرره وكان ربك من ذي الظلم منتقما

الهربصانة بالكسر دويبة تسمى السرفة وقد تقدم هرثمة من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره الهرهير نوع من السمك وقال المبرد انه يركب من السلحفاة ومن الاسود السالخ قال وهو من اخبث الحيات ينام ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه والظاهر انه مشترك بين الحية والسمك الهزون والهزراف الظليم الهزار بالفتح العندليب وقد تقدم في الصعوة قول الشاعر الصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم الهزبر بكسر الهاء الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرًا وابو الهزبر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته بضعًا وعشرين سنة وكان عالمًا فاضلًا جمع ما عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره وابوه الملك المظفر ووالده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلًا تغمدهم الله تعالى برحمته الهزعة العملة قيل مكتوب على عرش بلقيس

ستأتي سنون هي المعضلات براع من الهزعة الاجلل
ومنها يجين الصغير الكبير وذو الحلم يسكته الاجهل

الهف جنس من السمك صغار وهو الحسّاس المتقدم في الحاء الهقل بكسر الهاء الفتى من النعام قالوا اشم من هقل وبه لقب محمد بن زياد الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن بئر هقل غلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي سنة تسع وسبعين روى له الجماعة الا البخاري الهقلس كمقلس الذئب قال الكميت ٥ وتسمع اصوات الفراعل حوله تعاوين اولاد الذئاب الهقالسا يعني حول الما الذي ورده الهمج جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض تسقط في وجوه الغنم والحمير واعينها واشتقوا من اسمه ما يوكد به فقالوا همج هامج كقولهم ليل لايل وصيف صايف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلا ويقال للرعاع من الناس الحمقى انما هم همج قال علي رضي الله عنه ٥ سبحان من ادمج قوائم الذر والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب اوعية وخيرها اوعاها للخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ في العلم العامل بعلمه ٥

وقال صاحب قوت القلوب في تفسير على هذا الهمج الفراش الذي قوله يتهافت في النار لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطايش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر قال ثم بكى علي رضي الله عنه وقال هكذا يموت العلم بموت حامليه ٥ الهمع بفتح الهاء والميم الصغير من الظبي خاصه الهمل بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة وهو اسل وتركها هملا اي سُدًى اذا ارسلتها وهامله ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعى الذي له راع قاله الجوهري بالهمل والاعمى وما احسن ما صنع الطغرائي في ختمه لاميته بقوله ٥
ترجوا البقا بدار لا ثبات لها فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا اصمت ففي الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل
اشار بقوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدى الهملع الذئب

اي معطلا لا يومر ولا ينهى كذا فسره الشافعي وغيره

فال الشاعر

قال الشاعر والشاء لا تمشي مع الهملع اي لا تمشي مع رؤية الذئب والمشي مما هو كمال او زيادة منه يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا واصبروا على الهتكم انه من المشي لا من المشي قاله السهيلي قيل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وافاد بعد بسطه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة مريم وكلثم اخت موسى وآسية امراة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم اطعم خديجة من عنب الجنة الهمهم الاسد حكاه ابن سيده الهنبر مثال الخنصر ولد الضبع وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا الحمق من ام الهنبر قال ابو زيد من اسماء الضبع ام الهنبر في لغة بني فزاره ٥ قال الشاعر القتال الكلابي ٥ يا قاتل الله صبيانا تجي بهم ام الهنيبر من زند لها واري

الهودع بفتح الهاء والدال المهملة النعامة الهوذه بضم الهاء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاه والجمع هوذ ٥ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم سليط بن عمرو بن العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وسلم ٥ ولما قدم سليط على هوذه ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحياه ورده ردا دون رد واجاز سليط ابن عمرو بجايزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب اليه ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته الهوزن بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طاير قاله ابن سيده وابدال الواو يا خطأ ورجل من اعراب فارس وهو القايل فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد

ابن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل
يمشي قد اعجبته جبته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل
فيها الى ان تقوم الساعة الهلابع بضم الهاء الذيب من قولهم رجل هلابع
اي حريص على الاكل الهلال بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من
الحيات والهلال الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال الهيثم بفتح
الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه
فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ الهيجمانة
الذر الهيطل الثعلب الهيعرة الغول والمراة الفاجرة والخفة
والطيش الهيق بكسر الهاء وسكون الياء قبل القاف ذكر النعام وكذلك
الهيقم والميم زايدة قال الراجز اشم من هيق واهدى من جمل
وقال اخر وهو يشم كاشتمام الهيق الهيكل بفتح الهاء الفرس
الطويل الضخم ابو هارون طير في حنجرته اصوات شجية تفوق
النوايح وترو وتفوق كل مغني لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح
وتجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يموت العاشق ولا
يستطيع المسرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي

باب الواو

الوازع الكلب لانه يزع الذيب عن الغنم اي يطرده الواق واق تقدم
في السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان
الواقي قال القاضي الصرد ويقال انه الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية
صوته انشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم
فاذا الاشائم كالايامن والايامن كالاشائم
وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم
لا يمنعنك من بغاء الخير تعقاد التمائم (تعقاد ط)
قد خط ذلك في السطور الاوليات القدائم

الواقي الصرد والحاتم الغراب وقال خثيم بن عدي
وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم

ولكنه

ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهنات الخثارم
والواق طير من طير الماء يظن بهذه الحروف وفي جملة الخلاف في طير
الماء الابيض وقد تقدم الوبر بالتسكين دويبة اصغر من السنور
طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبر ووبار
والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب
لها طويل فائدة روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد
ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد
ابن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال
ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعى علي قتل رجل مسلم
اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له او لم يسهم له
وابن سعيد المذكور هو ابان كما سياتي قال بعض شراح البخاري الوبر
دويبة يقال انها تشبه السنور واحسب انها تؤكل وضان اسم جبل ويروى
ضال باللام وقوله ينعى معناه يعيبه يقال نعيت على فلان اذا عبت عليه
واخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر وقال ان ابان ابن سعيد اقبل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل
فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى علي امرا
اكرمه الله بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشراح قدوم
جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس
عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضال باللام وهو
الصواب ان شاء الله والضال السدر البري واما اضافة هذه الثنية الى الضان
فلا اعلم لها معنى وكذلك قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح
الالمام وقال في النهاية الوبر دويبة على قدر السنور وجمعه وبر ووبار وانما
شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له
ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل
مسلم قتله ابان في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار
عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة الحكم

حل الاكل لانها تغتذي في الاحراز الحرم وهي كالارنب تعتلف النبات والبقول
وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر
والعرب تاكله وقيل دويبة سوداء في قدر الارنب واكبر من ابن عرس وعبارة
الرافعي قريبة من ذلك قال والناس يسمون الوبر غنم بني اسرائيل ويزعمون انها
مسخت وقال مالك لا باس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن
دينار وابن المنذر وابو يوسف وكرهه الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة
والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا
عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا باس باكله لانه يعتلف البقول
والنبات **الوج** كوج الطائر القطا والنعام **الوحرة** بفتح الحاء
دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قاله الجوهري وقال
غيره هي بفتح الحاء وسكونها وزغة تشبه سام ابرص تلصق بالارض او ضرب
من العظاء لا تطأ طعاما ولا شرابا الا سمته وهي على شكل سام ابرص
روى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا
فان الهدية تذهب وحر الصدر لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ثم قال
غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرن جارة لجارتها الى اخره رواه
البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر
الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل
اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه
البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا تحابوا فانه تضعف الحب
ويذهب بغوائل الصدور **وفي حديث الملاعنة** ان جاءت به احمر
قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها **وفي الحديث** من احب ان يذهب
كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش**
كل شيء من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش
وثور وحشي وكل شيء لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول
الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق
فبها

فبها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعة
وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص الوحش على اولادها
بالذكر لنفورها وعدم استئناسها وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله سبحانه وتعالى يا ابن ادم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت
لك اريحك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا
تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت لك وانت مذموم
وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس
ابن عباد بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن شخرب
وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء
لم تاكله **تتمة حسنة** قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي في اذكاره
في باب اذكار المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادة الخروج
ان يصلي ركعتين لحديث المطعم بن المقدام الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين
يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب
ان يقرا في الاولى منهما بعد الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ
برب الناس واذا سلم قرا اية الكرسي فقد جاء ان من قرا اية الكرسي قبل خروجه
من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرا سورة لايلاف قريش
فقد قال السيد الجليل ابو الحسن بن القزويني الفقيه الشافعي صاحب
الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من
كل سوء وقال ابو طاهر بن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه
فدخلت الى القزويني اساله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا
ففزع من عدو او وحش فليقرا لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقراتها
فلم يعرض لي عارض حتى الان قوله المطعم الصحابي وهم فلا يعرف في الصحابة
من اسمه المطعم والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المطعم بن
المقدام الصنعاني رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في
الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني بالصحابي وربما ظن ان ذلك
تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا

افادنا هذه الفايده شيخنا الحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي ابقاه الله
تعالى واحسن اليه قال والصغاني المذكور نسبه الى صنعا الشام لا الى صنعا
اليمن **تتمه اخرى قال الشيخ قطب الدين القسطلاني** ما حفظت
من دعا والدتي ام محمد امنه وتوفيت في صفر سنه ست وخمسين وستمايه
حجب **اللهم** بتلالا بها عرشك من اعداي احتجبت وبسطوه الجبروت ممن
يكيد لي استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت
وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر
من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن حمله العرش
يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب
الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز انتهى **فكرت** في معنى قولها
يا حابس الوحش تظهر لي انها ارادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصه
الحديبيه حبسها حابس الفيل والقصه في ذلك تقدمت ه **قال الشيخ قطب الدين**
وما حفظت من دعاها الذي من الادعيه التي تنفع في الحجب من الاعدا **اللهم**
اني اسالك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم لله من عدوي وعدو الله ومن شر
كل خلق الله بماية الف الف مره لا حول ولا قوه الا بالله ختمت على نفسي
وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع
الذي ختم به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله
ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ق ن
الودع واحدته ودعه وهو حيوان في جوف البحر اذا قذفه الى اليبوسات
والارض مات وله بريق ولون حسن وتصلب كصلابه الحجر فيثقب ويوخذ منه القلايد
يتحلى بها النسا والصبيان وفي داله الفتح والسكون قال الشاعر
ان الرواه بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع ينفعه حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع ينتفع
واسمها مشتق من ودعته اي تركته لان البحر ينضبه عنه ويدعها فهي ودع
واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر **الوراث** ولد البقره
الورد الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذي يشم وبذلك قيل للفرس

ورد

ورد وهو بين الكميت والاشقر والانثى ورده والجمع ورد بالضم مثل جون
وجون ق ومن الاحاديث الموضوعه ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمه
الحسن بن علي ابن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذيب عن
عن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليله اسري بي الى السما سقط
الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رايحتي فليشم الورد ن
الورشان هو ساق حر المتقدم وقيل طاير يتولد من الفاخته والحمامه
وبعضهم يسميه الوراشين ومن ذلك قول ابن عنين ه
يا علما الفرض اني اعجز لي للقريض كشف
تخبروني عن اسم طير النصف ظرف والنصف حرف
وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النايحه وهو اصناف منها
النوبي وهو اسود حجازي الا انه انجى صوتا من الورشان ومزاجه بارد رطب
بالنسبه الى مزاج الحجازيات وصوته من اصواتها كالعود والورشان
يوصف بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا راها في يد القانص ك
وجمع الورشان ورشان ككروان وكروان وهو في المنام رجل
غريب يدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الما لما
كان في السفينه قال عطا انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب
وهذه لام العاقبه مجازا قال الشاعر ه
له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب
حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الاوليا ان عتبه الغلام
كان يقعد ويقول يا ورشان ان كنت اطوع لله تعالى منى فتعال واقعد على كفي
فيجي الورشان ويقعد على كفه **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات
تتمه كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري المقري المعروف بورش
قصيرا سمينا اشقر ازرق شديد البياض حسن الصوت بالقراه ولذلك
لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرا يا ورشان اقرا يا ورشان
افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذي نافع سماني
به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقالوا ورش ه قال ورش
خرجت من مصر لاقرا على نافع فلما وصلت المدينه فاذا بهم لا يطيق احد القراه

عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ احدًا الا ثلاثين اية قال فتوسلت اليه
ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرا عليك خاصة
لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار
فقال اريد ان تحتال له في وقت فقال لي نافع يمكنك ان تبيت في المسجد
قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل الغريب قلت ها انا ذا
رحمك الله فقال اقرا فقرات وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت
اقرا فملا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهيت الى راس
الثلاثين اية اشار الي ان اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال
يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرا عليك وقد وهبته
من نوبتي عشر ايات وانا اقتصر على عشرين فقال اقرا فقرات فقام فتى
اخر فقال كقول صاحبه فقرات عشرا وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن
له قراءة فقال لي اقرا فقرات خمسين حتى قرات عليه ختمات قبل ان اخرج
من المدينة توفي ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة
عشرين ومائة **الامثال** قالوا بعلة الورشان تاكل التمر المشان
بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من
الرطب والسبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدًا لهم رطب نخلهم
فكان ياكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك
لمن يظهر شيئا والمراد شيء اخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابها
طرفة او ضربة فيتحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال
هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق **الورقاء** الحمامة
التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة ومنه قيل للرماد اورق
وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر **وفي الصحيحين وغيرهما**
من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ان امراتي ولدت غلاما اسود فقال صلى الله عليه وسلم
هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق
قال ان فيها لورقا قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعه عرق
قال وهذا عسى ان يكون نزعه عرق قال السهيلي في قصة

سواد

سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب
وذلك انها حين ولدت وراها ابوها زرقاء امر بوأدها وكانوا يئدون
من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما
حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تئد الصبية وخلها في البرية
فالتفت فلم ير شيئا فعاد لدفنها فسمع الهاتف فرجع الى ابيها واخبره بما سمع فقال
ان لها شانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما لبني زهرة ان فيكم نذيرة
تلد نذيرا فاعرضوا علي بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا
ظهر بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة
وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير منه يسيرا وقال في الاحياء
روى ان ابا الحسن الثوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسألة في العلم
وابو الحسن ساكت ثم رفع راسه وانشدهم

رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد
من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا **وقد شبه بها الرئيس ابو علي
الحسين** هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
فهبوطها إن كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأي شيء أهبطت من شاهق سام إلى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الأورع
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الأوج الفسيح الأرفع
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

توفي الرئيس في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة. **الورل** دابة على خلقة الضب إلا أنه أعظم منه، أورال وورلان، والأنثى ورلة، كذا قاله ابن سيده. وقال القزويني: إنه العظيم من الوزغ وسام أبرص، طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة. وقال عبد اللطيف البغدادي: الورل والضب والحرباء وشحمة الأرض والوزغ كلها متناسبة في الخلق. فأما الورل وهو الحردون فليس في الحيوان أكثر سفادا منه، وبينه وبين الضب عداوة، فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية، وهو لا يتخذ بيتا ولا يحفر جحرا بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وإن كان أقوى براثن منه، لكن الظلم يمنعه، ولهذا يضرب به المثل في الظلم. ويكفي في ظلمه أنه يغصب الحية جحرها ويبلعها، وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة، وهو لا يبلعها حتى يشدخ رأسها. ويقال إنه يقاتل الضب. والجاحظ يقول: الحردون غير الورل، ووصفه بأنه دابة تكون بناحية مصر مليحة موشاة بألوان كثيرة، ولها كف ككف الإنسان مقسومة أصابعها إلى الأنامل. انتهى.

فائدة: قال أهل اللغة: لا تلتقي الراء مع اللام إلا في أربع كلمات: الورل وهو هذا الحيوان المذكور، وأرل اسم جبل، وعرلة وهي القلفة، وجرل وهو ضرب من الحجارة.

الحكم: قال ابن عبد البر في التمهيد: ذكر عبد الرزاق قال: أخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال: أخبرني يحيى بن سعيد قال: كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال: لا بأس به، وإن كان معكم شيء منه فأطعمونا منه. قال عبد الرزاق: والورل شبه الضب. ورجح الرافعي أنه يرجع فيه إلى استطابة العرب وعدمها بقوله تعالى

يسألونك

[marginal notes: والجمع / الحرباء]

يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات. وليس المراد الحلال وإن كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال، لأن الحمل عليه يخرج الآية عن الإفادة. والعرب أولى باعتبار ذلك لأن الدين عربي والنبي عربي، وإنما يرجع في ذلك إلى سكان البوادي والقرى دون أجلاف سكان البدو الذين يتناولون ما دب ودرج من غير اعتبار، وحالة اليسار والثروة دون المحتاجين. وقال بعضهم: المعتبر العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب كان لهم. ومقتضى ما تقدم من أكله الحيات أنه يحرم، وهذا هو الظاهر من كلام الأقدمين. انتهى.

الأمثال: قالوا: أخبث من ورل، وأسرع من لطع الورل، وهو الأكل بطرف اللسان، وكذلك يأكل الورل. وقالوا: أشرد وأضل وأظلم من ورل.

الخواص: لحمه وشحمه يسمن النساء، وفيه قوة جذب الشوك من البدن، وجلده يحرق ويخلط رماده بدردي الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره، وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء.

الوزغة بالتحريك معروفة، وهي وسام أبرص جنس، فسام أبرص كباره. واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤذيات. وجمع الوزغة وزغ وأوزاغ ووزغان وإزغان على البدل، حكاه ابن سيده.

روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أم شريك أنها استأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمرها بذلك. **وفي الصحيحين** أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا، وقال: كان ينفخ النار على إبراهيم. وكذلك رواه أحمد في مسنده. **وفي الصحيح** عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لدون الثانية. وفي رواية: من قتلها في أول ضربة فله مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك. وروى الطبراني عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة. لكن في إسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف. **وفي حديث عائشة رضي الله عنها**: لما أحرق بيت المقدس كانت الأوزاغ تنفخه. **وروى ابن ماجه** عن عائشة رضي الله عنها أنه كان في بيتها رمح موضوع، فقيل لها: ما تصنعين بهذا؟ فقالت: نقتل به الوزغ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم لما ألقي في النار لم تكن في الأرض دابة إلا أطفأت عنه النار غير الوزغ فإنها كانت تنفخ عليه، فأمر عليه السلام بقتلها. وكذلك رواه أحمد في مسنده.

[marginal notes: النهش / وسلم / وسلم / في الأولى / عن عائشة]

وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي
عن عائشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل
وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا
وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف
قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به النبي صلى الله عليه وسلم فدعى له فدخل
عليه مروان فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد
وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه قال مروان
سنة ابي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال
له مروان انزل الله فيك والذي قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عائشة فقالت
كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروان
في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي
العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال ائذنوا
له عليه لعنة الله وعلى من يخرج من صلبه الا المومن منهم وقليل ما هم يشرفون
في الدنيا ويضيعون في الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما
لهم في الاخرة من خلاق واما تسميه الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق
الخمس التي تقتل في الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات
خرجت من خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما
تقييد الحسنات في الضربة الاولى بمائة وفي الثانية بسبعين فجوابه
كقوله في صلاة الجماعة سبع وعشرون وخمس وعشرون ان مفهوم العدد
لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله اخبر بالسبعين
ثم تصدق الله بالزيادة فاعلم به صلى الله عليه وسلم حين اوحى اليه بعد ذلك
او انه يختلف باختلاف قاتل الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم
ونقصها فتكون المائة للاكمل منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان
اقتل مائة وزغ احب الي من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة
سوء زعموا انها تسقي الحيات وتمج في الاناء فينال الانسان المكروه العظيم
بذلك وسبب كثرة الحسنات في المبادرة ان تكرر الضربات في القتل

يدل على

يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع اذ لو قوي عزمه واشتدت حميته
لقتلها من المرة الاولى لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة في الضرب
حيث لم يقتلها في المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص اجره
عن المائة الى السبعين وعلل ابن عبد السلام كثرة الحسنات في الاولى بانه احسان
في القتل فيدخل في قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او لانه
مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا الخيرات قال وعلى كلا
المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار
ان الوزغ اصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من نفخه النار فصم لذلك
وبرص ومن طبعه انه لا يدخل بيتا فيه رائحة زعفران وتالفه الحيات
كما تالف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم
في جحره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم في السين
ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن في وصف الوزغة وغيرها
الاديب الشاعر كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى
صاحب المقامة في صفات البحرية ووفاته في المحرم سنة اثنين وتسعين وستمائة
وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال ـــــ يذم دارا سكنها

دار سكنت بها اقل صفاتها … ان تكثر الحشرات في حشراتها
الخير عنها نازح متباعد … والشر دان من جميع جهاتها
من بعض ما فيها البعوض عدمته … كم اعدم الاجفان طيب سناتها
وتبيت تسعدها براغيث متى … غنت لها رقصت على نغماتها
رقص بتنقيط ولكن قافه … قد قدمت فيه على اخواتها
وبها ذباب كالضباب يسد عين … الشمس ما طربي سوى غناتها
اين الصوارم والقنا من فتكها … فينا واين الاسد من وثباتها
وبها من الخطاف ما هو معجز … ابصارنا عن حصر كيفياتها
تغشى العيون بمرها وبجيئها … وتصم سمع الخلق من اصواتها
وبها خفافيش تطير نهارها … مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنا قد مطبوخة … نزع الطهاة نضيجها شوكاتها
فاقت على سمر القنا في لونها … وتمامها وسنانها

وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد في حملاتها
فترى ابا غزوان منها هاربا وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت في ارضها وعلت على جنباتها
لو شم اهل الحرب منتن فسوها اودى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كنه ذواتها
متراكم متجاذب متراكب في الارض مثل نباتها
وبها قراد لا اندمال لجرحها لا يفعل المشراط مثل اذاتها
ابدا تمص دماءنا فكأنها حجامة لبدت على كاساتها
وبها من النمل السليماني ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها
لا يدخلون مساكنا بل يحطمون جلودنا فالعفو من سطواتها
ما راعني شيء سوى وزغاتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها
سجعت على اوكارها فظننتها ورق الحمام سجعن في شجراتها
وبها زنابير تظن عقاربا لا برء للمسموم من لدغاتها
وبها عقارب كالاقارب رتعا فينا حمانا الله لدغ حماتها
وكأنما حيطانها كغرابيل الطحين اذ تهن من طاقاتها
كيف السبيل الى النجاة ولا نجاة لمن راى حياتها
السم في نفثاتها والمكر في لحظاتها والموت في لفتاتها
منسوجة بالعنكبوت سماؤها والارض قد نسجت ببرّاقاتها
فلقد رأيناها في الشتا سماؤها والصيف لا ينفك من صعقاتها
فضجيجها كالرعد في جنباتها وترابها كالوبل من خشباتها
واليوم عاكفة على ارجائها والآل يلمع في ثرى عرصاتها
والنار جزء من تلهب حرها وجهنم تعزى الى لفحاتها
قد حمت من قبل ان تلقى لآدم امنا حواء في عرفاتها
شاهدت مكتوبا على ارجائها ورايت مسطورا على عتباتها
لا تقربوها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها
ابدا تقول الداخلون ببابها تفرق السكان من ساحاتها
وبدارنا الفا غراب ما عق كذب الرواة فاين صدق ذواتها

يارب نج الناس من آفاتها
والوزاد اندب الغراب بنادها

صبرا

صبرا لعل الله يعقب راحة للنفس اذ غلبت على شهواتها
دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها
كم بت فيها مفردا والعين شوقا للصباح تشح من عبراتها
واقول يارب السموات العلى يا رازقا للوحش في فلواتها
اسكنتني بجهنم الدنيا ففي اخراي هب لي الخلد في جناتها
واجمع بمن اهواه شملي عاجلا يا جامع الارواح بعد شتاتها

الوَضَع بفتح الواو والضاد المعجمة وقد تقدمت وقيل طاير اصغر من العصفور **وفي الحديث** ان اسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على عاتقه وانه ليتضاءل الاحيان لعظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوضع يروى بفتح الضاد وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر من العصفور والجمع وضعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد لادم اسرافيل ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش وقد ذكره في حرف الخاء **روى ابن عساكر في تاريخه** بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يساله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم ه وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى ه وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس ه وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا ه وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ه ولا من الجن ه ولا من الملائكة ه وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها ه وعن موسى كم ارضعته امه قبل ان تلقيه الى اليم وفي اي بحر ه وفي اي يوم القته وكم كان طول ادم وكم عاش ه ومن كان وصيه ه وعن طير لا يبيض ويحيض **فقال الاول** النار قالت هل من مزيد **والثاني** عصى موسى **والثالث** الصبح **والرابع** السما والارض قالتا اتينا طائعين **والخامس** الغراب الذي بعثه الله الى ابن ادم **والسادس** نملة سليمان **والسابع** البقرة التي ذكرها الله تعالى في القران **وارضعت موسى امه** قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم **وكان** ذلك يوم الجمعة **وكان** طول ادم ستين ذراعا **وعاش** الف سنة الا ستين عاما **وكان** وصيه شيث **والطير** الوطواط الذي نفخ فيه عيسى فكان طيرا باذن الله عز وجل **الوع والوعوع** ابن اوى **الوعل** بفتح الواو وكسر العين الاروى وهو التيس الجبلي والانثى تسمى

من الملائكة

قالوا العرب ان الوطواط بالعبراني اعوف و يسمون الجبان الوطواط

اروية وهي شاة الوحش والجمع اراوي واروى واعال وعول وذكر ابن عدي في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه فافاق فرفع راسه فنظر حيال باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي ينقذني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع راسه وقال

لديكما

كل حي وان تطاول دهرا آيل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضر عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك لتقول لي ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله كان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا

ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر كان في قصره يشرف على بردا فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة ثم تمثل بقول امية كل حي وان تطاول دهرا البيت فاتفق له كما اتفق لامية من عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية انها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح الطايف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان عليه السلم يعجب بها فقال لها يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيا فاخبرته خبره وما رات منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده مكانه وهو نايم وانشدت له من شعره الذي اوله

الموت

باتت همومي تسري طوارقها اكف عيني والدمع سابقها

مما جاء هذا الشعر فيما منها قوله

ما رغب النفس في الحياة وان تحيى قليلا فالموت لاحقها
يوشك من فر عن منيته يوما على غرة يوافقها

من

ومن لم يمت غبطة مت هرما للموت كاس والمرء ذايقها

وانه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما

ثم قال كل حي الى اخره ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان مثل اخيك كمثل الذي آتاه الله اياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفي طباع الوعل انه يأوي الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع في ضرع انثى لبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فيقوى شهوته واذا لم الانثى انتزع المني بالاستصاص بعينه وذلك اذا اجدبه الشبق وفي طبعه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التي في الجبال فيمصها ويجعلها في الجرح فيبرا واذا احس بقناص وهو في مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهامته في راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستهما على الصفا وفي الحديث عن ابي هريرة انه قال عن المدينة لو رايت الوعول تجرس ما بين لابتيها ما هجتها اراد لو رايتها ترعى ما كلمتها لان النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها وروى الطبراني باسناد صحيح من حديث ابي هريرة ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخاين وتهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه في الصحيح شبههم بالوعول وروى احمد وابو داود والترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحا في عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم قال هذه السحاب قال والمزن والعنان ثم قال اتدرون ما بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد سبع سموات وفوق السما السابعة بحر من اسفله واعلاه كما بين سما الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سما الى سما ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سما الى سما قال الترمذي

هذا حديث غريب ن قلت الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي
حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا في كتاب المختارة ن ورواه الحاكم في
المستدرك عن سماك بن حرب وقرأ ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في السما
وفي التمهيد عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمه عن هشام بن عروه عن
ابيه عروه بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان ن
والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد ن
وفي سنن ابي داود من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
أذن لي ان احدث عن ملك من ملايكة الله تعالى من حملة العرش ما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبع ماية عام وحكمه الحل بالاجماع
قال ابن عباس في الوعل اذا قتله المحرم او قتل في الحرم شاة الامثال
قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اي الوعل وانشدوا قول الاعشى
كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل
وخواصه تقدمت في باب الهمزة ومنها ايضا ان مخه جيد للمراه
التي بها نزيف الدم تتحمل به في صوفة الحمة وشحمه سحقان ويلقى
عليه صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع به ويسقى
منه وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصاة في مثانته الوقواق كقطقاط
طاير حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم في باب القاف ن
بنات وردان بفتح الواو وتسمى فاليه الافاعي وهي دويبه تتولد
في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود
والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا
مستطيلا ن ووصفها بعض الشعرا فقال ن
بنات وردان جنس ليس تنعته خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي
كمثل انصاف بسر احمر تركت من بعد تشقيقها اقماعه فيه
وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كساير الحشرات التي لا ينتفع
بها لكنها اذا وقعت في الما الطهور لا تنجسه وتعفى عن ذلك وكذا كل ما ليس له
نفس سايلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم ن
قال الاصحاب ما لا تظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان

والخنافس

والرخمة

والخنافس والجعلان والدود والسرطان والنعامه والعصافير والذباب
يكره قتلها ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور ولا يجوز قتل النمل
والنحل والخطاف والضفدع الخواص قال ارسطو اذا سحقت بنات
وردان بزيت وقطر في الاذن الوجيعة سكن وجعها ويبري ذلك الريح
من القروح التي في الساقين ه باب اليا ن
ياجوج وماجوج يهمزان ولا يهمزان لغتان قرى بهما فمن همزهما
جعلهما من اجيج النار وهو ضوؤها وحرارتها وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم
وقيل من الاجاج وهو الما الشديد الملوحة وقيل هما اسمان اعجميان
غير مشتقين قال مقاتل هم ولد يافث بن نوح وقال الضحاك
من الترك وقال كعب احتلم ادم عليه السلم فاختلط ماوه بالتراب فاسف
خلقوا من ذلك وفيه نظر لان الانبيا لا يحتلمون وذكر الغزنوي في كتابه
المسمى بعيون المعاني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ياجوج امة لها اربع ماية
امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده صنف
منهم كالارز طولهم ماية وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف
بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم
بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبريه
ويمنعهم الله من مكة والمدينه وبيت المقدس وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه صنف منهم في طول شبر لهم مخالب وانياب كالسباع وتداعي
الحمام وتسافد البهايم وعوا الذياب وشعور تقيهم الحر والبرد واذان
عظام احدها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون فيها
يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده
الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شا الله فينقبون ويخرجون
وتتحصن الناس بالحصون فيرمون الى السما فيرد اليهم السهم ملطخا
بالدم ثم يهلكهم الله بالنغف في رقابهم والنغف الدود كما تقدم ن
وسيل شيخ الاسلام النووي رحمه الله هل ياجوج وماجوج من ولد
حوا وكم ثبت انه يعيش كل واحد منهم فاجاب هم ولد حوا وادم عليهما السلام
عند اكثر العلما وقيل انهم من ادم من غير حوا فيكونون اخوتنا من الاب

وروى الطبراني من حديث
حذيفة

ولم يثبت في مقدار أعمارهم شيء انتهى. وروى الشيخان والنسائي من حديث
أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله يا آدم
فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك قال يقول أخرج بعث النار
قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين إلى
النار وواحدا إلى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات
حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
قال فاشتد ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله
أينا ذلك الرجل فقال أبشروا فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل
الحديث. قال العلماء إنما خص آدم بالذكر لأنه أب للجميع. وروى
الجماعة إلا أبا داود من حديث زينب بنت جحش قالت خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه يقول لا إله إلا الله ويل
للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق
بإصبعه الإبهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون
قال نعم إذا كثر الخبث أشار بذلك إلى أن الذي يفتحونه من السد قليل وهم
مع ذلك لم يلهمهم الله أن يقولوا غدا نفتحه إن شاء الله فإذا قالوها خرجوا
اليامور قال ابن سيده هو جنس من الأوعال أو شبيه به له قرن
واحد متشعب في وسط رأسه وقال غيره إنه الذكر من الأيل له قرنان
كالمنشارين أكثر أحواله يشبه أحوال بقر الوحش يأوي إلى المواضع التي التفت
أشجارها وإذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الأشجار وربما
نشبت قرناه في شعب الأشجار فلا يقدر على خلاصها فيصيح والناس إذا
سمعوا صياحه ذهبوا إليه واصطادوه وقد تقدم. ومن خواص جلده
إذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه. اليؤيؤ طائر كنيته أبو رياح
وهو الحلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه
في الصقر والجمع اليآيئ وكذا جاء في الشعر قال أبو نواس
حفظ المهيمن يؤيؤي ورعاه ما في اليآيئ يؤيؤ شروا له
كذا استدل به الجوهري واعترض عليه بأنه مولد. وكان محمد بن زياد
الزيادي يلقب اليؤيؤ وهو من أئمة البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره

روى م

روى له ابن ماجه والبخاري في القراءة خلف الإمام توفي في حدود سنة خمسين ومائتين
ضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وهذا أيضا غريب لم يحفظ منه إلا خمسة
اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر والبؤبؤ وهو الأصل يقال
فلان بؤبؤ الكرم أي أصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ
وفيه أربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز أوله دون ثانيه وبهمزه
وعكسه. وحكمه تحريم الأكل كما تقدم. الخواص دماغه يجفف ويسحق مع
السكر الطبرزد ويخلط معه بزر الصنب ويكتحل به يزول البياض الذي في العين
بإذن الله تعالى ومرارته تداف بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع تنفعه
نفعا بينا إن شاء الله تعالى. اليعفور ولد الحبارى. اليحمور دابة وحشية نافرة
لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر إذا عطش وورد الفرات
تحت الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل إنه اليامور نفسه وقرونه كقرون الأيل
يلقيها في كل سنة وهي صامتة لا تجويف فيها ولونه إلى الحمرة وهو أسرع من
الأيل وقال الجوهري اليحمور حمار الوحش. وحكمه الحل
كما تقدم. الخواص دمه ينفع من الاسترخاء الحاصل في أحد شقي الإنسان إذا
استعمل مع دهن البلسان. فائدة في كتاب العرائس لأبي الفرج ابن الجوزي
أن بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من
المدينة التي قصدها قال له صار لي عليك حق وذمام وأنا رجل من الجان
ولي إليك حاجة قال وما هي قال إذا أتيت إلى مكان كذا وكذا فإنك تجد فيه
دجاجا بينهم ديك فسل عن صاحبه واشتره واذبحه فهذه حاجتي فقلت
يا أخي وأنا أيضا أسألك حاجة قال فما هي قال إذا كان الشيطان ماردا لا تعمل
فيه العزائم وألح بالأذى بما نداويه قال يؤخذ له وتر من جلد يحمور بالآدمي
فيشد به إبهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب
البري فيقطر في أنفه الأيمن أربعا وفي الأيسر ثلاثا فإن السالك له يموت
ولا يعود إليه أحد بعده قال فلما دخلت المدينة أتيت إلى ذلك المكان فوجدت
الديك لعجوز فسألتها بيعه فأبت فاشتريته بأضعاف ثمنه فلما اشتريته
تمثل لي من بعيد وقال بالإشارة اذبحه فذبحته فخرج عند ذلك رجال
ونساء يضربونني ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر قالوا إنك منذ ذبحت

الديك أصيبت شابة من عندنا بجني وانه منذ سلكها لم يفارقها فطلبت منهم
شيئا من جلد يحموم ودهن السذاب البري فلما فعلت به ذلك صاح وقال
انا علمتك على نفسي ثم قطرت في انفه الدهن فخر ميتا من ساعته وشفى الله
تلك المراة ولم يعاودها بعده شيطان **اليحموم** طاير حسن اللون
يشبه لون الحبرة الموشاه وهو كثير بنخله من ارض الحجاز اظنه من نوع
اليعاقيب والحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب **واليحموم ايضا**
اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم الدخان الاسود وقيل هو المراد
بقوله تعالى وظل من يحموم **اليراعة** طاير صغير ان طار بالنهار كان — اليراع
كبعض الطير وان طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب او مصباح طيار وقال
ابو عبيد اليراع الهمج من البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ **واليراعة** — الهمج
ايضا النعامة **الامثال** قالوا احمق من يراعة يجوز ان يراد به التي
تطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما **اليربوع ويسمى الدرص**
وذو الرمح كما تقدم في اخر الدال حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا
وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا في طرفه شبه النوارة لونه كلون — النوارة
الغزال **قال** اهل الطبع الحيوان كل دابة حشاها الله خبثا
فهي قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيا لاذت بالصعود فلا يلحقها
شي وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الما وهو
يوثر النسيم ويكره البخار ابدا فتجد جحره في نشز من الارض لتقوم
رطوبتها ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع ويسمى النافقا والقاصعا
والراهطا فاذا طلب من احدى الكوى نافق اي خرج من النافقا وان
طلب من النافقا خرج من القاصعا وظاهر بيته تراب وباطنه حفر
وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر وفي طباعه انه يطا في الارض
اللينة حتى لا يعرف اثر وطيه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله
كرش واسنان واضراس في الفك الاعلى والاسفل وهو من الحيوان الذي
له رئيس ينقاد اليه واذا كان فيها يكون في بيتها في مكان مشرف
او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فاذا راى ما يخاف عليها صرّ
باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرتها فاذا خرجت لطلب

خرج الرئيس اولا واشرف فان لم ير شيا يخافه مر الى ما بصره ويصوت فتخرج ن
والواو والياء في اليربوع زائدتان فكان ينبغي ان يكتب في باب الرا لكنه قد
يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه وبحله
قال عطا واحمد وابو ثور وابن المنذر وقال ابو حنيفة لا يوكل لانه
من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبت فيه جفرة اذا اصابه المحرم ولان
الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع
وقالوا كالمشترى القاصعا باليربوع يضرب للذي يدع العين ويتبع الاثر
لان القاصعا جحر اليربوع الذي يتقصع فيه اي يدخل والجمع قواصع ن
الخواص دم اليربوع يوخذ ويطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد
ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **اليرقان** دود في الزرع ثم ينسلخ فيكون
فراشا تقال زرع ميروق قاله ابن سيده **اليسف** الذباب **اليعر** بفتح
اليا والعين الجدي يشد عند زبية الاسد وعندما وى الذيب ويغطى
راسه فاذا سمع السبع صوته جا في طلبه فوقع في الزبية ن ومنه قولهم
فلان اذل من اليعر **واليعر ايضا** دابة تكون بخراسان على الكركدن تسمى
وقيل بالغين المعجمة قالوا في امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزه وغيره ن
اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير
تيوس الظبي **قال** الشاعر هو بشر بن حازم
وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس
وفي حديث سعد بن عبادة انه خرج على حمار يعفور ليعوده قيل سمي
يعفورا للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في
عدوه باليعفور وهو الظبي **اليعقوب** ذكر الحجل **قال**
الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله فهو اعجمي كيوسف
ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة
للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير
وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل **قال** الشاعر
عال يقصر دونه اليعقوب **والجمع اليعاقيب** **قال** الشاعر
او ذي الشباب حميدا اذو التعاجيب اودى وذلك شاو غير مطلوب ن

بدركه

ولي حيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يطلبه ركض اليعاقيب

ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات فيه

ما عرفت في زيها الا بعاقيب الحجل
جاءتك منقلة الترائب بالحلي وبالحلل
صفر العيون كأنها باتت بتبيير تكحل
وتخالها قد ذكرت بالثوب والصوت الزجل
وكانما باتت اصابعها بحنا تغتسل
من يستحل لصيدها فانا امرؤ لا استحل

اليعمله الناقه النجيبه المطبوعه على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحه لزيد بن ارقم يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال ذلك في غزوة موته لزيد بن حارثه

اليمام قال الاصمعي انه الحمام الوحشي الواحده يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جاريه زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وفي المثل ابصر من زرقا اليمامه قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان بن عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقا وكانت الزبا زرقا وكانت البسوس زرقا وهي اول من اكتحل بالاثمد من العرب وهي التي ذكرها النابغه في قوله

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد

وقد تقدم في حرف الحا وحكمه حل الاكل والبيع بالاتفاق الامثال قالوا الناس يمامه يعني ارفق بهم ولا تنفرهم اليهودي حوت البحر تقدم في باب السين البوصي بفتح البا والواو وكسر الصاد المشدد طاير بالعراق اطول جناحا من ابن شق واخبث صيدا وهو الحر وحكمه الحرمه كما تقدم في باب الحا اليعسوب اسم مشترك يقع على طاير نحو الجراده له اربعة اجنحه لا تنضم له جناحا ابدا ولا يرى ابدا ساكنا انما يرى واقفا على راس عود او طايرا وقال الجوهري هو اطول من الجراده لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمره قال بشير ابو صبيه شعث تطف تشخص كواهل اشال اليعاسيب ضمرا

ثم قال

ثم قال واليا فيهن رايه ليس في الكلام تقول عن صعقوق في حديث مصعب لولا ظما الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد به ههنا فراشه مخضره تطير في الربيع وقيل هو طاير اعظم من الجراده ولو قيل انه النحله لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثه التي كانت للملين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب ضرب من الحجلان حكاه الاسباطي في كتاب الخيل واليعسوب ملك النحل واميرها الذي كانت لا تتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا تسرح الا به فهي موتمره باسره سامعة له مطيعه وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقاده لاسره متبعة لرايه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحده بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد واحد والعجب من ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يامران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحده روى ابن السني في عمل اليوم والليله عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما يجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده اذا قالها لم تضره ومن لغط اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال علي رضي الله عنه لما راى عبد الرحمن بن عتاب ابن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن ذلك اليوم يقاتل ويقول

انا ابن عتاب بسيف ولول والموت دون الجمل المجلل

وقطعت يده يومئذ وفيها خاتمه فخطفها نسر فطرحها باليمامه فعرفت بخاتمه فصلي عليه واتفقوا على ان يده احملها طاير في وقعه

لجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها وقال ابن قتيبة
حملها عقاب فالقتها في ذلك اليوم باليمامة وقال ابو موسى
وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في المهذب القاها بمكة وفي الصحيح
لمسلم في حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض
كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها
ولما مات الصديق قام علي رضي الله عنهما على باب البيت الذي هو مسجى فيه
فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله
القواصف تمثل علي باليعسوب في سبقه الى الاسلام غيره لان اليعسوب
يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر
والقواصف المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمن الريح عاصفة وقال
تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين
اي تلوذ بك المؤمنون وتلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ
النحل بيعسوبها تمثل لعلي امير النحل هذا ما انتهى اليه الغرض
مما يحصل في هذا الشان الاكتفاء وختم بملك النحل الذي استخرج
الله من لعابه الشمع والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء
وابتدى بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفي وحسبنا الله تعالى ونعم
تم كتاب حياة الحيوان للشيخ الامام العالم العامل العلامة
كمال الدين ابي عبد الله محمد الدميري الشافعي رحمه الله ورضي عنه بمنه
وكرمه ووافق الفراغ منه نهار الاحد سادس شهر رمضان المعظم
سنة ثلاث وعشرين وثمان مائة احسن الله عقباها بخير امين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله
ونعم الوكيل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

لامية ابن الوردي

اعتزل ذكر الاغاني والغزل ... وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرى لايام الصبا ... فلايام الصبا نجم افل
ان احلى عيشة قضيتها ... ذهبت لذاتها والاثم حل
واترك الغادة لا تحفل بها ... تمس في عز رفيع وتجل
واله عن آلة لهو اطربت ... وعن الامرد مرتج الكفل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى ... واذا ما ماس يزري بالاسل
زاد ان قسناه بالشمس سنا ... وعدلناه ببدر فاعتدل
وافتكر في منتهى حسن الذي ... انت تهواه تجد امرا جلل
واهجر الخمرة ان كنت فتى ... كيف يسعى في جنون من عقل
ليس من يقطع طرقا بطلا ... انما من يتق الله البطل
صدق الشرع ولا تركن الى ... رجل يرصد في الليل زحل
حارت الافكار في قدرة من ... قد هدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكم ... فل من جيش وافنى من دول
اين من سادوا وشادوا وبنوا ... هلك الكل ولم تغن القلل
اين ارباب الحجى اهل النهى ... اين اهل العلم والقوم الاول
سيعيد الله كلا منهم ... وسيجزي فاعلا ما قد فعل
اي بني اسمع وصايا جمعت ... حكما خصت بها خير الملل
اطلب العلم ولا تكسل فما ... ابعد الخير على اهل الكسل
واحتفل للفقه في الدين ولا ... تشتغل عنه بمال وخول
واهجر النوم وحصله فمن ... يعرف المطلوب يحقر ما بذل
لا تقل قد ذهبت اربابه ... كل من سار على الدرب وصل
في ازدياد العلم ارغام العدا ... وصلاح العلم اصلاح العمل
جمل المنطق بالنحو فمن ... يحرم الاعراب في النطق اختبل
انظم الشعر ولازم مذهبي ... في اطراح الرفد في الدنيا افل
فهو عنوان على الفضل وما ... احسن الشعر اذا لم يبتذل
مات اهل الفضل لم يبق سوى ... مقرف او من على الاصل اتكل
انا لا اختار تقبيل يد ... قطعها اجمل من تلك القبل
ان جزتني عن مديحي صرت في ... رقها او لا فيكفيني الخجل
اعذب الالفاظ قولي لك خذ ... وامر اللفظ نطقي بلعل
ملك كسرى عنه تغني كسرة ... وعن البحر اجتزاء بالوشل
اعتبر نحن قسمنا بينهم ... تلقه حقا وبالباطل نزل
ليس ما يحوي الفتى من عزمه ... لا ولا ما فات يوما بالكسل
اطرح الدنيا فمن عاداتها ... تخفض العالي وتعلي من سفل
عيشة الراغب في تحصيلها ... عيشة الجاهل فيها او اقل
كم جهول وهو مثر مكثر ... وعليم مات منها بالعلل

[illegible] واشد اما الحلة في ترك الحيل [illegible] ما ترك الحيلة [illegible]

[illegible] لم [illegible] وربما [illegible] الله [illegible] لا اصل اصلى وفضلى ابدا انما اصل الفتى ما قد حصل

[illegible] المرء عن عزاب وحسن السبك قد ينفي الزغل ولذا الشوك من الورد [illegible] يطلع النرجس الا من بصل

مع اني احمد الله على [illegible] فضل [illegible] الانسان [illegible] اكثر الانسان منه او اقل

اكتم الاسرار [illegible] واكسب الفلس [illegible] وادرع جدا وكدا [illegible] صحبة الحمقى واهل البخل

[illegible] ومحل [illegible] لا تحرص [illegible] اهل [illegible]

[illegible] عن امور [illegible] لم يغير الحد الا من [illegible] ان حاول العز [illegible] راس الجبل

[illegible] عن الهام وارجو [illegible] بلغ المكروه الا من نقل دار [illegible] الدار [illegible] وان [illegible] احلى النقل

[illegible] السلطان [illegible] لا تعاصم [illegible] العز لا الى الحكم وان هم [illegible] رغبة [illegible] من عزل

[illegible] الناس [illegible] ولي الحكم وهذا ان عدل فهو كالمحبوس في لذاته وكلا الكفين في الحشر تغل

ان للنقص والاستعلا [illegible] لوعظا ومثل لا توازي لذة الحكم [illegible] اذا العزل

والولايات وان [illegible] العسل [illegible] المنصب [illegible]

[illegible] الامال في الدنيا [illegible] ودليل العقل تقصير الامل ان من يطلبه الموت على [illegible] بالوجل

[illegible] وزر غبا تزدد حبا من يكثر التردد [illegible] الملال [illegible] حمده [illegible] الفتى

لا تضر [illegible] والطعا [illegible] الارطاب [illegible] على الاهل [illegible]

فيمكن [illegible] البدر [illegible] الحمل [illegible] ان [illegible] الجمل

[illegible] اسم [illegible] لا تعرف [illegible] ليس [illegible]

[illegible] اذى [illegible] الخير [illegible] وهو لدن [illegible]

[illegible] في زمان [illegible] هو المولى الاجل واجب عند الورى اكرامه وملك المال [illegible]

[illegible] اهل العصر عمر وانا [illegible] ما ترك [illegible] الحمل [illegible]

[illegible] وسلم [illegible]

[illegible] ٩٣٣

[illegible]

[illegible] الاعز

وهو [illegible] الاكرم [illegible]

[illegible] ٣٣٣ [illegible]

[illegible]

[illegible] الامام [illegible]

[illegible]

صورت دیباچه که برای کتاب نامه‌ی ... بشخصه مرقوم گشته سلخ شهر ربیع الثانی المعظم سنه ۱۲۷۳

سپاس بی قیاس خداوندی را سزاست که بنیان نه کریاس سپهر را بامر کاف و نون بی عماد و ستون پدید آورد

و اساس عالم امکان را بحکم ... آن کن فکان فرمود انما امره اذا اراد شیئا ان یقول له کن فیکون و فزایش ستایش

خالق را لایق است که از جمع به کمال عاجز است و بعبادت کنه کمال شائق در تبیان وصفش زبان از تعریف

قاصر است و بیان از توصیف عاجز ... از حالی چه معرفت و خالق را از مخلوق چه منفعت

واجب الوجود پاک از نابود خاک چه فر چیند و با خورشید رخشان از ذرات ذرات چه نقصان رسد

شب پره کو صد آفتاب نخواهد رونق بازار آفتاب نکاهد درین درگاه عجز و انکسار باید نه فخر و استکبار و آه در دل ...

نه راه گفتار العجز آخر حیلة الانسان و درود نامعدود بر هادی سبیل و سید رسل مولای جزو کل خواجه کاینات

نخبه موجودات قدوه ممکنات خاتم آفرینش غره ناصیه اهل دانش و غره باصره اهل بینش شیرازه عالم امکان

دروازه رحمت یزدان امام الکونین قطب محور ثقلین عنوان ذات احد مجتمع صفات الله الصمد ترجمان کلمات لم یلد و لم یولد

آیه لم یکن له کفوا احد آسمان فتوت آفتاب نبوت ختم انبیا محمد مصطفی صلی الله علیه و آله و افضل تحیات و اکمل صلوات

بر افضل اوصیا و اول اولیا امام بحق و ولی مطلق قائد ... شرط قبول عمل فحول فخر عقول منبع ثبات معدن اثبات

مبین حیواة اتقی الاتقیا عروة الوثقی عالی لواء الدین فی الخندق و الصفین ضارب اعناق المشرکین ابن عم الرسول

زوج البتول سیف الله المسلول حیدر کرار قاسم جنت و نار مطلوب کل طالب علی بن ابی طالب صلوات الله علیه و آله

و سلام بی حد و حساب بر اولاد و الیاب او باد که ائمه نجباء و ادله مهتدین و حق الیقین و وجوه ...

و جباه ساجدین و شموس طالعین سلام الله علیهم اجمعین و بعد در عهد همایون اعلیحضرت سلطان السلاطین

مالک سلاطین ماحی مشرکین قامع کافرین قالع مفسدین غوث الوری زین الامم فخر العرب فخر العجم السلطان ابن السلطان

ناصرالدین شاه قاجار خلد الله ملکه و سلطانه که از کیمیه ... مصون باد و با ملک ابد مقرون که در ایام مخلده

بنیان کفر شکسته و دست ظلم بسته آمد و در تشیید ارکان شریعت نبوی و ملت مرتضوی و طریقت جعفری علیه السلام

از سلاطین سلف برتر است و بر ملوک معفور ... براهیم و رسوله مناهج علوم ... سالک ... سبقت ...

با یقین بنشر کمالات او گردد یار کار

ملکتک یا کتاب ولست ادری صدیقی ام عدوی ام حسودی

اذا مامت من یقراک بعدی ام البخل الذی یبکی لفقدی

١٢٦٢

صورت کتابهای ... [illegible]

کلام ... جلد | نصاب ... جلد | تفسیر ... جلد | ... جلد | تفسیر ... جلد | شرح ... جلد | ... جلد | نهج البلاغه جلد | مسعود ... جلد | ... جلد

... [illegible]

تحفه ... جلد | تاریخ ... جلد | مختار نامه جلد | حاشیه ... جلد | ... جلد | حلیة المتقین جلد

... [illegible]

انجیل و توراة ... جلد

... [illegible]

